الإسلاموفوبيا

جماعات الضغط الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية

CAIR

Council on American-Islamic Relations

د. ريا قحطان الحمداني

العربي للنشر والتوزيع

‘‘الاسلاموفوبيا‘‘
جماعات الضغط الاسلامية
فى الولايات المتحدة الامريكية
منظمة ‘‘كير‘‘

ريا قحطان الحمداني

2011

بطاقة فهرسة
إعداد دار الكتب المصرية

الحمدانى ، ريا قحطان احمد.
جماعات الضغط العربية والاسلامية فى الولايات المتحدة الامريكية / ريا قحطان
احمد الحمدانى .- ط1.- العربى للنشر والتوزيع ، 2010. ص؛ سم.
تدمك 9789773191212
1- الجماعات الضاغطة
2- المسلمون فى الولايات المتحدة الامريكية أ- العنوان
322/43

رقم الايداع 13039/2010

"الاسلاموفوبيا"
جماعات الضغط الاسلامية فى الولايات المتحدة الامريكية
ريا قحطان الحمدانى

الطبعة الأولى 2011

الغلاف: حاتم عرفة

رقم الإيداع 13039/2010

الترقيم الدولي 978-977-319-121-2
60 شارع القصر العيني - 11451 - القاهرة
ت 27921943 - 27954529 فاكس 27947566
42 ميدان البصرة - أول شارع دجلة من شهاب - المهندسين
ت 37492145 فاكس 37618381
email: alarabi5@link.net

الاهـداء

الى والدي العزيز

الدكتور قحطان احمد سليمان الحمداني

تعجز الكلمات عن وصف فضلك ...

الى روح اخي المرحوم

سنان قحطان الحمداني

الى زوجي الغالي

فؤاد فاضل عبدالامير الحسناوي

لمحبته ومساندته الدائمة ....

والدتي الغالية

اخوتي الاحبة

حمدان، يعرب، عالية، هيجاء، محمد

إلى روح الشهيد السيد جاسم محمد الدليمي

اولادي الاحبة

علي، زهراء، مصطفى

انوار عيني

رعاكم الله جميعاً

الباحثة

مقدمـــة

ظهرت اصوات كثيرة في عام 1980 تطالب العرب والمسلمين بأن يقوموا بدور ايجابي وفعال في المجتمع الامريكي، وتكوين جماعة ضغط عربية قوية تواجه جماعات الضغط الصهيونية، وتحد من تأثيرها على السياسة الامريكية الخارجية والرأي العام الامريكي والحكومة الامريكية ووسائل الاعلام الامريكية.

وفي اواخر الثمانينات وبداية التسعينات بدأ مسلمو الولايات المتحدة مرحلة تأسيس مؤسساتهم السياسية والاعلامية حيث تأسست (4) مؤسسات اسلامية امريكية هي مجلس الشؤون العامة الاسلامية التي تأسست عام 1988، والمجلس الامريكي الاسلامي عام 1990، ومجلس العلاقات الامريكية الاسلامية عام 1994، والتحالف الامريكي الاسلامي في عام 1994.

وقد عملت هذه المؤسسات على مكافحة تشويه صورة الاسلام والمسلمين في الاعلام الامريكي، وتبديل الصور السلبية عنهما بصور ايجابية، وتشجيع العرب والمسلمين على المشاركة في الحياة السياسية الامريكية، واستخدام حقوقهم المكفولة دستوريا خاصة حقوق التصويت وحرية الرأي والتعبير، وحرية التنظيم السياسي، والعمل على التأثير في السياسة الخارجية الامريكية لتطوير الموقف الامريكي من قضايا المسلمين المهمة.

وتخطّى العرب والمسلمون مرحلة النشأة إلى درجة الاستقرار والسعي إلى زيادة تأثيرهم السياسي ومواجهة جماعات الضغط الصهيونية، ونجحت هذه المؤسسات في طرح خطاب اعلامي جديد، وتقديم وجهة النظر العربية والاسلامية في العديد من المحافل الاعلامية والسياسية الامريكية.

كما نجح قادة هذه المؤسسات في اقامة علاقات صداقة متميزة مع العديد من الشخصيات المسؤولة في دوائر وادارات تنفيذية وتشريعية على المستويين المحلي والفيدرالي، وبدأوا يفرضون حضورهم واحترامهم خلال الفترات التي تجري فيها الانتخابات العامة، وقد اثمرت هذه الجهود في بناء علاقات قائمة على الثقة والاحترام بين بعض قيادات هذه المؤسسات واعضاء في الكونغرس الامريكي، اضافة الى ممثلي الدوائر الرسمية المختلفة.

وبدأ اليهود الصهاينة بالشعور بان نشاطات المنظمات العربية والاسلامية آخذة بالتوسع على كل المحاور السياسية والاعلامية، وانه لابد من اجهاض وتحطيم قدرات العرب والمسلمين الامريكيين المالية، ومطاردتهم بالشبهات والاتهامات كي لايصل أي منهم إلى أية مناصب عليا.

وشكلت احداث 11/ ايلول تحدياً كبيراً للمنظمات العربية والاسلامية الامريكية، اذ قادت المنظمات الصهيونية حملة كبيرة ضد الاسلام والمسلمين في المجتمع الامريكي، وكانت من اهم اهداف هذه الحملة سد الطريق على المسلمين حتى لاتتوسع نشاطاتهم السياسية والاعلامية، وتصبح عاجزة عن منافسة المؤسسات السياسية والاعلامية الصهيونية.

وقامت الباحثة بدراسة نشاطات المنظمات العربية والاسلامية الامريكية، وتم اختيار دراسة نشاطات مجلس العلاقات الامريكية الاسلامية (كير) بعد احداث 11/ ايلول 2001 لمعرفة كيفية قيامها بمواجهة هذه الاحداث، وكيفية قيامها بمواجهة جماعات الضغط الصهيونية.

وقد قُسمت الدراسة إلى ستة فصول، تناول الفصل الاول منها النظام السياسي الامريكي والذي تكون من (6) مباحث، تناول المبحث الاول منها الدستور الامريكي، وتناول المبحث الثاني السلطة التشريعية والمبحث الثالث السلطة التنفيذية، فيما تناول المبحث الرابع السلطة القضائية، والمبحث الخامس الاحزاب الامريكية، والمبحث السادس الانتخابات الامريكية. وتحدث الفصل الثاني عن صناعة القرار في السياسة الخارجية الامريكية، وقسم إلى (6) مباحث، تناول المبحث الاول مفهوم السياسة الخارجية ومفهوم صناعة القرار السياسي الخارجي. وتناول المبحث الثاني السياسة الخارجية الامريكية وصناعة القرار السياسي الخارجي الامريكي. فيما تناول المبحث الثالث دور الاعلام في السياسة الخارجية الامريكية، والمبحث الرابع تناول دور الرأي العام الامريكي في السياسة الخارجية الامريكية، والمبحث الخامس تناول دور مراكز البحوث في السياسة الخارجية الامريكية، فيما تناول المبحث السادس دور جماعات الضغط في السياسة الخارجية الامريكية.

وتحدث الفصل الثالث عن العلاقات العامة وجماعات الضغط والذي تكون من مبحثين، تناول المبحث الاول العلاقات العامة، فيما تناول المبحث الثاني جماعات الضغط.

وتناول الفصل الرابع احداث 11/ ايلول 2001 وانعكاساتها على الصعيدين الداخلي والخارجي الامريكي، والذي تكون من مبحثين تحدث المبحث الاول عن انعكاسات احداث 11/ ايلول 2001 على الصعيد الداخلي الامريكي، فيما تحدث المبحث الثاني عن انعكاسات احداث 11/ ايلول 2001 على الصعيد الخارجي الامريكي.

وتناول الفصل الخامس تحليل نشاطات منظمة "كير" للمدة من 2001/9/11 لغاية 2002/9/11، والذي قسم إلى (4) مباحث، تناول المبحث الاول تحليل مضمون النشرات الاخبارية، والمبحث الثاني تناول تحليل مضمون النشرات الداخلية، فيما تناول المبحث الثالث تحليل مضمون (التقرير الخاص) الذي اصدرته المنظمة بعد 2001/9/11، وتناول المبحث الرابع الانشطة الاخرى التي قامت بها المنظمة.

وتناول الفصل السادس تحليل نشاطات منظمة "كير" للمدة من 2002/9/11 لغاية 2003/9/11، والذي تكون من (3) مباحث، تناول المبحث الاول تحليل مضمون النشرات الاخبارية، وتناول المبحث الثاني تحليل مضمون النشرات الداخلية، فيما تناول المبحث الثالث الانشطة الاخرى التي قامت بها المنظمة.

الفصل الاول

....

النظام السياسي الامريكي

المبحث الاول
النظام السياسي

يقصد بالنظام السياسي واقع العملية السياسية في الدولة، أي وظائف الدولة ومؤسساتها العاملة ضمن اطار دستور الدولة، وتفاعل السلطات التشريعية والقضائية مع بعضها منفصلة او متصلة اومتعاونة وعلاقاتها المتصلة بالمنظمات السياسية في المجتمع كالاحزاب وجماعات المصالح والضغط والرأي العام والبيئة الخارجية، وبما يؤدي الى تحقيق التكيف والتوازن بين عناصر النظام المختلفة، والى تحقيق بقاء النظام واستمراره[1].

الدستور :

قبل التحدث عن الدستور الامريكي ينبغي تحديد معنى الدستور، اذ يعرف الدستور بأنه القانون الاساسي للدولة الذي يشتمل على مجموعة القواعد الاساسية التي تبين نظام، الحكم وتنظيم السلطات العامة، وارتباطها بعضها ببعض، واختصاص كل منها، وتعزيز ما للافراد من حريات عامة وحقوق قبل الدولة[2]. وكل دستور يتضمن مقدمة تحدد الاهداف والمبادئ التي تسير عليها الدولة، وشكل الحكم والعلم والشعار والعاصمة، وقدسية ارض الوطن وواجب الدفاع عنه، اما المتن فيحتوي على موارد رئيسة توضح صلاحيات السلطات وعلاقاتها مع بعضها ومع الشعب، وبيان الحقوق والواجبات، كما يتضمن كيفية تعديل الدستور او الغائه، او اصدار دستور جديد[3].

بعد نجاح الثورة الامريكية التي قامت بها ثلاث عشرة مستعمرة امريكية ضد بريطانيا عام 1775، واعلان الاستقلال في تموز 1776[4]. دخلت الدول الثلاثة عشر في تحالف كانت الغاية

(1) د. قحطان احمد سليمان الحمداني، النظرية السياسية المعاصرة (عمان: دار مكتبة حامد ، 2003) ، ص 22.
(2) د. نظام بركات وآخرون ، مبادئ علم السياسة (عمان : دار الكرمل ، 1984) ط1 ، ص 194.
(3) د. قحطان احمد سليمان الحمداني، الوجيز في العلوم السياسية، (الحديدة- اليمن: عاصم للطباعة والنشر،2003) ، ط1، ص151.
(4) يُنظر : ريتشارد شرودر ، موجز نظام الحكم الامريكي، (ب . م : وكالة الاعلام الامريكية ، ب . ت) ص 5.

منه تنسيق سياستها الخارجية، وتنظيم شؤونها الحربية، وقد عُقد لهذه الغاية مؤتمرٌ اطلق عليه (الكونغرس) الذي كان يتكون من ممثلي الدول المتحالفة، وبفضل جهود بعض الزعماء الامريكان، تم في مؤتمر فيلادلفيا المنعقد عام 1787 الاتفاق على قيام الاتحاد الفيدرالي بين الدول الثلاثة عشر، وأُقر مشروع الدستور الاتحادي[1]، ولم يدخل الدستور حيز التنفيذ الا في عام 1789 بعد مصادقة جميع الولايات الداخلة في الاتحاد عليه وبموجب الدستور تحولت الدول الثلاثة عشر الى دولة واحدة هي الولايات المتحدة الامريكية[2]. وهذا الدستور كان ثمرة سلسلة من الحلول الوسطى الصعبة، وبعد مناقشات كثيرة اكتنفتها خلافات ضارية ومريرة حول التصديق على القوانين، وبعد ان حصل المتشككون في المقترحات الجديدة على وعد بان اول كونغرس[*] (مجلس تشريعي) في الحكومة الجديدة سيقترح " قانون الحقوق " [*]، اقرت الدول الثلاثة عشر وثيقة الدستور[3].

وكان واضعو الدستور والعاملون على اقراره مؤمنين بمؤسساته وباهدافهم وهي اقامة مجتمع عادل حر يمكن تحقيقه عبر اقامة المؤسسات الملائمة ذات التوازن الصائب بين المؤسسات والذي يتيح وحدة الممارسة الضرورية للسلطة. وفي الوقت نفسه يمنع اساءة استخدامها، فجاء النظام الذي وضعوا تصميمه ممثلاً لمفهومات ماينبغي ان يكون عليه المجتمع الامريكي، وكانوا متفقين على ان تكون للسلطة القدرة على ان تحكم بكفاءة، ويجب ان يكون النظام فيدراليا على نحو ما، يسمح بوجود الحكومة الوطنية وحكومة الولايات معاً[4].

---

(1) يُنظر: د. شمران حمادي، مبادئ النظم السياسية (بغداد : جامعة بغداد ، 1967) ص 173.

(2) د. يحيى الجمل ، الانظمة السياسية المعاصرة (القاهرة : دار النهضة العربية، ب. ت) ص 155.

(*) الكونغرس: كلمة انكليزية تعني مؤتمر، وهو مسمى يطلق على المجلس التشريعي في الولايات المتحدة، والمجالس التشريعية في ولاياتها.

(*) " قانون الحقوق " هي صورة التعديلات العشرة الاولى التي صارت جزءً من الدستور.

(3) يُنظر : ماكس سكيد مور ومارشال كارتر وانك ، كيف تحكم امريكا ، ترجمة : نظمي لوقا ، مراجعة: محمد علي ناصف (بيروت : الدار الدولية للنشر والتوزيع ، ب . ت) ص 32.

(4) المصدر السابق، ص 33.

مبادئ الدستور :

1 - الحكومة المقيدة [*] :

ينص دستور الولايات المتحدة الامريكية صراحة على القيود التي تكبل السلطة الحكومية بوجه عام، وسلطة الوكالات الحكومية بوجه خاص[1].

وكان النسق السائد في الولايات المتحدة هو تحري الدستور، ومراعاة قيوده التي يفرضها على القرارات الحكومية[2].

2 - السيادة الشعبية :

ان النظرية الاساسية التي تتخلل كل الفكر السياسي الامريكي، والتي عليها يقوم الدستور، هي ان الحكومة لاتحكم الا برضا وبموافقة الشعب، فاذا سحب الشعب تأييده من الحكومة لاتستطيع بعدها ان تحكم بصورة شرعية[3].

ولم تواجه الولايات المتحدة هذه المشكلة منذ بداية الحكم وحتى الان، ومع ان الحرب الاهلية[*] والانتخابات الرئاسية عام 2000[**] يمكن ان تعد استثناءً من ذلك،

(*) ان أية امة تراعي القيود المفروضة على ممارسة السلطة الحكومية فهي دولة دستورية، فالاتحاد السوفيتي السابق 1917-1991 ، كان له دستورٌ مكتوبٌ، ولكن الحكام السوفيت تجاهلوا مقتضياته عندما رأوا أن من مصلحتهم تجاهلها، لذا لم يكن الاتحاد السوفيتي السابق دولة دستورية. بينما تملك بريطانيا وثيقة واحدة مكتوبة يمكن تسميتها دستوراً، ولكن لديها مجموعة واضحة من المبادئ ، وهي التي تحكم التطبيقات بكل صرامة ولذا تعد بريطانيا دولة دستورية. ينظر : ماكس سكيد مور ، ومارشال كارتر وانك ، مصدر سابق ، ص 35.

(1) يُنظر : دستور الولايات المتحدة ووثائق تاريخية اخرى، القاهرة: مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات والتبادل التربوي، 1951، ص 31-48.

(2) ماكس سكيد مور ومارشال كارتر ، مصدر سابق، ص 35.

(3) ينظر : دستور الولايات المتحدة ووثائق تاريخية اخرى، مصدر سابق، ص 10.

(*) الحرب الاهلية : بدأت عام 1861 بين الولايات الشمالية والولايات الجنوبية واستمرت اربع سنوات (1861-1865) وكانت القضية الاساسية في النزاع هي حق الحكومة الفيدرالية في تنظيم الرق في الولايات الجديدة في الاتحاد، فيما اصرت الولايات الشمالية على ان للحكومة الفيدرالية مثل هذا الحق ، تمسكت الولايات الجنوبية بالموقف القائل ان الرق قضية تخضع لصلاحية كل ولاية على حدة، تتخذ بشأنها الولايات المختلفة ماتراه من تدابير ، وقد اندلعت الحرب بين الولايات ، عندما حاولت مجموعة من الولايات الجنوبية الانسحاب من الاتحاد ، وبهزيمة الولايات الجنوبية وعودتها الى الاتحاد، تمت اعادة توكيد سيادة الحكومة الفيدرالية.
ينظر : ريتشارد شرودر ، مصدر سابق، ص 20.

الا ان كـلا مـن الشـعب والحكومـة حـاولا الابقـاء علـى مـا اعتبـراه النظـام الـذي اراده الابـاء المؤسسون للدستور [1].

3 - فصل السلطات :

ينص الدستور الامريكي على مبدأ فصل السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، اذ ان لكل سلطة من السلطات الثلاثة سلطته الخاصـة التي تكبح السلطتين الاخريين[2]، ووضـع الدستور عددا من الضـمانات للفصـل بين السلطات مـع كفالـة التوازن بينهـا. فالسـلطة التنفيذيـة هـي من اختصـاص الرئيس وحده، والسلطة التشريعية من اختصـاص الكونغرس بمجلسيه الشيوخ والنواب، والسلطة القضائية تفصل في المنازعات وتحسم المسائل المتعلقة بالقوانين[3].

ولكن استقلال السلطات الثلاث، لايعني انفصـال كل منهما عن الاخرى، اذ توجد مناطق اختصاص مشتركة او متداخلة.

4- المراجعة القضائية :

مع ان سلطة المراجعة القضائية لم يرد لها ذكر في أي موضع من الدستور، الا انها تعد من اهم مبادئ النظام الدستوري الامريكي. و(المراجعة القضائية) هي سلطة المحاكم لاعلان ان القرارات او التصرفات المنافية للدستور باطلة، ففي عام 1803 اعلن كبير القضـاة عن اول قضـية اكدت فيهـا المحكمـة العليـا سـلطتها علـى ان قـرارا اصـدره الكـونغرس لـم يكـن دستوريا[*]، وصار هذا الحكم مبدأ ثابتاً للقانون الدستوري الامريكي[4].

[**] حصل التباس كبير في الانتخابات الرئاسية عام 2000 حول احقية جورج بوش الابن في الفوز بالرئاسة . اذ بعد اعلان نتائج الانتخابات الرئاسية عام 2000، وفوز (جورج و . بوش)، شكك مرشح الحزب الديمقراطي (آل غور) بشرعية ومصداقية فوز (جورج و بوش) بالرئاسة واعلن ان هناك تزويراً حدث في ولاية فلوريدا وان هذا التزوير هو الذي رجح فوز (جورج و بوش) . ولجأ (آل غور) ونائبه الى المحكمة العليا لتقرير مصداقية هذا الفوز، ومن اجل منع تحول الازمة الى مأزق دستوري لايمكن التنبؤ بعواقبه، رفض القضاة اعادة فرز الاصوات ، فاصدرت المحكمة العليا قرارها بشرعية فوز (جورج و بوش) . المصـدر : ينظر : فواز جرجيس ، العرب والانتخابـات الامريكيـة ، المستقبل العربي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 264 ، 2001/2 ، ص 7 ومابعدها.

[1] للمزيد من التفاصيل ينظر : ماكس سكيدمور ومارشال كارتر وانك ، مصدر سابق، ص 35.

[2] يُنظر : دستور الولايات المتحدة ووثائق تاريخية اخرى، مصدر سابق، ص18.

[3] محمد محمود ربيع واسماعيل صبري مقلد (محرران) ، مصدر سابق ، ص 1535. وكارل فان دورين ، التجربة الدستورية الكبرى في الولايات المتحدة، ترجمة : محمد مأمون نجا (القاهرة: دار النهضة العربية، ب . ت).

[*] سميت هذه القضية بـ (مربيوري ضد ماديسون) .

[4] ماكس سكيد مور ومارشال كارتر وانك ، مصدر سابق، ص 39.

5 - الفيدرالية :

ابتدع الاباء المؤسسون للدستور الامريكي مبدأ (الفيدرالية)، فقد ارادوا تقوية الحكومة الوطنية وتنمية دولة الامة، ولكنهم لم يرموا الى الغاء واضعاف الولايات القائمة، وتوصلوا الى التوزيع الجغرافي للسلطة بين حكومة مركزية قوية ووحدات قوية مكونة للامة وهي الولايات، وكل من هذين المستويين يمارس السلطة مباشرة على الشعب الواقع داخل نطاق اختصاصه[1].

6 - التغيير الدستوري – التطور غير الرسمي :

تقسم الدساتير الى قسمين، دساتير صلبة ودساتير مرنة وذلك حسب قابليتها للتعديل، ودستور الولايات المتحدة وان كان واضحا انه (صلب) من حيث الشكل، فانه من السهل تكييفه بالظروف المتغيرة بمجرد الاختلاف في التأويل الذي يكون ممكنا عن طريق المراجعة القضائية، وشاركت ممارسات الرئيس وقراراته، وقرارات الكونغرس والعرف او العادة المرعية في عملية التطور، فمثلا يخول الدستور بوضوح للرئيس سلطة الفيتو على التشريعات التي يقرها الكونغرس، وكان كثيرون يرون ان الفيتو ينبغي ان لايمارس الا في حالات ضيقة، ولكن الرئيس (اندرو جاكسون) اعطى اهمية جديدة للفيتو وذلك في استخدامه كلما رغب في ذلك، فغيّر ذلك من التطبيق الدستوري من غير ان يتغير الدستور من حيث هو وثيقة.

7 – تعديل الدستور :

ينص الدستور على وسائل معينة لاقتراح التعديلات، ولكن الوسيلة التي استخدمت باستمرار هي ان يصدر الاقتراح من الكونغرس مشترطا اغلبية الثلثين على الاقل في كل من مجلس النواب ومجلس الشيوخ، ولابد للتصديق على التعديل من موافقة ثلاثة ارباع الولايات[2]، واصرّت المحاكم على ان لائحة الحقوق هذه انما أُريد بها حماية المواطن ضد تصرفات وقرارات الحكومة الوطنية وحدها. وليس ضد قرارات الولاية[3].

---

(1) ينظر: ريتشارد شرودر ، مصدر سابق، ص 20 ؛ وماكس سكيدمور ومارشال كارتر وانك ، مصدر سابق، ص 40.

(2) ينظر: دستور الولايات المتحدة ووثائق تاريخية اخرى، مصدر سابق، ص 41.

(3) ينظر: ميشيل ستيورات ، نظم الحكم الحديثة، مراجعة : د. سليمان محمد الطماوي، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1962) ، ص 126 ؛ وريتشارد شرودر، مصدر سابق، ص 17 ومابعدها.

وتحمي لائحة الحقوق الحريات العامة وهي : حرية العبادة، وحرية الكلام، وحرية الطبع، والنشر ، وحرية الاجتماع السلمي، وحق الشعب في الحماية من التفتيش غير المعقول، وحق المواطن في تقديم العرائض الى الحكومة.

ومع ان الدستور يصل عمره الى اكثر من 200 سنة، فان التعديلات لم تصل الى اكثر من (27) تعديلاً، وجاءت التعديلات العشرة الاولى بعد صياغة الدستور مباشرة، بحيث يمكن عدُّها جزءاً من الوثيقة الاصلية[1].

[1] ينظر: ماكس سكيد مور ، مصدر سابق، ص 47 ومابعدها ، وندوة : الاسس الدستورية للنظام السياسي الامريكي (القاهرة : 17-18 نوفمبر 1998) عرض للندوة في مجلة السياسة الدولية ، العدد 135 ، يناير ، 1999 ، عرض : سمير محمد شحاته ، ص 282.

المبحث الثاني
السلطة التشريعية

تنيط المادة الاولى من الدستور الامريكي جميع السلطات التشريعية لكونغرس مؤلف من مجلسين هما مجلس الشيوخ ومجلس النواب[1]، ويكمن الاساس وراء تكوين السلطة التشريعية من مجلسين، الرغبة في تحقيق نوع من التوازن بين الولايات الكبيرة والصغيرة من جهة وايجاد مظهر الدولة الواحدة من جهة اخرى[2].

ويتألف مجلس الشيوخ من (104) اعضاء، اذ تقوم كل ولاية بانتخاب شيخين اثنين عنها لمدة (6) سنوات، مهما بلغ عدد سكانها او مساحتها[3].

ويجدد انتخاب ثلث الاعضاء في كل سنتين، ويحدد من تنتهي عضويتهم بعد مرور سنتين عن طريق القرعة، ومن تقع عليه القرعة، يستطيع ترشيح نفسه ثانية للانتخاب، ولايدخل في القرعة الثانية من وقعت عليه القرعة الاولى واعيد انتخابه[4].

ويشغل كرسي الرئاسة في مجلس الشيوخ نائب رئيس الولايات المتحدة، الذي يحمل تلقائيا لقب رئيس مجلس الشيوخ، وبما انه مفروض على مجلس الشيوخ من خارجه، فسلطته داخل المجلس تكون ضعيفة. وليس له حق التصويت الا في حالة تعادل الاصوات.

ويتألف مجلس النواب من (437) عضوا، وينتخبون عن طريق الاقتراع العام المباشر، بحيث يشمل كل ولاية عدد معين من النواب يتناسب مع عدد سكانها، ويشكل هذا المجلس على اساس الدوائر الانتخابية بنسبة نائب واحد لكل 410.000 منتخب، بشرط ان يكون لكل ولاية نائب واحد على الاقل مهما كان عدد سكانها، ومدة العضوية بالمجلس سنتان فقط[5].

---

(1) دستور الولايات المتحدة الامريكية ووثائق تاريخية اخرى، مصدر سابق، ص 31.
(2) يحيى الجمل، مصدر سابق، ص 150.
(3) ميشيل ستيورات، مصدر سابق، ص 146.
(4) شمران حمادي، مصدر سابق، ص 180.
(5) ميشيل ستيورات ، مصدر سابق، ص 146.

وينص الدستور على وجوب اجراء احصاء عام كل عشر سنوات واعادة توزيع مقاعد مجلس النواب وفقا للتحولات السكانية[1].

والمنصب الاكبر في مجلس النواب هو منصب الرئيس، ينتخبه الاعضاء من الحزب صاحب الاغلبية في المجلس، ويمارس رئيس مجلس النواب دوراً قوياً، فهو الذي يعين من يسمون باعضاء لجان التدقيق في الحالات التي يحدث فيها اختلاف بين المجلسين. كما يحتفظ بحق التصويت فهو نائب كسائر النواب[2].

ويختص الكونغرس بمجلسيه بممارسة الوظيفة التشريعية، اذ يمتلك الكونغرس الحرية التامة في سن التشريعات، ولايقيده في ذلك الا ماينص عليه الدستور من حقوق اساسية للافراد، وكذلك فيما يتعلق بحقوق الولايات[3].

والكونغرس ملزم بان تكون تشريعاته متفقة مع احكام الدستور، ونطاق التشريع يكاد الا تكون له حدود، لان أي موضوع تقريبا يمكن ان يغدو اساساً لاجراء تشريعي. وايا كان المصدر الاصلي للتشريع فالكونغرس هو الذي يدرس مشاريع القوانين، ويصل الى حلول وسطى تصبح هي قوانين البلاد[4].

ويملك الكونغرس سلطة اعتماد الاموال اللازمة لتنفيذ أي مشاريع، وبواسطتها يستطيع ايقاف أي برنامج غير راضٍ عنه[5]، ويقوم الكونغرس برصد كل ماتنفقه الحكومة من اموال، فاذا لم يكن يكن راضيا عن أي برنامج، فانه يلغي او ينقص الاعتماد اللازم له[6].

ولايستطيع رئيس الدولة ان يتخذ سياسة كبرى داخلية ام خارجية بقوة فعالة، دون مؤازرة الكونغرس بالمال، وليس هناك أي منفذ يسمح للرئيس بان يلزم الكونغرس لاعتماد صرف أي مبلغ من المال رغما عنه[7].

---

(1) ريتشارد شرودر ، مصدر سابق ، ص 49.
(2) ماكس سكيد مور ومارشال كارتروانك ، مصدر سابق، ص 96.
(3) ينظر: دستور الولايات المتحدة الامريكية ووثائق تاريخية اخرى ، مصدر سابق، ص 31-36.
(4) ماكس سكيد مور ومارشال كارتروانك ، مصدر سابق، ص 84.
(5) كلينتون روسيتر ، النظام الرئاسي الامريكي ، ترجمة وهبة ابو السعود ، القاهرة، لجنة كتب سياسية ، العدد 278، ب.ت ، ص 39 ؛ وروي مكريدس ، (المشرف) مناهج السياسة الخارجية في دول العالم ، ترجمة : د.حسن صعب، مراجعة : د. يوسف ايبش ، (بيروت: منشورات المكتبة الاهلية، 1961) ، ص502.
(6) ماكس سكيد مور ومارشال كارتر وانك، مصدر سابق، ص 85.
(7) كلينتون روسيتر ، مصدر سابق ، ص 41.

وعن طريق سلطة الاعتمادات المالية يستطيع الكونغرس ان يمارس ضغوطاً على الحكومة لتعديل سياستها المقترحة بما يتفق مع وجهة نظر غالبية اعضائه[1]. بما فيها مجال السياسة الخارجية والتي اكتسبت اهمية بالغة منذ ان اعتمدت سياسة تقديم المساعدات الخارجية الاقتصادية والعسكرية بعد الحرب العالمية الثانية[2].

وللكونغرس سلطة ادارة التجارة الداخلية والخارجية مما له انعكاسات على الاقتصاد بشكل خاص والسياسة الخارجية بشكل عام[3].

واستن الكونغرس نظام اللجان لتقسيم العمل والبت في ذلك العدد الهائل من مشروعات القوانين، بالرغم من انه لم يرد ذكره في الدستور، وهناك اربعة انواع من اللجان هي لجان مختارة ولجان دائمية ولجان مشتركة ولجان المؤتمرات.

واللجان المختارة هي التي تؤلف لغرض معين ولفترة محددة من الزمن، ومتى ما اتمت مهمتها خُلت، ومنها اللجان التي تؤلف احيانا لتقصي الحقائق او التحقيق في موضوع معين[4]. وان بدا انها ذات قيمة مستمرة، ففي الوسع تحويلها الى لجان دائمية.

واللجان المشتركة هي تلك التي تؤلف من اعضاء المجلسين، ويستخدم الكونغرس لجان المؤتمرات للفصل في الخلافات بين المجلسين كلما اقر احدهما مشروع قانون غير مطابق بكل تفاصيله للمشروع نفسه الذي اقره المجلس الاخر[5].

وينشئ كل مجلس اللجان الدائمة وفقا لقواعده، ومهمتها النظر في التشريع المقترح والتوصية باقراره، والغالب ان تشكل اللجان الدائمة على اساس الموضوع، بحيث تدخل موضوعات معينة في اختصاص كل لجنة، وقرار اللجنة هو العامل الرئيسي في تحديد مستقبل مشروع القانون، فعندما تقدم اللجنة تقريراً مؤيداً لمشروع القانون الى مجلس النواب او مجلس الشيوخ، فان احتمال اقراره يكون كبيراً[6].

---

(1) محمد الحلوة ، في نظام بركات وآخرون، مصدر سابق، ص 371.
(2) روي مكريدس ، مصدر سابق، ص 502.
(3) نانيس مصطفى خليل ، الرئاسة كمؤسسة لصنع السياسة الخارجية الامريكية ، مجلة السياسة الدولية، القاهرة ، مؤسسة الاهرام ، العدد 127 ، 1997، ص 82.
(4) فيصل شطناوي، النظم السياسية والقانون الدستوري (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2003) ، ص 235.
(5) ينظر: ماكس سكيدمور ومارشال كارترونالك، مصدر سابق، ص 97 ومابعدها.
(6) المصدر السابق.

ومن اهم اللجان المعنية بالسياسة الخارجية هي لجنة العلاقات الخارجية ولجنة القوات المسلحة في المجلسين، ولجنة الاعتمادات في مجلس النواب واللجنة المالية في مجلس الشيوخ[1].

ويسيطر حزب الاكثرية في كل من المجلسين على اعمال اللجان، بينما يتمثل حزب الاقلية في اللجان بما يوازي نسبتها في كل من المجلسين.

ويتم اختيار رؤساء اللجان عن طريق مؤتمر يعقده اعضاء الحزب من الشيوخ والنواب، وتعد الاقدمية اهم المؤهلات لشغل مناصب رؤساء اللجان وعضوية اللجان الهامة[2].

ويوجد في مجلس الشيوخ (18) لجنة دائمة، وفي مجلس النواب (23) لجنة دائمة، ويتراوح عدد اعضاء اللجنة الواحدة بين (13-17) عضواً، وعادة مايشترك كل عنصر من اعضاء مجلس الشيوخ في لجنتين او ثلاثة او اربعة بما في ذلك اللجان الخاصة[3].

كما جرى العمل على تكوين لجنة (جدول اعمال المجلس) ومهمتها تحديد اعمال المجلس وتنظيم عملية التسجيل فيه، كما يحق لهذه اللجنة طرح أي موضوع للمناقشة او استبعاده من جدول الاعمال[4].

ولكي يضمن الكونغرس ان السلطة التنفيذية تطبق القوانين على الوجه الذي قصده، تفحص لجان متباينة بالكونغرس اعمال المئات من البرامج الحكومية[5].

وتطرح مشاريع القوانين بطرق متعددة، فبعضها تضعه اللجان الدائمة، وبعضها تضعه لجان خاصة تشكل لمعالجة قضايا تشريعية معينة، ومن الممكن ان يقترحه الرئيس او مسؤول اخر في السلطة التنفيذية، ويمكن للمواطن العادي والهيئات والمنظمات ومجموعات اصحاب المصالح والاحزاب ان يقترحوا مشاريع قوانين[6].

وبعد تقديم مشروع القانون الى أي من المجلسين، يحال الى اللجنة المختصة التي تقوم بتحديد مواعيد سلسلة جلسات استماع عامة تتيح لمؤيدي المشروع او معارضيه ابداء رأيهم بشأنه،

---

(1) روي مكريدس ، مصدر سابق، ص 502.
(2) ميشيل ستيوارت ، مصدر سابق، ص 150.
(3) ريتشارد شرودر ، مصدر سابق، ص 62 ؛ وشمران حمادي، مصدر سابق، ص180.
(4) فيصل شطناوي، مصدر سابق، ص 236.
(5) ماكس سكيدمور ومارشال كارتر وانك، مصدر سابق، ص 84.
(6) ريتشارد شرودر ، مصدر سابق، ص 62 .

وعندما توافق لجنة ما على مشروع قانون، يحال الى المجلس بكامله لمناقشته علناً، ولدى اختتام المناقشات، يصوت الاعضاء اما بالموافقة على مشروع القانون او عدم الموافقة.

وعندما يحظى مشروع قانون بموافقة احد المجلسين، يحال الى المجلس الاخر لاتخاذ قرار بشأنه، واذا قام المجلس بتعديل مشروع القانون يحال الى لجنة مشتركة من اعضاء المجلسين تحاول التوفيق بين المجلسين[1]. واذا حظي مشروع القانون بموافقة المجلسين، يحال الى الرئيس وللرئيس خيار توقيع مشروع القانون، الذي يصبح بذلك قانونا او رده او نقضه.

ويطالب الدستور كلاً من المجلسين بان يصدر نشرات يومية بما يجري فيه، ولكن مايجري في اللجان لاتتضمنه هذه النشرات، بالرغم من ان معظم عمل الكونغرس يجري في اللجان[2].

ويملك الكونغرس صلاحية تأسيس الادارات الحكومية، فهو الذي انشأ وزارة الخارجية، ومجلس الامن القومي، وجميع فروع القوات المسلحة ذات الصلة بالسياسة الخارجية[3].

وبينما يملك مجلس النواب سلطة الموافقة على التخصيصات والمشاريع الخاصة بالسياسة الخارجية، يملك مجلس الشيوخ سلطة المصادقة على الاتفاقيات والمعاهدات التي تبرمها الولايات المتحدة مع الدول الاخرى[4]، وقد ادى رفض الكونغرس على التصديق على اتفاقية فرساي الموقعة عام 1919، الى تحول كامل في السياسة الامريكية نحو العزلة السياسية النسبية[5].

واعطى الدستور مجلس النواب الحق في توجيه الاتهام لاعضاء السلطة التنفيذية من الرئيس والوزراء الى الموظفين العموميين اذا ارتكبوا اخطاءاً وباغلبية الاصوات على ان يتولى مجلس الشيوخ محاكمتهم، ولابد لادانتهم من موافقة اغلبية ثلثي الاصوات[6]، وتفوض هذه الصلاحية عادة الى اللجان والذي تدعو في غالب الاحيان خبراء من خارج الحكومة للمساعدة في اجراء التحقيقات التي تسبق توجيه الاتهام.

---

(1) المصدر السابق.
(2) ينظر: ماكس سكيدمور ومارشال كارتر وانك ، مصدر سابق ، ص 104 ومابعدها .
(3) د . محمد الحلوة ، مصدر سابق، ص 371.
(4) يحيى الجمل ، مصدر سابق، ص 159.
(5) محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية (القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، 1989) ، ص 458.
(6) دستور الولايات المتحدة ووثائق تاريخية اخرى، مصدر سابق، ص 32.

وتكون معظم جلسات التحقيق التي تعقدها اللجان متاحة للجمهور، وتحظى بتغطية واسعة في اجهزة الاعلام، وتتيح لاعضاء الكونغرس اعلام الرأي العام بالقضايا العامة واثارة اهتمامهم بها[1].

وللكونغرس سلطات اضافية بعيداً عن النطاق الدستوري، فهو يستطيع ان يتخذ قرارات ليعرب بها عن رأيه بخصوص الشؤون الدبلوماسية، ويقوم بعض النواب برحلات تطوعية، أو رداً على دعوات الى الدول المختلفة لمراقبة الشؤون الخارجية وتجميع المعلومات[2].

وادت التغييرات الخارجية الى التوسع في دور الكونغرس فبعد ان تغير دور الولايات المتحدة في الساحة الدولية وما اخذته على عاتقها من مسؤولية ارساء نظام عالمي تلعب فيه دور المهيمن، كان على الحكومة توفير نظام اقتصادي يلبي هذه الاحتياجات مما ادى الى زيادة تدخل الكونغرس. كما ادى الارتباط بين الشؤون الداخلية والشؤون الخارجية الى التأثير على دور الكونغرس، فالاشتراك في الحرب يتطلب فرض وجمع الضرائب وهو مايتطلب موافقة الكونغرس عليها، بالاضافة الى ان بروز اهمية الرأي العام وكثافة الجهود التي تمارسها جماعات الضغط، وغياب الاجماع على المصلحة الوطنية تطلب تدخل الكونغرس فزادت سلطاته[3].

وقد اكد الكونغرس في اواخر التسعينات دوره في العلاقات الخارجية عن طريق تشكيل لجنة من 12 عضواً لاجراء استعراض شامل لاحتياجات الامن القومي للولايات المتحدة في المدى الطويل[4].

(1) ريتشارد شرودر ، مصدر سابق، ص 67.
(2) ناتيس مصطفى خليل ، مصدر سابق، ص 82.
(3) المصدر السابق، ص 81.
(4) فواز جرجيس ، صناعة القرار في الولايات المتحدة والعلاقات العربية – الامريكية (حلقة نقاشية) ، المستقبل العربي، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 233، 1998/7، ص 88.

المبحث الثالث
السلطة التنفيذية

اكدت المادة الثانية من دستور الولايات المتحدة بان السلطة التنفيذية تكون متمركزة بيد رئيس الدولة، ومدة رئاسة الدولة في الولايات المتحدة اربع سنوات[1].

ومنذ عام 1951 وبموجب التعديل الثاني والعشرين للدستور، اصبح لايجوز لشخص تولي منصب رئاسة الدولة لاكثر من مرتين متتاليتين، كما لايجوز لنائب الرئيس الذي تولى الرئاسة اكثر من سنتين بسبب خلوها دستوريا ان يعاد انتخابه للرئاسة اكثر من مرة واحدة[2].

ورئيس الدولة هو رئيس الحكومة بالرغم من عدم وجود مجلس وزراء بالمعنى القانوني، واعتبار الوزراء مجرد معاونين له في ميدان السلطة التنفيذية، وللرئيس الحرية الكاملة في اختيار الوزراء، على ان يتم تعيينهم بعد موافقة مجلس الشيوخ، الا ان اقالة الوزراء تتم بارادة الرئيس بمفرده. ولايخضع الوزراء للمساءلة السياسية امام الكونغرس، وانما امام الرئيس وحده[3].

ولايملك الوزراء صلاحيات فعلية يمارسونها كما هو الحال في النظام البرلماني، فليس لهم سياسة خاصة يملكون فرضها، وانما تنحصر مهماتهم في تنفيذ سياسة الرئيس في الميادين الموكلة اليهم، والرئيس ينفرد وحده باتخاذ القرارات حتى ولو تعارض رأيه مع اراء جميع وزرائه[4].

والرئيس هو المسؤول عن وضع السياسة العامة للبلاد، ووضع الخطط السنوية اللازمة في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية، ويتولى مهمة تنفيذ القوانين القديمة، وتوجيه

---

(1) دستور الولايات المتحدة ووثائق تاريخية اخرى، مصدر سابق، ص 36.

(2) المصدر السابق، ص 27.

(3) ينظر: كلينتون روسيتر، مصدر سابق، ص 12 ؛ ود. عبدالغني بسيوني عبدالله، النظم السياسية اسس التنظيم السياسي، (القاهرة : الدار الجامعية ، 1985) ص283، وفيصل شطناوي ، مصدر سابق ، ص 231.

(4) فيصل شطناوي، مصدر سابق، ص 231.

القوانين الجديدة وتقييمها والحكم عليها[1]، وله ان يصدر انظمة وقواعد وتعليمات تعرف بـ (الاوامر التنفيذية)، وتكون لهذه الاوامر قوة القانون بالنسبة للوكالات والادارات الفيدرالية[2]. ويعاون الرئيس عدد من المستشارين من مختلف الاختصاصات السياسية والاقتصادية والعلمية وغيرها، ومكتب تنفيذي يشتمل على اجهزة عديدة اهمها مكتب الادارة والميزانية OMP، ومجلس المستشارين الاقتصاديين CEA، وغيره من المجالس الاستشارية الفنية، بالاضافة الى هيئة موظفي البيت الابيض WHS الذين يعملون تحت إمرة الرئيس مباشرة دون اشتراط موافقة الكونغرس على تعيينهم[3].

وعلى الرغم من ان الدستور اوجب حصر الوظيفة التشريعية في الكونغرس، الا ان الاتجاه السائد يذهب الى انتخاب الرئيس كقائد للهيئة التشريعية (المشرع الاول)، ويعتبر هو المسؤول عن النجاح في اقناع الكونغرس في عمل مايريده ومنعه عما لايريده[4]، فهو له سلطة المبادرة وسلطة تقديم المقترحات التي يأتي الكثير منها عن طريق المستشارين المحيطين به والمكاتب التنفيذية[5]. واقتراحات الرئيس الواردة الى الكونغرس ينظر بشأنها الاعضاء في كلا الحزبين، ويؤيد بعض الاعضاء الرئيس وبعضهم يخالفونه وغيرهم يصوتون في مصلحته او ضده بدوافع حزبية بحتة او محلية طارئة، وحرصاً من الرئيس على انجاح قراراته وكسب الاكثرية اللازمة لها، يجتهد في كسب صداقات شخصية مع الاعضاء في الكونغرس بغض النظر عن انتماءاتهم الحزبية[6].

ويمكن للرئيس في رسالته السنوية الى الكونغرس ان يقترح أي تشريع يعتبره ضرورياً، واذا رفع الكونغرس جلساته دون درس مقترحات الرئيس، فأن للرئيس السلطة بدعوة الكونغرس الى عقد دورة استثنائية[7].

---

(1) آلن نيفيز ، منصب الرئاسة في الولايات المتحدة الامريكية ، مجلة الحياة في امريكا، واشنطن : خدمة التفاهم الثقافي العربي – الامريكي، العدد 27 ، 1963، ص23. ويحيى الجمل ، مصدر سابق ، ص 163 .

(2) ينظر : ريتشارد شرودر ، مصدر سابق، ص 30 ؛ وماكس سكيد ، مور ومارشال كارتر واتك، ص 131 ؛ وفيصل شطناوي، مصدر سابق، ص 232 ؛ ويحيى الجمل، مصدر سابق، ص 163.

(3) محمد محمود ربيع واسماعيل صبري مقلد ، مصدر سابق، ص 1536؛ وماكس سكيد مور ومارشال كارتر واتك ، ص 125 ؛ وفيصل شطناوي ، مصدر سابق، ص 231.

(4) د. ازهار عبدالكريم، الدستور الامريكي وفصل السلطات، اوراق امريكية ، بغداد ، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد 19 ، ايلول 1999، ص 3.

(5) د. فاضل زكي محمد، السياسة الخارجية وابعادها في السياسة الدولية (بغداد : جامعة بغداد ، 1975) ص 162.

(6) محمد خلف الساعدي، النظام السياسي للولايات المتحدة الامريكية، مجلة افاق عربية، بغداد : دار الشؤون الثقافية ، العدد 5، 1978، السنة الثالثة، ص 50.

(7) المصدر السابق وريتشارد شرودر ، مصدر سابق، ص 25 ؛ وعبدالغني بسيوني عبدالله، مصدر سابق، ص 284.

كما يستطيع الرئيس تقديم طلب الى الكونغرس يتضمن افكاره عن موضوع معين، ويبدأ الحزب بالتحرك للحصول على موافقة الكونغرس، ويعتمد تاثير هذا على ما اذا كان الحزب الذي ينتمي اليه الرئيس يقود الاغلبية في الكونغرس ام لا[1].

ومنح الدستور الرئيس الحق في الاعتراض على كل مشروع يوافق عليه الكونغرس قبل ان يصبح قانوناً، فاذا وافق عليه اصبح نافذ المفعول، والا اعادهُ الى الكونغرس لاعادة النظر فيه، وللكونغرس حق اسقاط الاعتراض او جعل القانون نافذ المفعول بالتصويت عليه باغلبية الثلثين[2].

ويستطيع الرئيس الرجوع مباشرة الى الرأي العام الامريكي، ودعوته الى الضغط على اعضاء الكونغرس لتأييد منهاج الرئيس، وقد اعتبر معظم رؤساء الولايات المتحدة هذا السلاح الملاذ الاخير لهم اذا فشلوا في استخدام الوسائل الاخرى[3][*].

ويتمتع الرئيس في اوقات الازمات بصلاحيات واسعة، فهو يستطيع مصادرة الاشخاص والاموال والمرافق والاملاك وسجن الافراد الذين يهددون الامن القومي[4]، فقد حصل الرئيس (ابراهام لينكولن) على سلطات واسعة لمواجهة الحرب الاهلية التي قامت في عهده، كذلك حصل الرئيس و(درو ويلسون) على سلطات كبيرة لمواجهة حالة الحرب العالمية الاولى، وطلب الرئيس (فرانكلين روزفلت) من الكونغرس منحه سلطات تنفيذية واسعة للدخول إلى الحرب العالمية الثانية، وتركت هذه الاحداث قوة في النواحي الادارية لمنصب الرئيس اكبر مما كان قبل حدوث هذه الازمات[5].

---

(1) د. ازهار عبدالكريم، الدستور الامريكي وفصل السلطات، مصدر سابق، ص 3.

(2) ينظر: ريتشارد شرودر ، مصدر سابق، ص 30 ؛ وعبدالغني بسيوني عبدالله، مصدر سابق، ص 284 ؛ وفيصل شطناوي، مصدر سابق ، ص 334 .

(3) ينظر: ماكس سكيدمور ومارشال كارترواك ، مصدر سابق، ص 130 ؛ وريتشارد شرودر ، مصدر سابق، ص 25.

(*) حصل ذلك مع الرئيس (دوايت ايزنهاور) عام 1957 ، عندما اذاع خطابين في التلفزيون دافع فيهما عن الميزانية التي وضعها ضد الهجمات العنيفة التي وجهت اليه من علماء الاقتصاد من اعضاء الكونغرس.
ينظر : ازهار عبدالكريم، الدستور الامريكي وفصل السلطات، مصدر سابق، ص 3.
كذلك حصل مع الرئيس (جورج بوش الاب) عام 1991، عندما توجه الى الشعب وطلب مساندته في مشروع قرار تأجيل اعطاء قرض لـ(اسرائيل)، والذي رفض الكونغرس القرار، لكن بعد ان توجه الرئيس إلى الرأي العام الامريكي عبر وسائل الاعلام، تراجع الكونغرس عن موقفه وقبل تأجيل اعطاء القرض لـ(اسرائيل).
ينظر: محمد حقي ، قصة الصدام بين المنظمات الصهيونية والادارة الامريكية، الكتب وجهات نظر ، القاهرة، الدار المصرية للنشر العربي والدولي، العدد 25، شباط 2001 ، ص 24-26.

(4) كلينتون روسيتر ،مصدر سابق،ص 17 ؛ وريتشارد شرودر ، مصدر سابق، ص31.

(5) كلينتون روسيتر ، المصدر السابق ، ص 68.

ويكون لشخصية الرئيس من حيث اتجاهاته السياسية، وتاريخه واسلوب ادارته ومدة توليه المنصب عاملاً محدداً لطريقة ادارته للدولة، فالرئيس يكون اكثر جرأة في المدة الثانية لتوليه المنصب من المدة الاولى الذي يعمل فيها على ارضاء معظم الاطراف – جماعات الضغط والمصالح والرأي العام والاعلام – على حساب سياسته[1].

بالاضافة الى ان الولايات المتحدة الامريكية اصبحت من الدول الكبرى في القوة والعناصر الحيوية، ودخلت مضمار السياسة الدولية، ودفع هذا الرئيس الى ان يكون شخصية عالمية، ويكون منصب الرئيس قويا وخطيراً.

وطبقاً للفقرة الثانية من المادة الثانية من الدستور، يتولى رئيس السلطة التنفيذية قيادة القوات المسلحة، باعتباره قائداً اعلى للجيش الامريكي، سواء في زمن السلم او في زمن الحرب[2]. وبهذه الصفة يستطيع ارسال الجيش في عمليات حربية، دون اذن مسبق من الكونغرس. الا ان الكونغرس قام بجهود كبيرة للسيطرة على الجانب العسكري للسياسة الخارجية عندما اقر (قانون السلطات الحربية) في عام 1973 على الرغم من الاعتراض الرئاسي، ويطلب هذا القانون من الرئيس سحب القوات الامريكية في غضون ستين يوماً من مهمة خارجية، الا اذا فوضها الكونغرس بالبقاء لمدة اطول، وبدأ الكونغرس باجراءات وضعه موضع التنفيذ في اعقاب غزو غرينادا عام 1983، لكن القوات الامريكية انسحبت منها قبل مرور ستين يوماً[3].

ولكن هذا القرار لم يحد من تصرفات الرئيس، بل منحه رخصة للتدخل العسكري في أي مكان في العالم لمدة ستين يوماً، وهي المدة التي يرجح بعد انتهائها ان يكون قد فات الاوان. او ان يرفض الرأي العام الامريكي بان يلزم الكونغرس الرئيس بتغيير الخطوات التي اقدم عليها[4].

---

(1) تانيس مصطفى خليل، مصدر سابق ، ص 84.

(2) دستور الولايات المتحدة ووثائق تاريخية اخرى ، مصدر سابق، ص 38.

(3) روبرت د. كانتور ، السياسة الدولية المعاصرة ، ترجمة : د. احمد ظاهر (عمان: مركز الكتاب الاردني ، 1989) ص 389.

(4) فواز جرجيس، صناعة القرار في الولايات المتحدة والعلاقات العربية – الامريكية ، مصدر سابق ، ص 79.

وما لبثت ان اصدرت المحكمة العليا عام 1983 حكما ينص على عدم دستورية المادة الثالثة من قانون السلطات الحربية لعام 1973 مؤكدة بذلك حق الرئيس في الاعتراض على قرار الكونغرس بسحب القوات الامريكية[1].

ويتولى الرئيس رسم وادارة السياسة الخارجية، فهو الذي يملك سلطة التفاوض وابرام المعاهدات، كما يختص بتعيين السفراء بعد موافقة مجلس الشيوخ وله وحده حق الاعتراف بالدول الاجنبية دون اشراك الكونغرس في ذلك، على اعتبار ان الاعتراف بالدول الاجنبية والحكومات اختصاص تنفيذي[2].

ويستطيع الرئيس تجاوز الامر فيما يخص موافقة مجلس الشيوخ على المعاهدات التي يبرمها مع الدول الاخرى، وذلك عن طريق التعامل مع الدول على اساس (الاتفاقات التنفيذية)[*] وليس المعاهدات، اذ ان المعاهدات التزامات رسمية، اما (الاتفاقات التنفيذية) فانها تعطي الرئيس حرية اكبر في العمل لانه لايخضع في هذه الحالة للتدقيق التشريعي او الشعبي، ويتم ابطالها بسهولة اذا ما اراد ذلك[3].

وتتبع هيمنة دور الرئيس في السياسة الخارجية على حساب الكونغرس من دور الرئيس كقائد اعلى للقوات المسلحة، وصاحب السيطرة المباشرة على الفروع التنفيذية، وكالة المخابرات المركزية ووزارة الخارجية ووزارة الدفاع[4]. فوكالة المخابرات المركزية تتيح للرئيس الحصول على معلومات متخصصة وسريعة، ويستطيع الرئيس استخدام هذه المعلومات بطرق مختلفة للحصول على موافقة الكونغرس على سياساته[5].

---

(1) د. محمد السيد سليم ، مصدر سابق، ص 461.

(2) روي مكريدس (المشرف) ، مصدر سابق، ص 500 ؛ وكلينتون روسيتر ، مصدر سابق ، ص 14.

(*) الاتفاق التنفيذي : هو مجرد اتفاق مع رئيس امة اخرى او مندوب مفوض عنها، لايستوجب تضافر مجلس الشيوخ مع الرئيس، وغالبا ماتكون مادة هذا الاتفاق تفصيلات لاحقة لمعاهدة ليست خطيرة بوجه عام ، بحيث يتطلب عقد معاهدة بشأنها، وبمرور السنين اخذت الاتفاقات التنفيذية تستخدم بتزايد مطرد لتناول مشكلات كبرى، من غير ان تخضع لقرار من مجلس الشيوخ، وبهذا زاد الرئيس من سيطرته على الشؤون الخارجية. ينظر : ماكس سكيدمور، مصدر سابق، ص 137.

(3) روبرت د. كانتور ، مصدر سابق، ص 389.

(4) المصدر السابق .

(5) فواز جرجس، صنع السياسة الامريكية تجاه العرب كيف تصنع ؟ ومن يصنعها؟ (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2002) ط2، ص 19.

وعلى الرغم من الاتساع في اختصاصات الرئيس، فان هناك اتجاها متزايداً لاضفاء الطابع المؤسسي على الرئاسة، وتوسيع صلاحيات الاجهزة المحيطة بالرئيس، التي تستطيع التحكم في اختياراته وتفضيلاته، مثل سكرتارية البيت الابيض ومجلس الامن القومي[1].

الــوزارات :

ان التطبيق اليومي للقوانين الفيدرالية وتنفيذ احكامها من عمل الوزارات المتعددة التي انشأها الكونغرس لتقوم بمعالجة مجالات معينة من الشؤون الوطنية والدولية، ويشكل الوزراء مجلس مستشارين يعرف بـ (مجلس وزراء الرئيس)[2].

وينص الدستور على انه يمكن للرئيس ان يطلب الرأي الخطي من رئيس اية ادارة تنفيذية بخصوص أي موضوع يدخل في نطاق مسؤولياته[3]، ودور المجالس الوزارية هو مايحدده كل رئيس حسب مايراه، فبعض الرؤساء كان يعتمد كثيرا على هذه المجالس لتقديم المشورة، وبعضهم لم يعتمد عليها سوى قليلاً، وسواء عمل الوزير مستشاراً للرئيس ام لا، فانه يبقى متحملاً مسؤولية توجيه وادارة نشاطات الحكومة في المجالات المحددة الداخلة في اختصاص وزارته[4].

الهيئات المستقلة :

وهي هيئات نشأت بقوانين من الكونغرس لاداء وظائف ذات طبيعة حساسة وتديرها لجان من الخبراء ينتمون الى الحزبين الجمهوري والديمقراطي بالتساوي تقريبا، ويتم تعيينهم بقرار من الرئيس بعد اخذ موافقة مجلس الشيوخ ولفترات تتراوح بين 5–14 سنة ويصعب تنحيتهم او عزلهم وقد اصبح لهذه الهيئات قدر من الاستقلال الذاتي والخطورة جعلها تبدو كما لو كانت فرعاً رابعاً للسلطة[5]. ومن بين تلك الهيئات الادارة الوطنية للطيران والفضاء (ناسا).

---

(1) عصام عبد الشافي ، مؤسسات صنع القرار الامريكية وادارة الازمة العراقية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مؤسسة الاهرام، العدد 152 ، أبريل 2003 ، ص 97.

(2) ريتشارد شرودر ، مصدر سابق، ص 33.

(3) دستور الولايات المتحدة الامريكية، مصدر سابق، ص 38.

(4) ريتشارد شرودر ، مصدر سابق، ص 33.

(5) محمد محمود ربيع واسماعيل صبري مقلد ، مصدر سابق، ص 1537.

المبحث الرابع
السلطة القضائية

نصت المادة الثالثة من الدستور الامريكي على ان السلطات القضائية تمارسها محكمة عليا وعدد من المحاكم الادنى منها[1].

لذلك تعد المحكمة العليا اعلى سلطة قضائية في الولايات المتحدة، وتباشر المحكمة العليا والمحاكم الادنى منها اختصاصاتها في استقلال تام عن السلطتين التنفيذية والتشريعية.

وتضم المحكمة العليا تسعة اعضاء يعينون بقرار من رئيس الدولة بعد اخذ موافقة مجلس الشيوخ، وهذا التعيين لمدى الحياة، ولايجوز عزلهم من مناصبهم الا في ظروف خاصة جداً[2]. ويختار الرئيس اعضاء المحكمة العليا من كلا الحزبين – الديمقراطي والجمهوري – والمستقلين ويوازن في تمثيل الحزبين في المحكمة[3].

ورئيس المحكمة العليا هو المسؤول التنفيذي الاعلى فيها، ولكنه يتساوى مع سائر الاعضاء في التصويت على القضايا المطروحة امامها، اذ ان له صوتا واحداً، شانه شأن اعضاء المحكمة[4].

ويعد رئيس المحكمة العليا ثاني شخصية بعد رئيس الدولة، ومن اهم صلاحياته رئاسة مجلس الشيوخ عندما يقوم مجلس الشيوخ بمحاكمة رئيس الدولة. ويشترط لانعقاد جلسات المحكمة ان يحضر ستة على الاقل من اعضائها التسعة، كما يشترط لاصدار الاحكام والقرارات موافقة الاغلبية المطلقة للحاضرين أي اربعة على الاقل[5].

وقد اشترط الدستور عدم تعديل نظام المحكمة العليا الا وفقاً للاجراءات الخاصة بتعديل الدستور نفسه[6].

---

(1) ينظر: دستور الولايات المتحدة الامريكية ووثائق تاريخية اخرى، مصدر سابق، ص39.
(2) محمد محمود ربيع واسماعيل صبري مقلد ، مصدر سابق، ص1537.
(3) شمران حمادي، مصدر سابق، ص 187.
(4) ريتشارد شرودر ، مصدر سابق، ص 70.
(5) ينظر: كلينتون روسيتر ، مصدر سابق، ص 45 ؛ وفيصل شطناوي، مصدر سابق، ص 239.
(6) عبدالغني بسيوني عبدالله ، مصدر سابق، ص 284.

وينحصر جزءٌ كبيرٌ من عمل المحكمة العليا في تقرير ما اذا كان قانون ما او اجراء تنفيذي ما، يتوافق مع احكام الدستور، أي الرقابة على دستورية القوانين او مايسمى بـ (المراجعة القضائية)، وهي اساس السلطة السياسية التي تستند اليها المحاكم الامريكية، وهذه السلطة على القوانين والقرارات التنفيذية ليس منصوصاً عليها بالتخصيص في الدستور، ولكنها مبدأ استخلصته المحكمة من دراستها للدستور وفهمها أياه[1].

واصبح من الامور العادية الا تكتفي المحكمة العليا بتفسير القوانين، ولكن يمكنها ايضا ان تقرر ان القانون نفسه غير صالح للتطبيق بسبب تعارضه مع الدستور[2].

ومن صلاحيات المحكمة العليا، النظر في جميع المنازعات التي يكون احد اطرافها السفراء او الممثلين الدبلوماسيين والقصليين، أو يكون احد اطرافها حكومة الولايات المتحدة[3].

واسهمت المحكمة العليا في تشكيل الملامح الاساسية للنظام السياسي الامريكي في مبادئ عامة او قواعد معينة، ولذلك اصبح قضاة المحكمة بصفة عامة ورئيسها بصفة خاصة، عناصر نشطة في العملية السياسية، وهو ما ادى الى ان تتحكم الاعتبارات والعوامل السياسية في عملية اختيارهم، واسهمت احكامها في عهد القاضي (أيرل واريس) 1953-1967 في محاصرة العديد من مظاهر التفرقة العنصرية ووسعت من نطاق تطبيق قواعد العدالة والمساواة والحرية[4].

وتسمح (المراجعة القضائية) للمحاكم باستخدام الدستور معياراً لوزن التصرفات العامة، والى جانب الالتزام بالدستور، توجب المحاكم ايضا الالتزامات المنصوص عليها في المعاهدات، وقد لايفرض تطبيق المعاهدة داخليا اذا اقتضى ذلك تصرفات تتناقض مع الدستور، وفي المقابل لايمكن فرض تشريع يتناقض مع معاهدة صحيحة[5].

وتسنح الفرصة احيانا لقضاة المحاكم لكي يشاركوا بقراراتهم في صنع السياسة بصورة مباشرة وفورية، عن طريق تفسير النصوص التشريعية والدساتير، وبذلك يمكنهم توجيه السياسة العامة من وجوه كثيرة.

---

(1) ينظر: ريتشارد شرودر ، مصدر سابق ، ص 70 ، وميشيل ستيوارت ، مصدر سابق، ص 155.
(2) محمد محمود ربيع واسماعيل صبري مقلد ، مصدر سابق، ص 1537.
(3) ينظر: دستور الولايات المتحدة الامريكية ووثائق تاريخية اخرى، مصدر سابق، ص39.
(4) محمد محمود ربيع واسماعيل صبري مقلد ، مصدر سابق، ص 1537.
(5) ماكس سكيدمور ومارشال كارتر وانك ، مصدر سابق، ص 168.

وامكان صدور مثل هذه القرارات لم يغب عن المهتمين بالفاعلية السياسية، فقد كانت المحاكم قنوات لجماعات الضغط الذين يريدون تحسين اوضاعهم، ولاسيما المجموعات التي وجدت السلطات الاخرى للحكومة (السلطتين التنفيذية والتشريعية) غير متجاوبة، مثل منظمات الحقوق المدنية، وعلى الاخص حين تكون مسألة دستورية كبرى موضع خطر، وتتوقف السلطة السياسية للمحاكم على استخدام فرصها في صنع السياسة بحكمة[1].

---

[1] المصدر السابق، ص 184.

المبحث الخامس
الاحزاب السياسية الامريكية

يسود الولايات المتحدة نظام الحزبين، اذ بالرغم من وجود عدة احزاب، نلاحظ ان هنالك حزبين كبيرين فقط يتنافسان فيما بينهما للوصول الى السلطة وتسلم الحكم، وهذان الحزبان هما الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي، والواقع أن الحياة السياسية في الولايات المتحدة تتمثل بهذين الحزبين ونشاطهما، وتعود نشأة هذين الحزبين اساسا الى الخلاف حول تحديد سلطات كل من الدولة الاتحادية والولايات الداخلة في الاتحاد[1].

ففي بداية عهد الجمهورية انقسمت النخبة السياسية الى مؤيدين ومعارضين للفيدرالية وكان هناك شعور معادٍ للاحزاب عموماً، ولكن الفيدراليين شكلوا جبهة داخل اول كونغرس بزعامة (الكسندر هاملتون) بدت اقرب في تنظيمها الى شكل الحزب، وفي مواجهتها شكل (توماس جيفرسون) فيما بعد، حزبا معارضا اسماه حزب الجمهوريين – الديمقراطيين، ثم حدثت انشقاقات داخل هذا الحزب ادت الى ظهور حزبين هما: الحزب الديمقراطي وحزب الهويج Whigs، فشكل الديمقراطيون حزبهم بزعامة (اندرو جاكسون) عام 1828م. وبعد ذلك بنحو ربع قرن قام تحالف بين الهويج والجناح المناهض للعبودية داخل الحزب الديمقراطي، ونجم عن هذا التحالف قيام الحزب الجمهوري عام 1854م. ومنذ ذلك التاريخ يسيطر الحزبان الديمقراطي والجمهوري على الحياة السياسية في الولايات المتحدة[2].

ويوجد الى جانب الحزبين الديمقراطي والجمهوري، عدة احزاب صغيرة لاسيما على مستوى الولايات، كحزب العمل وحزب الشعب وحزب الفلاحين، وهي لاتمثل مجتمعة اكثر من 5% من اصوات الناخبين، ويغلب عليها الطابع الايديولوجي او الحماسة لقضية معينة[3]. وقد استطاعت

---

(1) شمران حمادي، مصدر سابق، ص 189.

(2) محمد محمود ربيع واسماعيل صبري مقلد ، مصدر سابق، ص 1537؛ ود. محمد خلف الساعدي ، مصدر سابق، ص 51.

(3) ريتشارد شرودر ، مصدر سابق، ص 199–100 ، ومحمد محمود ربيع واسماعيل صبري مقلد ، مصدر سابق، ص 1538.

بعض هذه الاحزاب الحصول على بعض المقاعد في مجلسي الشيوخ والنواب والفوز في انتخاب مرشحين لها في المجالس التشريعية المحلية لبعض الولايات[1].

وتتميز الاحزاب الامريكية بان الخلاف بينهم ليس ثابتا وانما يتغير من وقت لاخر باختلاف الظروف والاحداث السياسية، وهذا الخلاف لايقوم على اساس فكري وعقائدي، وانما على اساس الاتجاهات والمواقف بالنسبة للقضايا السياسية الانية الداخلية والخارجية، وينحصر الخلاف على الاغلب في التفاوت في تحديد الاولوية بين المهم والاهم[2].

كذلك لاتوجد للاحزاب الامريكية سياسات عامة مستمرة ومتفق عليها وثابتة، اذ تغيرت مبادئ وبرامج الحزبين على مر السنين لمواجهة المشكلات الجديدة، فبعد ان نشأ الحزب الديمقراطي محافظاً، جَنحَ الى الاراء والمبادئ التحررية واخذ يجتذب الطبقة العاملة واصحاب المشاريع الصغيرة في الصناعة والزراعة، بينما انقلب الحزب الجمهوري الذي كان تحرريا، محافظاً واخذ يمثل رجال الصناعة والاعمال[3].

وتتضمن الاحزاب الامريكية في داخلها عناصر وعقائد متنافرة تماماً وهي تؤلف في الاساس وسائل للسيطرة على المراكز الادارية والسياسية[4].

فالحزب في المفهوم الامريكي منظمة مهمتها السعي للفوز في الانتخابات، وليس مهمتها ان تبشر بنوع جديد من فلسفة الحكم بديلا عن سواه[5]. لذلك تعد الاحزاب الامريكية احزاباً شبه دائمية، فهي تنشط في اوقات الانتخابات، ويقل نشاطها او ينعدم عند انتهاء المعركة الانتخابية.

كما تتميز الاحزاب الامريكية بانها ليست احزاباً جماهيرية، وانما من احزاب الكوادر ، فهي تضم عدداً قليلا من الاشخاص ذوي الخبرة والكفاءة والنفوذ الاجتماعي، الذين تؤلف منهم اللجان الحزبية والتي توجه نشاطات الحزب وتنفذ قراراته، ولهذا لاتوجد في الاحزاب

---

(1) ريتشارد شرودر ، مصدر سابق، ص 100.
(2) د. محمد خلف الساعدي، مصدر سابق، ص 52.
(3) موريس ديفرجيه ، الاحزاب السياسية ، ترجمة : علي مقلد وعبدالحسن سعد ، (بيروت : دار النهار للنشر، 1980) ط3 ، ص 219.
(4) موريس ديفرجيه ، مصدر سابق، ص 220.
(5) د. محمد خلف الساعدي، مصدر سابق، ص 52.

الامريكية اعضاء حزبيون يحضرون اجتماعاته، وانما هنالك مجرد مؤيدين يصوتون للحزب في الانتخابات[1].

ولايتمتع الحزبان الرئيسان بالمركزية على المستوى الوطني ومستوى الولاية معاً، والتنظيمات المركزية للاحزاب مثل المؤتمرات الوطنية قليلة السلطة والسيطرة، فالمؤتمرات لاتختار الا مرشحي الرئاسة ونيابة الرئاسة، اما المناصب الوطنية الاخرى مثل مقاعد الكونغرس فتملأ بمرشحين تسميهم مجموعة الحزب في الولاية او المنطقة المحلية، وكل شاغل منصب غير مقيد بالانضباط الحزبي الوطني[2].

ويتفق الحزبان الجمهوري والديمقراطي على كثير من اهم وجوه السياسة الخارجية، فهما يحملان نفس الاتجاهات، وكلاهما يؤيد اقامة الاحلاف التي تخدم مصالح ونفوذ الولايات المتحدة، فلاتتغير السياسة الخارجية الامريكية بتغيير الحزب الحاكم، لان المصلحة القومية الامريكية تملي على كلا الحزبين سياسة خارجية واحدة وعلى هذا الاساس فانهما يتفقان على مخطط الولايات المتحدة الاستراتيجي العالمي الذي يقوم على بسط نفوذها على العالم ولاسيما في المناطق ذات الاهمية الاستراتيجية[3].

ولكن التنافس السياسي يقضي بوجود المعارضة، وباحترام المناقشة بينها وبين الحكومة، وتوجه في حمى المناقشة انتقادات عنيفة للاسلوب الدبلوماسي او للوسائل السياسية، فتُوهمُ السامع بوجود اختلافات استراتيجية اساسية لاوجود لها في الواقع[4].

وتلعب الاحزاب الامريكية دوراً ملحوظاً في الحياة السياسية الامريكية من خلال اختيار المرشحين والتصويت لهم سواء أكان بالنسبة لرئيس الدولة ونائبه او اعضاء الكونغرس والموظفين المنتخبين[5].

فالحزب هو الذي يختار المرشحين بواسطة المؤتمرات الوطنية التي يعقدها كلا الحزبين قبيل الانتخابات بمدة مناسبة.

---

(1) ينظر: د.شمران حمادي، مصدر سابق، ص 191-192.
(2) ماكس سكيدمور ومارشال كارتر وانك، مصدر سابق، ص 232.
(3) ينظر: فاضل زكي محمد ، مصدر سابق، ص 164-165.
(4) روي مكريدس، مصدر سابق، ص 505.
(5) شمران حمادي، مصدر سابق، ص 193.

ويتكون المؤتمر الوطني لكل حزب من ممثلي الحزب في جميع الولايات، وبينما يتم اختيار ممثلي الحزب في بعض الولايات بواسطة ناخبي الحزب عن طريق انتخابات خاصة، يتم اختيارهم في ولايات اخرى بواسطة لجنة الحزب في كل ولاية[1].

وبعد اختيار المرشحين تبدأ الحملة الانتخابية لكل من الحزبين، ويقود الحملة المرشحون وعدد من زعماء الحزب البارزين فيزورون جميع الولايات والمدن الهامة لالقاء الخطب التي يشرحون فيها سياسة الحزب ويظهرون خطأ سياسة الحزب المناوئ[2]. ويعين كل حزب مسؤولاً يقوم بتنظيم الناخبين واقناعهم للاشتراك بالانتخابات.

ودور الاحزاب في توجيه رئيس الدولة والتأثير على قراراته ليس على درجة واحدة بالنسبة لجميع الرؤساء، فكلما كان الفضل الاكبر في فوزهم بالانتخابات يعود الى شخصية المرشح، وتأثيره على الرأي العام، قل تأثير الحزب عليه والعكس بالعكس، والكثير من رؤساء الولايات المتحدة لايعتبرون انفسهم ممثلين لحزبهم فحسب، وانما ممثلين لجميع الشعب الامريكي والمعبرين عن الرأي العام الامريكي[3].

اما بالنسبة لتأثير الاحزاب على الكونغرس، فان لكل من الحزبين في كل من المجلسين منظمات حزبية قوية تستطيع بواسطتها السيطرة على عملية التشريع، وذلك بالتاثير على قرارات الكونغرس، ويدعو كل حزب من وقت لاخر اعضاءه للاجتماع بقصد تنظيم نشاطه وتحديد مواقفه من القضايا المطروحة.

ولكل من الحزبين في كل مجلس مُوَجه للمداولات، وهو الذي يختار المتكلمين بلسان الحزب ويحدد الوقت المناسب لكلامهم، وهو الذي يستعجل عرض بعض القضايا او يؤخرها، وهناك مساعد الموجه للمداولات، الذي يظل دائم الاتصال باعضاء حزبه يحثهم على الحضور كلما دعت الضرورة للادلاء بارائهم عند التصويت[4].

---

(1) المصدر السابق، ص 194.

(2) ينظر: شمران حمادي، مصدر سابق، ص 194-195.

(3) المصدر السابق، ص 195 ؛ ود. ازهار عبدالكريم، تضاؤل دور الاحزاب الامريكية: الاسباب والنتائج، اوراق امريكية ، بغداد ، جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية، العدد 83 ، آب 2001 ، ص 2.

(4) شمران حمادي، المصدر السابق، ص 196.

وتحيط بالحزبين الكبيرين شبكة واسعة ومعقدة من مصادر النفوذ والضغط، فلا يكفيهما ان يرعيا فقط مصالح الناخب الفردي بل يرعيا مصالح كبار رجال الاعمال ايضا[1].

ويرى بعض الباحثين ان وهم الديمقراطية المتمثل بحزبين – الديمقراطي والجمهوري – هو وهم للاستهلاك الشعبي، حيث ان كليهما مسيران ووسيلتان في ايدي اصحاب النفوذ والمال القوية، ويقوم المسؤولون المنتخبون بالاشراف على الوسائل والاليات الكفيلة بتنفيذ جداول الاعمال التي يضعها اصحاب النفوذ والمال على النحو المطلوب[2].

وبالرغم من النداءات التي يطلقها المصلحون السياسيون بين الحين والاخر لقيام احزاب اكثر مركزية وانضباطاً وتوجها نحو القضايا، الا ان هناك عدم اكتراث بهذه النداءات، بل العكس تتزايد اهمية جماعات المصالح زيادة حقيقية على حساب الاحزاب السياسية[3].

---

[1] د. محمد خلف الساعدي ، مصدر سابق، ص 52.

[2] من هؤلاء الباحثين : الاستاذ كارول كويغلي من جامعة جورج تاون بواشنطن والمفكر العربي عبدالحي يحي زلوم ، ينظر: عبدالحي يحيى زلوم ، لُغز العولمة هل بوسع العالم ان يقول لا للرأسمالية المعلوماتية (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1999) ص 119.

[3] د. ازهار عبدالكريم، تضاؤل دور الاحزاب الامريكية : الاسباب والنتائج، مصدر سابق، ص 4.

المبحث السادس
الانتخابات الامريكية

يتم انتخاب رئيس الدولة في الولايات المتحدة بنظام الانتخاب غير المباشر عن طريق هيئة مندوبين يقومون – نيابة عن الشعب – باختيار الرئيس، ويتم اختيار هذه الهيئة من قبل الناخبين الامريكان وتسمى هذه الهيئة بـ (الهيئة الانتخابية) او (المجمع الانتخابي)، فالمادة الثانية من الدستور تنص على ان تقوم كل ولاية بتعيين عدد من الناخبين الرئاسيين او المندوبين مساوٍ للعدد الكلي لممثلي تلك الولاية في مجلسي الشيوخ والنواب، على ان لايكون من بينهم احد اعضاء أي من المجلسين[1][*].

ويجتمع فروع الحزبين – الديمقراطي والجمهوري – كل على حدة في الولايات او المناطق الانتخابية لاختيار مندوبين للمشاركة في المؤتمر الوطني للحزبين الديمقراطي والجمهوري، الذي يعقد قبل الانتخابات الرئاسية بمدة مناسبة لاختيار المرشحين للرئاسة، واختيار المندوبين يتم اما عن طريق اللجان الحزبية او عن طريق عقد انتخابات في الولاية او المنطقة المحلية[2]. ويتعين على كل مرشح للرئاسة ان يجمع تبرعات لاتقل عن خمسة الاف دولار في الولاية الواحدة، وينبغي ان يحقق ذلك فيما لايقل عن عشرين ولاية، كيما يمكن اعتباره مرشحا جادا وقابلاً لان تمول حملته من الخزانة العامة بمبالغ تعادل مايمكنه الحصول عليه للحملة من تبرعات الافراد والهيئات[3].

---

(1) ينظر : دستور الولايات المتحدة ووثائق تاريخية اخرى، مصدر سابق، ص 26.

(*) كانت فكرة (الهيئة الانتخابية) منذ البداية هي منح الولايات القليلة السكان وذات الثروة والنفوذ الاقل، فرصة لتحديد رئيس الدولة، فلو كان الدستور قد ترك الامر للتصويت المباشر من السكان لتضاءلت اهمية الولايات الصغيرة والفقيرة. المصدر : بول جوك شتاين (باحث في مركز دراسات السياسة العامة – واشنطن) في حوار اجرته معه مجلة الزمان، لندن ، العدد 13 ، 2000 ، ص 10-11.

(2) ينظر: ريتشارد شرودر ، مصدر سابق، ص 24 ومابعدها ؛ وماكس سكيدمور ومارشال كارتر وانك ، مصدر سابق، ص 244 ومابعدها.

(3) شفيق مقار ، الطريق الى البيت الابيض مرصوف بالدولارات، مجلة الدستور ، 1988/2/8، لندن ، ص 34.

أي ان المنافسة بين المرشحين للرئاسة من كلا الحزبين – الديمقراطي والجمهوري – تعتمد على حصول كل مرشح على تأييد اوسع قاعدة ممكنة من اصحاب النفوذ من الاغنياء[1].

ومن ثم يعقد المؤتمر الوطني للحزبين الديمقراطي والجمهوري – كلّ على حدة لاختيار المرشح للرئاسة ونائبه، ويبدأ السباق بين المرشحين للوصول الى الرئاسة.

ويمكن للمرء ان يترشح لمقعد الرئاسة دونما دعم من حزب سياسي، ولكي يترشح كمستقل لاكحزبي، عليه ان يقدم عريضة موقعة من عدد من الناخبين الذين يدعمون ترشيحه[2].

ويجتمع الناخبون الرئاسيون (الهيئة الانتخابية) في كل ولاية، ويصوتون بنظام الاقتراع السري على شخصين، احدهما للرئاسة والاخر لنيابة الرئيس[3].

والمرشح الذي ينال اكبر عدد من الاصوات الشعبية في اية ولاية يفوز باصوات جميع الناخبين الرئاسيين في تلك الولاية، وعلى المرشح للرئاسة ان يفوز بـ (270) صوتا من اصوات الناخبين الرئاسيين ليفوز بالمنصب[*]، واذا لم يحصل أي مرشح على اكثرية اصوات الهيئة الانتخابية، يؤول اختيار الرئيس الى مجلس النواب، حيث يصوت الاعضاء من كل ولاية ككتلة واحدة، وبذلك يكون لكل ولاية صوت واحد فقط[4].

وتوجد في كل الولايات الخمسين الامريكية قوانين خاصة بالتلاعب في الانتخابات تتناول الرشوة واستغلال السلطة والنفوذ، والتاثير بطريق او آخر على ناخب او مجموعة من الناخبين، وتحدد هذه القوانين المصاريف الخاصة بالحملات الانتخابية، وتحرم تقديم المساعدات من المنظمات المالية والاقتصادية لمرشح معين، وتحتم بعض القوانين في بعض الولايات على المرشحين نشر تقارير تبين فيها الابواب التي صُرفت فيها الاموال في الحملة

---

(1) ينظر : عبدالعزيز العجيري ، الساحة الامريكية على مشارف الانتخابات ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد 46 ، اكتوبر ، 1976 ، ص94.
ومعركة انتخابات الرئاسة الامريكية وحروب التمويل ، قسم الدراسات الامريكية، اوراق امريكية، بغداد، جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية، العدد11 ، آب 1999، ص 1-4.

(2) ريتشارد شرودر ، مصدر سابق، ص 101.

(3) المصدر السابق، ص 24.

(*) يبلغ عدد اصوات الناخبين الرئاسيين (الهيئة الانتخابية) 538 صوتاً.

(4) ينظر : ريتشارد شرودر ، مصدر سابق، ص 24.

الانتخابية، والمساعدات التي يكون المرشحون قد تلقوها من جهة او اخرى، وذلك على اثر الفوز او الهزيمة[1].

وهذه القوانين تشمل جميع انواع الانتخابات العامة سواء ماكان لرئاسة الدولة او لعضوية الكونغرس بمجلسيه الشيوخ والنواب[2]. اذ يحتم قانون (التلاعب في الانتخابات)[**] الصادر عام 1925 الا تزيد المصاريف بمعرفة هيئة سياسية لها مرشح للرئاسة عن ثلاثة ملايين دولار.

ويحدد القانون المصاريف التي ينفقها المرشح لعضوية مجلس الشيوخ بحيث لاتزيد على عشرة الاف دولار، والمرشح لعضوية مجلس النواب بحيث لاتزيد على الفين وخمسمائة دولار.

وفي عام 1940، صدر قانون جديد اطلق عليه (قانون هاتسن الثاني) اباح للمرشح تلقي قروض لاتزيد عن خمسة الاف دولار من فرد او هيئة سياسية لانفاقها في الحملة الانتخابية[3].

لكن هذه القوانين لم تقف في وجه المرشحين اذا ماحاولوا ان يزيدوا من نفقاتهم ومصاريفهم لضمان نجاحهم، فاذا كان الحزب الذي تقدم بمرشح الرئاسة مقيدا بالا يصرف اكثر من ثلاثة ملايين دولار في الحملة الانتخابية، فانه من الممكن لكل ولاية من الولايات الخمسين ان تنفق ثلاثة ملايين دولار في سبيل هذا الترشيح ذاته. وذلك لان القيد موضوع على اللجنة الرئيسة للحزب، وهي اللجنة الخاصة بالحزب كله للولايات جميعها، وليس هناك مايمنع من ان تقوم كل لجنة في كل ولاية بصرف مبلغ لايزيد عن ثلاثة ملايين دولار ايضا للدعاية للمرشح للرئاسة[4].

ويمكن للهيئات غير السياسية، التي ليس لها صلة بالحزب، ان تقوم بصرف ماتريد في سبيل نصرة مرشح معين، كما يصبح لكل فرد ان يقدم خمسة الاف دولار للجنة المركزية للحزب، او للهيئات غير الحزبية التي تقوم بمساعدة مرشح معين بطريق غير مباشر او سياسي[5].

---

(1) حمدي حافظ ومحمد عبدالرزاق خليل، الانظمة الانتخابية في العالم (القاهرة : دار القاهرة للطباعة، 1957) لجنة كتب سياسية ، العدد 10 ، ص 51.

(2) المصدر السابق ؛ ويحيى الجمل ، مصدر سابق، ص 160.

(**) ويسمى قانون هاتسن نسبة الى عضو مجلس الشيوخ الذي اقترحه.

(3) حمدي حافظ ومحمد عبدالرزاق خليل ، المصدر السابق، ص 42.

(4) المصدر السابق، ص 43.

(5) المصدر السابق .

وطالبت اللجنة المختصة عن هذه النفقات من مجلس الشيوخ، بتعديل التشريعات القائمة، والخاصة بتحديد ماينفق في الانتخابات، بعد ان تبين عمليا انه من الممكن التحايل على مخالفة احكامها[1].

فصدر عام 1974 قانون الانتخابات، لغرض اصلاح هذا الخلل والذي يقضي بالا تزيد المبالغ التي يتبرع بها الفرد على الف دولار، والا تزيد تبرعات "لجان العمل السياسي"[*] لاي عضو على خمسة الاف دولار، غير ان القضاء طعن في دستورية هذا القانون عام 1976.

واصبح في مقدور أي مُمول ان يدفع أي مبلغ، مادامت هذه المبالغ لم تذهب الى عضو بعينه، وانما لحملة عامة[2][**].

وتلعب العائلات الكبيرة دوراً مهما في تمويل الحملات الانتخابية[3]، وتشير الاحصاءات الى ان 90% من الاموال التي تقدم للمرشحين للرئاسة ولعضوية الكونغرس يقدمها 1% من السكان الذين يمثلون الاقلية الغنية، وليس المواطن الامريكي العادي[4].

وجرت العادة ان يكافأ المتبرعون لمناصب السفراء والمناصب الشرفية الاخرى[5].

وهناك (الاموال الناعمة) وهي الاموال التي يجمعها الحزب خارج اطار قانون 1974، وكان الاصل فيها ان تنفق فقط على نشاط ا لحزب عامة وليس لصالح أي عضو بذاته، حتى ولو كان المرشح للرئاسة، وبدأ الحزبان في حقبة الثمانينات في جمع (الاموال الناعمة) على نطاق واسع للغاية، وبحلول عام 1996 استخدم بيل كلينتون ونائبه آل غور (الاموال الناعمة) بلا اية حدود قانونية او اخلاقية وبلغ حجم ماجمعاه اكثر من 262 مليون دولار [6].

---

(1) المصدر السابق ، ص 45.

(*) ينظر: حول " لجان العمل السياسي " المبحث السادس في الفصل الثالث من هذه الاطروحة، ص 143.

(2) محمد حقي، معركة الرئاسة بين بوش وآل غور تحسمها الاموال الناعمة والصوت اليهودي ،الكتب وجهات نظر ، القاهرة، العدد 21، 2000، ص 26.

(**) بلغت تكاليف حملة (بيل كلينتون) الرئاسية لعام 1996 مليار دولار، بينما بلغت تكاليف حملة (جورج بوش الابن) لعام 2000 ثلاث مليارات . ينظرعلى التوالي: فواز جرجيس، صنع السياسة الامريكية تجاه العرب، كيف تصنع ؟ ومن يصنعها، مصدر سابق ، ص 34 ؛ وعصام عزيز ، الانتخابات الامريكية في ليلة القبض على فلوريدا، مجلة الزمان، لندن، العدد13 ، 2000، ص10.

(3) حمدي حافظ ومحمد عبدالرزاق خليل، مصدر سابق، ص 44.

(4) د. ازهار عبدالكريم، الانتخابات الامريكية قريباً من الديمقراطية ... بعيدا عنها، اوراق امريكية ، بغداد : جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد 42 ، 2000، السنة الثانية، ص 4.

(5) شفيق مقار ، الطريق الى البيت الابيض مرصوف بالدولارات ، مصدر سابق ، ص33.

(6) محمد حقي ، معركة الرئاسة بين بوش وآل غور، مصدر سابق، ص 26؛ وهنري استير، الجمهوريون يلاحقون آل غور بالفضائح، مجلة المشاهد السياسي، لندن ، العدد 80 ، 1997/9/21 ، ص 24.

واصبحت معظم جماعات الضغط قادرة على التأثير المباشر على الاعضاء وعلى البرامج، وحاولت الصين التدخل في الشؤون الامريكية عن طريق تمويل الحملات الانتخابية لبعض المرشحين لمجلسي الشيوخ والنواب[1].

وهناك مجموعات اخرى كالاسيويين والكوبيين واليونانيين قد اصبحوا متبرعين رئيسيين للحملات الانتخابية الرئاسية[2].

ويتم التأييد المالي للمرشحين في الانتخابات التشريعية لشراء التشريعات، فاصحاب المصالح والنفوذ يدفعون اثناء الحملات الانتخابية، ويتم الحصول على التشريعات المناسبة لمصالحهم فيما بعد[3].

وكلما تزايد دور المال في الحملات الانتخابية، ازداد عزوف المواطنين عن المشاركة في الحملات الانتخابية على الصعيدين المحلي والوطني، فلم تتعد نسبة المشاركين في الانتخابات الرئاسية لعام 2000 عن 40% من المواطنين المسموح لهم بالاقتراع[4].

وادى ارتفاع نفقات الترشيح الباهضة الى عزوف العناصر الصالحة للاشتغال بالسياسة، واصبح الحزبان – الديمقراطي والجمهوري – يجدان صعوبة في تجنيد العناصر الصالحة للعمل، بل ان هناك (90) مقعداً من مقاعد مجلس النواب فاز بها اصحابها بالتزكية، لانه لم ينافسهم فيها احد بسبب النفقات الباهضة عام 2000[5].

وتتيح الموارد المالية الضخمة التي يمتلكها اليهود في الولايات المتحدة، تتيح لهم دفع تكاليف الحملات الانتخابية، سواء للفرد او للحزب السياسي، فالتبرعات الكبيرة للحزب تجعل في الغالب نجاح مرشحيه امرا مؤكداً. إذ يقدم اليهود في الولايات المتحدة جزءاً كبيراً من تكاليف الحملات الانتخابية للديمقراطيين[6]. وحصل بيل كلينتون في انتخابات الرئاسة الامريكية عام 1996 على 60% من الاموال المخصصة لحملته الرئاسية من المنظمات

---

(1) للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد حقي، معركة الرئاسة بين بوش وآل غور ، مصدر سابق، ص 27.
(2) فواز جرجيس، صنع السياسة الامريكية تجاه العرب، كيف تصنع ؟ ومن يصنعها؟ مصدر سابق، ص 34.
(3) عبدالحي يحيى زلوم، مصدر سابق ، ص 320.
(4) فواز جرجيس، العرب والانتخابات الامريكية ، مجلة المستقبل العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 264 ، 2001 ، ص 5 ؛ ومحمد حقي ، معركة الرئاسة بين بوش وآل غور ، مصدر سابق ، ص 25.
(5) محمد حقي ، المصدر السابق.
(6) محمد ابراهيم فضة، الضغوط الصهيونية والسياسة الامريكية ، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 46 ، اكتوبر ، 1976 ، ص 101.

اليهودية في الولايات المتحدة. وبالرغم من صيحات الاحتجاج التي ترددت في عام 1996 بسبب الفضائح المالية التي اتسمت بها الحملة، الا انها لم تؤد الى اتخاذ اية خطوات للحد من دور المال في السياسة الامريكية فقد اوقف مجلس الشيوخ اكثر من مرة مثل هذه الجهود[1]. وقررت المحكمة العليا عام 1996 ان كل تحديد مالي لتكاليف الحملة الانتخابية يمس من حرية التعبير المضمونة بالتعديل الاول للدستور[2].

ويظل توافر الملايين من الدولارات لحملة أي مرشح في معارك الانتخابات مطلباً حيوياً لنجاح الحملة، وليس المبادئ والمعتقدات او اجندة العمل، وبدت العملية الانتخابية الامريكية نوعاً من الاستثمار، والى جانب ذلك فهناك طموحات اعوان كل مرشح من مناصب ووظائف في ادارته اذا فاز في السباق واصبح رئيسا[3].

وتتسم الحملات الانتخابية باهتمامها بالمشاكل الراهنة وبالمشاريع قصيرة الاجل، اكثر من اهتمامها بالسنوات القادمة، فالحملات الانتخابية مركزة حول المشاكل المسماة بـ (قضايا الساعة)[4].

وهي قضايا بوسع كل مرشح من المرشحين ان يتحدث عنها دون ان يعني ذلك انه سيتخذ خطوة عملية واحدة تؤدي الى تعديل ماينتقد او تنفيذ مايقترح[5].

ومهارة المرشح تقوم على تجنب الموضوعات المتنازع عليها، وعلى ارضاء اكبر عدد من الناس، وعلى تبسيط كل ماهو معقد، وعلى مهاجمة الخصم بدلاً من شرح مفاهيمه الخاصة[6].

واصبحت معايير الناخب في اختيار مرشحه هي تلقائية تصرف المرشح وطريقة ابتسامه، واصبح الامر "قبول نفسي" وليس برنامجا انتخابيا من شأنه ان يُدخل تعديلات حقيقية على ظروف المجتمع الامريكي[7].

---

(1) معركة انتخابات الرئاسة الامريكية وحروب التمويل ، مصدر سابق ، ص 4.
(2) روجيه غارودي، العولمة المزعومة، تعريب د. محمد السبيطلي (صنعاء: دار الشوكاني للنشر والتوزيع، 1998) ص 216.
(3) ينظر: محمد حسنين هيكل ، ازمة السياسة في انتخابات الرئاسة، الكتب وجهات نظر، القاهرة، الشركة المصرية للنشر العربي والدولي، العدد 23 ، ديسمبر 2000، ص51.
(4) د.ازهار عبدالكريم ، الانتخابات الامريكية قريبا من الديمقراطية .. بعيداً عنها ، مصدر سابق، ص 2.
(5) عصام عزيز ، مصدر سابق، ص 10.
(6) ازهار عبدالكريم، الانتخابات الامريكية قريبا من الديمقراطية .. بعيداً عنها ، مصدر سابق، ص 2.
(7) عصام عزيز ، مصدر سابق، ص 10.

الفصل الثانى

....

صناعة القرار في السياسة الخارجية الامريكية

المبحث الاول
مفهوم السياسة الخارجية

يقصد بالسياسة الخارجية "الخطة التي ترسم العلاقات الخارجية لدولة معينة مع غيرها من الدول"[1]، وهي حسب تعريف الباحث نورمان هيل: "نشاط الدولة تجاه الدول الاخرى سواء أتخذ هذا النشاط مظهراً سياسياً او اقتصادياً او عسكرياً، على اساس الفلسفة الايديولوجية التي يتمسك القادة بها"[2].

ويرى روزنتاو بأن السياسة الخارجية هي "منهج للعمل يتبعه الممثلون الرسميون للمجتمع القومي بوعي من اجل اقرار او تغيير موقف معين في النسق الدولي بشكل يتفق والاهداف المحددة سلفاً"[3].

وعرّف السفير ليون نويل السياسة الخارجية بانها "فن ادارة علاقات دولة مع الدول الاخرى".[4].

ويشير زايد عبيد الله مصباح الى السياسة الخارجية بقوله بانها " كل السلوكيات السياسية الهادفة والناجمة عن عملية التفاعل المتعلقة بعملية صنع القرار السياسي الخارجي للوحدة الدولية"[5][*].

بينما ينظر الدكتور محمد الحلوة الى السياسة الخارجية بانها "القرارات التي تحدد اهداف الدولة الخارجية والاعمال التي تتخذ لتنفيذ تلك القرارات"[6].

---

(1) فاضل زكي محمد ، مصدر سابق ، ص 23.

(2) نقلاً عن:احمد نوري النعيمي،السياسة الخارجية،بغداد:جامعة بغداد،2001) ص 21.

(3) نقلاً عن : محمد السيد سليم ، مصدر سابق ، ص 16.

(4) نقلاً عن : مارسل مارسيل ، السياسة الخارجية ، ترجمة : خضر خضر (بيروت : جروس برس ، ب . ت) ص 16.

(5) زايد عبيد الله مصباح ، السياسة الخارجية(مالطا: فاليتا ELGA ، 1994) ص12.

(*) يرى بعض الباحثين ان الدولة ليست وحدها لديها سياسة خارجية، وانما هناك المنظمات الدولية والاتحادات الاقليمية كالاتحاد الاوربي، والاحلاف العسكرية كحلف الناتو والشركات متعددة الجنسية ، لديها سياسة خارجية ايضا ، لذلك يستخدمون مطلح (الوحدة الدولية) بدلاً من مصطلح (دولة) . ينظر: محمد السيد سليم ، مصدر سابق، وزايد عبيد الله مصباح، مصدر سابق.

(6) د. محمد الحلوة، مصدر سابق، ص 347.

يظهر لنا من التعاريف السابقة ان الباحثين اختلفوا فقط في تسمية نشاط الدولة الموجه للخارج، فالبعض سماها منهجاً للعمل والاخر سماها سلوكيات او قرارات، وفضلّ البعض تسميتها خطة او فن ادارة، لكنها تشير كلها الى السلوك السياسي الخارجي للدولة تجاه الدول الاخرى.

والسلوك السياسي الخارجي لاية وحدة دولية هو عبارة عن حدث وفعل ملموس تقوم به الوحدة الدولية بصورة مقصودة وهادفة للتعبير عن توجهاتها في البيئة الخارجية، فالسلوك السياسي الخارجي يتحدد بالبواعث او المقاصد المرتبطة به، ومايترتب عليها من نتائج خارج الحدود[1].

والسياسة الخارجية التي تتبناها دولة ما، قد تكون نتيجة لظروف بيئية داخلية املتها الظروف البيئية المحيطة، وقد تكون نتيجة لرد فعل لعوامل بيئية خارجية فرضتها او تفرضها ملابسات المحيط الخارجي[2].

وتبدأ عملية السياسة الخارجية عندما يواجه المسؤولون بهذا الصدد موقفا يدخل في نطاق السياسة الخارجية، كأزمة دولية مفاجئة تتطلب موقفاً ازاءها، او سلوك لخصم يتطلب رد فعل تجاهه، او تنبؤ لحدث دولي هام يستدعي الاستعداد له[3].

وتتضمن السياسة الخارجية اختياراً لمجموعة من الاهداف، وتعبئة بعض الموارد المتاحة لتحقيق تلك الاهداف، فالسياسة الخارجية ليس مجرد رد فعل آلي للبيئة الخارجية، ولكنها بالاساس عملية واعية تنطوي على محاولة التأثير على البيئة الخارجية، او على الاقل التأقلم مع تلك البيئة لتحقيق مجموعة من الاهداف، ومن ثم فانه من العسير تصور وجود سياسة خارجية لاتتضمن مجموعة من الاهداف ولاتضطلع بوظيفة محددة في اطار السياسة العامة للوحدة الدولية[4].

---

(1) زايد عبدالله مصباح، مصدر سابق، ص 14.

(2) احمد النعيمي ، مصدر سابق، ص 27.

(3) بطرس بطرس غالي ، ومحمود خيري عيسى، المدخل الى علم السياسة (القاهرة: مكتبة الانجلول المصرية ، 1976) ، ص 355.

(4) محمد السيد سليم ، مصدر سابق، ص 28.

وتتفاوت السياسة الخارجية للدولة الواحدة بتفاوت من يتم التعامل معهم وتفاوت قضايا التعامل الخارجي، فقد تتبع الدولة سياسة خارجية تعاونية بالنسبة لقضية معينة مع دولة معينة، وسياسة اخرى غير تعاونية بالنسبة لقضية اخرى مع الدولة ذاتها[1].

وتتميز السياسة الخارجية بدرجة كبيرة من عدم اليقين قد يصل في بعض الاحيان الى حالة عدم اليقين الهيكلي، ويقصد بعدم اليقين الهيكلي موقف لايستطيع فيه صانع القرار التوصل الى المعلومات المطلوبة عن الموقف، وقد تصل درجة عدم اليقين الى حد عدم القدرة على تحديد الاحتمالات المترتبة على اتباع سياسات او بدائل معينة، اذ يستحيل على صانع السياسة الخارجية ان يحصل على معلومات كافية او مؤكدة عن اهداف واستراتيجيات وسلوكيات الوحدات الدولية الاخرى[2].

ويدور محور السياسة الخارجية حول البقاء والدفاع والحماية، لذلك تشكل السياسة الخارجية احد مصادر التهديد للقيم الاساسية لصانع تلك السياسة والمصالح الاساسية لدولته، ففي السياسة الداخلية[*]، لايعتبر فشل الخطة الاقتصادية كارثة قومية تهدد كيان الدولة، ولكن الهزيمة في حرب خارجية تشكل تهديداً اساسيا لهذا الكيان[3].

وقد تتبع الوحدة الدولية سياسة تبدو وكأنها سياسة خارجية ولكنها في الواقع ترمي الى تحقيق اهداف داخل حدود تلك الوحدة، كما قد تتبع سياسة تبدو وكأنها سياسة داخلية، ولكنها في الواقع تسعى الى تحقيق اهداف خارج حدودها، لكن السياسة تصنف على انها خارجية طالما انها تهدف الى تحقيق نتائج خارج الدولة بشكل صريح، حتى وان كانت تلك السياسة تهدف في التحليل النهائي الى تحقيق نتائج في الداخل[4].

وقد ازداد الترابط[*] بين السياسة الخارجية والسياسة الداخلية وضوحاً ورسوخاً في فترة مابعد الحرب العالمية الثانية، نتيجة الثورة التكنولوجية في وسائل الاتصال التي ادت الى انهيار الحواجز الجغرافية بين المجتمعات والى تعميق اهتمام المواطن بالسياسة الخارجية، ولم

---

(1) المصدر السابق ، ص 16.
(2) المصدر السابق، ص 40.
(*) يقصد بالسياسة الداخلية: العملية التي تعمل على تنظيم حياة الدولة في الداخل ، ويتم وضع قواعد لهذا التنظيم وتسمى هذه القواعد بالقوانين، فكل دولة لها قانون، والدستور هو القانون الاعلى، والذي ينتج عن هذا التنظيم بشكل الطابع الذي يتميز به النظام السياسي للدولة . ينظر: فاضل زكي محمد ، مصدر سابق، ص 19-20.
(3) محمد السيد سليم ، مصدر سابق، ص 41.
(4) المصدر السابق، ص 33.
(*) الترابط : هو ذلك التتابع السلوكي المتتالي الذي ينشأ في مجال معين وينتج عنه رد فعل في مجال آخر.

تعد الجماعات الداخلية تمارس وظائفها داخل الحدود الاقليمية للدولة، بل تعدت ذلك لكي ترتبط ببعضها البعض وتمارس نفوذا دولياً[1]. ولذلك يقال بأن السياسة الخارجية هي امتداد للسياسة الداخلية[2] من منطلق كون صناع القرار في الداخل هم صناع القرار في الخارج. كما يمكن القول ايضاً ان السياسة الداخلية هي انعكاس للسياسة الخارجية وللظروف الدولية الاقليمية والدولية سيما ان عالم اليوم يسير باتجاه التفاعل والتكامل الدولي وليس العزلة التي لم تعد ممكنة.

مفهوم صناعة القرار السياسي الخارجي:

يقصد بصنع القرار: التوصل الى صيغة عمل معقولة من بين عدة بدائل متنافسة.[3].

ويفرق محمد السيد سليم بين القرار وصنع القرار، ويرى بان القرار هو " اختيار بين مجموعة من البدائل المتاحة في لحظة معينة"، اما صنع القرار فانه ينصرف الى مجموعة التفاعلات التي تؤدي الى هذا الاختيار [4].

واختيار القرار يرتبط في اساسه بوجود معايير ترشيد يمكن الاحتكام اليها في عمليات الموازنة والترجيح والمفاضلة النهائية، فالتركيز على قرار بذاته لابد وان يجيء نتيجة اقتناع منطقي بكل مايمثله مضمون القرار ويرمز اليه، وفي اطار التصور العام لما يترتب على الاخذ به من مخاطرات ومايمكن ان يحققه في النهاية من نتائج، ومثل هذا الاقتناع لا يمكن ان يتأتى بالطبع الا بعد مشاورات ومداولات تبحث فيها كل الجوانب المتعلقة بموضوع القرار [5].

ومعايير الترشيد في اتخاذ القرارات تمتد لتشمل عدة امور واعتبارات من اهمها، مدى وضوح فكرة الهدف، ودرجة الدقة في قياس وتقييم الاحتمالات المترتبة على الاخذ بقرار معين من بين عدة قرارات بديلة، ومدى القدرة على تطويع سبل المعرفة المتاحة في خدمة الهدف النهائي الذي ينشده القرار، أي ان القرار الرشيد هو محصلة التقييم المتوازن على قدر الامكان

---

(1) محمد السيد سليم، مصدر سابق، ص 34.
(2) د. مازن اسماعيل الرمضاني، السياسة الخارجية دراسة نظرية (بغداد: جامعة بغداد، 1991)، ص 56.
(3) د. اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية (الكويت: ذات السلاسل، 1989) ص 373.
(4) محمد السيد سليم، مصدر سابق، ص 469.
(5) اسماعيل صبري مقلد، مصدر سابق، ص 373.

لكل القيم المسيطرة والحقائق المتاحة والتوقعات المتعلقة بظروف المستقبل، فواضع القرار يقيم جزءًا هاماً من افتراضاته وتوقعاته على اساس تصوراته للاوضاع في المستقبل، ومن ثم يجب ان تكتمل له القدرة على تغيير الامور بالشكل الذي يجعل المستقبل اكثر مطابقة لرغباته واهدافه[1].

ويتركز صنع قرارات السياسة الخارجية في كل النظم السياسية في يد مجموعة محددة من الافراد الرسميين الذين يتمتعون بسلطات كبيرة نسبياً[2].

ويمثل صنع القرار نقطة معينة في تطور السياسة الخارجية، واحيانا يكون القرار انعكاساً للسياسة الخارجية ويؤكدها ويدعمها، واحياناً اخرى يكون القرار بمثابة البداية الاولى للتغيير في السياسة الخارجية[3].

وثمة تفرقة بين القرارات الاستراتيجية والقرارات التكتيكية والتي تسمى ايضا القرارات الفرعية، فاذا اتخذت الولايات المتحدة قراراً بمعاقبة دولة فهذا قرار استراتيجي، وهي عندما تفكر في وسائل هذه العقوبة، وهل تكون وسائل عسكرية ام سياسية ام اقتصادية، فهذه قرارات تكتيكية او فرعية[4].

ولاتوجد قواعد موضوعية متفق عليها لترشيد احكام صانعي القرار السياسي الخارجي، كما لاتوجد تشريعات ملزمة لهم باتخاذ قرارات معينة[5].

ويمكن القول بان الكثير من القرارات التي يتوصلون اليها تعاني من بعض نقاط الضعف تحت تاثير أي من العوامل التالية:

1 – عدم وضوح الاهداف في ذهن صانع القرار بطريقة تجعل من الصعب عليه احيانا صياغة الاهداف في شكل سياسات قابلة للتنفيذ.

ان اختيار قرار معين قد يجعله يتداخل او يصطدم بقرار آخر، وهو امر غير مقبول بالنظر الى النتائج المتوقعة من جراء تنفيذ نوعين من القرارات المتعارضة في نفس الوقت[1].

---

(1) المصدر السابق، ص 374.
(2) محمد السيد سليم ، مصدر سابق ، ص 38.
(3) فواز جرجيس ، صناعة القرار في الولايات المتحدة والعلاقات العربية –الامريكية – حلقة نقاشية، مصدر سابق، ص 104.
(4) المصدر السابق.
(5) محمد السيد سليم ، مصدر سابق ، ص 16 ؛ واسماعيل صبري مقلد، مصدر سابق، ص 378.

تتميز السياسة الخارجية بوجود عدد كبير من الازمات الدولية، كما تتطلب الازمة اتخاذ قرار في مدة وجيزة للغاية، الامر الذي يترتب عليه عدم قدرة صانع القرار على حساب كل البدائل المتاحة او النتائج التي يمكن ان تترتب على تلك البدائل لعدم وجود مدة زمنية لجمع وتفسير المعلومات[2].

عدم قدرة صانع القرارات الخارجية على اجراء تقييم دقيق وشامل لعناصر قوته الوطنية مقارنة بقوة الاطراف الاخرى التي تؤثر فيها هذه السياسات بصورة او باخرى[3].

وسائل تنفيذ السياسة الخارجية:

يقصد بالوسائل، الادوات التي تستخدم لتنفيذ وتحقيق أهداف خطط السياسة الخارجية لأية وحدة دولية، فالهدف يتطلب استعمال العديد من الادوات اللازمة لتنفيذه وترجمته الى سلوك ملموس على أرض الواقع[4].

واهمية ادوات السياسة الخارجية لاتنبع فقط من اهميتها لتحقيق الاهداف، ولكن ايضا من كونها عاملاً موثرا في مسار السياسة الخارجية ومحدداً لسمات ومعالم تلك السياسة. ذلك ان توافر اداة معينة للسياسة الخارجية يُغري باستعمال تلك الادوات لتحقيق أهداف السياسة الخارجية[5].

وتنقسم وسائل وأدوات السياسة الخارجية الى اربع أدوات محددة :

اولا: الوسائل الدبلوماسية.

ثانيا: الوسائل الاقتصادية.

ثالثا: الوسائل العسكرية.

رابعا: الوسائل الرمزية.

---

(1) اسماعيل صبري مقلد ، مصدر سابق، ص 378.
(2) محمد السيد سليم ، مصدر سابق ، ص 41.
(3) اسماعيل صبري مقلد ، مصدر سابق، ص 378-379.
(4) زايد عبيد الله مصباح، مصدر سابق، ص 115.
(5) محمد السيد سليم، مصدر سابق، ص 101.

اولا: الوسائل الدبلوماسية :

يقصد بالدبلوماسية : عملية التمثيل والتفاوض التي تجري بين الدول في غمار ادارتها لعلاقاتها الدولية(1).

وتعد الدبلوماسية من اهم وسائل تنفيذ السياسة الخارجية وأقدمها في زمن السلم، ولكنها لاتنقطع في زمن الحرب، اذ تعد المفاوضات السرية والعلنية هي الافضل لانها عملية سلمية مع انها غير بعيدة عن الضغوط السياسية والاقتصادية والعسكرية(2).

وتتجلى اهمية الوسيلة الدبلوماسية في كونها تشكل الوجه التنفيذي لمخطط السياسة الخارجية، ذلك ان نجاح أية خطة للسياسة الخارجية لاية دولة يتوقف على نوعية وكفاءة دبلوماسيتها(3).

وأهم مسؤوليات الدبلوماسي هي التفاوض مع الوحدات الدولية الاخرى وتمثيل الدولة وعرض وجهات نظرها وشرح سياستها ازاء القضايا الدولية وحماية مواطنيها وممتلكاتهم في الخارج وتنظيم تعاملهم مع الاجانب(4).

ونجاح الدبلوماسية يتوقف على مدى سيرها وفق مبادئ قويمة تضمن لها تحقيق الاهداف التي وجدت من اجلها، وعلى تبنيها سياسة خارجية بعيدة عن التناقض، كما أن الحصول على التأييد الشعبي في الداخل وكسب الرأي العام الخارجي يُعد من الاسس اللازمة لنجاح الدبلوماسية(5).

والدبلوماسية الفعالة هي الدبلوماسية التي تدعمها وسائل السياسة الخارجية الاخرى وبالذات القوات المسلحة والوسائل الاقتصادية، فبدون دعم تلك الوسائل ستكون فعالية الدبلوماسية محدودة(6).

---

(1) بطرس بطرس غالي، ومحمود خيري عيسى ، مصدر سابق، ص 315.
(2) د. قحطان احمد سليمان الحمداني، الاساس في العلوم السياسية (عمان: دار مجدلاوي، 2004) ص 447.
(3) زايد عبيد الله مصباح ، مصدر سابق، ص 126.
(4) محمد السيد سليم، مصدر سابق، ص 102 ؛ وزايد عبيد الله مصباح، مصدر سابق، ص 129-130.
(5) زايد عبيد الله مصباح ، مصدر سابق، ص 127.
(6) محمد الحلوة ، مصدر سابق، ص 382.

ثانيا: الوسائل الاقتصادية :

تعد الوسائل الاقتصادية من ضمن الوسائل المهمة التي يتم استخدامها في تنفيذ اهداف السياسة الخارجية، فالعلاقات الدولية تتأثر الى حد كبير بالعلاقات الاقتصادية، فالسياسة يمكن ان تعرف من حيث علاقات القوة، بينما الاقتصاد يتعلق باستخدام المواد الانتاجية النادرة، وتعد عملية السيطرة على الموارد عنصراً هاماً من عناصر القوة. أي ان الدولة التي تمتلك عناصر القوة الاقتصادية تمتلك في المقابل عناصر التأثير التي تدعم سياستها الخارجية[1].

وازدادت اهمية الوسائل الاقتصادية في السياسة الخارجية بعد ان احتلت الرفاهية الاقتصادية لشعوب المجتمع الدولي مكانة بارزة في سلم اولويات الاهداف القومية للحكومات المعاصرة. اذ اصبحت المشاكل الاقتصادية مثل البطالة والتضخم قضايا هامة تشغل بال الحكومات، اذ ان بقاءها يعتمد على قدرتها في حل هذه المشاكل[2].

وتشمل الوسائل الاقتصادية، الانشطة التي تستعمل في التأثير في ادارة وتوزيع الثروة الاقتصادية للدولة. أو لأي وحدات دولية اخرى وتشمل انتاج وتوزيع واستهلاك البضائع والخدمات، وتبادل الثروة والمعاملات المالية وغيرها مثل فرض الضرائب الكمية على الواردات كوسيلة انتقامية او استخدامها كوسيلة للمساومة والضغط والاغراء، او تخفيض حصص محدودة من الواردات للحد من تدفقها، أوسياسة الحظر الجزئي والكلي على المبادلات التجارية من اجل الحاق الاذى بدولة معينة والحظر الاقتصادي بشكل عام[3].

وتعد المساعدات الاقتصادية من اهم الوسائل الاقتصادية في السياسة الخارجية، وقد لاتمر مفاوضات بين دولتين الا وتحتوي على جانب المساعدات لأحد الاطراف المتفاوضة، وتشمل هذه المساعدات القروض والهبات[4]. وتسعى الدولة من خلال تقديم المساعدات الاقتصادية الى دفع الدول للمساعدة على تبني سياسات داخلية وخارجية تتماشى واهداف

---

(1) زايد عبيد الله مصباح ، مصدر سابق، ص 132.
(2) محمد الحلوة ، مصدر سابق، ص 399.
(3) قحطان احمد سليمان الحمداني، الاساس في العلوم السياسية ، مصدر سابق، ص449.
(4) احمد ابراهيم الجبير، مبادئ العلوم السياسية (طرابلس – ليبيا : منشورات الجامعة المفتوحة، 1995) ص 401.

الدول المانحة للمساعدة. أو مساعدة الدول الصديقة والحليفة على انجاز اهداف سياسة خارجية وداخلية خاصة بها، والذي يؤدي بدوره الى خدمة الدول المانحة للمساعدة[1].

ثالثاً: الوسائل العسكرية :

وهي مجموعة القدرات المتعلقة باستعمال أو التهديد باستعمال العنف المسلح المنظم ضد الوحدات الدولية الاخرى، وتشمل انشاء قوات مسلحة وتسليحها وتدريبها وتوزيعها، والمساعدات العسكرية والمشورة العسكرية وعقد الاحلاف العسكرية والغزو المسلح[2].

وكثيرا ماتلجأ الدول الى استخدام المساعدات العسكرية كأداة للتأثير على سياسات الدول المتلقية لهذه المساعدات، كما انه من الممكن ان تستخدم لتحقيق اهداف محددة كأن تستخدم للضغط على دولة لانتهاج سياسة معينة او لتغيير سلوكها في اتجاه معين[3]. ويعتبر الغزو المسلح الوسيلة الاخيرة التي تلجأ اليها الدول لتحقيق هدف او بعض اهداف السياسة الخارجية، وتكون الغاية من استخدامها الدفاع او الردع او التوسع.

واستخدام الحرب كوسيلة لتحقيق اهداف السياسة الخارجية غالباً ماتكون نتائجها سلبية وعواقبها وخيمة على الطرفين المتخاصمين، لذلك تضطر الدول الصغيرة الى تنفيذ اهداف سياسة خارجية مطلوبة من قبل الدول الكبرى[4].

رابعاً: الوسائل الرمزية :

تضم الوسائل الرمزية مجموعة من الوسائل التي تتضمن محاولة التأثير في افكار الاخرين. وتشمل الوسائل الدعائية والوسائل الثقافية، وتهدف الوسائل الدعائية الى التأثير في مفاهيم الافراد العاديين والنخب غير الرسمية في الوحدات الدولية الاخرى[5]. فالدعاية كوسيلة

---

(1) المصدر السابق، ص 403.
(2) محمد السيد سليم ، مصدر سابق، ص 102.
(3) زايد عبيد الله مصباح، مصدر سابق، ص 145.
(4) قحطان احمد سليمان الحمداني، الاساس في العلوم السياسية ، مصدر سابق، ص448.
(5) محمد السيد سليم ، مصدر سابق، ص 104.

من وسائل تنفيذ السياسة الخارجية موجهة الى جمهور اجنبي أي خارج الحدود وتسمى الدعاية الدولية.

وتستخدم الدول احدث وسائل الاتصال الجماهيري من صحافة واذاعة وقنوات فضائية للتأثير في الرأي العام الخارجي وتشكيل اتجاهاته او تغييرها ومن ثم جعل هذا التأثير وسيلة للضغط على الوحدات الدولية أو صناع القرار فيها في المواقف والقضايا التي تمس مصالح الدولة التي تقوم بالحملة الدعائية[1].

وتتركز الوسائل الثقافية على توظيف النتاج الثقافي والتراث الشعبي للتأثير على الدول الاخرى.

وتبرز اهمية الوسائل الثقافية في كونها توفر المناخ المناسب للتأثير السياسي فالدول التي تنجح في ابراز وجودها الثقافي في دول اخرى لاشك انها لاتجد صعوبة في تحقيق اهداف سياستها الخارجية في تلك الدول، اذ ان التأثير الثقافي يخلق نوعاً من كسب الولاء سواء من طرف النخبة الحاكمة أو من طرف الرأي العام[2].

---

(1) زايد عبيد الله مصباح ، مصدر سابق، ص 157.

(2) محمد السيد سليم ، مصدر سابق، ص 104 ؛ وزايد عبيد الله مصباح ، مصدر سابق، ص 161.

المبحث الثاني
السياسة الخارجية الامريكية وصناعة القرار السياسي الخارجي الامريكي

يؤدي نظام فصل السلطات في الولايات المتحدة الى جعل السياسة الخارجية موزعة ومشتركة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، ولايمكن تركيزها في واحدة منهما الا بمخالفة الدستور[1].

وكانت السياسة الخارجية الامريكية تقوم في اول عهدها على سياسة العزلة والتي استمرت حتى الحرب العالمية الاولى، اذ انها منذ ان توسعت في تجارتها الخارجية بدأت تشعر بان مصالحها التجارية والاقتصادية تتطلب توجيه السياسة الخارجية نحو طريق يضمن لها تلك المصالح[2].

وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى، عادت الولايات المتحدة الى سياسة العزلة، ثم تغير هذا الموقف عام 1941، اذ اعتبرت ان مصالحها تتطلب المشاركة الايجابية في الدفاع عن اوربا، ثم الدخول كطرف اساسي في الحرب العالمية الثانية، وظل هذا الاتجاه سائداً، واصبحت هناك روابط وثيقة بين الولايات المتحدة والمجتمع الدولي[3].

وتتحدد السياسة الخارجية الامريكية في ضوء سيطرة " المؤسسة " أي النخب السياسية والاقتصادية والثقافية، وبالتحديد الاشخاص الذين يشغلون وظائف تتعلق بممارسة القوة في الحكومة والقطاع الخاص، وهناك اتفاق عام بينهم على اولويات السياسة الخارجية الامريكية، كما ان لديهم القدرة على ترجمة قيمهم ومفاهيمهم الى سياسات عامة[4].

---

(1) روي مكريدس، مصدر سابق، ص 499.
(2) فاضل زكي محمد ، مصدر سابق، ص 159.
(3) ستانلي هوفمان، ازمة السياسة الخارجية الامريكية ، عرض لهذا الكتاب في : السياسة الدولية،القاهرة،العدد 31، 1973 ، عرض : عبدالعزيز العجيري، ص186.
(4) محمد السيد سليم، مصدر سابق، ص 198.

وتتميز السياسة الخارجية الامريكية بانها ظرفية اكثر من كونها مبدئية، ويمكن بالتالي التأثير فيها وتغييرها، اذ ان الولايات المتحدة مثل غيرها من الدول، ليس لها اصدقاء دائمون وانما لها مصالح دائمة، وتلك المصالح ليست ثابتة، بل هي متغيرة وعرضة للتبدل والتحول(1).

وهناك تناقض خطير بين المبادئ المثالية التي تُؤمن بها الولايات المتحدة، وهي حق تقرير المصير للشعوب الاخرى، وعدم اجراء ذلك بالوسائل العنيفة، وتطبيق هذه المبادئ فعلاً، فكثيرا مايتم ذلك باسلوب يعتمد على التهديد باستخدام القوة او استخدامها لتحقيق الاهداف الامريكية(2)، لذلك فان السياسة الخارجية الامريكية تشجع الانظمة الديمقراطية، وفي ذات الوقت تقيم علاقات وثيقة مع دول دكتاتورية(3).

والاهداف والمصالح الرئيسة لسياسة الولايات المتحدة الخارجية هي:

اولا: اقامة نظام لأمن الولايات المتحدة بالوسائل الفردية وبالتعاون مع دول العالم الاخرى.

ثانيا: تعزيز وتوسيع نظام التجارة الدولية وبرامج للانماء الاقتصادي والفني.

ثالثا: المحافظة على السلم العالمي، وتوفير الاوضاع الكفيلة لمنع الحرب، كنظام نزع السلاح، ومنظمات دولية فاعلة(4).

صناعة القرار السياسي الخارجي الامريكي:

ان اتخاذ القرار السياسي الخارجي في الولايات المتحدة عادة مايكون نتيجة جهد تساهم فيه عدة مؤسسات، تمثل كل منها مركز قوة له رؤيته الخاصة في كيفية اتخاذ القرار، لكن المؤسسات تتفق جميعها على عدة قيم اساسية تضمن:

1 بقاء النظام السياسي الذي يحدده الدستور الامريكي.
2 عدم تفشي الفوضى في التركيبة السياسية للمجتمع الامريكي.

(1) فواز جرجيس، صنع السياسة الامريكية كيف تصنع ؟ ومن يصنعها؟ ، مصدر سابق، ص15-16.
(2) ستانلي هوفمان، مصدر سابق، ص 187.
(3) روي مكريدس ، مصدر سابق، ص 526.
(4) ينظر: مالك عوني، الاستراتيجية العسكرية الامريكية وموقعها من السياسة الخارجية الامريكية، السياسة الدولية، القاهرة، العدد 127 ، 1997م ، ص 96 ؛ وروي مكريدس ، مصدر سابق، ص 518.

3 -عدم ظهور الامراض الاجتماعية التي تسبب نوعاً من الفوضى في النظام السياسي والاجتماعي[1].

ذكرنا سابقا ان رئيس الدولة هو المسؤول عن وضع السياسة العامة للبلاد، وهو الذي يتولى رسم وادارة السياسة الخارجية، وان لجان مجلسي النواب والشيوخ وهي لجنة العلاقات الخارجية ولجنة القوات المسلحة ولجنة المساعدات الخارجية ولجنة الاستخبارات تستطيع ان تؤثر على قرارات الرئيس في برامج السياسة الخارجية للدولة، لاسيما اذا كان حزب الرئيس يتمتع بالاغلبية في مجلسي الشيوخ والنواب.

ويصدر الرئيس القرارات الحاسمة في السياسة الخارجية، وهو مايتم في صورة الاختيار بين بدائل عدة تطرحها الهيئات المعنية وخاصة وزارتي الخارجية والدفاع والهيئات الاستشارية في البيت الابيض (لاسيما مجلس الامن القومي والمخابرات المركزية الامريكية، وهناك مؤسسات غير رسمية تقدم لرئيس الدولة المشورة ايضا مثل مجلس العلاقات الخارجية واللجنة الثلاثية. وسنتناول هذه المؤسسات بالدراسة ودورها في صناعة القرار السياسي الخارجي الامريكي.

وزارة الخارجية: [*]

أنشئت وزارة الخارجية الامريكية الحديثة عام 1924، ويعد وزير الخارجية ارفع مسؤول تنفيذي بعد رئيس الدولة ونائبه، والمستشار الاول امام الرئيس في السياسة الخارجية[2].

والمسؤولية الاساسية للوزارة هي ادارة العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة والبلدان الاخرى، واضيفت نواحٍ جديدة غير سياسية الى مسؤوليات الوزارة منذ الحرب العالمية الثانية كالمساعدات الخارجية، والدعاية، والعلاقات الاقتصادية، والقضايا العسكرية عندما تتشابك مع الشؤون الخارجية[3].

---

(1) ينظر: أسيا المبهي، الرأي العام في السياسة الخارجية الامريكية، السياسة الدولية، القاهرة ، العدد 127، 1997م ، ص 86.

(*) يطلق على وزارة الخارجية في ظل النظام الامريكي اسم state department ، بينما يطلق على وزير الخارجية اسم سكرتير الدولة secretary of the state .

(2) ريتشارد شرودر ، مصدر سابق، ص 33.

(3) فواز جرجيس، صنع السياسة الامريكية تجاه العرب كيف تصنع ؟ ومن يصنعها؟، مصدر سابق، ص 57 ومابعدها.

وقد نمت الوزارة في الخمسينات من القرن العشرين شكلا وحجما مع نمو مسؤوليات الولايات المتحدة الخارجية. [1]

ووزارة الخارجية هي اقرب الى المؤسسة التي تتمتع بالاستمرارية منها الى التغيير الذي يحدث عندما يتغير الرئيس وطاقم البيت الابيض ومنهم وزير الخارجية عند مجيء رئيس جديد، والتغيير يحدث في الاولويات وليس في جوهر السياسات[2].

وكان من شأن تعاظم سلطة مجلس الامن القومي ووكالة المخابرات المركزية ووزارة الدفاع، ان تضاءلت اهمية وزارة الخارجية من حيث عدد العاملين وموارد الميزانية التابعة لها[3].

وزارة الدفاع :

وهي رفيقة وزارة الخارجية في المناطق التي تتلاقى فيها السياسة الخارجية بالاعتبارات العسكرية، والوزارة مسؤولة عن جميع الشؤون المتعلقة بأمن البلاد، وتوفر توجيها موحدا للقوات المسلحة خاضعاً لسلطة مدنية[4].

والقادة العسكريون المنظمون كقيادة عليا مشتركة يقدمون للرئيس المشورة العسكرية حول شؤون السياسة الخارجية[5].

مجلس الامن القومي

تاسس مجلس الامن القومي عام 1948، ويتكون من رئيس الدولة والذي يعمل كرئيس للمجلس، ونائب الرئيس، ووزير الخارجية، ووزير الدفاع. ويعمل مساعد الرئيس لشؤون الامن القومي كمدير تنفيذي للمجلس، وفي بعض الحالات يدعو رئيس المجلس بعض الاشخاص

---

(1) روي مكريدس ، مصدر سابق، ص 500.

(2) د.ضاري رشيد الياسين، الانتخابات الرئاسية الامريكية والسياسة الخارجية لها، اوراق امريكية ، بغداد ، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد 17، تشرين الاول / 1999، ص 2.

(3) فواز جرجيس ، صناعة القرار في الولايات المتحدة والعلاقات العربية – الامريكية ، حلقة نقاشية ، مصدر سابق، ص 85.

(4) ريتشارد شرودر ، مصدر سابق، ص 40.

(5) روي مكريدس ، مصدر سابق، ص 500.

لحضور المجلس مثل مندوب الولايات المتحدة في الامم المتحدة، ورئيس هيئة الاركان العامة للقوات المسلحة، ومدير المخابرات المركزية الامريكية CIA، وبعض موظفي البيت الأبيض[1].

والوظيفة الرئيسة لمجلس الامن القومي هي جمع المسؤولين الكبار في الحكومة وتزويدهم بمعلومات متكاملة وشاملة تؤهلهم لاستعراض تحليلي لسياسات الامن القومي، وعادة مايكون للمجلس مجموعة خاصة من الباحثين الذين يقومون بتقديم الدراسات ذات الصلة بوظيفة المجلس، أي ان المجلس يقوم بدور المخطط والمنسق للسياسة الخارجية للدولة، وبالذات السياسة الامنية، فهو يحدد الاطار العام للقرار الخارجي ويساهم بذلك في صنع السياسة الخارجية[2].

كذلك يقدم المجلس النصح للرئيس في مجال السياسة الخارجية، ويصوغ البدائل والخيارات السياسية ويضعها امامه[3].

ولكن النفوذ الذي يستخدمه المجلس يكون موافقاً لاهواء الرئيس، ولما كانت اعلى المستويات من المراكز من الخارجية والدفاع يشغلها اناس يُعيِّنهم الرئيس، فان النزعة السائدة في المجلس تقوم على نظرة متماسكة تجاه المشكلات الدولية[4].

ويتمتع مستشارو الامن القومي للرئيس بافضل فرصة لاقناع الرئيس ببرامجهم، وذلك بسبب تمكنهم من الوصول اليه، فهم حلقة وصل الرئيس المباشرة مع البيروقراطيين لجمع المعلومات الاستخبارية وتقييمها، وطرح الخيارات واحتمالاتها، وازالة المخاطر، وتحديد التهديدات المفروضة من دول العالم الاخرى[5].

وكان الرئيس يطوعّ المجلس احياناً لمصالحه الخاصة، ويستخدمها لكسب تأييد المؤسسات الاخرى، ففي عهد الرئيس السابق (ريتشارد نيكسون) كان المجلس يستخدم لكسب التأييد للعمليات العسكرية السرية، وعلى مر الادارات المختلفة كان للمدير التنفيذي للمجلس سلطات تفوق سلطات وزير الخارجية، فاذا كان وزير الخارجية ذا شخصية قوية اصبح هناك

---

(1) د. محمد الحلوة ، مصدر سابق، ص 369.
(2) ينظر: روبرت د.كانتور، مصدر سابق، ص 422-423 ؛ وروي مكريدس ، مصدر سابق، ص 501 ؛ ومحمد الحلوة، المصدر السابق ، ص 370.
(3) د. احمد نوري النعيمي ، مصدر سابق، ص 452.
(4) روبرت د. كانتور، مصدر سابق، ص 423.
(5) المصدر السابق، ص 429.

صراع بين المؤسستين، اما اذا كان وزير الخارجية ضعيفا، اصبح مدير المجلس صاحب اليد العليا[1].

وتكمن اهمية مدير المجلس في وظيفته كمغربل للمعلومات، فمدير هذا المجلس يقدم المعلومات المنتقاة لرئيس الدولة للمناقشة، ومن ثم فهو يستطيع ان يتحكم في ترتيب اولويات الرئيس[2].

وكالة المخابرات المركزية

تأسست وكالة المخابرات المركزية عام 1947، بناءً على قانون صدر من الكونغرس، والذي ينص على قيام الوكالة بعمليات الاستخبارات والاستخبارات المضادة. فالوكالة هي المصدر الرئيسي للمعلومات التي تقدم للسلطة التنفيذية، وبذلك تؤثر تأثيراً مباشراً في رسم السياسة الخارجية الامريكية[3].

وعمدت الوكالة منذ تأسيسها الى دعم احزاب سياسية وافراد واتحادات عمالية في اوربا الغربية وخاصة في فرنسا والمانيا الغربية (سابقا) وايطاليا كجزء من الحرب الباردة لاحتواء الستار الحديدي واضعافه (انذاك)[4].

كما وظفت الوكالة الالاف من العملاء والمستشارين بموجب عقود يضاف اليهم عشرات الالاف من العاملين في شركات او مؤسسات تملكها الوكالة، كذلك جنّدت الوكالة العشرات من الصحفيين والمحررين والكتاب في دول العالم المختلفة[5].

وعملت الوكالة بصورة سرية على التدخل في الشؤون الداخلية للدول التي كانت سابقاً معرضة لقيام ثورات شيوعية فيها، فقد حاولت الوكالة منذ عام 1945 وحتى نهاية القرن

---

(1) ناتيس مصطفى خليل ، مصدر سابق، ص 81.
(2) المصدر السابق، ص 82.
(3) فواز جرجيس، صناعة القرار في الولايات المتحدة والعلاقات العربية – الامريكية ، حلقة نقاشية ، مصدر سابق، ص 83.
(4) ينظر : رونزاليس ماتا، حكام العالم الحقيقيون، بغداد ، مركز البحوث والمعلومات، العدد 46، قسم الترجمة ، 1982 ، ص 105-121.
(5) Abdle-Qader Yassine, A Dangerous Came : CIA and Mass Media, London : International Institut for third World stadies, 1986.
عرض لهذا الكتاب في جريدة العرب، لندن، 1988/1/27، ص 10 ، عرض : د. ابراهيم الدسوقي .

العشرين ان تطيح باكثر من (40) حكومة وطنية، والقضاء على اكثر من (30) حركة شعبية ووطنية تناضل ضد انظمة غير مرغوب فيها[1].

وهذا التدخل السياسي السري في شؤون الدول الاخرى، لم يرد نص بشأنه في القانون الخاص بتأسيس الوكالة، فهذا التدخل في شؤون الدول لايمتلك أية قوة دستورية من الكونغرس، ولكنه أعتبز وكأنه من ضرورات الحرب الباردة[2].

كذلك فان تنفيذ معظم المهام التي قامت بها الوكالة لم يكن يتطلب موافقة الكونغرس، فالوكالة منظمة تنفيذية مسؤولة مباشرة امام الرئيس[3].

وتعتمد الوكالة على وسائل عديدة للتدخل في الشؤون الداخلية للدول منها تقديم النصيحة والمشورة السياسية، وتقديم الاعانات المالية للاشخاص، وتقديم الدعم المالي والمساعدة التكتيكية للاحزاب السياسية، ومساندة المؤسسات الخاصة بما في ذلك النقابات والاتحادات والهيئات، والدعاية السرية، والتدريب الخاص[*]، والعمليات الاقتصادية، والنشاط العسكري او السياسي[4].

الادارات غير الحكومية :

تلعب الادارات غير الحكومية دوراً هاماً في عملية صنع السياسة الخارجية الامريكية، فهي تؤثر فيها تاثيرا مباشرا عن طريق تحريك المؤسسات الحكومية او عن طريق المشاركة، وتؤثر فيها تأثيرا غير مباشرٍ عن طريق تكييف الجو السياسي الذي تتخذ فيه القرارات الحكومية[5].

---

(1) نفيز مصدق احمد ، الحرب على الحرية (عمان: الاهلية للنشر ، 2002) ص 487؛ للمزيد من التفاصيل حول تدخل وكالة المخابرات المركزية في شؤون الدول الاخرى ينظر: بيتر سكاون، اميركا الكتاب الاسود، ترجمة : ايناس ابو حطب (بيروت : الدار العربية للعلوم ، 2003) ص 103 ومابعدها ؛ وروبرت د.كانتور، مصدر سابق، ص 229 ومابعدها.

(2) عبدالحي يحيى زلوم ، مصدر سابق، ص 146.

(3) فواز جرجيس، صناعة القرار في الولايات المتحدة والعلاقات العربية –الامريكية، حلقة نقاشية ، مصدر سابق، ص 83-84.

(*) قامت الوكالة بتدريب حكام في دول امريكا الجنوبية في الخمسينات والستينات والسبعينات من القرن العشرين، ومولتهم عن طريق اموال الضرائب في الولايات المتحدة ، ينظر : بيتر سكاون ، مصدر سابق ، ص 98.

(4) Abdle – Qader Yassine , Op Cit.

(5) روي مكريدس ، مصدر سابق، ص 504.

والمؤسستان غير الحكومتين الاكثر تأثيرا في السياسة الخارجية الامريكية هما مجلس العلاقات الخارجية CFR، واللجنة الثلاثية، وهناك عضوية مشتركة بينهما[1].

مجلس العلاقات الخارجية

تأسس مجلس العلاقات الخارجية عام 1939، وكان الغرض من انشائه هو استخدامه كمنتدى الاجماع والتآلف بين رجال الاعمال والحكومة لمناقشة وصياغة السياسة الاقتصادية[2].

ويرعى المجلس الشركات الكبرى ذات المصالح الخارجية مثل جنرال اليكرتيك GE، وجنرال موتورز GM، ومصرف تشيس مانهاتن [*]، ونفط الخليج Gulf Oil، ولايمكن تصورّ امكانية تعيين مستشار للامن القومي او وزير للخارجية اذا لم تربطه علاقات وثيقة مع احدى الشركات المذكورة[3].

فبعد الكساد الاقتصادي الكبير الذي تعرضت له الولايات المتحدة عام 1929، والذي استمر عشر سنوات، تمت صياغة العلاقات والمعادلة بين مصالح رجال الاعمال الكبار والحكومة الامريكية على نحو تقبلت فيه الحكومة الامريكية دورها كشريك صغير[4].

وقبل ان تُقحم الولايات المتحدة نفسها في الحرب العالمية الثانية، فقد اتخذ المجلس مبادرة للاقدام على اجراءات مشتركة مع الادارة الامريكية لتحديد وتسويق دراسات (الحرب والسلام)، وحددت هذه الدراسات النظام العالمي الجديد لمدة مابعد الحرب العالمية الثانية، وقد تحددت الاهداف الامريكية اثناء وبعد الحرب، وتمت دراسة المؤسسات المالية والسياسات المختلفة اللازم توفرها لتمكين الامبراطورية الامريكية من ممارسة دورها العالمي، وفرض نظام

---

(1) روبرت د. كانتور، مصدر سابق، ص 394.
(2) عبدالحي يحيى زلوم ، مصدر سابق، ص 104.
(*) مصرف تشيس مانهاتن، يملكه الملياردير الامريكي ديفيد روكفلر والذي يملك مع اخيه نيلسون روكفلر مؤسسات مالية ضخمة في الولايات المتحدة ، ويودع العديد من رؤساء وملوك الدول اموالهم في هذا المصرف.
(3) روبرت د. كانتور، مصدر سابق، ص 394 ؛ ود. محمد علي السعدي، عملية صنع القرار في النظام الامريكي ، بغداد ، مركز البحوث والمعلومات، العدد ، 1982 ، ص7.
(4) عبدالحي يحيى زلوم ، مصدر سابق، ص 104.

اقتصاد عالمي، وقد استكملت هذه الدراسات واقيمت هذه المؤسسات ووضعت التفاصيل اللازمة لها، ومن بين تلك المؤسسات الامم المتحدة، وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي[1].

وفي عام 1939، اجتمع المدير التنفيذي للمجلس مع وزير الخارجية، وقدّم له مشروع تخطيطٍ طويل الامد، يتضمن تشكيل فرق دراسة، وتم تأسيس خمس مجموعات دراسة هي المجموعة الاقتصادية والمالية، والمجموعة السياسية، ومجموعة الاسلحة، والمجموعة الاقليمية، ومجموعة اهداف السلام، واعتادت مجموعات الدراسة على الاجتماع بصورة منتظمة مع اعضاء المجلس، وتم في المدة نفسها تأسيس لجنة لتوجيه وتنسيق العمل الذي تقوم به مجموعات الدراسات المختلفة[2].

ومن النتائج الهامة التي توصل اليها المجلس مع مجموعات الدراسة، انه من اجل اتاحة الفرصة للاقتصاد الامريكي ان يعمل على النحو الاكمل، فأنه في حاجة للوصول الى الاسواق والمواد الخام التي تمتلكها الدول الاخرى بحرية وبدون عراقيل، وقد تم اعتبار هذا الامر " مصالح قومية " او كمصالح تخص "الامن القومي".

ونتيجة لذلك قدمت مجموعات الدراسة " مذكرات " عديدة الى وزير الخارجية الامريكي لتبني سياسات توصلت اليها المجموعات، وقد تم تنفيذها بعد اقرارها، ومن ضمنها مذكرة وضعت عام 1942، والتي ادت الى اقامة صندوق النقد والبنك الدوليين[3].

كذلك قدم المجلس التوصيات حول قرارات السياسة الخارجية الكبرى للدولة، فمثلا اوصى باتباع سياسة الاحتواء تجاه الاتحاد السوفيتي السابق منذ نهاية الاربعينيات، واوصى بدخول الولايات المتحدة حرب فيتنام، وبعدها اوصى بالتفاوض لانهاء هذه الحرب، كما اوصى بمحادثات تخفيض الاسلحة (سالت)، بالاضافة الى ان المجلس يعطي النصح للادارة حول سياسة الولايات المتحدة تجاه العالم العربي[4].

لقد اوجد مجلس العلاقات الخارجية سواء بمفرده او بالتعاون مع الادارة الامريكية – التي كان الكثير من اعضائها اما اعضاء حاليين او سابقين في المجلس – أوجد عملية تخطيط

---

(1) عبدالحي يحيى زلوم ، مصدر سابق، ص 101.
(2) المصدر السابق ، ص 104.
(3) لمزيد من التفاصيل ينظر: عبدالحي يحيى زلوم ، مصدر سابق، ص 104 ومابعدها.
(4) د. محمد علي السعدي ، مصدر سابق، ص 9.

النظام الامريكي الجديد لمدة مابعد الحرب العالمية الثانية بدرجة عالية من الشمولية والدقة والاحتراف[1].

اللجنة الثلاثية :

اقترح زبغنيو بريجينسكي مستشار الامن القومي الامريكي الاسبق وديفيد روكفلر في عام 1972 انشاء " لجنة ثلاثية " تتكون من رجال الاعمال الامريكيين والاوربيين واليابانيين،وعقدت لجنة تخطيط مؤلفة من(17) شخصا اجتماعاً لها في نيويورك،وكان من ضمن المجموعة رئيس مجلس العلاقات الخارجية انذاك[2].

وتم الاعلان عن تأسيس "اللجنة الثلاثية" في تموز عام 1973، وعُين ديفيد روكفلر رئيسا لها، وزبيغنيو بريجينسكي مديراً تنفيذياً، وهذه اللجنة ووفقاً للنصوص هي "نادي دراسات وتحليلات، غايتها تشجيع الحوار مابين الاقطاب الثلاثة الولايات المتحدة واوربا واليابان"، وهو نادي اشخاص ينتسبون اليه على صعيد شخصي مما يتيح لهم العمل بصورة اكثر فعالية من الحكومات في حقل التعاون الدولي[3].

وتضم " اللجنة الثلاثية " اصحاب النفوذ المالي والاكاديمي والاعلامي، وهناك ثلاثة رؤساء للمناطق الثلاث الولايات المتحدة واليابان واوربا، واعضاء اخرون منهم (8) امريكيين، و(9) يابانيين، و(12) اوربي[4]، حيث يسيطر هؤلاء الاعضاء على الحصة الاكبر من ثروات البلدان التي يتواجدون فيها.

وقد تحدر معظم رؤساء الولايات المتحدة من اللجنة الثلاثية، مثل جيمي كارتر وجورج بوش (الاب) وبيل كلينتون، كما ان معظم اعضاء مجلس الامن القومي الامريكي اعضاء في هذه اللجنة، بالاضافة الى عشرات المسؤولين الكبار في السلطة التنفيذية، ومن اعضائه البارزين صموئيل هنتنغتون، وانطوني ليك[5].

---

(1) عبدالحي يحيى زلوم ، مصدر سابق، ص 103 ؛ ومحمد علي السعدي، المصدر السابق ، ص 10.
(2) ينظر : عبدالحي يحيى زلوم ، المصدر السابق، ص 114.
(3) عبد الحي يحيى زلوم، مصدر سابق، ص .
(4) رونزاليس ماتا ، مصدر سابق، ص 71.
(5) ينظر قائمة باسماء اعضاء اللجنة الثلاثية في : رونزاليس ماتا ، مصدر سابق، ص238-246. والمصدر السابق.

وبصـورة عامـة ينتمـي اعضـاء " اللجنـة الثلاثيـة" الـى قطاعـات رجـال الاعمـال، وقطـاع المصارف، والقطاع الاكاديمي والاعلامي، وقطاع السياسيين والقانون، والقطاع العمالي.

ويشير الباحث العربـي عبد الحـي يحيـى زلـوم الـى ان "رؤسـاء الولايـات المتحدة يعملـون على تنفيذ نفس جداول الاعمال التي تصفها اللجنة الثلاثية"[1].

ويمكن رؤيـة نفوذ هذه اللجنـة بشكل افضل في استمرار العقيدة الرئيسـة للسياسـة الخارجيـة الامريكيـة، اذ علـى الـرغم مـن تغييـر القيـادات وبـالرغم مـن ان القـادة الجـدد يغيـرون اسـلوب الدبلوماسية، غير ان جوهر السياسة الخارجية يتواصل وفقا لتصورات هذه النخبة[2].

---

[1] عبدالحي يحيي زلوم ، مصدر سابق، ص 119.

[2] روبرت د. كانتور ، مصدر سابق، ص 395.

المبحث الثالث
دور الاعلام في السياسة الخارجية الامريكية

اصبحت وسائل الاعلام اهم واكثر قناة فعالة لنقل المعلومات الضرورية للعمل السياسي، وهذه المعلومات هي التي تريد الحكومة ايصالها للرأي العام الداخلي او الخارجي او الحكومات الاجنبية، فوسائل الاعلام هي السبيل الى ايصال اراء معظم المشاركين في اللعبة السياسية[1].

وتستخدم الادارة الامريكية وسائل الاعلام لتعبئة الدعم لسياستها وبرامجها عندما تحتاج الى دعم في الكونغرس، ويفعل الكونغرس الشيء نفسه، كما ينظم مساعدو الرئيس نشاطاته اليومية حول احداث تسمح باظهار صور معبرة، يأمل الحصول على تغطية مناسبة[2].

ويقدم مرشحو الرئاسة انفسهم، ويلقون خطاباتهم، ويتجادلون ونثار القضايا السياسية، من خلال وسائل الاعلام، ويلعب الاعلام الامريكي دوراً مهما في توعية الناخب حول القضايا والافكار والسياسات من خلال الاخبار التلفزيونية والبرامج الحوارية والندوات وصفحات الرأي والمقالات التحليلية[3].

وتوجد في الولايات المتحدة اكثر من (1700) جريدة يومية، و(1000) محطة تلفزيونية، و(9000) محطة اذاعية، و(7) مراكز انتاج رئيسة، و(2500) دار للنشر، والالاف من النشرات الاسبوعية.

---

(1) ادموند غريب ، الاعلام الامريكي والعرب، مجلة المستقبل العربي، بيروت ، العدد 260 ، 2000/10 ، ص 72.

(2) المصدر السابق، ص 73.

(3) المصدر السابق، ونانيس مصطفى خليل ، مصدر سابق، ص 83.

ويقع الجزء الاساسي من هذه الوسائل في قبضة عشر مؤسسات صناعية ومالية[*]، مما يجعل وسائل الاعلام الامريكية تخدم هذه المؤسسات بحكم الملكية او الانسجام في المصالح، ان كان من المعقول توقع قيام شبكة ABC المملوكة لشركة جنرال اليكرتيك، باتباع نهج يدعو الى تخفيض الانفاق العسكري، او ان يدعو الى حل الازمات بطرق سلمية، في الوقت الذي تكون فيه الشركة المالكة من كبريات الشركات التي تتعامل مع وزارة الدفاع الامريكية[1].

وبما ان اعضاء مجالس ادارات هذه المؤسسات هم انفسهم اعضاء مشاركون في مؤسسة النخبة السياسية الرسمية، وفي ظل وجود هذا النوع من الانسجام الايديولوجي الذي يجعل النخبة الامريكية الحاكمة متماسكة، فانه نادراً ماينشأ توتر جوهري بين مؤسسة السياسة الخارجية والمؤسسة الاعلامية[2].

وتستخدم النخبة الحاكمة وسائل الاعلام لتشكيل الرأي العام وتوجيهه الوجهة التي تتفق مع مصالحها في تهميش اية معارضة فعالة على صعيد الرأي العام، فتركز وسائل الاعلام كل مدة على قضية دون اخرى، ليس بدافع القيام بالادوار الاعلامية المتمثلة في اخبار المواطنين بالحقيقة، او بدافع الاهمية النسبية للاخبار، بل ان المسألة كلها منوطة بما يحققه كل ذلك من مصالح للنخبة السياسية الحاكمة[3].

كذلك تسيطر النخبة السياسية الحاكمة على اجهزة الاعلام عن طريق ترخيص المحطات وعن طريق تمويل الاعلانات، اذ تفقد وسائل الاعلام الامريكية بدون الحصول على تأييد المعلنين المادي، كيانها الاقتصادي الاساسي، بل ان وسائل الاعلام تتنافس فيما بينها لاجتذاب الممولين، وتروج لاهتمامات هؤلاء المعلنين، ومحاولة اقناعهم بانها تقدم مايخدم

(*) وهي : شركة جنرال اليكتريك وشركة ويستنكهاوس Westing house وشركة والت ديزني، وشركة الفواكه المتحدة ، وشركة AT&T ، وشركة تايم وارنر ، وشركة فياكوم Viacom ، وشركة سيغرام Segram ، وشركة غانيت Gannet ، وشركة سوني Sony . ينظر : عبدالحي يحيى زلوم ، مصدر سابق، ص 304.

(1) د. علي حسين طوينة، الرأي العام ، محاضرات غير منشورة ألقيت على طلبة الدكتوراه في المرحلة التحضيرية 2001-2002.

(2) فواز جرجيس ، الامريكيون والاسلام السياسي ، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، العدد 217 ، 1997/3 ، ص 18.

(3) Noam Chomsky and Edward S.Herman , Manufacturing Consent the Political Economy of the Mass Media (New York : Pantheom Books, 1988).
عرض لهذا الكتاب في مجلة قضايا دولية ، العدد 367 ، 13 يناير 1997، اسلام اباد : معهد الدراسات السياسية، باكستان، عرض : حامد عبد الماجد ، ص 24.

مصالحهم وتوجهاتهم، وفي نفس الوقت يتم الابتعاد عما تراه يمس مصلحة الممول، ومن هنا توارت الادوار الاعلامية، وسيطرت الادوار الدعائية التي يوجهها التمويل[1].

كذلك تعتمد وسائل الاعلام الامريكية على المصادر الرسمية في الحصول على المعلومات، مثل البيت الابيض ووزارة الخارجية ووزارة الدفاع، خاصة فيما يتعلق بتغطية الشؤون الخارجية[2]، وبسبب الاعتماد على هذه المصادر، فان تغطية الاحداث تكون مشوهة ومنتقاة كما يتم التلاعب بطريقة تغطية الحدث[*]، وهذا الامر يجعل من الصعب على الرأي العام الامريكي فهم الظروف والاوضاع في الدول الاجنبية[3].

ولايكتفي الاعلام الامريكي بتشويه الاخبار، وانما يعمد الى بث الخوف والرعب في قلوب الرأي العام الامريكي، فالاعلام الامريكي صورّ صدام حسين على انه عدو للمدنية، وهو ماقاد الناس الى الخوف منه، فقد يعارض الرأي العام الامريكي الحرب ضد العراق، ولكن 60–70% من الشعب الامريكي خائفون من صدام حسين[4].

ويتم حصار وسائل الاعلام الامريكية وتخويفها في الولايات المتحدة من قبل مجموعة افراد او منظمات، تقوم بمتابعة ماتنشره، ثم تقوم بسلسلة من ردود الافعال السلبية تجاهها (شكاوي، قضايا امام المحاكم، مكالمات هاتفية ... الخ)، وقد يصل الامر الى تقديم استجوابات امام الكونغرس[5].

ولايجرؤ صحفي على كتابة رأيه بصراحة، لان ذلك سوف يكلفه فقدان وظيفته خلال اربع وعشرين ساعة[6].

---

(1) المصدر السابق .

(2) فواز جرجيس ، صنع السياسة الامريكية تجاه العرب كيف تصنع ؟ ومن يصنعها؟ ، مصدر سابق، ص 122.

(*) تم تشويه صورة العرب والمسلمين بشكل مقصود خلال السنوات الخمسين الماضية في وسائل الاعلام الامريكية واظهارهم بشكل سلبي، كذلك تم نشر صورة سلبية عن الاسبان كاناس اشرار ، مما نشر بين الجمهور الامريكي شعوراً بالكراهية ضدهم. ينظر : هشام شرابي، العلاقات مع امريكا تغييرها ممكن، في حوار اجرته معه مجلة المستقبل العربي، العدد 276، 2000/2 ، ص 101، وكينيون غيبسون، اوكار الشر ، دراسة حول آل بوش ووكالة المخابرات المركزية والشكوك حول هجمات 9/11 (بيروت : الدار العربية للعلوم ، 2004) ص 391.

(3) ادمولد غريب ، الاعلام الامريكي والعرب ، مصدر سابق، ص 74.

(4) نعوم تشومسكي، امريكا قائدة الارهاب العالمي ، في حوار اجرته معه مجلة البيان، العدد 186 ، ابريل 2003، السنة الثامنة عشرة، لندن، المنتدى الاسلامي ، اجرى الحوار : عارف المشهداني، ص41.

(5) Noam Chomsky and Edward S.Herman, Op. Cit.

عرض لهذا الكتاب في مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد 102 ، 1990 ، عرض : حسن وجيه ، ص 445.

(6) كينيون غيبسون ، مصدر سابق ، ص 390.

وتقوم وسائل الاعلام الامريكية بتبرير ممارسات السلطة الحاكمة التي تعارضها اغلبية الرأي العام الامريكي، بما يضمن التعاطف مع ماتقوم به السلطة الحاكمة ازاءه من سياسات[1].

ومن المستحيل ان تنشر صحيفة نيويورك تايمز او صحيفة واشنطن بوست – واللتان تعملان كشبيه بالناطق الخاص للنخبة السياسية – اية مقالة نقدية تتجاوز الاطر العامة للسياسة الخارجية او النخبة السياسية، والتيار العام لوسائل الاعلام الامريكية بعكس مشاعر القيادة السياسية الامريكية وهمومها[2].

ونشر معلومات جديدة يجب الا ينظر اليه كنتيجة لتحقيق استقصائي، لكن نتيجة التسريبات التي يقوم بها صناع السياسة انفسهم في محاولة للتلاعب بالاخبار المكشوفة او لقمع بعض السياسات او ترويجها[3].

وتقوم الادارة الامريكية بادارة نوعين من برامج الدعاية، احدهما علني صريح وآخر سري مقنع. وتقوم وكالة الاستعلامات الامريكية USIA بادارة البرنامج العلني الصريح، والذي ينشر المعلومات حول الثقافة الامريكية والتاريخ الامريكي. اما برنامج الدعاية الامريكي السري المقنع، فتقوم على ادارته وكالة المخابرات المركزية CIA، ويقدر الباحث الامريكي لوخ جونسون ان 40% من العمليات السرية لوكالة المخابرات المركزية هي برامج دعائية[4].

فقد تغلغلت وكالة المخابرات المركزية في وكالة يونايتد برس UP، وشبكة NBC و CBS، ومجلات Time ونيوزويك و US News and world report، وصحيفة الواشنطن بوست وصحف بارزة اخرى[5]. بالاضافة الى ان الوكالة كانت تشرف على دور نشر وصحف ومحطات تلفزيونية، وكانت تملك وتدير اكبر دار للنشر في الولايات المتحدة

---

(1) Noam Chomsky and Edward S.Herman, Op. Cit.

عرض : حامد عبدالماجد.

(2) فواز جرجيس ، صنع السياسة الامريكية ، كيف تصنع ؟ ومن يصنعها؟ مصدر سابق، ص 124.

(3) فواز جرجيس، المصدر السابق، ص 121.

(4) بات شوت، السادة الجدد عملاء النفوذ وكيف سيطرت اليابان على النظام السياسي والاقتصاد الامريكي ، تعريب : د. احمد عبدالله كساب وطلعت غنيم حسن، اشراف: رفعت سيد احمد (القاهرة: مكتبة مدبولي ، 1999) ، ص 229.

(5) للمزيد : ينظر : Abdle - Qader Yassine, OP . Cit. .

وهي دار Praeger، كما كانت تملك دار نشر " المنشورات الاجنبية" التي كانت تمول صحفاً وصحفيين ومجلات[1].

وتستخدم الوكالة هذه الاجهزة الاعلامية لتأييد الزعماء السياسيين وقادة الرأي الموالين لها ولسياساتها في الدول الاخرى، والتي تعتبر مواقفها مفضلة لدى الادارة الامريكية، الى جانب تشويهها لمواقف تلك الدول التي لاتفضلها[2]. كما تقوم الوكالة بمساعدة الصحفيين الموالين لها بميزة الوصول الى المسؤولين في وزارتي الدفاع والخارجية، والحصول على المعلومات والسبق الصحفي[3].

وقد لعب الاعلام الامريكي دوراً مهماً في اول واكبر هزيمة عسكرية منيت بها الولايات المتحدة في الخارج، اذ كانت حرب فيتنام في الستينات من القرن العشرين اول حرب تدور امام الات التصوير التلفزيونية، وكان تأثيرها في الرأي العام الامريكي عميقا، اذ ظهرت الصور التلفزيونية للاطفال المقتولين بقنابل النابالم والاعدامات الفورية للمقاتلين الفيتناميين، مما دفع الشعب الامريكي الى رفض هذه الحرب[4].

ويبدو ان الادارات الامريكية اللاحقة قد استفادت من دروس التغطية الاعلامية لحرب فيتنام، فجاءت التغطية الاعلامية لحروب الولايات المتحدة اللاحقة في الخارج، على اساس انها "حرب نظيفة" وانها "حل تكنولوجي" و"سريع وحاسم"، وحولت الحرب وبكل ما فيها من ضحايا ودماء الى لعبة رسوم غرافيكية لاتحمل اية هوية انسانية، وهو ماساهم في خلق وعي زائف عن الحرب[5].

وشاركت وسائل الاعلام الامريكية بعد احداث 11 ايلول 2001 الادارة الامريكية في حملة استنكار الارهاب، متناسية هيكلية التعدي على الحريات الفردية التي تصب في سياق محاربة الارهاب[6].

---

(1) ينظر : المصدر السابق، وروزنالبس ماتا، مصدر سابق، ص 106 ومابعدها ؛ ومجلة متابعات اعلامية ، صنعاء، العدد 63، أبريل 1999، ص 191.

(2) بان شوت ، مصدر سابق، ص230.

(3) المصدر السابق.

(4) ينظر : فيليب تايلور ، قصف العقول الدعاية للحرب منذ العصر القديم الى العصر النووي، ترجمة : سامي خشبة (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، 1998) ، ص 366 ومابعدها.

(5) علي حسين طوينة ، مصدر سابق.

(6) بسام خالد الطيارة، انحرافات الاعلام الانكلو ساكسوني: المال والاثارة .. والشوفينية، جريدة الوسط الاسبوعية (ملحق جريدة الحياة) ، لندن، العدد 593 ، 9 حزيران 2003، ص12.

وبدأت الحملات تشن على الصحفيين الذين يعتمدون تغطية موضوعية ومتوازنة لما اسموه بـ" الحرب على الارهاب"، واصبح الصحفي الذي يرفض التحيز في تقاريره، ويتمسك بالموضوعية خائنا لوطنه في رأي المسؤولين وقادة الرأي في الولايات المتحدة، وبدأ قادة المؤسسات الصحفية يطالبون الصحفي بان يقدم تقييمه للاحداث من خلال الخبر ومن خلال ما اسموه بـ " المصلحة الوطنية". وقل الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية والاخلاقية لوسائل الاعلام الامريكية[1].

ان ممارسات وسائل الاعلام الامريكية تسير عكس الافتراض القائل بان مهمة وسائل الاعلام هي البحث عن الحقيقة وتدعيم المبدأ الديمقراطي، الذي ينادي باهمية وجود سوق مفتوح لكافة الافكار المختلفة، مما يؤدي الى اختيار افضل البدائل المتاحة، وانتهاج انسب السياسات الخاصة بموضوع ما، لكن وسائل الاعلام الامريكية تقوم بمهمة احادية اساسية وهي الخاصة بصناعة الرأي العام المساند والمدعم لما تراه النخبة الحاكمة التي تملك المال والنفوذ[2]. وهذا يعني ان وسائل الاعلام الامريكية هي جزء لايتجزأ من العملية السياسية، وشريكة ومساهمة غير مباشرة مع نخبة السياسة الخارجية الامريكية[3].

ويسيطر اليهود الذين يدعمون اسرائيل على 59% على الاقل من الصحف ووسائل الاعلام الامريكية[4]، ويشكلون 25% من العاملين في مجال الاعلام، اذ يسيطر اليهود على شبكات التلفزيون الرئيسة شبكة ABC والتي تضم اكثر من (225) محطة تلفزيونية و (4500) محطة اذاعية، وشبكة NBC والتي تضم اكثر من (200) محطة تلفزيونية، وشبكة CBS والتي تشتمل على اكثر من (200) محطة تلفزيونية ايضا، كذلك يسيطر اليهود على شبكة CNN الاخبارية، وشبكة PBS التلفزيونية، وشبكة NPR الاذاعية، ويملك اليهود جريدتي (نيويورك تايمز) و (واشنطن بوست) ومجلة (نيوزويك)، وتملك (شركة الاخبار) التي برأسها (روبرت مردوخ)، شبكة فوكس الاذاعية والتلفزيونية واستوديوهات (فوكس القرن العشرين) 20th Century fox لانتاج

---

(1) ينظر: نبيل دجاني، اجهزة الاعلام الغربية وموضوع الارهاب، مجلة المستقبل العربي، بيروت ، العدد 291 ، 2003/5 ، ص 32-39.

(2) Noam Chomsky and Edward S.Herman, Op. Cit.

(3) فواز جرجيس ، صنع السياسة الامريكية كيف تصنع ؟ ومن يصنعها؟ مصدر سابق، ص 32.

(4) نفيز مصدق ، مصدر سابق، ص 499.

الافلام. وتصل هذه الشبكات والقنوات الفضائية والصحف الى اكثر من 99% من منازل المواطنين الامريكيين[1].

كذلك استطاع اليهود التسلل الى مواقع مهمة في صحف ومطبوعات وقنوات فضائية وسائر شبكات الاتصال الاخرى، والنفوذ في بعض شركات الانتاج السينمائي ودور نشر عديدة ليتحكموا بتسويق الكتب والموسوعات ونشرها[2].

لذلك نلاحظ ان وسائل الاعلام الامريكية مليئة بالقصص عن اليهود منذ نصف قرن، ونكاد نجد اخبار المذابح النازية ضد اليهود (الهولوكست) يوميا في الصحف الامريكية، وتتناول وسائل الاعلام الامريكية الصراع العربي – (الاسرائيلي) من وجهة النظر (الاسرائيلية)، وهذا يؤدي الى تمجيد اسرائيل، وفي الوقت ذاته اعطاء صورة سلبية ومشوهة عن العرب والمسلمين[3].

---

(1) للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد اسماعيل فرج ، النفوذ الصهيوني كيف سيطر على وسائل الاعلام في العالم، مجلة البحوث الاعلامية ، طرابلس ، مركز البحوث والتوثيق الاعلامي، العدد 5 ، السنة الثانية،1993ص 103ومابعدها؛ وهيثم مزاحم ، نحو تفسير لأسس العلاقة الامريكية – (الاسرائيلية) ، مجلة شؤون الاوسط ، بيروت، مركز الدراسات الاستراتيجية، العدد 112 ، خريف 2003، ص 138 ومابعدها.

(2) غريس هالسل وعثمان بك كبريزلي ، المال والاعلام في الفكر اليهودي والممارسة الصهيونية،تقديم وتحرير : اسعد الحمراني، (بيروت : دار النفائس ، 1999) ص32.

(3) ينظر: المصدر السابق، ص 93 ومابعدها.

المبحث الرابع
دور الرأي العام الامريكي في السياسة الخارجية الامريكية

ينعم الافراد في ظل الدستور الامريكي بحرية ممارسة حق الانسان في الحياة والحرية والملكية الخاصة، ولهم مجموعة من الحقوق الاساسية[1]، ومن اهم هذه الحقوق حق انتخاب رئيس السلطة التنفيذية، وحق انتخاب اعضاء الكونغرس، وبالرغم من ان نسبة التصويت في الانتخابات الرئاسية الامريكية وانتخابات الكونغرس، انخفضت بشكل ملحوظ على مدى السنوات فهي لاتزال اكثر انواع المشاركة السياسية شعبية في الولايات المتحدة[2]. كذلك فان استمرار الرئيس واعضاء الكونغرس في مناصبهم يعتمد على اصوات الناخبين[*].

ويعتبر المجتمع الامريكي مجتمعا مركبا ومتنوعاً يصل تعداده الى اكثر من (350) مليون شخص، يشكل فيه جمهور العامة الاغلبية العظمى من الشعب الامريكي، وهذه الفئة لها اهتمام محدود او معدوم بالشؤون السياسية على المستويين الوطني والعالمي[3].

فقد اظهرت الدراسات ان 14% من الامريكيين لايمكنه ايجاد بلده على الخارطة، وان 28% منهم يجهلون وجود منظمة حلف الاطلسي (الناتو)، و75% منهم لايعرفون موقع الخليج العربي على الخارطة[4]، بالاضافة الى ان الدراسات اظهرت ان الغالبية العظمى من الجمهور الامريكي يعطي الاولوية للشؤون الداخلية وخاصة الشؤون الاقتصادية عند المقارنة بالشؤون الخارجية[5] واذا اهتم الرأي العام بالسياسة الخارجية، فانه يهتم بها من منظور يتسم بالتبسيط الشديد، بحيث ينتهي الى تصوير تلك السياسة من خلال قوالب جاهزة، كما يتميز

---

(1) ينظر: دستور الولايات المتحدة ووثائق تاريخية اخرى ، مصدر سابق.

(2) آسيا المبهي ، مصدر سابق ، ص 87.

(*) في حالة ترشيح الرئيس لمدة انتخابية ثانية، وترشيح اعضاء الكونغرس لفترات قادمة.

(3) ينظر: المصدر السابق، ص 86؛ ومحمد السيد سليم ، مصدر سابق، ص 252؛ وعلي الدين هلال ، التطويق الصهيوني للرأي العام الامريكي، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 33 ، 1973 ، ص 39.

(4) آسيا المبهي ، المصدر السابق، ص 88.

(5) فواز جرجيس ، صناعة القرار في الولايات المتحدة والعلاقات العربية – الامريكية ، مصدر سابق، ص 96.

اهتمام الرأي العام بالسياسة الخارجية بالتقلب الشديد، فهو يزداد اثناء الازمات الدولية، ويقل اثناء الفترات العادية[1].

كما اظهرت الدراسات ان الناخبين الامريكيين لايعرفون الفرق بين مواقف الحزب الجمهوري ومواقف الحزب الديمقراطي من القضايا الداخلية والقضايا الخارجية[2]، وان الناخبين لايدلون باصواتهم في الانتخابات الرئاسية على اساس مواقف المرشحين من شؤون السياسة الخارجية، بل ان صورة المرشح عند الجمهور تكون هي الاكثر تأثيراً[3].

ويشكل قادة الرأي 2% من مجمل تعداد الشعب الامريكي، وقادة الرأي على دراية واسعة بامور السياسة الخارجية ولهم اتصالات واسعة بصانعي القرار، لذا فهم ينقلون للافراد غير المتخصصين اراءهم حول الشؤون المحلية والوطنية والعالمية من خلال مناصبهم كرجال اعمال بارزين او مسؤولين بالحكومة[4]. فالافكار تصبح ذات مدلول سياسي عند جمهور العامة بعد ان ينقلها لهم قادة الرأي، وقد يحرف قادة الرأي المعلومات التي تصلهم من وسائل الاعلام، وفي العادة يعطون بعداً تحليليا لها قبل ان تصل الى الجمهور، أي ان قادة الرأي في الولايات المتحدة يلعبون دوراً محوريا في تشكيل قيم ومبادئ واراء الرأي العام الامريكي[5].
الامريكي[5].

وقد اعترف (روبرت مكنمارا) وزير الدفاع الامريكي السابق، بانه قام هو وعدد من زملائه كوزير الخارجية الاسبق (دين راسك)، ومستشار الامن القومي السابق (جورج باندي)، يساعدهم الرئيس (ليندون جونسون) في تضليل الرأي العام الامريكي حول طبيعة الحرب في فيتنام[6].

---

(1) محمد السيد سليم ، مصدر سابق، ص 253 ؛ وفواز جرجيس ، المصدر السابق، ص96.
(2) ينظر : روبرت كانتور ، مصدر سابق، ص 400 ، وعثمان الرواف في : نظام بركات وأخرون، مصدر سابق، ص 267 ؛ وفضل الامين، الثورة الامريكية الانتخابية، مجلة قضايا دولية، اسلام اباد، العدد 256 ، 28 نوفمبر 1994، ص 5.
(3) أسيا المبهي ، مصدر سابق ، ص 87.
(4) علي الدين هلال ، مصدر سابق، ص 39.
(5) أسيا المبهي ، مصدر سابق، ص 86.
(6) مجلة قضايا دولية، اسلام اباد ، العدد 277 ، 1995/3/24 ، ص 8.

وهذا يقودنا الى القول بانه يمكن التلاعب بسهولة بالرأي العام الامريكي، واثارته بالشعارات والصور التي تطلقها وسائل الاعلام[1]. وبالتالي فان الرأي العام الامريكي نادراً مايكون مصدراً لتغيير السياسة الخارجية، فهو يضع حدوداً للممكن والمقبول سياسياً فقط[2].

وان رأي النخبة المسيطرة او قادة الرأي هو الذي يؤثر في السياسة الخارجية وليس الرأي العام الامريكي، ويمثل هذا تناقضا واضحاً للمبادئ والاسس الديمقراطية التي تفترض ان الرأي العام الشعبي هو الذي يجب ان يقف خلف صنع السياسة العامة[3]. لكن الرأي العام الامريكي يؤثر في السياسة الخارجية بمرور الزمن، اذ ان اراء الناس تصل الى السلطة التنفيذية والكونغرس على نحو كبير من خلال نتائج الانتخابات الرئاسية والتشريعية[4].

والاستثناء الوحيد لاهمية الرأي العام الامريكي في التاثير على السياسة الخارجية الامريكية كان في حرب فيتنام، حيث اعلن 70% من الشعب الامريكي ان هذه الحرب هي حرب خاطئة وغير اخلاقية، فاضطرت الادارة الامريكية انذاك الى وقف الحرب[5].

الرأي العام الامريكي ووسائل الاعلام :

وتسيطر النخبة السياسية المتنفذة على الرأي العام الامريكي عن طريق وسائل الاعلام التي يثق الجمهور بها ويقبل تفسيراتها للاحداث ويتقيد بمواقفها وارائها، وحيث ان الشعب الامريكي يحصل على 80% من معلوماته من وسائل الاعلام، فهو يميل عادة لان يكون صدىً لمخاوف مؤسسة السياسة الخارجية وحساباتها[6].

لذلك كان الرأي العام الامريكي يميل نحو العزلة السياسية في السياسة الخارجية في اوائل القرن العشرين، ثم سيطر على الرأي العام الامريكي الخوف ونزعة الكراهية الموجهة

---

(1) William Greider, who will tell the People, (New York: Simon & Schuster, 1992) PP 170-176.

(2) ينظر: آسيا الميهي ، مصدر سابق، ص 87 ، وفواز جرجيس ، صنع السياسة الامريكية كيف تصنع ؟ ، مصدر سابق، ص 128.

(3) عثمان الرواف ، مصدر سابق، ص 268.

(4) فواز جرجيس، صنع السياسة الامريكية تجاه العرب، كيف تصنع ؟ ومن يصنعها ؟، مصدر سابق ، ص 131.

(5) نعوم تشومسكي ، امريكا قائدة الارهاب العالمي ، مصدر سابق ، ص46.

(6) فواز جرجيس ، صناعة القرار في الولايات المتحدة والعلاقات العربية – الامريكية، مصدر سابق، ص 97.

ضد الشيوعية في الخمسينات من القرن العشرين [1][*]، وفي التسعينات سيطر الخوف على الرأي العام الامريكي من العراق واسلحة الدمار الشامل[2].

بالاضافة الى ان الرأي العام الامريكي يؤمن ان كل عملية عسكرية سرية او علنية قامت بها القوات المسلحة الامريكية ووكالة المخابرات المركزية في الخارج منذ الحرب العالمية الثانية، نُفذَت وستُنفذ لنشر القيم الامريكية العليا والديمقراطية عبر العالم[3].

وفي دراسة موسعة لاحد مراكز البحوث التي تعنى برصد ودراسة مواقف الرأي العام في جامعة مريلاند حول النزاع العربي – (الاسرائيلي)، ذكرت النتائج بأن الراي العام الامريكي يريد من الحكومة الامريكية قطع اية مساعدة مادية عن أي طرف من الجانبين الفلسطيني و(الاسرائيلي) يرفض الجلوس على طاولة المفاوضات، ولايقبل بتسوية الازمة سياسيا، لكن الرأي العام الامريكي لا يعرف انه يجب قطع المساعدة المادية عن (اسرائيل) لانها ترفض التسوية السلمية، فالرأي العام الامريكي يتصور ان (اسرائيل) تسعى للحل السلمي وليس العكس، ومصدر هذا التصور الذي يحمله الامريكيون هو وسائل الاعلام الامريكية، الذي تصف (اسرائيل) دائما بانها الدولة التي تبذل جهودا عظيمة وخارقة، وتقدم تنازلات ضخمة لحل الازمة، وان الفلسطيني هو الذي يرفض الحل ويفضل اللجوء الى العنف[4]!

ان مايعرفه الرأي العام الامريكي هو مايقرأه ويشاهده، فمعلوماتهم السياسية محدودة جدا، ومواقفهم مبنية على معلومات غير صحيحة.

وذكرنا سابقا ان المواطن الامريكي عادة مايهتم بالسياسة الخارجية في اوقات الازمات، ولاشك ان الانتباه المفاجئ للاحداث الكبيرة لايمكن الا ان يجعل المواطن تحت سلطة القنوات الاعلامية التي تعالج او تقدم هذه الاحداث والازمات، وفي مثل هذه الاوقات، تنشط الدعاية السياسية عادة لتلف في شباكها اغلب المواطنين[5].

---

(1) اسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية، مصدر سابق، ص 147.

(*) كانت الادارة الامريكية تحبذ العزلة في السياسة الخارجية في اوائل القرن العشرين ، كما حاربت الادارة الامريكية الشيوعية التي انتشرت على نطاق واسع في انحاء عديدة من العالم في الخمسينات.

(2) نعوم تشومسكي ، امريكا قائدة الارهاب العالمي، مصدر سابق، ص .

(3) بيتر سكاون ، مصدر سابق ص 37.

(4) نعوم تشومسكي ، امريكا قائدة الارهاب العالمي، مصدر سابق، ص 41.

(5) علي حسين طوينة، مصدر سابق ، ص 17.

استطلاعات الرأي العام الامريكي :

تلجأ النخبة السياسية المتنفذة الى كسب الرأي العام الامريكي، لضمان عدم معارضتها على الاقل للقرارات السياسية، ولاضفاء نوع من الشرعية على هذه القرارات[1]. لذا اخذت الادارة الامريكية بمراقبة مؤسسات استطلاع الرأي العام من اجل التعرف على مدى الدعم الجماهيري وطبيعته للسياسات الموجودة والمقترحة، وليس من اجل صياغة السياسة[2].

ومؤسسات الاستطلاع هي مؤسسات رأسمالية كبيرة في امكاناتها وقدراتها، وهي لاتعمل ضد النظام السياسي والاجتماعي القائم كضرورة من ضرورات وجودها ككيان رأسمالي نبت ونهض في ظل هذا النظام، وهذه المؤسسات تقدم خدماتها لوسائل الاعلام والشركات، وليس من المنطقي ان نتوقع قيامها بعمل يتعارض مع اساسيات ومثل واهداف النظام الرأسمالي الامريكي[3].

وتعكس استطلاعات الرأي اراء عدة افراد من شتى الخلفيات السياسية والاجتماعية، وقد تضم اراء بعض الافراد الذين لايصوتون في الانتخابات العامة، وليسوا ذوي نشاط سياسي او اعضاء باحدى جماعات الضغط[4]. وتستخدم نتائج استطلاعات الرأي العام من جانب المرشحين للمناصب الرسمية في الولايات المتحدة في عملية اضفاء الشرعية على مضمون حملاتهم الانتخابية، اذ يقوم المرشحون من خلال نتائجها بالتعرف على اتجاهات الناخب الامريكي، وعلى اساس ذلك يبنون حملاتهم الانتخابية، كما يستخدمون نتائجها ايضا في معرفة تأثير حملاتهم الانتخابية، كذلك تستخدم نتائج استطلاعات الرأي العام في اختيار الموضوعات التي يتحدثون عنها لناخبيهم، وكيفية معالجة هذه الموضوعات، والتقدم بها للجمهور[5].

---

(1) ينظر : رجاء ابراهيم سليم، في الدبلوماسية الشعبية العربية في الولايات المتحدة، مجلة شؤون عربية، بيروت، العدد 73 ، 1992 ، ص 74.

(2) ايرفنغ كرسبي ، الرأي العام واستطلاعات الرأي والديمقراطية، ترجمة: صادق ابراهيم عودة ، تقديم : البرت كانتريل (عمان: دار سندباد للنشر، 1998) ، ص46.

(3) علي حسين طويلة، استطلاعات الرأي والسياسة الخارجية الامريكية، مجلة العلوم السياسية ، بغداد ، جامعة بغداد ، العدد ، 1996، ص 127.

(4) آسيا الميهي ، مصدر سابق، ص 87.

(5) د.ياسين احمد لاشين، الشرق الاوسط في استطلاعات جالوب، مجلة البحوث الاعلامية ، العدد 5، السنة الثانية، 1993 ، مركز البحوث والتوثيق الاعلامي والثقافي والتعبوي، طرابلس، ليبيا، ص 34.

أي ان استطلاعات الرأي تقوم بمهمة الاستخبارات السياسية لصالح النخبة السياسية بالدرجة الاولى، ثم يقومون بتطوير استراتيجيات الحملات الانتخابية، ويحاولون اقناع الجمهور بسياسات سبق البت فيها[1]. لذلك تكون استطلاعات الرأي العام اكثر اهمية في سنوات الانتخابات من السنوات الخالية من الانتخابات[2].

وتشير اسئلة الاستطلاعات بوضوح الى امكانية استخدام الاستطلاعات لخدمة السياسة الخارجية الامريكية كوسائل ضغط على صناع القرار في الدول الاخرى، ووسيلة من وسائل الحرب النفسية ضد شعوبها[3].

ووجد الباحث الامريكي فرانك مونجر ان هناك ارتباطاً بين نتائج استطلاعات الرأي العام بخصوص الموضوعات، وبين القوانين التي تسن بنسبة 84% على المستوى القومي، وهذا يعني ان هناك اتفاقاً بين السياسة العامة الامريكية ونتائج استطلاعات الرأي العام الامريكي، وبالتالي يمكن استخدام هذه النتائج في رسم وتبرير السياسة العامة الامريكية[4].

وهذا يدل على ان استطلاعات الرأي العام الامريكية هو مكون وعامل مهم في العملية السياسية في الولايات المتحدة الامريكية.

---

(1) ايرفنغ كرسبي ، مصدر سابق، ص 52.

(2) روبرت كانتور ، مصدر سابق، ص 401.

(3) للمزيد من التفاصيل ، ينظر: علي حسين طوينة، استطلاعات الرأي والسياسة الخارجية الامريكية، مصدر سابق، ص 137.

(4) نقلاً عن : ياسين احمد لاشين ، مصدر سابق، ص 34.

المبحث الخامس
دور مراكز البحوث في السياسة الخارجية الامريكية

تنقسم مراكز البحوث والدراسات في الولايات المتحدة الى ثلاثة اقسام:

1 – مراكز البحوث والدراسات التي تدعمها الادارة الامريكية والنخبة السياسية.

2 – مراكز البحوث والدراسات المستقلة.

3 – مراكز البحوث والدراسات التي تدعمها جماعات الضغط الصهيونية.

1- مراكز البحوث والدراسات التي تدعمها الادارة الامريكية والنخبة السياسية:

أنشئت هذه المراكز منذ عام 1900، وتم اعتبارها محاولة ينبغي على الكونغرس ان يقرها بوصفها اجراء من اجراءات الامن القومي الامريكي، اذ انشأت الادارة الامريكية مؤسسات لمعرفة كل شيء خارج الولايات المتحدة[1]. والابحاث في هذه المراكز تكون موجهة كليا نحو رسم السياسة الحكومية[2].

وتأسست المراكز الخاصة بدراسات الشرق العربي مع نهاية الاربعينات واطلق على الباحثين المتخصصين بشؤونها (المستعربون) Arabist، وكان الهدف من انشائها هو ترشيد السياسة الامريكية في الشرق العربي، أي انه يجب ان تخدم هذه المراكز صانع القرار السياسي الامريكي في المقام الاول، لذلك لعبت هذه المراكز دورا في هندسة بعض الانقلابات العسكرية كما حدث في انقلاب حسني الزعيم عام 1949 في سوريا[3].

---

(1) ادوارد سعيد ، الاستشراق السلطة ، المعرفة ، ترجمة : كمال ابو ديب (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 1988م) ، ص 394-395.

(2) شيلدون رامبتون وجون ستوبر، اسلحة الخداع الشامل ، ترجمة : مركز التعريب والبرمجة (بيروت : الدار العربية للعلوم ، 2004) ، ص 62.

(3) Martin Kramer(*) , Irory Towers on Sand : The Failure of Middle Eastern Studies in America , (Washington, DC: Washington Institute for Near Easy Policy , 2001.

ويشير تقرير صدر عام 1952، الى ان 96% من تمويل دراسات العلوم الاجتماعية في الولايات المتحدة، كان يأتي من المؤسسة العسكرية الامريكية[1].

وتضم هذه المراكز رؤساء سابقين، ودبلوماسيين ووزراء سابقين، واعضاءاً في الكونغرس، وخبراء سياسيين واقتصاديين وعسكريين، بالاضافة الى مدراء مؤسسات الاستطلاع، حيث يمد هؤلاء المراكز بالتوجيهات والتوصيات[2].

وهناك لقاءات اسبوعية تجمع بين هذه النخبة السياسية المعنية بصياغة السياسة الامريكية الذين يعملون في هذه المراكز، وتتم هذه اللقاءات في اجتماعات مغلقة، ومثل هذه اللقاءات لها تأثير في تحديد الاطار العام لحركة السياسة الخارجية الامريكية[3]. لذلك فان الباحثين في هذه المراكز غالبا مايأتون بنتائج وتوصيات مطابقة لما تفضله هذه النخبة، وبذلك تؤمن هذه النخبة خدمة مصالحها[4].

وتلعب هذه المراكز دوراً بارزاً في الانتخابات الرئاسية، اذ تعتمد الاحزاب السياسية في صياغة برامجها السياسية للحملات الرئاسية على البحوث والدراسات التي تقدمها هذه المراكز، فضلاً عن انتخابات مجلسي الشيوخ والنواب، ولايستطيع رئيس امريكي الوصول الى المقعد الرئاسي، دون مساعدة هذه المراكز[5]. كذلك تلعب هذه المراكز دوراً حيويا في تقرير اتجاهات السياسة الخارجية، اذ تبني هذه المراكز دراساتها على الاحتمالات المختلفة للتغييرات الانية والمستقبلية لما يدور في اماكن كثيرة من العالم، بما يخدم النفوذ الامريكي، ونقترح خططاً عديدة للمحافظة على المصالح الامريكية والدفاع عن الامن القومي الامريكي[6].

عرض لهذا الكتاب في : مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، العدد 283 ، 2002/9 ، عرض : هبة رؤوف عزت ، ص 167-170.

(*) مارتن كرايمر : حصل على الدكتوراه من جامعة برنستون ، عمل في مركز وودرو ويلسون الدولي في واشنطن ، ومديرا لمركز موشي ديان للدراسات الشرق الاوسطية والافريقية في جامعة تل ابيب ، ثم انتقل الى معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى.

(1) احمد سليم البرهان، 11 سبتمبر 2001 ومسؤولية العلوم السياسية ، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 154 ، اكتوبر 2003 ، ص 39.

(2) كيف يصنع القرار في غرف الادارة الامريكية، من يحكم امريكا ؟ جريدة اللواء، عُمان: الاردن ، ملحق جريدة اللواء ، 1-8 /1995/11 ، ص 26.

(3) مصطفى علوي، صناعة القرار في الولايات المتحدة والعلاقات العربية – الامريكية – حلقة نقاشية ، مصدر سابق ، ص 107.

(4) د. محمد علي السعدي، مصدر سابق، ص 7.

(5) كوثر عباس عبد الربيعي، الامن القومي الامريكي والصراع العربي – الاسرائيلي في التسعينات، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1999 ، ص 43.

(6) المصدر السابق؛ وكيف يصنع القرار في غرف الادارة الامريكية، مصدر سابق، ص 26.

وتستغرق بعض الدراسات زمناً طويلاً قد يصل الى عدة عقود، لذلك تمتاز هذه الدراسات بدقتها وبُعدْ نظرها[1].

ففي عام 1975، لاحظ علماء مكتب البحوث الجغراسية (الجغرافية السياسية) التابع لوكالة المخابرات المركزية ان الولايات المتحدة بدأت تفقد هيبتها تدريجيا في العالم فاعدّوا تقريراً حول مشاكل الغذاء والطقس لمساعدة الولايات المتحدة على بسط هيمنتها على دول العالم، وقادهم التفكير بالنقص العالمي في الحبوب الى استنتاج محتواه "ان المشاكل الغذائية ستقدم للولايات المتحدة فرصاً يمكنها معها السيطرة اقتصاديا وسياسيا بقدر لم تعرفه بعد الحرب العالمية الثانية، اذ تلجأ البلدان التي لديها نقص في محاصيل الحبوب الى الولايات المتحدة، سواء كانت هذه الدول من العالم الثالث او من الدول العظمى، فتصبح حينئذ رهينة الصادرات الامريكية من الغذاء[2].

ويحظى الباحثون في هذه المراكز بالاهتمام الكبير من قبل وسائل الاعلام، وتسبغ عليهم الالقاب العلمية[3].

---

[1] كيف يصنع القرار في غرف الادارة الامريكية، المصدر السابق.

[2] للمزيد من التفاصيل حول هذه الدراسة ، ينظر: رونزاليس ماتا، مصدر سابق، ص 156 ومابعدها.

[3] شيلدون رامبتون وجون ستوبر، مصدر سابق، ص 62.

واهم هذه المراكز :

1 - مركز دراسات الشرق الاوسط :

لعب هذا المركز دوراً بارزاً في صناعة القرار السياسي المتعلق بشؤون الشرق العربي، وتصدر مجلة (الشرق الاوسط) الفصلية[1].

2 - معهد بروكينغز

اسهم هذا المعهد في عقد السبعينات بطرح بعض التصورات لحل الصراع العربي – الاسرائيلي، وتبنت ادارة الرئيس السابق جيمي كارتر بعض افكاره[2].

وقد عمل زبغنيو بريجنسكي[*] بالتنسيق مع هذا المعهد على تنظيم دراسات ثلاثية الاطراف Tripartite Studies، بين المعهد المذكور ومركز الابحاث الاقتصادية الياباني Japanese Economic Research Center والمعهد الاوربي للدراسات الجامعية Euaropain Institute for Universal - Sludies، وكانت اولى دراساتها تدعو الى انشاء "اللجنة الثلاثية"[**][3]. ويعمل مارتن انديك[***]مديراً لدراسات السياسة الخارجية فيها.

3- معهد هدسون للدراسات السياسية والاستراتيجية

يعد هذا المعهد منذ سنوات خطة متكاملة للصراع ضد ماسمي بـ (الاسلام السياسي المسلح)، ويرى ماكس زنيغر – مدير المعهد – ان هناك جبهة اسلامية عالمية آخذة بالتكون

---

(1) احمد سليم البرهان،11سبتمر 2001 ومسؤولية العلوم السياسية،مصدر سابق،ص 37.

(2) احمد سليم البرهان ، اللوبي الصهيوني والاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 150 ، اكتوبر 2002، ص 62.

(*) مستشار الامن القومي في عهد الرئيس (جيمي كارتر) وكان يعمل استاذاً في جامعة كولمبيا عندما تعاون مع معهد بروكينغز.

(**) تأسست " اللجنة الثلاثية" بعد تقديم الدراسة، ينظر: المبحث الثاني من هذا الفصل ، ص 112-113.

(3) عبدالحي يحيى زلوم ، مصدر سابق، ص 113.

(***) مارتن انديك : سفير الولايات المتحدة السابق في (اسرائيل) ومدير شؤون الشرق الاوسط وجنوب اسيا في وزارة الخارجية الامريكية.

والتبلور، وان هذا سيؤدي حتما الى قيام الولايات المتحدة بشن حروب وقائية في العالم الاسلامي، وان على الدول المتضررة من الاسلام السياسي ان تخطط للقضاء عليه.

وبموجب توجهات زنيغر وامثاله من الباحثين، فقد اصدرت الادارة الامريكية الحالية وثيقة حكومية في ايلول 2002 بأسم (استراتيجية الامن القومي للولايات المتحدة)[*] تشير صراحة الى العديد مما ذكره زنيغر [1].

4- مؤسسة راند :

تختص هذه المؤسسة في دراسات شؤون الدفاع، وتقدم ابحاثها الدورية لوزارة الدفاع الامريكية[2]، ويبلغ عدد العاملين فيها والمستشارين ومساعديهم 1321 باحثاً ومستشاراً[3].

5- مركز فرانك جافني للسياسات الامنية:

تأسس عام 1988 على يد فرانك جافني مسؤول وزارة الدفاع في عهد الرئيس السابق رونالد ريغان للابقاء على برامج حرب النجوم[**] ويسعى المركز للحصول على التأييد لصواريخ الدفاع، وزيادة الميزانية العسكرية، ويضم المركز خمسة من مدراء شركات تصنيع الاسلحة، وخبراء اسلحة[4].

وقد شاركت هذه المراكز جميعا في الحملة المؤيدة للحرب ضد العراق في آذار 2003[5].

ثانيا: مراكز البحوث والدراسات المستقلة:

(*) حول هذه الوثيقة ينظر : المبحث الثاني من الفصل الخامس ، ص 229 .

(1) ينظر : احمد الطحان، عولمة الارهاب ، اسرائيل – امريكا والاسلام (بيروت: دار المعرفة، 2003) ، ص 212-216.

(2) احمد سليم البرصان ، اللوبي الصهيوني والاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط، مصدر سابق، ص 62.

(3) كيف يصنع القرار في غرف الادارة الامريكية، مصدر سابق، ص 26.

(**) حرب النجوم : هو نظام دفاعي صاروخي اعدته ادارة الرئيس رونالد ريغان لمواجهة الترسانة النووية للاتحاد السوفيتي السابق، وقد تعرض الى عدة اخفاقات تكنلوجية متواصلة، وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991، كان على مخططي حرب النجوم ان يحددوا مهمة جديدة لها ، فزعموا ان مهمتها الجديدة هي حماية الولايات المتحدة من الدول العنيدة مثل العراق وايران وكوريا الشمالية التي لاتملك صواريخا تصل الى الاراضي الامريكية.

(4) وليام د. هارتونغ ، السياسة الخارجية لصناعة السلاح الامريكية، ترجمة : بدر الرفاعي ، الكتب وجهات نظر ، القاهرة، الدار المصرية للنشر العربي والدولي، العدد 30، يوليو 2001، ص 23-24.

(5) شيلدون رامبتون وجون ستوبر ، مصدر سابق، ص 62.

تتلقى هذه المراكز مساعدات مالية من بعض المؤسسات الامريكية، وهي ملحقة بالجامعات الامريكية التي تهتم بالدراسات واللغات السامية مثل جامعة هارفرد وجامعة برنستون وجامعة ميشغان وجامعة بنسلفانيا[1].

فقد قدمت مؤسسة كارينجي للسلام مساهمة مالية كبيرة لتأسيس مركز الابحاث الروسية عام 1947، وقدمت مؤسسة فورد مساهمات مالية الى (34) جامعة امريكية لدعم الدراسات الاقليمية وحضارة ولغات الاقاليم واحوالها السياسية والاقتصادية مابين عام 1953-1966، وارتبطت هذه المراكز الملحقة بالجامعات بمكتب التحقيقات الفيدرالي FBI، ووكالة المخابارت المركزية CIA[2].

ويحظى الباحثون في هذه المراكز باهتمام قليل من قبل الحكومة الامريكية ووسائل الاعلام، ويقدر عدد الباحثين المتخصصين في دراسات الشرق العربي في هذه المراكز باكثر من (1400) باحث[3].

وقد هاجم الباحث الامريكي (مارتن كرايمر) مراكز البحوث المتخصصة بدراسات الشرق العربي الملحقة بالجامعات الامريكية، بعد احداث 11/ايلول2001، واتهمها بانها تقوم بدراسة الشرق الاوسط وقضية فلسطين والاسلام من منظور التعاطف مع هذه القضايا، وان النصائح التي قدمتها هذه المراكز للادارة الامريكية، كان احد اسباب ماحدث في 11/ايلول 2001، وتحدث (كرايمر) عن (ادوارد سعيد) وبحوثه التي تناولت الاسلام، والتي دعا فيها الى اعادة فهم الاسلام والقضية الفلسطينية، اذ زعم (كرايمر) ان العديد من رواد حقل الشرق الاوسط وظفوا الاطار النظري لـ (ادوارد سعيد) في بيان ديمقراطية الاسلام مما شغلوا الحقل برصد جهود التجديد والاصلاح والتحول الديمقراطي بدلاً من دراسة (اسامة بن لادن) والارهاب الاسلامي والفلسطيني، وهو ماحال دون تشجيع الادارة الامريكية على اتخاذ مواقف اكثر تشدداً تجاه العالم العربي والاسلامي[4]. ودعا في نهاية مؤلفه الى وقف الدعم لكل هؤلاء

[1] مجيد ضاري (ترجمة وتحرير) ، الشرق الاوسط في المؤلفات الامريكية (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية ، 1953) ص 51-52.

[2] احمد سليم البرهان، 11 سبتمر 2001 ومسؤولية العلوم السياسية ، مصدر سابق ، ص 39.

[3] شيلدون رامبتون وجون ستوبر ، مصدر سابق، ص 62.

[4] Martin Kramer , Op . Cit.

الاكاديميين وبرامجهم البحثية، مالم يلتزموا بخدمة صانع القرار السياسي الخارجي، والاستجابة لاجندة الادارة الامريكية[1].

ومن اهم هذه المراكز، مركز التفاهم الاسلامي – المسيحي، اسسه (جون إسبوزيتو)، واصدر العديد من المؤلفات منها: (الاسلام، الطريق المستقيم) و(الاسلام والعلمانية في الشرق الاوسط)، وآخر ما اصدره كتاب (حروب غير مقدسة الارهاب باسم الاسلام)، لمؤلفه جون اسبوزيتو، وفيه اتهم الباحث صناع القرار السياسي الامريكي والاعلاميين الامريكيين بانهم يجهلون ابسط المعلومات حول الاسلام، وحذرهم من نتائج ربط الارهاب بالاسلام لانه يعفو الولايات المتحدة من مراجعة سياساتها التي خلقت شروطا اجتماعية واقتصادية وسياسية اثمرت هذه الكراهية والعنف ضد الولايات المتحدة[2].

ثالثا: مراكز البحوث والدراسات التي تمولها جماعات الضغط الصهيونية:

يرأس هذه المراكز اليهود الذين عملوا مع الادارات الامريكية المتعاقبة، ولهم ارتباط مباشر او غير مباشر مع صانعي القرار السياسي الامريكي، وتقوم جماعات الضغط الصهيونية بتقديم الدراسات والبحوث التي تجريها هذه المراكز الى الكونغرس ووسائل الاعلام بشكل منتظم، للتأثير على صانعي السياسة الامريكية، واستطاعت هذه المراكز من القيام بدور مؤثر منذ عام 1980 وحتى الان[3].

ويُروجُ اليهود الصهاينة من خلال بحوثهم ودراساتهم الافكار والخطط الاستراتيجية التي تدفع الى التوتر في العلاقات العربية – الامريكية، والى المواجهة مع العالم العربي والاسلامي. وتدعو الى تهميش الدول العربية وهيمنة (اسرائيل) عليها[4].

وبالاضافة الى هذه المراكز، فهناك عشرات اليهود الصهاينة المنتشرين في الجامعات الامريكية، والذين يسهمون بدور فعال في توجيه الفكر السياسي والاستراتيجي للحكومة

---

(1) Ibid.

(2) John Esposito , Unholy War Terror In The. Name Of Islam (Oxford University Press, 2002.

نقلاً عن : هبة رؤوف عزت، ابراج امريكا العاجية وحروبها غير المقدسة، الكتب وجهات نظر ، القاهرة ، العدد 40 ، مايو 2002، ص 68-70.

(3) هيثم مزاحم، مصدر سابق ، ص 132-133 ؛ واحمد سليم البرهان، اللوبي الصهيوني والاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط، مصدر سابق، ص 61-62.

(4) احمد سليم البرهان، المصدر السابق، ص 66.

الامريكية، ومنهم (صموئيل هنتغتون)، الاستاذ في جامعة هارفرد، وصاحب نظرية (صراع الحضارات)، والتي تبنتها الادارة الامريكية، و(برنارد لويس) الاستاذ في جامعة برنستون، و(دانييل بايبس)، وهم اصحاب نظرية المواجهة مع العالم الاسلامي بعد نهاية الشيوعية والحرب الباردة[1].

وتعد هذه المراكز المصدر الرئيسي للمعلومات للشعب الامريكي والساسة الامريكيين حول مجريات الامور في العالم العربي والاسلامي، وتوجيه الرأي العام بشأنها[2].

ومن اهم هذه المراكز :

1- معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى:

تأسس عام 1985 على يد مارتن انديك، ويديره حاليا (دينيس روس)[*] بعد خروجه من الادارة الامريكية.

ويحسب المعهد على حزب الليكود (الاسرائيلي)، واستطاع ان يسوق دراساته، تحت شعار فريق يضم اعضاءً من كلا الحزبين الديمقراطي والجمهوري، ليُلبِس الموضوعية والاكاديمية في الوقت الذي يخدم فيه (اسرائيل)[3] ويسعى الى تصوير (اسرائيل) على انها الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة[4].

---

(1) المصدر السابق، ص 62.
(2) تميم هاني خلاف ، مصدر سابق، ص 133.
(*) دنيس روس : كان مديراً لجهاز السلام في الشرق الاوسط في وزارة الخارجية الامريكية.
(3) احمد سليم البرهان، اللوبي الصهيوني والاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط، مصدر سابق، ص 66.
(4) احمد سليم البرهان ، 11 سبتمبر 2001 ومسؤولية العلوم السياسية، مصدر سابق، ص 37.

2- معهد الدراسات السياسية والاستراتيجية المتقدمة

اسس (ريتشارد بيرل)[*] عام 1996، ويوجد له مركز في كل من القدس وواشنطن، ويركز هذا المعهد على نفط غرب افريقيا، ويروج لاستثمار الشركات الامريكية في تلك المنطقة[1].

3- معهد البحث الاعلامي الشرق الاوسطي

يتخصص هذا المعهد في ترجمة الصحافة ووسائل الاعلام العربية الاخرى الى اللغة الانكليزية لغرض تشويه صورة العرب والمسلمين[2].

وهناك مركز الاخلاق والسياسة العامة CPPA، والذي عمل فيه (اليوت ابرامز) قبل ان ينتقل الى منصب مستشار الامن القومي ومنسق البيت الابيض لشؤون (الشرق الاوسط)، ومعهد المؤسسة الامريكية AEI والذي يعمل فيه ريتشارد بيرل كخبير، والمعهد اليهودي لشؤون الامن القومي JINSA[3].

---

[*] ريتشارد بيرل : مساعد وزير الدفاع الامريكي في عهد الرئيس السابق(رونالد ريغان)، ورئيس مجلس سياسة الدفاع في وزارة الدفاع الامريكية في عهد الرئيس (جورج و. بوش) ، والمجلس المذكور يشرف على الاستراتيجية الامريكية.

[1] احمد سليم البرهان، اللوبي الصهيوني والاستراتيجية الامريكية ، مصدر سابق، ص66.

[2] هيثم مزاحم ، مصدر سابق، ص 135، واحمد يوسف ، مصدر سابق، ص 92.

[3] للمزيد من التفاصيل ينظر : المصدر السابق، ص 133-135.

المبحث السادس
دور جماعات الضغط في السياسة الخارجية الامريكية

يضمن دستور الولايات المتحدة حق الشعب في الاجتماع، وحقه في ان يطلب من الحكومة رفع الظلم (التعديل الاول)[1].

وخشي المشرع الامريكي من سيطرة فئة صغيرة على القرار السياسي، ومن تجاهل من لاتمثيل لهم عند اتخاذ القرار في واشنطن، فظهرت بقوة فكرة قيام جماعات الضغط بشكل قانوني[2].

فاصدر الكونغرس الامريكي في عام 1946، القانون الفيدرالي لتنظيم اعمال التأثير على اعضاء الكونغرس والمسمى The Federal Regalation of Lobbing Act، وبموجب هذا القانون يتعين على كل فرد او جمعية او مؤسسة تهدف الى التأثير على الهيئة التشريعية ان تسجل نفسها، وان تنظم تقارير كل ثلاثة اشهر، تحتوي على اسماء الموظفين الرسميين في مجلسي الشيوخ والنواب ممن جرى الاتصال بهم، وينبغي ان تحتوي على بعض البيانات مثل اللائحة التشريعية التي يهتم بها من يقوم بعملية التأثير[3].

ونظرا الى طبيعة المجتمع الامريكي، ومايتميز به من اختلافات واسعة في الاتجاهات والمصالح التي لايمثلها التنظيم الحزبي تمثيلا واضحاً، فقد فتح القانون المذكور الباب على مصراعيه لجماعات الضغط لتمارس نفوذها على اوسع نطاق وبطريقة علنية.

---

(1) ينظر: دستور الولايات المتحدة ووثائق تاريخية اخرى، مصدر سابق، ص 11.

(2) حسن بكر، الامكانات المصرية في التأثير على عملية صنع القرار الامريكي، مجلة السياسة الدولية، العدد 134، 1998، ص 122.

(3) اوستن رني، سياسة الحكم، ترجمة: حسن علي الذنون، مراجعة: حسنين عبدالقادر (بغداد: المكتبة الاهلية، 1966) ص 74-75.

وتهدف جماعات الضغط الى التأثير على اتخاذ القرار في السلطتين التنفيذية والتشريعية بما يحقق مصالحها، اذ يعمل قادة جماعات الضغط على تأسيس علاقات مع بعض العناصر السياسية التي لها ثقل في صناعة القرار السياسي الامريكي[1].

وينتسب 65% من الشعب الامريكي بشكل رسمي الى احدى جماعات الضغط. واصبح لهذه الجماعات دور رئيسي كوسيط سياسي معبر عن الراي العام الامريكي، بل وازدادت الحاجة الى منظمات اكثر تخصصاً واكثر تعبيرا عن المصالح الفردية[2].

وطبقاً للقانون الفيدرالي الخاص بالحملات الانتخابية الصادر عام 1975، وتعديلاته الصادرة عام 1976، اصبح من حق المؤسسات وجماعات الضغط اقامة صندوق (لجان العمل السياسي[*] Political- Action Committee PAC (من اجل توفير الموارد المالية للمرشحين لعضوية الكونغرس، وقد وصل عدد هذه اللجان الى خمسة الاف لجنة في اوائل التسعينات، وتعد جماعات الضغط التمويل من خلال لجان العمل السياسي PAC طريقا للوصول للمشرعين ذوي النفوذ والمساندين لهم[3].

وتتيح لجان مجلسي الشيوخ والنواب، وخصوصاً اللجان الدائمية على اقامة جلسات عامة يأتي اثناءه الناطقون بلسان الجماعات التي تتعرض مصالحها للخطر او التي تملك معلومات مفيدة، فيعرضون وجهات نظرهم ثم يستجوبهم اعضاء اللجان، وهذه الاجتماعات تجري عندما تعالج اللجان مسألة قيد النزاع او تتعلق بعدد كبير من الاشخاص[4].

وتقدم جماعات الضغط عونا تنظيميا ومعرفة خاصة الى موظفي الحكومة في مجالاتهم الخاصة، فمعظم العمل في تحضير مشروعات القوانين ومراجعة التشريعات القائمة لتنقيحها تقوم به جماعات الضغط، وكثيرا ماتكون المعلومات الاساسية عن الموضوع المثار مقدمة الى

---

(1) بات شوت ، مصدر سابق ، ص 170.

(2) آسيا المبهي ، مصدر سابق، ص 89.

(*) لجنة العمل السياسي وهي أية لجنة تشكل برعاية شركة او منظمة عمال ، او جمعية نقابات ، او أي جماعة من الناس لتلقي التبرعات او تنظيم النفقات المتصلة باية انتخابات فيدرالية والتي تزيد على ألف دولار في السنة ، ويسمح للفرد فيه ان يقدم (5) الاف دولار للمرشح خلال السنة الانتخابية. وحدد القانون ماتقدمه كل لجنة للمرشح بـ (15) الف دولار ، ولكنه لم يُقيد عدد اللجان التي يمكن لكل منها ان تتبرع له بمبلغ مشابه. المصدر : ادوارد تيفنان ، اللوبي ، (بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1987) ، ص 99-100.

(3) المصدر السابق، ص92.

(4) جانب مينو ، الجماعات الضاغطة ، (بيروت : منشورات عبيدات ، ب.ت) ص68.

الحكومة من جانب المستفيدين من قرار الحكومة اكثر من سواهم[1]. وتلجأ جماعات الضغط الى انشاء مكاتب خاصة لها في كل انحاء الدولة، وتعهد الى بعض اعضاء الكونغرس على المستويين المحلي والوطني بعرض وجهة نظرها امام المجلس، والدفاع عن قضاياها، وذلك مقابل اجر ثابت او مكافأة، كما تُعين كل جماعة ممثلا لها في الكونغرس مهمته الاتصال بالاعضاء[2].

والفرد الذي يعمل لحساب جماعة الضغط، اما ان يكون محاميا متفرغاً يعمل لجماعات معينة، او محاميا غير متفرغ يعمل لحساب مجموعات مختلفة في اوقات مختلفة، والمرشحون السابقون ومعاونوهم في الكونغرس، مرشحون مثاليون لاعمال الضغط، مادام تركهم المنصب لم يقترن بفضيحة[3].

ويصل عدد جماعات الضغط في الولايات المتحدة الى مايزيد عن عشرة الاف جماعة[4]، فيما وصل عدد اعضاء جماعات الضغط التي تعمل في الكونغرس في عام 2000 الى 14.000 الف شخص، بعد ان كانوا لايزيدون على 100 عضو في عام 1970[5].

وتهيمن الصفوة على جماعات الضغط، اما باقي الاعضاء فهم لايشاركون في اتخاذ القرارات، ولكنهم يصدقون عليها فقط[6].

وجماعات الضغط المعنية بالسياسة الخارجية عديدة ومتنوعة، تتراوح اغلبها بين جماعات الضغط الامريكية وجماعات الضغط الاجنبية، وجماعات المصالح الامريكية وجماعات المصالح الاجنبية.

1 - جماعات الضغط الامريكية :

اشتركت جماعات الضغط الامريكية في الجدال الذي كان دائراً في الولايات المتحدة في الثلاثينات من القرن العشرين، حول التدخل في الشؤون الدولية او عدم التدخل (العزلة السياسية).

---

(1) ماكس سكيدمور ومارشال كارتر وانك، مصدر سابق، ص 207.
(2) رجاء ابراهيم سليم ، مصدر سابق، ص 160.
(3) ماكس سكيد مور ومارشال كارتر وانك ، مصدر سابق، ص 213.
(4) أسيا المبهي ، مصدر سابق، ص 90.
(5) محمد حقي، معركة الرئاسة بين بوش وآل غور تحسمها الاموال الناعمة والصوت اليهودي، مصدر سابق، ص 24.
(6) اسيا المبهي ، مصدر سابق، ص 83.

ومن اهم جماعات الضغط التي كانت تدعو الى عدم التدخل في الشؤون الدولية هي (المجلس الوطني لمنع الحرب) الذي ضم (19) منظمة من جماعات الضغط، و (منظمة طرق السلام العالمية)، و (جماعة حب السلام)، و (منظمة ابعد امريكا عن الحرب)، وبعد خريف 1937، شكلت هذه الجماعات هيئة موحدة وصارت جماعة ضغط تدعو للسلام والحياة، واشتركت في المؤتمرات الداعية للحياد، ولسنوات عديدة كانت هذه الهيئة تدعم الدعوة الى انضمام الولايات المتحدة الى الامم المتحدة والمحكمة الدولية[1].

وكانت هذه الهيئة تضم قطاعات واسعة من الشعب الامريكي، والتي كانت تعارض سياسة الادارة الامريكية الراغبة في دخول الحرب العالمية الثانية انذاك.

وفي الجهة المقابلة، كانت هناك جماعات ضغط تساند سياسة التدخل في الشؤون الدولية، ومنها منظمة (دافع عن امريكا) ومنظمة (قاتل من اجل الحرية) و (التحالف العالمي للصداقة الدولية)، وكانت هذه الجماعات ترى ان الحل الامثل لابقاء الولايات المتحدة بعيدة عن الحرب واوزارها هي الحيلولة دون اندلاعها في أي مكان من العالم، وتشكيل نظام امني تساهم فيه معظم الدول[2].

وفي عام 1938، شكل قادة هذه الجماعات هيئة مشتركة لمواجهة جماعات الضغط الداعية لعدم التدخل (العزلة السياسية) وسميت هذه الهيئة بـ (الاتحاد الامريكي لجهود السلام).

وقد نجحت هذه الهيئة في اصدار قرار من الكونغرس تم فيه الغاء الحصار الذي كان مفروضاً على الولايات المتحدة لشراء السلاح عام 1939[3].

وبعد حادثة ميناء بيرل هاربر، تغير الرأي العام الامريكي وبدأ يميل الى مساندة جماعات الضغط التي تدعو الى التدخل في الشؤون الدولية، واخذ صانعو السياسة الخارجية الامريكية هذا التوجه في الاعتبار، ودخلت الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية[4].

---

[1] John W.Masland , Pressure Groups and American Foreign policy preceding Pearl Harber , in Lawrence H.Chamber Lain and Richard C.Snyder , American Foreign Policy (New York : Rinehart & Company. INC, 1949) PP 359-360.
[2] Ibid, P 367.
[3] Ibid, P 362.
[4] Jhon W.Masland ,Op. Cit., P. 365.

لقد ادت جماعات الضغط في تلك المدة دوراً مهماً في توضيح القضايا، وبيان الاراء والمواقف بشأنها للرأي العام الامريكي، ومن ثم نجحت في تعبئته لاتخاذ الاجراء اللازم في الوقت المناسب، بالاضافة الى ان جماعات الضغط ساعدت على خلق رأي عام حول الاحداث والقضايا الجديدة، وبالتالي اثرت هذه الجماعات في السياسة الخارجية الامريكية[1].

وقاد الاهتمام الشعبي بنشاطات هذه الجماعات الى تأسيس جماعات جديدة، منها منظمات الحقوق المدنية و(منظمة المحاربين القدماء) والتنظيمات النسائية والجماعات المهنية[2]. ومن اقوى جماعات الضغط الامريكية الفاعلة والمؤثرة في السياسة الخارجية الامريكية تجاه العالمين العربي والاسلامي هي: جماعة الضغط المسيحية الصهيونية.

جماعة الضغط المسيحية – الصهيونية :

تعود بدايات هذا الجماعة الى عام 1978، عندما وضع حزب الليكود (الاسرائيلي) خطة لتشجيع الكنائس الاصولية المسيحية على تأييد (اسرائيل). ثم اجتمع رئيس الوزراء (الاسرائيلي) انذاك مناحيم بيغن بالقس الانجيلي (جيري فالويل) في نيويورك عام 1980. واعقب ذلك العام نفسه انشاء ماسُمي بـ (السفارة المسيحية الدولية) في القدس. وفي عام 1985 انبثقت جماعة مسيحية – صهيونية رسمية عُرفت بأسم (الوحدة القومية من اجل (اسرائيل)[3].

وقد تعزز نفوذ هذه الجماعة بعدما استطاع اختراق اليمين المسيحي الذي يشكل الطرف الاقوى في الحزب الجمهوري.

وينتمي اعضاء هذه الجماعة الى الكنيسة الانجيلية المتفرعة من البروتستانية، وهم يفسرون العهدين القديم والجديد (الانجيل والتوراة) تفسيراً حرفياً – وهذا مخالف لاغلب الكنائس المسيحية – ويُطلق عليهم (المسيحيون المولودون من جديد)[4].

---

(1) Op. Cit., P.366.

(2) ينظر: رجاء ابراهيم سليم ، مصدر سابق، ص 162-163؛ واوستن رني، مصدر سابق، ص 49 ومابعدها.

(3) احمد يوسف ، غستابو اكاديمي صهيوني، مجلة شؤون الاوسط ، بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية ، العدد 110، ربيع 2003 ، ص 89-90.

(4) Grace Halsell, Prophecy and Politics, (Connecticat: Lowrence Hill and Company, 1986).

نقلاً عن : ابراهيم عبدالعزيز المهنا، الفكر المحافظ الامريكي والصراع العربي – (الاسرائيلي) ، مجلة السياسة الدولية، العدد 95 ، 1989 ، ص 27.

وطبقا لتفسيراتهم فهم يؤمنون بالعودة الثانية للمسيح υ، وبأن لهذه العودة شروطاً منها قيام دولة اسرائيل وتجمع اليهود فيها لذلك تعتبر دعم (اسرائيل)، ودعم حروبها وسياساتها عملاً يرضي الله باعتبار ان الله هو الذي عيّن حدود (اسرائيل)، وأيدَّ مطالبها على الارض[1]. أي ان مساعدة (اسرائيل) هو واجب ديني وليس عملا سياسياً مرتبطاً بحسابات المصالح، ويعتقدون انه بعد ان يستعيد اليهود ماوعدهم به الله في الشرق الاوسط، فكل من هم غير مسيحيين سيموتون، ماخلا اليهود، [2] كما يؤمنون ان القوانين الدولية الوضعية لاتُطبقْ على (اسرائيل)، لان (اسرائيل) تختلف عن كل الكيانات السياسية الاخرى في العالم من حيث ان وجودها هو تجسيد لارادة آلهية وليس استجابة لحاجة انسانية، وبالتالي فان مايجب ان يطبق على (اسرائيل) هو الارادة الالهية التي وردت في الكتب المقدسة، وابرزها الوعد الالهي لشعب الله المختار [3].

كذلك يؤمن اتباع هذه الكنيسة بان الرب يبارك الولايات المتحدة لانها تدعم (اسرائيل)، وان دعم الولايات المتحدة (لاسرائيل) هو السبيل الاساسي لبقاء الولايات المتحدة السياسي والروحي[4].

ولدى السفارة (الاسرائيلية) في واشنطن مكتب مكرس لرعاية هذه الجماعة، ومساعدة زعمائها على التواصل بنجاح اكبر لحشد الدعم من كبار صانعي السياسة في الحكومة الامريكية[5].

وتضم جماعة الضغط المسيحية – الصهيونية (250) منظمة مسيحية امريكية مؤيدة (لاسرائيل)، وينتسب اليها مليونا عضو يمارسون انشطة مختلفة، ومن اتباع هذه الجماعة شخصيات سياسية ودبلوماسية واعلامية وعسكرية تبوأت مراكز قيادية بارزة، منهم الرئيس السابق (رونالد ريغان)، و(جيمي كارتر)، ووزير الدفاع الامريكي السابق (كاسبر وانبرغر). وتمتلك هذه الجماعات محطات دينية يعمل فيها حوالي (80.000) الف قسيس انجيلي

---

(1) يوسف الحسن ، البعد الديني في السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي – الصهيوني دراسة في الحركة المسيحية الاصولية الامريكية (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، 1990) ص 185.

(2) احمد يوسف ، مصدر سابق ، ص 90.

(3) محمد السماك ، المسيحية الصهيونية في امريكا أمن بها ريغان وكارتر ، الكتب وجهات نظر ، القاهرة، العدد 41 ، يونيو 2002، ص30.

(4) للمزيد من التفاصيل ، ينظر: رضا هلال ، المسيح اليهودي ونهاية العالم (القاهرة: مكتبة الشروق، 2000) ، ويوسف الحسن ، مصدر سابق.

(5) احمد يوسف ، مصدر سابق، ص 90.

يُروّجون فيها لافكارهم ومعتقداتهم،ومن اشهر هؤلاء القساوسة (بات روبرتسون)، صاحب برنامج (نادي 700) التلفزيوني الذي يستقطب 19% من الامريكيين، و(جيمي سواغرت) صاحب ثاني اكبر محطة تلفزيون انجيلية في الولايات المتحدة، ويستقطب 10% من الامريكيين[1].

وما ان تواجه (اسرائيل) ازمة، حتى يتحرك هذا الجيش الاعلامي الديني، عبر محطات الاذاعة والتلفزيون، وعبر شبكة الكنائس، وسلسلة المطبوعات اليومية والاسبوعية التي تتولى اصدارها لدعم (اسرائيل)، بالاضافة الى تنظيم المظاهرات وعقد ندوات مؤيدة لـ(اسرائيل)[2].

وقد ذكرت الكاتبة غريس هالسل من خلال تجربتها في العمل في البيت الابيض[*] انه في كل مرة يجتمع مجلس الامن القومي لاتخاذ قرار يتعلق بالشرق العربي، يُدعى ممثل من الكنيسة الانجيلية تحديدا حتى يأتي القرار متوافقا مع الايمان بالنبوءات الدينية الواردة في التوراة[3].

وحاليا فان أي رئيس امريكي يريد ان يتخذ قرارا جوهريا يتعلق بالشرق العربي، فانه يدعو شخصية او اكثر من الكنيسة الانجيلية الى البيت الابيض للتشاور[4].

وقد نجحت هذه الجماعة في 1995/10/24 في اقناع الكونغرس على اتخاذ قرار اعتبر فيه القدس عاصمة لـ(اسرائيل)، ودعا الادارة الامريكية الى نقل السفارة الامريكية اليها من تل ابيب. وهذا القرار بشأن القدس لم تُملهِ مصالح امريكية، وهو لايقع في اطار حركة السياسة الامريكية في الشرق العربي، ولكن املته معتقدات دينية اصولية[5].

كما نجحت في اصدار قرار من الكونغرس في مطلع ايار 2002، تستطيع (اسرائيل) بموجبه الاعتماد على التأييد والدعم الكاملين في كافة الاوقات على الولايات المتحدة[6].

---

(1) ينظر: محمد السماك، مصدر سابق، ص 30 ؛ ولارا الكجي، امريكا مسيحية لانقاذ العالم، قيادتهم في واشنطن وسلاحهم وسائل الاعلام، مجلة الشاهد، نيقوسيا: دار الشاهد للنشر، العدد 224، ابريل 2004، ص 76 ؛ وسمير عواد، لوبي امريكي جديد مؤيد (لاسرائيل) داخل الولايات المتحدة، جريدة العرب، لندن، 2002/5/22، ص9.

(2) ينظر: محمد السماك، المصدر السابق، ص30، ورضا هلال، تفكيك امريكا (القاهرة: دار مصر المحروسة، 2003) ط3، ص 115 ومابعدها.

(*) عملت كاتبة لخطابات (ليندون جونسون) عندما كان رئيسا للولايات المتحدة.

(3) Grace Halsell, Op.Cit.

(4) محمد السماك، مصدر سابق، ص 30.

(5) ينظر: المصدر السابق، ص 30.

(6) سمير عواد، مصدر سابق، ص9.

وقد وظفت هذه الجماعة احداث 11/ ايلول 2001، لتعزيز مفهوم دور (اسرائيل) كرصيد استراتيجي للولايات المتحدة في الشرق العربي من جهة، وللتأكيد على مفهوم (صراع الحضارات) من جهة اخرى[1].

2 - جماعات الضغط الاجنبية :

رأت النخبة السياسية الامريكية ان التركيز على القضايا السياسية لموطن المهاجرين الاصلي هو السبيل الامثل الى اندماجهم في المجتمع الامريكي[2]. لذلك شجعت الحكومة الامريكية الجاليات الاجنبية على ممارسة نشاطها والتعبير عن ثقافتها وانتماءاتها بما لايتعارض مع المصلحة الامريكية[3].

وتهتم هذه الجماعات بالسياسة الخارجية الامريكية تجاه منطقة او دولة مابدلاً من القضايا العامة، لذا تبنت هذه الجماعات قضايا مواطنها الاصلية، فجماعة الضغط اليونانية تمارس دوراً كبيراً في السياسة الامريكية تجاه تركيا، وتقوم بتقديم مساهمات مالية كبيرة في الانتخابات الرئاسية[4]، وتسيطر جماعة الضغط الصينية على التفكير السياسي الامريكي حول الصين، فيما تسعى جماعة الضغط الارمنية لدى الحكومة الامريكية لتحميل تركيا مسؤولية مجازر الارمن التي حدثت في الحرب العالمية الاولى[5].

وقد نجحت بعض هذه الجماعات في تحقيق اهدافها، لانها توافقت مع المنظور الرسمي للحكومة الامريكية، وبعضها الاخر فشل بسبب اختلافها مع المنظور الرسمي واهداف الحكومة الامريكية. ومن اهم سمات اسلوب الجماعة العرقية الفعالة في مجال السياسة الخارجية الامريكية، هو الاحتماء بالرموز والقيم الامريكية، كحقوق الانسان[6].

---

(1) هيثم مزاحم، مصدر سابق، ص 127.

(2) آسيا الميهي ، مصدر سابق، ص92.

(3) حسن بكر ، مصدر سابق، ص 127.

(4) ينظر: بات شوت ، مصدر سابق، المقدمة، ومنار الشورجي في : فواز جرجيس ، صناعة القرار في الولايات المتحدة والعلاقات العربية – الامريكية – حلقة نقاشية، مصدر سابق، ص 82.

(5) احمد سليم البرهان، اللوبي الصهيوني والاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط، مصدر سابق، ص 63.

(6) آسيا الميهي ، مصدر سابق، ص 92.

وتعمل هذه الجماعات من اجل الحصول على امتيازات عديدة ومتنوعة، من اهمها الحصول على المساعدات العسكرية والاقتصادية لبلدانها الاصلية، وتعد جماعات الضغط الصهيونية من اقوى وابرز جماعات الضغط الاجنبية في الولايات المتحدة.

جماعات الضغط الصهيونية:

فتح القرار الخاص بنشاط جماعات الضغط الذي صدر عام 1946، الطريق لنقل قيادة الحركة الصهيونية من لندن الى نيويورك[1].

ويبلغ عدد اليهود حاليا في الولايات المتحدة (6) ملايين نسمة، أي مانسبته 3% من مجموع السكان، ولأيبدي اربعة ملايين من هؤلاء أي اهتمام بجماعات الضغط الصهيونية، ويتعامل مليونان منهم فقط مع جماعات الضغط الصهيونية سياسياً ومالياً، والذين يقومون منهم بالنشاط السياسي يبلغ عددهم (250.000) ألف شخص[2]، يعملون في المجالات الفكرية والثقافية والاقتصادية والسياسية والدينية.

وتضم جماعات الضغط الصهيونية (4) الاف جمعية ومؤسسة يهودية، تتضمن مراكز للشباب، وجمعيات ثقافية وتعليمية، ووكالات للعلاقات العامة، وتنظيمات خيرية تخدم المجتمع الاوسع غير اليهودي[3].

ويقود هذه المنظمات (1300) زعيم يهودي، وهم خليط من الحاخامات والمدرسّين والمحامين والخبراء الاجتماعيين ورجال الاعمال[4]. ومن ابرز هذه المنظمات، المنظمة الصهيونية – الامريكية، التي تأسست عام 1918، وترصد هذه المنظمة انشطة دوائر اتخاذ القرار الامريكي في واشنطن. والاتحاد الصهيوني الامريكي،التي تأسست عام 1970 في نيويورك، وتهدف هذه المنظمة الى مخاطبة المجتمع الامريكي بلغته، وتوضيح اهمية العلاقة بين الولايات المتحدة واسرائيل، وترابط المصالح والاهداف بينهما[5]. وهناك منظمات تعمل

---

(1) حسن بكر، مصدر سابق، ص 123.
(2) واصف عواضة، اميركا .. اميركا والاخرون القوة والثروة والاعلام (بيروت: المركز الثقافي العربي، 2000) ص .
(3) رجاء ابراهيم سليم، مصدر سابق، ص 166.
(4) محمد حقي، قصة الصدام بين المنظمات الصهيونية والادارة الامريكية ، مصدر سابق، ص 24.
(5) ينظر: محمد داود ، اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة ، مجلة قضايا دولية، اسلام أباد، العدد 329، 1996/4/22 ، ص 24؛ وسعيد عياش، المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة بين اليمين واليسار الاسرائيليين ، مجلة قضايا دولية ، اسلام اباد، العدد 303 ، 1995/10/23، ص 21.

على توجيه الراي العام الامريكي، وتنشر المعلومات والمواقف السياسية باتجاه المصالح الاسرائيلية، وهي تنشط في مدة الانتخابات الامريكية، وفي الاوقات التي تواجه فيها (اسرائيل) انتقادات حادة، وابرز منظماتها هي (اللجنة القومية للعمل السياسي)، التي تاسست عام 1982، وتعد من اغنى اللجان المؤيدة (لاسرائيل)، وتعمل في مجال دعم المرشحين، والتأثير على نتائج الانتخابات الامريكية[1].

وهناك (مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية)، وتضم هذه المنظمة رؤساء 16 منظمة يهودية، وتعنى بالشؤون (الاسرائيلية) في مختلف القضايا الدولية[2].

ويوجد (المعهد اليهودي لشؤون الامن القومي) الذي تأسس عام 1937، وهدفه رصد وزارة الدفاع الامريكية، واقامة علاقة بين المؤسسة العسكرية الامريكية واليهود[3].

وتعد منظمة (اللجنة الاسرائيلية الامريكية للشؤون العامة) Israel American Public Affiers Committee وتدعى اختصاراً (آيباك) AIPAC من اهم واقوى المنظمات الصهيونية التي تعمل لصالح (اسرائيل) في الولايات المتحدة. وتأسست هذه المنظمة عام 1958 تحت اسم (اللجنة الصهيونية الامريكية) واستبدلتها عام 1959 باسمها الحالي، فبعد ان هدد الرئيس (دوايت ايزنهاور) بقطع المساعدات عن (اسرائيل) عام 1953، اذا لم تتوقف عن العمل لتحويل مياه نهر الاردن، ثم هدد بفرض عقوبات عليها عام 1956 لاشتراكها في العدوان الثلاثي على مصر، وتلاها تهديد بقطع المساعدات وفرض عقوبات على (اسرائيل) عام 1957 مالم تنسحب من غزة وسيناء، مما دفع (اسرائيل) الى الرضوخ والانسحاب من الاراضي المحتلة[4]، واخذ اليهود بالتفكير بانشاء منظمة فاعلة وقوية تكون لديها القدرة على التاثير على اعضاء الكونغرس والرئيس بشأن القرارات المتعلقة بـ(اسرائيل).

و(آيباك) هي المنظمة الوحيدة المسجلة كلوبي امريكي يمارس الضغط لحساب (اسرائيل) في الكونغرس[5]، وتبلغ ميزانيتها السنوية (15) مليون دولار امريكي، ويقدر عدد اعضائها (55) الف عضو[6].

---

(1) محمد داود، المصدر السابق.
(2) سعيد عياش، مصدر سابق، ص 21.
(3) محمد داود ، مصدر سابق، ص 24.
(4) واصف عواضة، مصدر سابق، ص 98-99.
(5) ينظر: ادوارد تيفنان ، اللوبي ، (بيروت : شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، 1987) ص40 ومابعدها.
(6) فواز جرجيس ، صنع السياسة الامريكية كيف تصنع؟ ومن يصنعها؟ مصدر سابق، ص 110.

وتستقطب (آيباك) موظفين سابقين بارزين يعرفون خبايا اروقة صنع القرار الامريكي، وفي ذات الوقت يشغل عشرات من الاعضاء الذين عملوا في (آيباك) سابقا، مناصب حساسة في الادارة الامريكية، ومؤسسات الحزبين الديمقراطي والجمهوري في الولايات المتحدة[1].

وتبدأ جماعات الضغط الصهيونية حملاتها في المجتمع الامريكي من الحزبين الديمقراطي والجمهوري، فقد استنت هذه الجماعات منذ منتصف القرن العشرين تقليدا يقضي في ان توضع في البرنامج الانتخابي لكلا الحزبين عناصراساسية يتعلق معظمها بالسياسة الخارجية الامريكية وبكثير من السياسات الداخلية ذات الصلة بالمصالح اليهودية[2]. كذلك تقوم هذه الجماعات بكتابة الخطب والبيانات الانتخابية لكلا الحزبين الجمهوري والديمقراطي. وتمول هذه الجماعات اكثر من نصف اموال الحملة الانتخابية للحزب الديمقراطي[3].

وتمارس هذه الجماعات الضغط على رئيس الدولة قبل ان يصل الاخير الى هذا المنصب، فليس هناك من يرشح نفسه لانتخابات الرئاسة الامريكية دون ان يلتقي بالزعماء الصهاينة لمناقشة القضايا السياسية، وبخاصة موقفهم ازاء (اسرائيل)[4]. وتُعطي هذه الجماعات وعوداً للمرشح بجمع بجمع التبرعات لحملته الانتخابية شرط ان يتغاضى عن بعض الاعمال والاشخاص في حالة فوزه، وان يقوم بتعيينات محددة لشخصيات تسميها هذه الجماعات[5]. كما تقوم بتمويل الحملات الرئاسية الانتخابية، عبر لجان العمل السياسي PACS، في مرحلة مبكرة من الانتخابات، لمصلحة مرشح غير معروف نسبيا، أي في المرحلة التي يكون فيها للمبالغ القليلة الاثر الكبير، واذا نجح المرشح سيظل ممتنا لهذه اللجان[6].

وللصوت اليهودي دور كبير في ايصال المرشح الى الرئاسة، لان اليهود يتمركزون في ولايات تتميز بوزن انتخابي يفوق الوزن الذي تتميز به الولايات الاخرى، لضخامة عدد ممثليها

---

(1) المصدر السابق، والنفوذ السياسي لليهود في السلطة الامريكية، مجلة قضايا دولية، العدد 246 ، 1994/9/19 ، ص 14-15.

(2) ينظر: ادوارد يتفتان، مصدر سابق، ص 63.

(3) محمد حقي، قصة الصدام بين المنظمات الصهيونية والادارة الامريكية، مصدر سابق، ص 26.

(4) فواز جرجيس، صناعة القرار في الولايات المتحدة، مصدر سابق، ص 81.

(5) مايكل سابا (مؤلف كتاب : هرمجدون) في حوار اجرته معه مجلة كل العرب، باريس، العدد 105 ، 8/29/ 1984 ، ص 37.

(6) هيثم مزاحم، مصدر سابق، ص 122-123.

الذين يشاركون في المجمع الانتخابي، مثل ولايات كاليفورنيا ونيويورك ونيوجيرسي، كما ان 90% من اليهود يدلون باصواتهم في الانتخابات[1].

ويشكل اليهود 50% من الناخبين المشاركين في الانتخابات الاولية في مدينة نيويورك، كما يشكل اليهود 25% من الناخبين المشاركين في الانتخابات الاولية للحزب الديمقراطي، أي ان خيارات اليهود في الانتخابات الرئاسية الاولية هي التي تحدد اسم المرشح الديمقراطي[2].

وتمتلك جماعات الضغط الصهيونية استخبارات قوية تضم متطوعين يزودونه بالمعلومات، وتستطيع هذه الشبكة الوصول الى كل اقسام السلطة التنفيذية التي تتعامل بالشؤون المتعلقة باسرائيل[3]. وتُركز كل جهودها على الكونغرس، فيقوم باجراء مقابلات عميقة مع الراغبين في ترشيح انفسهم عن الحزب الديمقراطي، ثم يتم تقييم المرشحين من خلال تلك المقابلات لتحديد جدوى دخولهم للكونغرس بالنسبة لـ(اسرائيل)[4]. وتملك (31) لجنة عمل سياسي تعمل لصالح المرشحين الذين يؤيدون (اسرائيل)، وتخصص المبالغ – بالدرجة الاولى – للمقاعد الحساسة، أي لجان الموازنة والشؤون الخارجية والقوات المسلحة[5].

وعندما تقرر جماعات الضغط الصهيونية مساندة المرشح للرئاسة او عضوية الكونغرس، فانها توفر له الدعم المالي، والصوت اليهودي، والحملات الاعلامية الضخمة لتسويق صورته الى الراي العام الامريكي، بما يضمن له الفوز[6]. كما تقيم الندوات الواحدة تلو الاخرى في مختلف ارجاء الكونغرس، وتدعو لها اعضاء الكونغرس[*].

---

[1] ينظر: هيثم مزاحم، المصدر السابق، ص 121 ؛ ورجاء ابراهيم سليم، مصدر سابق، ص 166 ؛ ومحمد حقي، قصة الصدام بين المنظمات الصهيونية والادارة الامريكية، مصدر سابق ، ص 26.

[2] هيثم مزاحم ، المصدر السابق، ص 122.

[3] واصف عواضة، مصدر سابق، ص 103.

[4] شفيق مقار ، الطريق الى البيت الابيض مرصوف بالدولارات، مصدر سابق، ص34.

[5] بول فندلي، الخداع، (بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1993) ط1، ص 115 ومابعدها ، ورضا هلال ، تفكيك امريكا، مصدر سابق، ص 115.

[6] عمار بكار، بعيداً عن نظريات المؤامرة : كيف يسيطر اليهود على الاعلام الامريكي؟ مجلة المعرفة، الرياض ، العدد 66 ، ديسمبر 2002 ، ص 76.

[*] يملك الكونغرس غرفا مجانية تمنح لكل من يريد اقامة ندوة ما للتأثير على قرارات الكونغرس ، ينظر :المصدر السابق.

وتصدر منظمة (آيباك) تقرير الشرق الادنى Near East Report نصف الشهرية، ويتم ارسالها الى (6.000) شخص من كبار المسؤولين في الحكومة ومراسلي وسائل الاعلام، ولجميع اعضاء الكونغرس مجاناً[1].

وعندما تظهر قضية (اسرائيلية) معينة تصدر (آيباك) يوميا ورقة مركَّزة توزع على مكتب كل عضو كونغرس، وتبحث هذه الورقة المركزة القضية المثارة، وموقف (اسرائيل) منها، وكيف يخدم هذا الموقف المصالح القومية الامريكية ويتوافق معها. فالورقة تبحث كل التفاصيل الخاصة بقضية معينة من وجهة نظر خدمتها وتوافقها مع المصالح القومية الامريكية[2].

ومن الثوابت الحالية ان جماعات الضغط الصهيونية تستطيع الحصول على موافقة الاغلبية من اعضاء مجلسي الشيوخ والنواب عند عرض أي قضية تتعلق باسرائيل[3]، وتفخر منظمة (آيباك) بانه من خلال مايربو على (200) اجتماع مع اعضاء الكونغرس، فقد ساعدت على تمرير اكثر من (100) تشريع لمصلحة (اسرائيل)[4]. حيث حصلت اسرائيل مابين عام 1983 وعام 2001 على مُنح قدرها (1,800) مليار دولار لشراء الاسلحة[5].

وقدر باحث اقتصادي امريكي المساعدات الامريكية لاسرائيل منذ عام 1948، باكثر من (3) ترليون دولار، وهذه المساعدات كانت العنصر الاساسي التي تم من خلاله انشاء وتدعيم الدولة العبرية، وهي التي امدتها باسباب الحياة، ومولت لها شراء وتطوير الاسلحة، وبناء الاقتصاد (الاسرائيلي)، ورفعت مستويات المعيشة فيها لجذب المهاجرين[6].

ونجحت جماعات الضغط الصهيونية في اقصاء كل الاعضاء الذين ساندوا صفقة بيع طائرات الاواكس للسعودية عام 1981، ومنهم النائب بول فندلي والنائب تشارلز بيرسي. [7]

---

[1] بول فندلي ، الخداع، مصدر سابق، ص 120.

[2] سيد شلبي، صناعة القرار في الولايات المتحدة – حلقة نقاشية، مصدر سابق، ص122 ؛ غريس هالسل وعثمان بك كبريزلي ، مصدر سابق، ص36.

[3] بول فندلي ، اسرائيل تضر بالمصالح الامريكية، محاضرة القاها في الجمعية العربية في جامعة اكسفورد البريطانية، نقلاً عن : مجلة الدستور، لندن ، 1990/2/25 ، ص 21-22 ؛ وهيثم مزاحم، مصدر سابق، ص 123 ؛ وواصف عواضة ، مصدر سابق، ص 96.

[4] محمود حمد، محددات الموقف الامريكي من قضية الشرق الاوسط، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 149 ، يونيو 2002، ص84.

[5] محمد حقي، قصة الصدام بين المنظمات الصهيونية والادارة الامريكية ، مصدر سابق، ص 27.

[6] هيثم مزاحم، مصدر سابق، ص 128.

[7] ينظر: بول فندلي، من يجرؤ على الكلام، (بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1990) ط6 ، ص 188 ومابعدها.

واعترف الرئيس هاري ترومان في عام 1948 بـ(اسرائيل) بعد اعلان قيامها بعشر دقائق، وجاء هذا الاعتراف نتيجة ضغط الجماعات الصهيونية على الرئيس الذي وصل الى البيت الابيض عن طريق الاصوات اليهودية ومساندة المنظمات الصهيونية الكبرى[1].

وفاز جون كينيدي بالرئاسة في انتخابات عام 1960، بعد ان حصل على 80% من اصوات اليهود الصهاينة، وكان هذا الفوز بمثابة رسالة لكل مرشح للرئاسة بان يدعم (اسرائيل) ويحرص على مصالحها[2].

وأثرت جماعات الضغط الصهيونية على مجريات مفاوضات كامب ديفيد بشكل كبير وملحوظ، تمثل في حصولها على مساعدات مالية ضخمة[3]. ونتيجة ضغط الجماعات الصهيونية فرضت الادارة الامريكية سياسة الاحتواء المزدوج تجاه العراق وايران عام 1991[4].

وفشل جورج بوش(الاب) في الانتخابات الرئاسية عام 1992 بسبب القرار الذي اتخذه بتجميد ضمانات القروض الامريكية (لاسرائيل) السابق ذكره. مما حمل الجماعات الصهيونية على محاربته[5].

واستطاع اعضاء جماعات الضغط الصهيونية الحصول على50% من المناصب الفيدرالية في ادارة (بيل كلينتون) الاولى عام 1992، خاصة المراكز الحساسة، ولاول مرة في تاريخ الولايات المتحدة يتولى اليهود مناصب تتحكم في الاستراتيجية الامريكية وسياستها الخارجية، فقد تولوا مناصب وزارة الخارجية، ووزارة الدفاع، ورئاسة مجلس الامن القومي، ورئاسة وكالة المخابرات المركزية[*]، كما حصل (10) يهود صهاينة على عضوية مجلس الشيوخ، و27 يهوديا صهيونيا على عضوية مجلس النواب[6]. وخلال هذه المدة نجحت هذه الجماعات في دفع الحكومة الامريكية بوضع المقاومة الفلسطينية (منظمتي حماس والجهاد الاسلامي) على قائمة المنظمات

---

(1) احمد نوري النعيمي، مصدر سابق، ص 389.
(2) ينظر : ادوارد تيفنان، مصدر سابق، ص 59 ومابعدها.
(3) للمزيد من التفاصيل ، ينظر : تميم هاني خلاف ، تفاعلات اللوبي اليهودي واللوبي العربي بالولايات المتحدة ازاء تطورات عملية السلام ، مجلة السياسة الدولية، العدد 138 ، اكتوبر 1999، ص 132-136.
(4) فواز جرجيس،صناعة القرار في الولايات المتحدة، مصدر سابق،ص 94.
(5) هيثم مزاحم، مصدر سابق، ص 124.
(*) تولت مادلين اولبرايت وزارة الخارجية، ووليم كوهين حقيبة الدفاع، وصموئيل برغر رئاسة مجلس الامن القومي، وجون دويتش لادارة وكالة المخابرات المركزية الامريكية.
(6) احمد سليم البرهان ، اللوبي الصهيوني والاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط، مصدر سابق، ص 61.

الارهابية. كما تمارس هذه الجماعات دوراً كبيراً في السياسة الخارجية الامريكية تجاه السعودية ومصر [1]، واصدر الكونغرس قانونا في عام 1992 يحظر بيع التكنولوجيا المتطورة لأي من العراق او ايران حتى لاتستخدم في تطوير نظم اسلحة غير تقليدية. وتوسعت اهتمامات هذه الجماعات ليشمل العلاقات الروسية – الايرانية، حيث تمكنت من استصدار قرارٍ من الكونغرس يقضي بمعاقبة الدول التي تقيم استثمارات ذات حجم معين مع ايران[2]. وبناء على ضغوط هذه الجماعات، اضطرت الادارة الامريكية الى استخدام حق الاعتراض (الفيتو) عند طرح مشكلة المستوطنات (الاسرائيلية) في منطقة ابو غنيم بالضفة الغربية في الامم المتحدة[3]. وتتدخل الجماعات الصهيونية الى حد كبير في تشكيل رؤية الولايات المتحدة الرسمية للاصولية الاسلامية[4].

وبالرغم من كل الانجازات التي حققتها جماعات الضغط الصهيونية على صعيد السلطتين التنفيذية والتشريعية، لكن هذا لايعني ان لهذه الجماعات نفوذا كاملاً على القرار السياسي الخارجي، فقد فشلت في منع الكونغرس من بيع طائرات F15 للسعودية ومصر عام 1978، وبيع طائرات الاواكس عام 1981 للسعودية ايضا[5].

كما باءت جهودها بالفشل عندما خسر مرشح الرئاسة (والتر مونديل) في الانتخابات الرئاسية عام 1984. ومرشح الرئاسة (مايكل دوكاكيس) في انتخابات عام 1988 بالرغم من دعم جماعات الضغط الصهيونية المالي والاعلامي الكبير لهم، بالاضافة الى الاصوات اليهودية المساندة لهم[6].

3 ـ جماعات المصالح الامريكية:

---

(1) للمزيد من التفاصيل ، ينظر: المصدر السابق، ص 64 ومابعدها.
(2) هاني تميم خلاف ، مصدر سابق، ص 135.
(3) المصدر السابق.
(4) فواز جرجيس، صناعة القرار في الولايات المتحدة ، مصدر سابق، ص 94.
(5) ينظر: بول فندلي، من يجرؤ على الكلام؟ مصدر سابق، ص 76 ومابعدها.
(6) ينظر: مجلة الدستور، لندن، العدد 374 ، 6/5/ 1985 ، ص 36 ، و 14/11/1988 ، ص 8-9.

تعد الشركات متعددة الجنسية(*) من اهم جماعات المصالح التي تؤثر على السياسة الخارجية الامريكية، وهي تضم نخبة من ارباب الشركات والمحامين، فهذه الشركات تساند الحكومة الامريكية اقتصاديا وسياسياً، بالاضافة الى الاسهام الفعال في تعمير وزيادة طاقات البلاد[1].

فالشركات متعددة الجنسية تقوم باعداد البحوث والدراسات عن مختلف شؤون البلد الذي تتواجد فيه[2]، وتستخدم قوتها الاقتصادية للمشاركة والتدخل في السياسة المحلية في الدولة التي تعمل فيها[3]. وتمتلك هذه الشركات القدرة على الحد من سيادة الدولة التي توجد فيها، فهي تستطيع نقل فروعها من دولة الى اخرى، بحيث تؤثر على الدولة المضيفة، مما يؤدي الى حدوث افلاسات مالية عديدة في تلك الدول[4].

وقد اعترف الناطق بلسان وزارتي الخارجية والدفاع الامريكيتين بأن " شركات النفط تمثل وسائلنا التي تخدم كافة الاغراض العملية لسياستنا الخارجية[5]. ومولت شركة AT&T الامريكية الامريكية معظم الانقلابات التي نفذتها وكالة المخابرات المركزية في العالم الثالث[6]، وقامت شركات امريكية عديدة بتمويل الاحزاب والشخصيات السياسية والصحف في دول اوربية عديدة، لتسهيل عمل فروع شركاتها في تلك الدول، ولكسب حكومات تلك الدول في السير على خطى السياسة الامريكية[7]. كذلك تدير جماعات المصالح الحزب الديمقراطي[8]. وفي ذات الوقت ترعى

(*) تتميز الشركات متعددة الجنسية بوضع خاص في الولايات المتحدة فشركة (ستاندرد)، لم تتعرض سلطتها للمساس بصورة شبه تامة من جانب حكومات الولايات، والتي عدت صغيرة بالقياس اليها، او من جانب الحكومة الفيدرالية التي كانت بسلطات تنظيمية مازالت في ادنى مستوى، وعن طريق الرشاوي والصفقات اوجدت هذه الشركة لنفسها اصدقاء في كل هيئة تشريعية. المصدر : علي الغنام، شركات ام حكومات، مجلة افاق عربية ، بغداد، دار الشؤون الثقافية ، العدد8، 1978 ، ص 13.

(1) د.حسني الجمل، الخطورة الدولية للشركات متعددة الجنسية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 34 ، 1973 ، ص 155.

(2) علي الغنام ، مصدر سابق، ص 13.

(3) د. وهبي غبريل، البعد السياسي للشركات متعددة الجنسية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 44، 1976، ص 89.

(4) سيف علي الجروان، العولمة الاقتصادية واختراقها الحدود القومية للدول، نشرة المنتدى ، عُمان: منتدى الفكر العربي، العدد 155، اغسطس 1998، ص10.

(5) عبد الحي يحيى زلوم، مصدر سابق، ص 204.

(6) مصريون عرب ... مصريون صهاينة ، مجلة الوطن العربي، باريس، العدد 114 ، 1979/4/20 ، ص 26.

(7) للمزيد من التفاصيل ينظر : قائمة باسماء هذه الشركات، والدول والشخصيات السياسية التي كانت تستلم مبالغ مالية ضخمة منها، في: روتزاليس ماتا ، مصدر سابق، ص 195 ومابعدها.

(8) عبد الحي يحيى زلوم، مصدر سابق، ص 328.

ترعى الحكومات الامريكية المتعاقبة هذه الشركات وتدافع عنها اذا ماتعرضت مصالحها للخطر بوصفها مصالح امريكية[1]. فقد استفادت الشركات النفطية من الدور السياسي الامريكي في الشرق الاوسط للحصول على امتيازات نفطية في العالمين العربي والاسلامي. واستفادت شركة الفواكه المتحدة الامريكية من الوجود العسكري الامريكي في جمهوريات امريكا الوسطى في اوائل القرن العشرين وذلك لحماية مصالحها في تلك المنطقة، اذ سيطرت الشركة على معظم الاراضي الزراعية الخصبة فيها[2].

ومن اهم جماعات المصالح التي تؤثر على القرار السياسي الامريكي هو المجمع الحربي – الصناعي.

ترتبط شركات تصنيع الاسلحة الامريكية مع المسؤولين الحكوميين الذين لهم سلطة في مجال الانفاق الحربي، ومع نواب ممثلين لولايات تستفيد اقتصاديا من الانفاق الحربي في جماعة مصالح تسمى (المجمع الحربي – الصناعي)[3].

وتعد شركات تصنيع الاسلحة الامريكية اكبر منتج ومصدر للاسلحة والذخائر في العالم، فقد انتجت هذه الشركات 49% من صادرات الاسلحة العالمية عام 1995، وصدرت الاسلحة الى 140 دولة، و90% من هذه الدول تعتبر انظمتها السياسية غير ديمقراطية، كما امدت هذه الشركات الاطراف المتنازعة في أي حرب في العالم بالاسلحة بالاضافة الى ان ربع الناتج القومي الكلي للولايات المتحدة هي منتجات عسكرية[4].

ويكتسب (المجمع الحربي – الصناعي) قوة دافعة تضمن بقاءها السياسي لان واحدا من كل (16) عاملاً امريكياً يعتمد بشكل مباشر على شركات تصنيع الاسلحة لكسب قوته، ولان 25% من المهندسين والعلماء الامريكيين يعملون في هذه الشركات، وبعض الولايات مثل كاليفورنيا تعد الوظائف المتعلقة بتصنيع الاسلحة اكبر مصدر للدخل الشخصي[5].

وتشن شركات تصنيع الاسلحة حملات الضغط من اجل زيادة الانفاق العسكري وصادرات السلاح، ليس من اجل التوصل الى افضل السبل للدفاع عن الولايات المتحدة، بل

---

(1) علي الغنام ، مصدر سابق، ص 13.
(2) بيتر سكاون، مصدر سابق، ص 98-99.
(3) ينظر: محمد السيد سليم، مصدر سابق، ص 211؛ وأسيا الميهي ، مصدر سابق، ص 90.
(4) بيتر سكاون، مصدر سابق، ص 94.
(5) أسيا الميهي ، مصدر سابق، ص 90.

تحقيق الارباح والنفوذ السياسي[1]. وقد صنعت شركة (لوكهيدمارتن) لصناعة الطائرات، طائرة التجسس U2، خصيصاً لوكالة المخابرات المركزية الامريكية[2]. والوسيلة التي تستخدمها هذه الشركات للوصول الى صناع القرار السياسي الامريكي، هي تقديم المساهمات المالية للمرشحين في انتخابات الكونغرس، فقد انفقت اكبر ست شركات لتصنع الاسلحة، (36) مليون دولار على الحملات الانتخابية مابين 1991 وعام 1996[3].

كذلك تقوم هذه الشركات بتعيين المسؤولين السابقين في وزارة الدفاع في مجالس ادارات هذه الشركات بعد تقاعدهم مما يسهل عليهم الاتصال بصناع القرار السياسي الامريكي[4]. ويقوم اعضاء الكونغرس الذين فازوا بمقاعدهم نتيجة الدعم المالي لشركات تصنيع الاسلحة بفرض انتاج معدات واسلحة لاتحتاج اليها المؤسسة العسكرية الامريكية لكن من اجل ارضاء دوائرهم الانتخابية حيث توجد مصانع الشركات، ومن اجل تحقيق الارباح لهذه الشركات[5].

وقد مارس المجمع الحربي –الصناعي دوراً كبيراً في معارضة توقيع اتفاقية سالت2 (SALT 2) للحد من الاسلحة بين الحكومة الامريكية والاتحاد السوفيتي السابق[6]. ويعود لشركات تصنيع الاسلحة الدور الاكبر في رفع الحظر على تصدير المقاتلات الامريكية المتقدمة الى امريكا اللاتينية عام 1996، والذي فرضه الكونغرس عام 1976[7]. وصوّت الكونغرس عام 1998 على ضم المجر وجمهورية التشيك وبولندا الى منظمة حلف شمال الاطلسي (الناتو)، وهذا التوسع كانت تسعى اليه شركات تصنيع الاسلحة المتلهفة الى بيع منتجاتها للاعضاء الجدد من منظمة (الناتو)[*]، وكان حشد التأييد الاساسي لتوسيع الناتو ممولاً من شركة (لوكهيد مارتن) لصناعة الطائرات[8][**].

---

(1) ينظر: وليام د. هارتونج ، مصدر سابق، ص 21 ؛ ومحمد السيد سليم ، مصدر سابق، ص 211.
(2) رونزاليس ماتا، مصدر سابق، ص 200.
(3) محمد حقي، معركة الرئاسة بين بوش وآل غور تحسمها الاموال الناعمة والصوت اليهودي، مصدر سابق، ص 28.
(4) روبرت كانتور ، مصدر سابق، ص 392.
(5) زياد حافظ ، المشهد الاقتصادي في الولايات المتحدة وتداعياته على سياساتها الخارجية ، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد 306 ، 2004/8، ص82.
(6) للمزيد من التفاصيل ، ينظر: واشنطن : اللوبي العسكري – الصناعي يعارض سالت 2، مجلة الوطن العربي، باريس ، العدد 114 ، 1979/4/20، ص42.
(7) وليام د. هارتونج ، مصدر سابق ، ص 23.
(*) لابد للدول ان تجدد ترساناتها من اجل الانضمام للمنظمة المذكورة.
(8) لارس ايريك نيلسون، عندما يحسم المال قرارات الكونغرس ، مجلة الكتب وجهات نظر، القاهرة ، العدد 2، 1999، ص 4 ؛ ووليام هارتونج ، مصدر سابق، ص 22.
(**) كانت شركة (لوكهيد مارتن) اكبر متبرع للحزب الديمقراطي في انتخابات الكونغرس عام 1995.

واستفادت هذه الشركات من الحرب التي شنتها الادارة الامريكية ضد افغانستان عام 2001، خاصة شركة (كارليل غروب)، والتي تضم في صفوفها الرئيس السابق جورج بوش (الاب)، و(جيمس بيكر) وزير الخارجية السابق، و(فرانك كارلوتشي) مدير وكالة المخابرات المركزية الاسبق[1].

وهناك علاقة قوية بين المجمع الحربي – الصناعي وبين المؤسسة العسكرية (الاسرائيلية)، والتي تعطي بموجبها الحكومة الامريكية (3) مليارات دولار سنويا الى اسرائيل، تستخدم 99% منها لشراء طائرات واسلحة وتكنلوجيا امريكية متطورة، تعود تكاليفها كلها الى شركات تصنيع الاسلحة ومسؤولي وزارة الدفاع السابقين الذين يديرون هذه الشركات[2].

لقد جمع المجمع الحربي – الصناعي من الثروة والامكانيات المادية ما يكفي لاختراق كافة شرائح ومستويات الحكومة والادارة الى درجة استعمارهما فقد استطاعت هذه الشركات استيعاب الحزبين الرئيسين والكونغرس الامريكي والسلطة القضائية[3].

4 - جماعات المصالح الاجنبية:

تعمل جماعات المصالح الاجنبية في حقل التجارة الخارجية الامريكية، وتسعى في التأثير على بعض اعضاء الكونغرس مثل اعضاء لجنة التجارة الخارجية، وبعض رجال الادارة الامريكية من الذين لديهم سلطة اصدار القرارات الخاصة بالتجارة الخارجية، من اجل الحصول على امتيازات اقتصادية لصالح شركاتهم ومؤسساتهم.

وتعد جماعات المصالح اليابانية من اهم جماعات المصالح الاجنبية التي تعمل في الولايات المتحدة، والتي تؤثر على السياسة الخارجية الامريكية منذ عام 1981[4].

وتتبع جماعات المصالح اليابانية اساليب قانونية تدافع عن المصالح اليابانية، اذ تعتمد على مؤسسات امريكية يديرها محامون امريكيون[5]، كما تعتمد على مراكز البحوث والهيئات الاكاديمية من اجل الوصول الى اهدافها. وقدّمت الحكومة اليابانية المال اللازم لتكوين

---

(1) نفيز مصدق احمد ، مصدر سابق، ص 240.

(2) محمد حقي ، قصة الصدام بين المنظمات الصهيونية والادارة الامريكية، مصدر سابق، ص 27.

(3) زياد حافظ ، مصدر سابق، ص 81.

(4) ينظر: بات شوت ، مصدر سابق، ص 160 ومابعدها.

(5) منار الشورجي، مصدر سابق، ص 122.

جماعات تقوم بدعم ومساندة المصالح اليابانية داخل الكونغرس، وقد اطلقت على هذه الجماعات اسم " مستهلكي التجارة العالمية"[1].

ويصل عدد اعضاء الجماعات التي تعمل لصالح المصالح اليابانية داخل الكونغرس الى ثلث العدد الاجمالي لاعضاء جماعات الضغط والمصالح التي تعمل في الكونغرس[2].

وقد حققت جماعات المصالح اليابانية عشرات الانتصارات للمصالح اليابانية داخل الولايات المتحدة من خلال الكونغرس الامريكي[3].

---

(1) أسيا المبهي ، مصدر سابق، ص 92. وبات شوت ، مصدر سابق، ص 160.
(2) بات شوت ، المصدر السابق، ص 30 ، ص 1 ومابعدها.
(3) ينظر : المصدر السابق، ص ومابعدها.

الفصل الثالث

....

العلاقات العامة وجماعات الضغط

المبحث الاول
العلاقات العامة

1 - مفهوم العلاقات العامة :

لكل منظمة حكومية او غير حكومية، صناعية او تجارية او خدمية اهدافها ومهامها ورسالتها، ومن اجل تحقيق هذه الاهداف، وتأدية المهام المناطة بها، فانها بحاجة إلى الجمهور، وبدون قبول وتأييد الجمهور للمنظمة فانها لاتستطيع تحقيق النجاح في رسالتها واهدافها ومهامها.

وكذلك فان الجمهور بحاجة إلى المنظمات لتحقيق حاجاته ومصالحه.

فالطرفان بحاجة لبعضهما البعض، ولابد من ايجاد تفاهم بينهما، وتحقيق الفهم بين المنظمة وجمهورها هو ماتسعى اليه العلاقات العامة[1].

وتقوم العلاقات العامة في أية منظمة بدمج مصالح الجمهور ضمن قائمة مصالح ومهمات المنظمة التي تسعى اليها على المدى الطويل، وتعمل العلاقات العامة باستمرار على متابعة مصالح الجمهور، كما تعمل على متابعة المصالح الجديدة، ونتيجة لذلك ستتولد عملية الاتصال بين المنظمة وجمهورها، وهذه العملية توفر اموالاً كثيرة للمنظمة فيما لو اهملت او عارضت مصالح الجمهور، لذلك تعد عملية الاتصال روح العلاقات العامة[2].

فالعلاقات العامة وظيفة انسانية تسعى للتوفيق بين مصالح الناس ومصالح المنظمة، وتبذل جهوداً متواصلة للتاثير في الرأي العام، وتتمثل في نشاطات تبادر بها منظمة ما تجاه جماهيرها من اجل الحصول على تفهمها، ومحاولة اقناعها بصواب مواقفها وعدالة قضاياها، وتتسم هذه النشاطات بالانتظام والاستمرارية[3].

---

[1] Todd Hunt and James E.Grunig, Public Relations Techniques (New York : Holt-Rinehart and Winston, Inc, 1994).P P. 4-5.

[2] Ibid .

[3] د. مصطفى المعموري، لماذا تشويه الصورة العربية في الخارج ؟ مجلة المنتدى، العدد 196 ، عمان : منتدى الفكر العربي، 2002، ص 8.

ومهمة العلاقات العامة في المجتمع هي تحقيق التكامل والتوازن والانسجام بين افراد المجتمع ومنظماته وهيئاته المختلفة، فالعلاقات العامة في جوهرها دراسات اجتماعية ونفسية للروابط والصلات العامة مع معالجة اوجه النقص وفقاً للمصلحة العامة[1].

وتركز العلاقات العامة على خلق صورة ذهنية ايجابية للمنظمة في عقول الجماهير ويعرف الجمهور في العلاقات العامة انه اية مجموعة من الافراد لها تأثير حقيقي او محتمل في قدرة المنظمة على تحقيق اهدافها ولذلك تولي العلاقات العامة اهتماماً كبيراً للجماهير الذين لديهم ارتباطاً او مصلحةً بالمنظمة[2].

وقد انشأت حكومة الولايات المتحدة في بداية القرن العشرين وكالتين للاخبار هما وكالتا (يونايتد برس) United Press و(اسوشيتد برس) Associated press، رغبة في تحسين صورة الولايات المتحدة لدى الرأي العام الاوربي والعالمي الذي لم يكن يعرف عن الولايات المتحدة سوى فضائح هوليوود، ومظاهر العنف بشيكاغو، وبفضل هاتين الوكالتين نجحت خطة الحكومة الامريكية إلى حد بعيد في تحسين صورة الولايات المتحدة مستندة في ذلك إلى الدراسات العلمية والخطط والآليات المتكاملة[3].

وتتضمن العلاقات العامة الوظائف التالية:

تحقيق الشهرة والانتشار للمنظمة، حيث تعمل العلاقات العامة على بناء ودعم وتحسين صورة او سمعة المنظمة وحمايتها من خلال القيام باعمال الدعاية للمنظمة[4].

تزويد وسائل الاعلام بالمعلومات المهمة عن المنظمة، والتي تجذب الانتباه لها، ومعالجة الشائعات والاخبار غير الصحيحة عن المنظمة[5].

بنا العلاقات مع المجتمع، وذلك عن طريق الاهتمام بالقضايا والشؤون العامة، حيث تقوم بعض المنظمات بتقديم الدعم المالي للمنظمات غير الربحية او تمويل برامج اذاعية او

---

(1) ابراهيم امام، العلاقات العامة والمجتمع، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، 1968) ص 140.

(2) Philip Kotler , Marketing Management (New Jersey : Prentice Hall International, Inc, 2000) P P 605,586.

(3) د. مصطفى المعمودي، مصدر سابق ، ص 8.

(4) George E.Belch and Michael A.Belch, Advertising and Promotion, An Integrated Marketing Communications Perspective. (New York : McGraw – Hill Companies, INC, 2001) 5th Ed, P 22.

(5) Philip Kotler and Gary Armstrong, Principles of Marketing (New Jersey : Prentice, Hall , Inc, 1999) 8th Ed , P P 468-469.

تلفزيونية بهدف اظهار النوايا الحسنة[1]. ويهدف تقديم المنظمة إلى المجتمع على انها منظمة ذات قيم وقضايا جوهرية[2].

فقد اشتركت العديد من المنظمات في الولايات المتحدة في تقديم الخدمات لمدينة فلوريدا عندما اصابها الاعصار، وتم الاشارة إلى هذه المنظمات في وسائل الاعلام المختلفة، فقد قدمت احدى المنظمات قروضاً للسكان بدون فائدة، ومنظمات اخرى قدمت تبرعات مالية لاعادة بناء المدينة[3].

مراقبة اتجاهات الجمهور ازاء المنظمة، حيث تعمل العلاقات العامة بمثابة نظام تحذير مبكر، وحال ظهور اية مواقف سلبية من الجمهور تجاه المنظمة، فانها تلجأ إلى وضع خطة او برنامج مناسب لتحديد معالم الازمة ومعالجتها بشكل فعال[4]. أي التحضير المسبق لمواجهة الازمات والقضايا الشائكة.

بناء وتوظيف العلاقات مع المشرّعين ورجال القانون والمسؤولين من اجل التأثير عليهم في عمليات التشريع ووضع القوانين بما يخدم مصالح المنظمة[5].

تقديم الاستشارة للادارة العليا في المنظمة حول القضايا الهامة المحيطة بالمنظمة[6].

---

(1) Patrick Jackson and Allen H.Center, Public Relations practices (New Jersey : Prentice-Hall, INC, 1995) 5th Ed, P 81.

(2) اليسون فيكر، دليل العلاقات العامة مرجع عملي شامل، ترجمة : عبدالحكم الخزامي (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004) ص 132.

(3) Fraser P.Seitel , The Practice of Public Relations (New Jersey: Prentice – Hall, INC, 2001) 8th Ed, P 586.

(4) George E.Belch and Michael A.Belch, Op. Cit. P 579.

(5) Philip Kotler, Marketing Management Analysis, Planning , Implementation, and Control (New Jersey : Prentice, Hall, INC,1997) 9th Ed, P 671.

(6) Patrick Jackson and Allen H.Center ,Op. Cit, P 83.

1- جمع التبرعات.

وتعمل العلاقات العامة على وضع برامج لتحقيق اهدافها ويتضمن البرنامج عدة خطوات مهمة هي[1]:

1- تحديد المشاكل والقضايا التي تواجه المنظمة في علاقاتها مع المجتمع او الحكومة.
2- تحديد الاهداف الواجب تحقيقها.
3- تحديد الجمهور المستهدف.
4- اختيار وسائل الاعلام والاساليب المناسبة.
5- تنظيم ميزانية البرنامج.
6- تقييم النتائج.

ويستعمل تعبير (الشؤون العامة) في بعض الاوقات كمرادف لوظيفة العلاقات العامة[2]، اذ تستخدم المؤسسات الحكومية والعسكرية الامريكية مصطلح (الشؤون العامة) للاشارة الى نشاطات العلاقات العامة[3]، وتعني الشؤون العامة : الجهود الخاصة والمصممة من اجل بناء العلاقات مع المجتمع والحكومة والحفاظ عليها[4].

وتتضمن برامج الشؤون العامة خمسة انشطة هي من صميم عمل العلاقات العامة وهي[5]:

1- بناء وتعزيز العلاقات مع الحكومة.
2- تقديم الخدمات العامة للمجتمع من قبل مدراء ومستخدمي المنظمة.
3- التعليم والتثقيف السياسي لجمهور المنظمة الداخلي.
4- تشجيع الجمهور على التصويت في الانتخابات.

---

(1) ينظر: الياس سلوم (الاعداد) ، تقنية العلاقات العامة (دمشق : دار الرضا للنشر، 2000) ص 32-39.
(2) د. علي عجوة، الاسس العلمية للعلاقات العامة (القاهرة: عالم الكتب، 2000) ط4 ، ص 20.
(3) W.Richard whitaker and Others, Media Writing print , Broadcast and Public Relations, (New York : Lougman, 2000) P 267.
(4) أليسون فيكر، مصدر سابق، ص 159 ، والمصدر السابق.
(5) Scott M.Cutlip and Allen Center, Effective Public Relations (New Jersey : Prentice – Hall, Inc, 1971) 4th Ed , P 17.
And W.Richard Whitaker and Others, Ibid.

5 -مشاركة مدراء المنظمة في الانشطة السياسية والاجتماعية والمدنية في المجتمع.
6 -حشد التأييد.

وفي عام 1987 اصبح مصطلح (الشؤون العامة) يشير إلى مختلف الانشطة الاتصالية التي تقوم بها منظمة ما، كالعلاقات الخارجية، والاتصال بالاجهزة الحكومية، ووسائل الاعلام، والمجتمع المحلي[1].

وتختلف انشطة ومهام العلاقات العامة من منظمة إلى اخرى تبعا لاختلاف طبيعة نشاط كل منظمة وحجمها والظروف المحيطة بها، فهناك العلاقات العامة الحكومية، والعلاقات العامة السياسية، والعلاقات العامة العسكرية، والعلاقات العامة الصناعية، والعلاقات العامة التجارية والعلاقات العامة التعليمية ... الخ[2].

2- تعريف العلاقات العامة :

عُرف ادوارد ل. بيرنيز العلاقات العامة بانها : " محاولة كسب تأييد الرأي العام بالنسبة لنشاط او قضية او حركة او مؤسسة وذلك عن طريق الاعلام والاقناع"[3].

وعرّفه هربرت أ.شيلر بانه[4]: "فن استخدام الافكار والمعلومات من خلال كل وسائل الاتصال المتاحة، من اجل خلق مناخ ايجابي من الآراء بالنسبة لمنتجات المؤسسة او خدماتها او المؤسسة نفسها".

ويرى جورج بيلك بان العلاقات العامة هي[5]: "وظيفة ادارية تقوم بدراسة اتجاهات الجمهور، وتسعى إلى التوفيق بين سياسات واعمال منظمة ما ومصلحة الجمهور، وتخطط وتنفذ برامج اتصالية للحصول على الفهم والقبول في المجتمع".

---

(1) د. حنان فاروق محمد جنيد، العلاقات العامة والتنظيم مدخل اداري (القاهرة: مكتبة عين شمس، 1997) ص 117.
(2) محمود محمد الجوهري، العلاقات العامة في المؤتمرات الدولية، (القاهرة: دار المعارف بمصر ، 1959) ، ص 101.
(3) ادوارد ل. بيرنيز وأخرون ، العلاقات العامة فن ، ترجمة : وديع فلسطين وحسني خليفة (القاهرة: دار المعارف ، 1967) ص 13.
(4) هربرت أ. شيلر ، المتلاعبون بالعقول ، ترجمة : عبدالسلام رضوان (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، 1986) ص 174.
(5) George E.Belch and Michael A.Belch, Op. Cit., P 577.

وحدد معهد العلاقات العامة البريطاني تعريف العلاقات العامة بانه[1]: "عبارة عن الجهد التخطيطي والمتواصل لانشاء والمحافظة على السمعة الطيبة والفهم المتبادل بين المؤسسة وجمهورها".

فيما ترى جمعية العلاقات العامة الدولية بان العلاقات العامة هي[2]: "وظيفة الادارة المستمرة والمخططة والتي تسعى بها المؤسسات الخاصة والعامة لكسب تفاهم وتعاطف وتأييد الجماهير التي تهمها، من خلال قياس اتجاه الرأي العام لاستمرار هذا التفاهم والتعاطف، لضمان توافقه قدر الامكان مع سياستها وانشطتها، وتحقيق المزيد من التعاطف الخلاق والاداء الفعال للمصالح المشتركة باستخدام الاعلام الشامل والمخطط".

ومن الباحثين العرب الذين قدموا تعريفا للعلاقات العامة الدكتور ابراهيم امام، والذي يرى ان العلاقات العامة هي: " نقل المعلومات والاراء والحقائق من مؤسسة إلى الجمهور، وذلك بغية الوصول إلى الانسجام او التكيف الاجتماعي بين المؤسسة والجمهور "[3].

وعرف الدكتور علي عجوة العلاقات العامة بانها: " الجهود المخططة التي يقوم بها فرد او مؤسسة او حكومة لكسب ثقة الجمهور، وتحقيق التفاهم المتبادل من خلال الاتصالات المستمرة، والسياسات والافعال المرغوبة لتلبية احتياجات الجمهور في اطار ماهو ممكن ومشروع"[4].

فيما ذكر الدكتور زكي محمود هاشم التعريف التالي للعلاقات العامة: " هي فن الاتصال بجماهير خاصة، ونقل الحقائق والمعلومات الدقيقة اليها وتفسيرها، والعمل على اقناعها بما يكفل كسب ثقة هذه الجماهير في المنظمة، وغرس المشاعر الطيبة والودية بين المنظمة وقطاعات عديدة من الجماهير"[5].

---

(1) نقلاً عن : اليسون فيكر ، مصدر سابق، ص 10.
(2) Scott M.Cutlip and Allen Center, Op.Cit., P 5.
(3) ابراهيم امام ، العلاقات العامة والمجتمع ، مصدر سابق، ص 19.
(4) علي عجوة ، الاسس العلمية للعلاقات العامة ، مصدر سابق، ص 24.
(5) زكي محمود هاشم، العلاقات العامة المفاهيم والاسس العلمية (الكويت : شركة ذات السلاسل للطباعة، 1990) ص 19-20.

3- العلاقات العامة الحكومية :

يقصد بالعلاقات العامة الحكومية ممارسة العلاقات العامة من قبل الاجهزة والدوائر والوكالات الحكومية، وقد كانت الحكومات من بين اوائل المنظمات التي ادركت اهمية العلاقات العامة كوسيلة وتخصص دقيق لبناء علاقات مع الجمهور[1].

وتتضمن العلاقات العامة الحكومية تفسير وشرح كافة نشاطات الوكالات والدوائر والاجهزة الحكومية من سياسات وخطط وانجازات للمواطنين، عن طريق وسائل الاتصال المختلفة، بالاضافة إلى شرح وتفسير القوانين والتشريعات الصادرة منها، كما تنقل العلاقات العامة الحكومية اراء الجمهور عن هذه السياسات والخطط إلى الاجهزة الحكومية[2]. وتلعب دوراً حيويا في التعرف على مواطن القلق والتوتر لدى الجمهور قبل ان يزداد حدتها[3].

ويرى المفكر الامريكي نعوم تشومسكي ان مهمة رجال العلاقات العامة الحكومية هو انشاء وتكوين نظام من المعتقدات التي تضمن التوجيه الفعال لقبول فكرة ان الذين يديرون الحكم هم حكام شرعيون[4].

وتنتج وزارة الدفاع الامريكية آلاف الافلام والبرامج التلفزيونية كل عام، والتي تقدم صورة ايجابية عن عملياته في فيتنام، كما تقدم تسهيلات عسكرية لمنتجي الافلام الذين يظهرون القوات المسلحة الامريكية بمظهر لائق، وتملك الوزارة (204) محطة ارضية للارسال الاذاعي، و(80) محطة للارسال التلفزيوني، و(56) محطة مذياع، و(11) محطة تلفزيونية فوق سفن البحرية الامريكية، تعمل على تزويد الجنود الامريكيين برواية مناسبة لاحداث العالم تتفق مع وجهة نظر وزارة الدفاع الامريكية[5].

---

(1) Michael Turney , Government public Relations, www//public Relations , 26/3/2000, P1.

(2) Joseph R.Domnick , the Dynamics Mass communication (New York : McGraw-Hall publishing company, 1990)P P 355-356.

(3) Scott M.Cutlip and Allen Center, Op. Cit., P 531.

(4) نعوم تشومسكي ، تواريخ الانشقاق ، حوارات اجراها معه: ديفيد بارساميان، ترجمة: محمد نجار (عمان: الاهلية للنشر والتوزيع، 1997) ص 73.

(5) Joseph R.Dominick , Op. Cit., P 356.

وهربرت أ. شيللر ، مصدر سابق، ص 64 – 65.

وقد انشأت الحكومة الامريكية عام 1953 وكالة المعلومات الامريكية والتي اختصت بالعلاقات العامة، من اجل دعم وتفسير السياسة الخارجية الامريكية، ودعم وتعزيز المصالح الوطنية الامريكية[1]. واتسعت مهامها في القرن الحادي والعشرين لتشمل بناء الاساس الدستوري والفكري للديمقراطية في المجتمعات في كافة دول العالم، ودعم الحرب ضد المخدرات في الدول المنتجة والمستهلكة. وتقوم هذه الوكالة بانتاج سلسلة من الافلام وشرائط الفيديو سنويا لتوزيعها في (125) دولة، وتبث (25) الف كلمة يوميا لـ (214) مركزا صحفيا موزعين في مختلف بلدان العالم، كما تصدر (16) مجلة بـ (18) لغة، وتوزع المنشورات والملصقات في (100) دولة، كذلك تقوم بادارة (35) معرضاً سنويا في مختلف دول العالم، بالاضافة إلى اصدار الصحف الالكترونية على موقعها في شبكة الانترنت العالمية وباللغات الانكليزية والفرنسية والاسبانية[2].

4- العلاقات العامة السياسية:

تعني العلاقات العامة السياسية ممارسة العلاقات العامة من قبل الاحزاب السياسية واللجان والتنظيمات السياسية والمرشحين والمرشحين المحتملين في الانتخابات العامة على الصعيدين الوطني والمحلي[3]، حيث يكون للعلاقات العامة اهمية كبيرة من اجل كسب اكبر عدد ممكن من الاصوات الانتخابية، وللحصول على قبول الجمهور لبرامجهم السياسية وبالتالي تبني سياساتهم[4].

ويقوم خبراء العلاقات العامة السياسية باعمال الدعاية للمرشحين والاحزاب والتنظيمات السياسية، وكتابة الخطب السياسية للمرشحين وقادة الاحزاب والتنظيمات، والتي تعد من اهم الوسائل في اقناع الجمهور بالمرشح السياسي وبرامجه الانتخابية والحزبية[5]. ورجل العلاقات

---

(1) Fraser P.Seitel , Op. Cit., P 428.
(2) Ibid.
(3) Raymond Simon and Frank Winston Wylie, Cases in public Relations Management, (Chicago : NTC Business Books, 1994) P 408.
(4) Fraser P.Seitle, Op. Cit., P 426.
(5) هوارد وآلدن كتلر ، الاهداف والمقاصد ، في ادوارد ل . بيرنيز وآخرون ، مصدر سابق، ص 37.

العامة شخص لاغنى عنه لاي سياسي، فهو يعمل كحلقة وصل بينه وبين جمهور الناخبين، ويسعى لكسب تأييدهم، وينقل عنهم أراءهم وافكارهم للمرشح[1].

ومن اهم مهام العلاقات العامة السياسية[2]:

1- تقديم الاستشارة للاحزاب والمنظمات واللجان السياسية والمرشحين.

2- تقديم الاستشارة للاجهزة والاقسام الحكومية، الخارجية منها والداخلية.

3- ادارة الحملات السياسية للمرشحين.

4- ممارسة الضغط على المشرّعين والمسؤولين التنفيذيين لغرض التأثير في التشريعات والقوانين الحكومية لمصلحة منظمة سياسية.

5- ادارة الازمات.

6- ادارة السمعة، او الصورة.

5- عملية الضغط في العلاقات العامة:

عرف الكونغرس الامريكي الضغط Lobbying وفقاً لقانون الضغط الذي صدر عام 1996، بانه : عمليات اتصال شفوية او مكتوبة مع عدد كبير من المسؤولين في السلطتين التشريعية والتنفيذية في الحكومة المركزية[3].

وحدد القانون المذكور رجل الضغط Lobbyest بانه:

شخص يُدفع له من قبل جهة ما، من اجل ان يقوم باجراء اتصالات مع اعضاء السلطتين التشريعية والتنفيذية، للتأثير على قراراتهم والتي تخدم مصالح الجهة التي يعمل لديها[4].

كما ذكر القانون نشاطات الضغط، والذي يتضمن اجراء البحوث وعرض السياق التاريخي لاية قضية او موضوع. أي ان العمل الرئيسي لرجل الضغط هو الاعلام والاقناع،

---

(1) Raymond Simon and Frank Winston Wylie, Op. Cit., PP 408-409.

(2) هاورد باستر – رئيس شركة Hill & Knowlton للعلاقات العامة – الشكوى لن تنفع العرب ، في حوار اجراه معه : مروان النمر ، مجلة الاقتصاد والاعمال، دبي، أذار 2002، ص 42.

(3) Fraser P.Seitle, Op. Cit., P 435.

(4) Ibid.

ولابد ان يمتلك رجل الضغط المعلومات الصحيحة، وان تكون لديه القدرة على اقناع المشرعين، بالاضافة إلى حسن اختياره الوقت المناسب لطرح افكاره[1].

مهام رجل الضغط في العلاقات العامة:

1 -بناء وتطوير العلاقات مع المسؤولين الحكوميين.

2 -مراقبة المشرعين والوكالات في المجالات التي تؤثر على نشاطات المنظمة.

3 -البحث عن الحقائق والبيانات والاحصائيات[2].

4 -تفسير اعمال الحكومة لمدراء المنظمة، والقدرة على التنبؤ بما سيحصل بعد اصدار تشريع ما او قانون، ومن ثم يكون قادراً على تقديم التوصيات للتعامل مع النتائج.

5 -تفسير اعمال المنظمة للمسؤولين الحكوميين، ورفع مستوى الفهم والمعرفة لديهم لنشاطات وفعاليات المنظمة، وذلك من خلال الاتصالات اليومية مع اعضاء البرلمان ومساعديهم والعاملين معهم.

6 -الدفاع عن مواقف المنظمة، اذ ان مواجهة مبكرة مع عضو الكونغرس في الولايات المتحدة قبل اصدار تشريع او قانون يعني عقد جلسة استماع لمعرفة الحقائق والمعلومات والذي قد يلغي اصدار القانون[3].

6- تطور العلاقات العامة الحكومية والسياسية في الولايات المتحدة الامريكية:

ظهرت العلاقات العامة السياسية مع الثورة الامريكية ضد انكلترا 1771-1776، اذ كان الوطنيون الامريكان واعين بالدور الهام الذي يمكن ان يلعبه الرأي العام في الحرب[4]. وادركوا ضرورة وجود منظمة تقوم بتنفيذ النشاطات التي تسعى إلى كسب الرأي العام، فتأسست عام 1772 لجان المراسلة في بوسطن، هذه اللجان هي جماعات قليلة من الناس المنتشرين في الولايات والذين يتبادلون الرسائل التي تضم المعلومات المختلفة عما حدث ويحدث كل في منطقته، ويناقشون على صفحات هذه الرسائل كل المسائل المطروحة، ويخططون لما يمكنهم

---

[1] Ibid, P 436.
[2] Ibid, PP 432-433.
[3] Ibid, P 436.
[4] Joseph R.Dominick, Op. Cit., P 351.

القيام به من اعمال، واستمر الناس من خلال هذه اللجان في المحافظة على درجة عالية من المعرفة باحوال الولايات الامريكية، وكذلك حافظوا على درجة عالية من عدم الرضا والانزعاج من اعمال الحكومة الاستعمارية البريطانية[1].

وبعد انتهاء الثورة الامريكية وجّه عدد من السياسيين رسائل عبر الصحف إلى الرأي العام لدفع عملية اقرار الدستور[2].

ثم تطور استخدام العلاقات العامة السياسية حيث استخدمت في انتخابات الرئاسة الامريكية لعام 1828، فقد اخذت الاحزاب السياسية بالانتشار، وظهرت على مستوى المدن والاحياء والولايات، واخذت لجان المراسلة على عاتقها تنظيم الاجتماعات العامة، وقامت بتوزيع المنشورات والصور والكتيبات وطبع المقالات والقرارات الحزبية، كذلك تم استخدام الصحافة باساليب وطرق مختلفة، فقد اصدرت الاحزاب الصحف، ودعمت صحفا اخرى بشراء عدد كبير مما تطبعه من نسخ وتوزيعها مجاناً[3].

وتم تسمية الموظفين الذين قاموا بهذه الحملات الاعلامية بمسميات عديدة هي : وكيل اعلاني، ومعلن، ووكيل صحفي، وسكرتير صحفي، وخبير علاقات عامة[4].

واعتمد الرئيس الامريكي (اندرو جاكسون) عام 1828 على صحفي سابق هو (آموس كيندال) ليكون السكرتير الصحفي له، وليساعده في علاقاته العامة، حيث قام آموس كيندال بكتابة معظم خطب الرئيس، وتحرير الكثير من تقاريره، كما قام بتنظيم صحيفة الحكومة وتطويرها والتي كانت تعبر عن وجهة نظر السلطة الحاكمة، وأعد ووزع الكثير من النشرات الصحفية على نطاق واسع[5]. وكان هذا الصحفي يتمتع بمقدرة فائقة في فهم عقول الناس، والتعبير عن الافكار المعقدة باسلوب سهل وبسيط يفهمه عامة الناس، واهتم بتحليل محتويات الصحف وتعليقاتها لتساعده على دراسة الرأي العام واتجاهاته، وكان يشترك مع الرئيس ومستشاريه الآخرين في رسم سياسة الدولة في ضوء دراسته للرأي العام[6].

---

(1) Scott M Catlip and Allen Center, Op. Cit., P 68.
(2) Joseph Straubhaar and Robert LaRose, Media Now Communications Media in the In formatio0n Age, (Belmont: Wadsworth , 2002) 3rd Ed. P 351.
(3) محمد ناجي الجوهر، دور العلاقات العامة في التنمية (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 1986) ص 37.
(4) Michael Turney , Op. Cit., P 1.
(5) Fraser P.Seitle, Op. Cit., P 27.
(6) Scott M. Cutlip and Allen Center, Op.Cit., PP 55-56.

وابـدى الـرئيس ابراهـام لنكـولن (1861–1865م) اهتمامـاً بتأييـد الـرأي العام لاعمال الحكومـة، ونشبت الحرب الاهلية اثناء ولايته، والتي كان من نتائجها وضع برامج للعلاقات العامـة، حيث تدربت الادارة الامريكية على وضع برامج مختلفة تطلب فيها تأييد الجمهور لها وتحثه على التبرع بالمال. وتوالت فيما بعد الحملات الانتخابية التي وقفت خلفها الاحزاب للتأثير على الرأي العام، وكسب اصوات الناخبين حيث كسبت العلاقات العامة السياسية خبرة وتقدماً مستمراً[1].

وكانت المعركة الانتخابية بين (بريان) و(ووليام ماكنيلي) عام 1896 من اولى المعارك التي استعملت فيها الاساليب العلمية للتاثير على الرأي العام[2].

ومنذ عام 1913 بدأت الحكومات المحلية والحكومة الفيدرالية في الولايات المتحدة تستخدم مصطلحات عديدة للاشارة إلى القائمين باعمال العلاقات العامة وهي: موظف معلومات عامة، واختصاصي معلومات عامة، ومدير شؤون عامة، وموظف شؤون عامة، واختصاصي نشر، واختصاصي اتصال، وموظف اجتماعي، ومؤسس علاقات، ومدير علاقات مع الزبائن[3].

وبما ان الدستور الامريكي يضمن حرية القول والنشر، فقد اتاح لكل فرد ان يصدر صحيفة ويكتب بها مايريد، وانبرى مجموعة من الصحفيين والكتّاب والمفكرين ليضعوا حداً للاعمال السيئة والمشينة التي يقوم بها الشركات الكبيرة، ولالقاء الاضواء على الانحرافات التي تحدث في مجال الاعمال، وقد جاءت حملات التشهير في وقت تنامت فيه قوة وسائل الاتصال الجماهيرية، وزاد توزيع الصحف[4]. وادى هذا الفضح لاعمال الشركات الكبيرة عبر وسائل الاعلام إلى صدور العديد من التشريعات بهدف الحد من التصرفات السيئة لرجال الاعمال.

ولجأ رجال الاعمال إلى الصحافة للتحدث عن اعمالهم وشرح مواقفهم، واخذوا يبحثون عمن يستطيع ارشادهم إلى افضل اساليب ووسائل استمالة الناس[5]. وبرز الصحفي (ايفي

---

[1] زكي راتب غوشة ، العلاقات العامة في الادارة المعاصرة (عمان : الجامعة الاردنية، 1984) ص7.
[2] Scotte M.Cutlip and Allen Center, Op. Cit., P 61.
[3] Michael Turney, Op. Cit., P 2.
[4] Joseph R.Dominick , Op. Cit., P 357.
[5] Ibid, P 352.

لـي). والـذي اعلـن انـه يعمـل لصـالح الشـركات والمؤسسـات لتزويـد الصـحافة والـرأي العـام بالاخبار الحقيقية والسريعة حول المسائل ذات القيمة والاهمية[1].

وتولى (ايفي لي) مهام الصحافة والنشر في شركة سكك حديد بنسلفانيا، واقنـع الشركة بضرورة الاعلام عن الحوادث التي تقع لقطاراتها، وما تتخذه من اجراءات لمنـع الحوادث، وماتقدمـه مـن تسـهيلات وخـدمات، وماتجريـه مـن تحقيقـات بعـد وقوعهـا، ومـا تتخـذه مـن احتياطـات لمنـع تكرارها، وهي امور كانت سابقا تتم دون ان يشار اليها في وسائل النشر المختلفة، وحققت الشركة نجاحات في تحسين صورتها[2]. وقد استخدم (لـي) مصطلح النشر ليصـف بـه ممارسـاته واسلوبه فـي الاعـلام، الا انـه ابتداءً من عام 1919 اخذ فـي استخدام مصطلح العلاقات العامة.

وانشأ الرئيس وودرو ويلسون (لجنـة كريل) تحت رئاسـة الصـحفي (جورج كريل)، والذي تالفت من عدد من الصحفيين البارزين والباحثين، بهدف الدعاية لقرار دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الاولى وكسب الرأي العام الامريكي لصالح هذا القرار[3].

ونظمت هذه اللجنـة حمـلات للعلاقات العامـة والتـي تضـمنت الكثيـر من دعـاوي الحريـة والديمقراطيـة، وانهـاء الاستعمار، وتحرير الشعوب، ثم اتجهت هذه الحملات لاذكـاء الحماس الوطني، وبيع سندات الحرب، والتطوع في الجيش، والقيام باعمال الخدمات الاجتماعية[4].

ونجحت اللجنة في اثارة العاطفة الوطنية، ونيل الدعم الشعبي للحرب، كما استفاد خبراء العلاقات العامة من هذه التجربة في معرفة سلوك الجماعات وعقول الجماهير وكيفية التعامل معها[5].

وقد وصـف (ادوارد ل. بيرينز) قوة الدعايـة اثنـاء الحرب العالميـة الاولـى بقولـه " ايقظ القذف بالقنابـل الذهنيـة والعاطفيـة الشـعب الامريكـي، واوصـلـه إلـى ذروة الحمـاس، استهدفت حمـلات القـذف النـاس مـن كـل الاتجاهـات، الاعلانـات، الاخبـار، المتحـدثون، المتطوعـون،

---

(1) Scotte M.Catlip and Allen Center, Op. Cit., P 70.

(2) محمد ناجي الجوهر، مصدر سابق، ص 44-45. و. Joseph Straubhaar, and Robert LaRose, Op.Cit., PP 352-353

(3) Scotte M.Catlip and Allen Center, Op. Cit., P 85.

(4) Joseph Dominick, the Dynamics Mass communication (New York:McGraw-Hall Publishing company,1993)6th Ed, PP 379.

(5) ابراهيم امام ، مصدر سابق، ص 72.

الملصقات، المدارس، المسارح، رفعت ملايين المنازل اعلام تقديم الخدمات، كانت اهداف ومثاليات الحرب مسلطة باستمرار على اعين وآذان العامة"[1].

وادى الكساد العالمي الكبير عام 1929 إلى الاهتمام بالعلاقات العامة والعناية بدراستها، اذ ان الحكومة الامريكية استخدمت العلاقات العامة للتعامل مع الظروف الاقتصادية السيئة. حيث اصدر الرئيس (تيودور روزفلت) نظامه الجديد والمسمى New deal، والذي حمل المؤسسات الاقتصادية مسؤوليات اجتماعية تجاه العمال والجمهور على اختلاف طبقاتهم، كما قضى بضرورة الاعتراف بنقابات العمال[2].

وكان الرئيس (تيودور روزفلت) يؤمن بضرورة الاتصال بالرأي العام، ودراسة اتجاهاته، وكان يدرس اتجاهات الرأي العام حول كل قضية عامة من القضايا التي اثيرت في عهده، وخصص للصحفيين اماكن خاصة في البيت الابيض. كذلك استحدث اقساماً جديدة للعلاقات العامة في المؤسسات الحكومية المختلفة[3].

وانشأت الحكومة الامريكية خلال الحرب العالمية الثانية مكتب المعلومات الحربية، وذلك من اجل ايصال رسالة الحكومة الامريكية إلى الرأي العام الامريكي، ومن اجل تحقيق التوافق بين متطلبات الحرب والمجتمع[4]. وتضمنت الرسالة الاسباب التي من اجلها تخوض الولايات المتحدة الحرب، ساعية للحصول على تأييد الجماهير ومساندتها، وبعد ان نجحت في اقناع الرأي العام الامريكي بضرورة الحرب، اتجهت رسالة المكتب إلى دعم التماسك والوحدة الوطنية، ودعم الانتاج في المصانع والمؤسسات ودعم جهود الحرب[5].

واستطاع هذا المكتب تطوير ممارسات العلاقات العامة في القوات المسلحة، وفي الصناعة، وفي كافة القطاعات ذات العلاقة بالحرب[6].

كذلك جندت الحكومة الامريكية الالاف من اساتذة الجامعات والصحفيين والعلماء للاشراف على الاخصائيين في فنون العلاقات العامة، وتوصل الخبراء إلى اسس وقواعد اتضح صوابها بعد كل تجربة من التجارب التي اجريت اثناء الحرب[1].

---

(1) نقلاً عن : أليسون فيكر ، مصدر سابق، ص 20.
(2) Scotte M Catlip and Allen Center , Op. Cit., P 80.
(3) محمود محمد الجوهري، مصدر سابق، ص 135 ؛ ومحمد ناجي الجوهر ، مصدر سابق، ص 49.
(4) Scotte M Catlip and Allen Center, Op. Cit., P 94.
(5) Fraser P.Seitle, Op. Cit., P 31.
(6) Scotte M.Catlip and Allen Center, Op.Cit., P 94.

ومما ساعد على تطور العلاقات العامة اهتمام علماء الاجتماع المتزايد بتكوين الرأي العام وتأثيره، فقد عكف هؤلاء العلماء على دراسة الرأي العام وتحليل الدعاية، وملاحظة نشاط الجماعات المختلفة التي يتكون منها المجتمع، وقد ادت هذه الدراسات والابحاث خدمات جليلة للمشتغلين بالعلاقات العامة، اذ كشف عن الدور الذي يلعبه الرأي العام وطريقة تكوينه[2].

وشهدت الانتخابات الرئاسية الامريكية لعام 1952، استعانة المرشح (دوايت ايزنهاور) ولأول مرة بوكالة للاعلان والنشر في حملته الانتخابية، واستعان المرشح (جون كينيدي) في حملته الانتخابية عام 1960 بعلم الاجتماع السياسي لكسب الرأي العام الامريكي[3].

واثناء الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي السابق، قامت الحكومات الامريكية المتعاقبة بشن حملات علاقات عامة كبيرة في الدول، تدعو فيها للديمقراطية وتبرز الخطر الشيوعي، حيث قدمت الحكومة الامريكية تمويلا سريا للعديد من المجلات في ايران والعراق، وسيطرت على محتوياتها، ودست فيها مواد معادية للاتحاد السوفيتي السابق، وقامت السفارة الامريكية بنشر الكتب حول الفلسفة السياسية والتاريخ المعاصر، وكانت تحرص ان تحمل هذه الكتب اسم الناشر، ولايبدو لها اية صلة بالسفارة الامريكية[4].

وتوجد اليوم في الولايات المتحدة (116) وكالة حكومية تمارس العلاقات العامة بشكل منتظم مثل وكالة حماية المستهلك وهيئة التربية، ووكالة حماية البيئة، ووكالة الطاقة، كما يقضي قطاع الاقتصاد الامريكي وقتا اطول في التفاوض والتحدث مع ممثلي الحكومة حول العديد من القضايا[5].

كما توجد في الحكومة المركزية في الولايات المتحدة اليوم (15.000) الف وظيفة ترتبط بالعلاقات العامة، مقارنةً بـ (5.000) وظيفة عام 1980[6].

---

(1) محمود محمد الجوهري، دليل العلاقات العامة للمؤسسات والشركات، (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر ، 1964) ، ص 22.

(2) حسن محمد خير الدين، العلاقات العامة من الناحيتين النظرية والتطبيقية (القاهرة: مكتبة عين شمس ، 1978) ، ص 13.

(3) هـ. ش . شرودر وآخرون ، التسويق السياسي، ترجمة : علي مقلد ، (بيروت: منشورات عبيدات ، 1983) ، ص15.

(4) ينظر: شيلدون رامبتون وجون ستوبر، مصدر سابق، ص 20-22.

(5) Fraser P.Seitle, Op. Cit., P 426.

(6) Michael Turney, Op. Cit., P 3.

وقد اصدر الكونغرس الامريكي القرار رقم (3969) والمسمى (قانون تعزيز الحرية لعام 2002)، والذي طالب وزير الخارجية الامريكي بجعل الدبلوماسية العامة(*) جزءاً لايتجزأ من تخطيط وتنفيذ السياسة الخارجية الامريكية، وبضرورة تأسيس برامج دعائية واعلامية متفوقة مع القدرة على نشرها وتوزيعها بمختلف الوسائل، بما في ذلك الاقمار الاصطناعية وشبكة الانترنت وتتضمن تلك البرامج القدرة على تمويل وانتاج التسجيلات الصوتية وتسجيلات الفيديو ونشرات الانترنت وبثها إلى وكالات الانباء الاجنبية[1].

وقبل بدء الحملة العسكرية الامريكية على العراق في 20 اذار 2003، اسست الادارة الامريكية فريقها الخاص لتخطيط الاستراتيجية الاعلامية اثناء الحرب، وضم هذا الفريق الناطق الاعلامي لوزارة الدفاع والناطق الاعلامي لوزارة الخارجية، والناطق الاعلامي للجنرال (تومي فرانكس) قائد القوات الامريكية في الحملة العسكرية[2].

كما اسست وزارة الدفاع فريقها الخاص للعلاقات العامة، وضم هذا الفريق متخصصين في العلاقات العامة والضغط والاتصالات الاستراتيجية، وكان احد اهداف هذا الفريق هو (ربط اسباب مكافحة الارهاب بالجهود الهادفة لاقناع الجمهور بالحاجة إلى مهاجمة الدول المارقة، والتي من المحتمل ان تؤوي الارهابيين[3]).

7- شركات العلاقات العامة :

تأسست اول شركة للعلاقات العامة في الولايات المتحدة في عام 1900 في بوسطن، وتبعتها شركة ثانية في واشنطن عام 1902 على يد (وليم وولف سمث) الذي كان مراسلاً سابقاً لصحيفة نيويورك صن. واشترك (ايفي لي) مع (جورج باركر) في تأسيس وكالة للعلاقات العامة عام 1904[4].

ودخل (جون دبليو هل) عالم العلاقات العامة عام 1927، بعد ان عمل لمدة عشر سنوات كصحفي، ثم اسس (هل) بالاشتراك مع (وليم نولتون) شركة Hill & Knowlton في

(*) الدبلوماسية العامة : تعبير حكومي تعني العلاقات العامة ، ينظر : شيلدون رامبتون وجون ستوبر ، مصدر سابق، ص 15.

(1) المصدر السابق ، ص 16.

(2) شيلدون رامبتون وجون ستوبر ، مصدر سابق، ص 42.

(3) المصدر السابق، ص 43.

(4) Fraser P.Seitle, , Op. Cit., P 37.

كليفلاند، واسس (كارل بايور) شركة للعلاقات العامة عام 1920، وفي عام 1986 اندمجت شركة (بايور) مع شركة Hill & Kowlton، لتصبح اكبر شركة للعلاقات العامة في العالم، وتضم هذه الشركة 1050 موظفاً، ولديها فروع في (20) ولاية امريكية، و (20) دولة[1].

وتُعرف شركة العلاقات العامة بانها : أي منظمة تخطط وتنفذ برامج لادارة النشر والصورة الذهنية والشؤون العامة لمنظمة ما مع جماهيرها[2].

ويجب ان تسجل الشركة نفسها ونشاطها لدى الحكومة، وان تصرح عن طبيعة عملها، والمبالغ المتقاضاة عنه[3].

وتقدم شركات العلاقات العامة الخدمات التالية:

1- تحضير النشرات الاخبارية.
2- ادارة الصورة الذهنية.
3- تحليل وسائل الاعلام.
4- ادارة العلاقات مع المجتمع.
5- ادارة الازمات.
6- اجراء البحوث.
7- التدريب على الخطابة.
8- ممارسة الضغط.
9- ادارة الاحداث الخاصة[4]
10- التخطيط لبرامج العلاقات العامة.
11- تنفيذ البرامج.
12- مراقبة النتائج[5].

وتستعين الحكومات الاجنبية بشركات العلاقات العامة الدولية من اجل كسب تاييد الرأي العام ورجال السلطتين التشريعية والتنفيذية في الدول التي تؤثر سياساتها على مصالح هذه

---

(1) Ibid .
(2) George E.Belch and Michael A.Belch, Op. Cit., P 95.
(3) هاورد باستر ، مصدر سابق، ص 40.
(4) George E.Belch and Michael A.Belch, Op. Cit., P 97.
(5) Annie Gurton, Press Here ! How do you devolope your Relationship with P R. (New Jersey : Prentice – Hall,2001) P.111X.

الحكومات وشعوبها، وفي رسم صورة مشرقة لها في المجتمع الدولي، وكسب تأييد الراي العام العالمي لسياساتها، كما تستعين بعض الحكومات بهذه الشركات في التخطيط الاعلامي الداخلي لكسب ثقة الجمهور وتأييده[1].

وتقدم شركة Hill & Knowlton خدماتها إلى الشركات الامريكية التي لديها اعمال خارج الولايات المتحدة، والشركات الاجنبية التي تعمل داخل الولايات المتحدة، والحكومات الاجنبية[2].

وقد استعانت (25) دولة من ضمنها (19) دولة من دول العالم الثالث بشركات العلاقات العامة الامريكية للمدة مابين 1974-1978[3][*]، حيث تدرك هذه الدول ان الصور السلبية التي يعرضها الاعلام الامريكي عنها، لها تأثيراتها على كل من الرأي العام الامريكي وصُنع القرارات السياسية فيما يتعلق بمسائل تهم هذه الدول. ووفرت هذه الشركات الخدمات التالية للدول:

1- تقديم النصح والمشورة لموظفي السفارة فيما يتعلق بكيفية صياغة مناقشات مواضيع كالارهاب او حقوق الانسان.

2- اقامة اتصالات شخصية بين موظفي الحكومة وموظفين امريكيين متنفذين فضلاً عن صحفيين بارزين.

3- توفير النصح فيما يتعلق بسياسات محددة او بطرق لمعالجة سياسة، بامكانها التاثير على صورة الحكومة العميل لصالحها.

4- اجراء مقابلات مع مواطني تلك الدول.

5- انتاج برامج لابراز الموارد الاقتصادية او موارد اخرى لتلك البلدان.

6- اعداد فرق صحفية للقيام بجولات ميدانية لتلك الدول.

الضغط المباشر بالتعاون مع مسؤولين في الحكومة الامريكية[4].

---

(1) علي عجوة، الاسس العلمية للعلاقات العامة ، مصدر سابق، ص 236.

(2) المصدر السابق، ص 240.

(3) روبرت ب . آلبريتون وجارول ن . روبرت، جهود العلاقات العامة من اجل العالم الثالث : صور في الاخبار في : دوريس أ.جريبر (الاعداد) سلطة وسائل الاعلام في السياسة، ترجمة : د. اسعد ابو لبدة، مراجعة : فاروق جرار (عمان: دار البشير للنشر والتوزيع ، 1999) ط1 ، ص 224.

(*) ينظر قائمة باسماء هذه الدول في المصدر السابق.

(4) المصدر السابق ، ص 223 ؛ وحسن بكر ، مصدر سابق ، ص 127.

حيث تقوم شركات العلاقات العامة الامريكية عندما تستعين بها الدول الاجنبية بتكوين جماعات ضغط في المجتمع، بهدف التعريف بهذه الدول، وتوضيح صورتها في المجتمع ووسائل الاعلام والادارة الامريكية[1].

وقد استعانت الحكومة الكويتية في المنفى بشركة Hill & Knowlton بعد احتلال القوات العراقية للكويت في 1990/8/2، من اجل اقناع الحكومة الامريكية والرأي العام الامريكي بشن حملة عسكرية لاخراج القوات العراقية من اراضيها. وقامت الشركة في 1990/8/11 بتأسيس مجموعة (مواطنون من اجل كويت حرة)، وقد رتبت هذه المجموعة مقابلات مع مواطنين كويتيين في اجهزة الاعلام الامريكية، ونظمت (اليوم الوطني للكويت الحرة) ووزعت عشرات البيانات والمعلومات الصحفية، وعقدت اجتماعات عامة ومؤتمرات صحفية، ووضعت الملصقات الكبيرة في المباني الجامعية عبر الولايات المتحدة[2].

كذلك استعانت اليابان والهند والسعودية وباكستان و(اسرائيل) بشركات العلاقات العامة الامريكية من اجل ادارة السياسات الامريكية لصالحها[3].

واستعانت الحكومة الامريكية بشركة (مجموعة ريندون) لمساعدة العمليات العسكرية الامريكية في العراق وهاييتي وكوسوفو وبنما وزيمبابوي[4].

وقد اثبتت نتائج دراسة امريكية بان عدد الصور والاخبار التي يحتمل ان تضر بالدول التي تعاقدت مع شركات العلاقات العامة الامريكية قد انخفضت بشكل ملحوظ في وسائل الاعلام الامريكية، فضلاً عن ازدياد حجم الدعاية المؤيدة لهذه البلدان طيلة فترة العقد[5].

وفي روسيا استعان اتباع (بوريس يلتسين) بخبراء العلاقات العامة الامريكيين للعمل على اعادة (يلتسين) رئيساً لروسيا، وتم تأسيس (قوة العمل الامريكية) واختير (ستيفن مور) خبير العلاقات العامة رئيساً لها، واعتمدت (قوة العمل الامريكية) الخطة التالية[6]:

---

(1) هاورد باستر ، مصدر سابق، ص 42.
(2) Raymond Simon and Frank Winston Wylie, Op. Cit., P P 272-282.
وشيلدون رامبتون وجون ستوبر ، مصدر سابق، ص 71-73.
(3) ينظر: هاورد باستر ، مصدر سابق، ص 42 ؛ وبات شوت ، مصدر سابق، ص 7 ، ص 11 ، ص 17.
(4) ينظر: جوناثان آلز ، الحقيقة : افضل دعاية، مجلة نيوزويك (الطبعة العربية) ، 5/مارس / 2002 ، ص 43 ؛ وشيلدون رامبتون وجون ستوبر ، مصدر سابق، ص46.
(5) ينظر: روبرت ب . البريتون وجارول ب . روبرت، مصدر سابق، ص 523-528.
(6) ينظر: عبدالحي يحيى زلوم ، مصدر سابق، ص 323 -324.

1 تدريب خبراء الحملات الانتخابية الروس على الاساليب الامريكية في الاتصال بالناخبين، وتنظيم الحملات.

2 تشكيل (فرق الحقيقة) لمطاردة المرشح الشيوعي ومضايقته بالاسئلة إلى ان يفقد صوابه.

3 اجراء استطلاعات دورية للرأي العام الروسي لمعرفة نسبة التأييد لبوريس يلتسين (اظهر الاستطلاع الاول ان نسبة التأييد ليلتسين هي 6% فقط).

4 شن حملة اعلامية ضد المرشح الشيوعي من خلال التركيز على اشد المساوئ سوءاً في العهد الشيوعي، بقصد تشويه صورته.

5 استمرار عرض صورة يلتسين بهيئة المدافع القوي عن مصالح روسيا.

ونجحت خطة (قوة العمل الامريكية) وفاز يلتسين في الانتخابات الرئاسية بنسبة 53% مقابل 32% للمرشح الروسي.

المبحث الثاني
جماعة الضغط

1 - مفهوم جماعة الضغط :

يرتبط بمفهوم جماعة الضغط Pressure Croup مصطلحان ينبغي توضيحهما قبل دراسة مفهوم جماعة الضغط، وهما جماعة المصلحة Interst Group وجماعة اللوبي Lobby Group.

جماعة المصلحة

يقصد بجماعة المصلحة، مجموعة من الافراد يسعون إلى تحقيق هدف مشترك، عن طريق استخدام نفوذهم لدى صانعي القرارات في النظام السياسي، وليس لهذه المجموعة صفة الدوام، وانما يظهرون حينما يتبلور موقفهم تجاه الهدف المصبو اليه، وقد تختفي بمجرد تحقيقه[1].

وتقوم جماعات المصالح بالدفاع عن مصالح اعضائها، وتطالب السلطتين التنفيذية والتشريعية باصدار القوانين التي ترى ان لها اهمية في نشاط الجماعة، وتهتم بهم في مختلف مراحل نشاطهم، وتمنح المعونات للاعضاء عند تقاعدهم، وتساعدهم بمختلف الوسائل المادية والمعنوية[2].

وسميت بجماعة المصلحة لان اصحابها يعمدون إلى التنظيم والتعاون من اجل تعزيز مصالحهم المشتركة وتقويتها[3]. وتلجأ جماعات المصالح في الولايات المتحدة إلى استخدام سياسة

---

(1) ينظر: ابراهيم درويش ، علم السياسة (القاهرة: دار النهضة العربية، 1975) ص 398 ؛ واحمد ابراهيم الجبير ، مصدر سابق، ص 314 ؛ ومحمد السيد سليم ، مصدر سابق، ص 206.

(2) ينظر: احمد سويلم العمري، مجال الراي العام والدعاية (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975) ص 55.

(3) اوستن رني، مصدر سابق، ص 46.

الضغط للتأثير على قرارات السلطتين التنفيذية والتشريعية[1]، ومن هذه الجماعات (جماعات العمل) والتي تسعى إلى تحديد ساعات العمل، وشروط العمل وحالاته، و(جماعات رجال الاعمال) والتي تهدف إلى تخفيض الضرائب الحكومية، والحد من النظم الحكومية التي تمس الصناعات، وتقديم المعونة المالية للصناعات وحمايتها من المنافسة غير المفيدة[2].

وتمارس بعض جماعات المصالح الضغط على المسؤولين في السياسة الخارجية لارتباط مصالحها بها، مثل جماعات المصالح ذات الطابع العسكري، والتي تركز على قضايا الانفاق العسكري، وتصدير السلاح واستيراده، ومثل جماعات المصالح ذات الطابع الاقتصادي، والتي تهتم بالقضايا المتعلقة بالتجارة الخارجية والتعريفات الجمركية[3].

جماعة الضغط

وهي مجموعة من الافراد تسعى إلى تحقيق اهداف سياسية معينة، وتعمل على شرح وجهات نظرها، والدفاع عنها امام الحكومة والرأي العام لكسبهما إلى جانبها. ولها صفة الاستمرار عادة[4]. ويرتبط هؤلاء الافراد بعضهم ببعض بعدة صفات مثل الدين او الجنس او مصلحة سياسية معينة[5]. ولاتسعى المجموعة إلى تحقيق ارباح مادية وانما تدافع عن مصالح معنوية[6].

وتعود تسمية جماعة الضغط إلى التأثير الذي تمارسه على الرأي العام والسياسة العامة[7].

ويشارك الفرد في الحياة السياسية من ثنايا هذه الجماعات على مقتضى اتجاهات الجماعة واهدافها، متخذا من الجماعة وسيلة اقوى إلى التأثير على السلطة الرسمية، وتوجيهها في عملية صنع القرارات السياسية بما يلائم مصالح الجماعة[1].

---

(1) جيفري روبرتس والستير ادواردز ، المعجم الحديث للتحليل السياسي، ترجمة سمير عبدالرحيم الجلبي (بيروت : الدار العربية للموسوعات ، 1999) ص 217 ؛ واوستن رني، المصدر السابق، ص 47.

(2) ينظر : اوستن راني، مصدر سابق، ص 49.

(3) محمد السيد سليم، مصدر سابق، ص 210؛ والمصدر السابق، ص 47.

(4) د. قحطان احمد سليمان الحمداني، الوجيز في العلوم السياسية (الحُديدة : عاصم للطباعة والنشر، 2003) ص 203 ؛ ود.توفيق عبد الغني الرصاص، اسس العلوم السياسية في ضوء الشريعة الاسلامية (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985) ص 174-175.

(5) احمد زكي بدوي، مصدر سابق، ص 116.

(6) احمد بدر ، مصدر سابق، ص 237.

(7) المصدر السابق، ص 238.

وتكون اهداف جماعة الضغط في بعض الاحيان جزءاً من الاهداف العامة للمجتمع، ومن ثم فان سعيها لتحقيقها قد يؤدي إلى تحقيق المصلحة للمجتمع ككل، وتساعد جماعة الضغط النظام السياسي على حل خلافات ومنازعات المجتمع بطرق سلمية قبل ان يستفحل امدها[2].

وتساهم جماعات الضغط في طرح الافكار والاراء المهمة التي تخص شرائح مختلفة من الناس، وبلورتها عبر اشراك المختصين ورجال القانون، ومناقشتها في وسائل الاتصال المختلفة[3]. كما تمثل فئات كثيرة في المجتمع لها مشاكل قد لاتستطيع الاحزاب الالمام بها وطرحها، بالاضافة إلى انها تزود المسؤولين في السلطتين التنفيذية والتشريعية بالمعلومات التي لاغنى عنها[4].

وتوجد في الولايات المتحدة اقليات تقوم بتكوين جماعات ضغط مساندة لمطالب دولهم الاصلية او ابناء دينهم في البلدان الاجنبية، كما ذكرنا سابقا[*]. وبعض هذه الجماعات تشكلها الدول الاجنبية وتمولها، وذلك من اجل تأييد وجهات نظرها والدفاع عن مصالحها امام الحكومة الامريكية والرأي العام الامريكي[5].

وتختلف جماعات الضغط عن الاحزاب السياسية في انها لاتهدف إلى الوصول إلى الحكم لتحقيق اهدافها، ولكنها تلجأ إلى الوسائل المختلفة للتأثير على الرأي العام والحكومة من اجل تحقيق اهدافها[6].

وحينما تفشل الاحزاب في الانتخابات فانها تتحول إلى المعارضة السياسية، بينما تواصل جماعات الضغط سعيها لتحقيق اهدافها سواء نجح مؤيدوها في الانتخابات ام فشلوا[7].

---

(1) محمد طه بدوي وليلى امين مرسي، مصدر سابق، ص 286.
(2) ابراهيم درويش، مصدر سابق، ص 407.
(3) د. قحطان احمد سليمان الحمداني، الاساس في العلوم السياسية، مصدر سابق، ص 343.
(4) المصدر السابق، ص 344.
(*) ينظر: الفصل الثاني من هذه الدراسة ، ص151.
(5) ينظر: Raymond Simon and Frank Winston Wylie, Op.Cit.,P.272.
(6) ينظر: توفيق عبدالغني الرصاص، مصدر سابق، ص 174 ؛ وه.ش. شرودر وآخرون، مصدر سابق، ص 71-72.
(7) د. قحطان احمد سليمان الحمداني ، الوجيز في العلوم السياسية، مصدر سابق، ص204.

وتعتبر جماعات الضغط اكثر نشاطاً من بعض الاحزاب، ولاسيما احزاب الكوادر التي لاتنشط الا في اوقات الانتخابات، وهناك احزاب سياسية لها جماعات ضغط مرتبطة بها او متحالفة معها لتحقيق بعض الاهداف المشتركة[1].

وقد تتحول جماعات الضغط إلى احزاب سياسية، كنقابة التضامن البولندية التي كانت لها دور كبير في زعزعة النظام الاشتراكي الماركسي في بولندا قبل انهيار الاتحاد السوفيتي السابق. ثم تحولت إلى حزب سياسي فاز في اول انتخابات رئاسية بعد انهيار الحكم السابق[2].

وتوجد في الولايات المتحدة مؤسسات تضم رجال قانون وناشرين وكتاب يقومون باعداد البحوث والدراسات بشأن موضوع معين لصالح احدى جماعات الضغط او جماعات المصالح، ويتم تقديم هذه البحوث والدراسات لاعضاء مجلس الكونغرس، ويُطلب من بعض هؤلاء الاعضاء ابداء وجهات نظرهم حول تلك المعلومات والدراسات امام المجلس، والدفاع عنها لقاء اجر ثابت او مكافآت[3].

وتمارس هذه المؤسسات نشاطها في هذا المجال من اجل تحقيق الربح المادي[4].

جماعة اللوبي

وهم مجموعة من الافراد الذين يعملون لحساب جماعة ضغط او جماعة مصلحة[5]. وتكون مهمتهم تقديم المعلومات حول القضايا المتصلة بالجماعة إلى اعضاء المجلس التشريعي، فيحاولون دفع مشاريع القوانين للتصديق، ويدلون بشهاداتهم امام لجان المجلس التشريعي، ويشاركون بالطعن في القوانين، أي ان عملهم هو التأثير على قرارات الحكومة[6].

---

(1) المصدر السابق.
(2) المصدر السابق ، ص 208.
(3) د. قحطان احمد سليمان الحمداني ، الوجيز في العلوم السياسية ، مصدر سابق، ص204.
(4) توفيق عبدالغني الرصاصي، مصدر سابق، ص 175.
(5) محمد طه بدوي وليلى امين مرسي، مبادئ العلوم السياسية (الاسكندرية: الدار الجامعية، 1998) ص 289؛ وجيفري روبرتس والستير ادواردز ، مصدر سابق، ص 248 ؛ واحمد نوري النعيمي، مصدر سابق، ص 382.
(6) ينظر: ماكس سكيد مور ومارشال كارتر وانك، مصدر سابق، ص 210 ؛ ونظام بركات وآخرون ، مصدر سابق، ص 253 ؛ وكمال المنوفي ، اصول النظم السياسية المقارنة (الكويت: شركة الربيعان للنشر، 1987) ص 169-168 ؛ و Oxford wardpower (New York : Oxford University press, 2001) 6th Ed , P 424.

وتقوم المؤسسات في الولايات المتحدة، والتي تهتم باقامة علاقات عامة مع الحكومة بتعيين ممثلين متخصصين عنها في الكونغرس، والذين يقومون بممارسة الضغط على الحكومة، من اجل اصدار القوانين والتشريعات التي تناسب مؤسساتهم او الغائها[*][1] ويسمى هؤلاء Lobbyists.

كيف يعمل رجل الضغط او اللوبي في الولايات المتحدة ؟

يعرض رجل الضغط او اللوبي (Lobbyist) الموضوع على الموظف المختص في الكونغرس الذي يسجله رسمياً، ويسلمه لعضو مختص في مجلس النواب عن الدائرة التي يتبناها، ويطرحه على اللجنة المختصة، فتحوله بدورها إلى احدى لجانها الفرعية التي تدرسه، وتُعقد له جلسات استماع من المتخصصين داخل وخارج الكونغرس، ثم تعد تقريراً اولياً للجنة الرئيسة التي تطرحه في احدى جلسات مجلس النواب عن طريق رئيس المجلس او زعيم الاغلبية، وبعد اقراره في مجلس النواب يحول إلى مجلس الشيوخ ويمر بنفس الخطوات، واذا اختلف الطرفان تنعقد جلسة مشتركة للاتفاق او بفشل القرار او القانون، وبعد الاتفاق يعرض على الرئيس في البيت الابيض، واذا وقعه اصبح سارياً، واذار رفضه تعقد جلسة مشتركة للكونغرس بمجلسيهِ لدحض قرار الرئيس وسن القانون[2].

واصل كلمة Lobby جاءت من ممارسة الافراد الضغط على اعضاء المجلس التشريعي في ردهات المجلس من اجل تحقيق مصالحهم، وتسمى الردهة في اللغة الانكليزية Lobby[3].

2- وسائل عمل جماعات الضغط :

(*) يشير الباحث العربي احمد ابراهيم الجبير إلى ان كلمة (اللوبي) تطلق على جماعات ليس لها الا مصلحة سياسية بحتة !! ينظر: احمد ابراهيم الجبير، مصدر سابق، ص 314-315.

(1) Fraser P.seitel , Op. Cit., P 390. وروبرت كانتور ، مصدر سابق ، ص

(2) Lowi T.J, American Government ; Incomplete Corquest, Hinsdale (U.S.A : The Dryden press, 1996) P 354-376.

نقلاً عن : حسن بكر ، مصدر سابق ، ص 123.

(3) احمد زكي بدوي، معجم المصطلحات السياسية والدولية (القاهرة: دار الكتاب المصري - بيروت : دار الكتاب اللبناني، 1989) ص 83؛ ود. محمد توهيل، سوسيولوجيا الدولة وآليات العمل السياسي (عمان : دار الحامد ، 1998) ص 159.

ان اول مهمة تقوم بها جماعة الضغط حال تشكيلها هو اعلام الجمهور بوجودها، وببرنامجها، ويتم استخدام وسائل الاتصال في العلاقات العامة لانجاز هذا الهدف، لذلك فان معظم مدراء جماعات الضغط هم خبراء دعاية ونشر، ويتم الاستعانة بشركات العلاقات العامة في بعض الاحيان لتحقيق هذا الهدف[1].

وتمتلك جماعات الضغط مكاتب اعلامية خاصة بها يرأسها صحفيون متخصصون وخبراء علاقات عامة، والذين يصدرون نشرات اخبارية بشكل مستمر. وحالما تحقق جماعة الضغط الشهرة والانتشار في المجتمع، فانها تباشر بممارسة نشاطاتها لخدمة اهدافها، واولى نشاطاتها هي السعي للحصول على دعم الجمهور لقضاياها[2].

اذ تقوم بعض جماعات الضغط في الولايات المتحدة بتكليف اعضائها بالقاء عشرات الخطب في المدن الامريكية حول مواقف جماعة الضغط حول العديد من المسائل السياسية، وتوزع نشرات اخبارية على الطلاب في كافة المراحل الدراسية كافة[3].

كذلك تقوم جماعات الضغط بالقاء المحاضرات، وعقد الندوات، واصدار الكتب والنشرات وتوزيعها، والمشاركة في المناقشات السياسية[4]. كما يتم تشجيع اعضاء جماعات الضغط على تزويد الصحف الكبرى والدوريات المنتظمة بالمقالات والاعمدة الصحفية، كذلك الكتابة في الصحافة الاجنبية، بالاضافة إلى الكتابة في الصحيفة الخاصة بالجماعة. وتمتلك جماعات الضغط لجاناً خاصة لديها للاذاعة والتلفزيون، مهمتها عرض وجهات نظرها في اكبر عدد ممكن من البرامج والتعليقات السياسية[5]، واحيانا يفرض الصمت حول قضية ما او مسالة، وأجور هذه الخدمات يتخذ اشكالا متنوعة مثل اعانات مالية او الاشتراك في الصحف. كما تقوم جماعات الضغط بمتابعة دقيقة لكافة اجهزة الاتصال الجماهيرية، وتتولى الرد على كل مالا يتفق مع وجهة نظرها، بالاضافة إلى الرد على الكتب المعارضة لارائها وافكارها[6].

---

(1) Jhon Massland , Op. Cit., p 363.

واوستن رني، مصدر سابق، ص 61.

(2) Ibid, PP 363-364.

(3) واصف عواضة، مصدر سابق، ص 96-97.

(4) ينظر: احمد بدر ، مصدر سابق، ص 242 ؛ واوستن رني، مصدر سابق، ص61.

(5) Jhon Massland , Op.Cit., P 364.

ومحمد محمد اسماعيل فرج ، مصدر سابق، ص 101.

(6) John Massland , Ibid.

ومحمد محمد اسماعيل فرج ، المصدر السابق،و جان مينو ، مصدر سابق، ص 49.

وتقوم جماعات الضغط بهذه النشاطات من اجل اقناع الرأي العام بمبادئها واهدافها، وبالتالي كسبها للمشاركة في فعاليات عديدة تؤثر في صناعة القرار السياسي، فاذا كان هناك قرار تشريعي او تنفيذي مرغوب فيه او يهدد مصالح جماعة ضغط، فان هذه الجماعة تقوم بتنظيم مظاهرات سلمية كبيرة في الساحات العامة، وحشد الالاف من الناس لزيارة ممثليهم في السلطة التشريعية، او طلبهم هاتفيا، او كتابة الرسائل لهم، بالاضافة إلى ارسال الرسائل إلى المسؤولين في السلطة التنفيذية، تأييداً او احتجاجاً للقرارات الصادرة[1].

وتقوم جماعات الضغط باختيار العناصر الناجحة للعمل معهم، كالمشرعين السابقين، والاعضاء السابقين في السلطة التنفيذية لمعرفتهم بالتفاصيل الدقيقة لعملية صنع القرار، ولكي يكونوا اداة للتأثير على زملائهم القدامى في الجهاز الحكومي[2].

وتزج بعض جماعات الضغط في الولايات المتحدة برجالها كأعضاء في اللجان الخاصة بمجلسي الشيوخ والنواب، ففي حين نجد ان اثنين إلى خمسة اعضاء في الكونغرس يتواجدون في لجنة الكونغرس الفرعية، فان حوالي (20) عضواً غير منتخبين يكونون اعضاءً في هذه اللجنة، ولمحدودية وقت اعضاء الكونغرس، يضع هؤلاء الاعضاء غير المنتخبين مسودة تقارير اللجنة، بطريقة تجعل تاثيرهم يتجاوز كثيرا دورهم الرسمي[3]. فمعظم العمل في تحضير مشروعات القوانين ومراجعة التشريعات القائمة لتنقيحها تقوم بها جماعات الضغط، وكثيرا ماتكون المعلومات الاساسية عن الموضوع المثار مقدمة إلى الحكومة من جانب المستفيدين من قرار الحكومة اكثر من سواهم[4].

وتقوم جماعات الضغط باجراء استطلاعات للرأي العام لاقناع المشرعين والمسؤولين بان الرأي العام متعاطف مع القضايا التي يتم طرحها او المطالب المقدمة[5].

---

(1) ينظر: ماكس سكيد مور ومارشال كارتروانك، مصدر سابق، ص 223 ؛ وادوارد تيفنان، مصدر سابق، ص 25 ومابعدها.

(2) ينظر: د. قحطان احمد سليمان الحمداني، الوجيز في العلوم السياسية، مصدر سابق، ص 207 ؛ ومحمد طه بدوي وليلى امين مرسي، مصدر سابق، ص 287.

(3) عبدالحي يحيى زلوم ، مصدر سابق، ص 327.

(4) ماكس سكيد مور ومارشال كارتر واتك، مصدر سابق، ص 207.

(5) ينظر: جان ميتو ، مصدر سابق، ص 49 ؛ واسيا الميهي ، مصدر سابق، ص 93.

وتنظم جماعات الضغط التي تعمل لصالح الدول الاجنبية في الولايات المتحدة رحلات للمشرعين والمسؤولين التنفيذيين إلى تلك الدول للتعرف على الوقائع، من اجل اقناعهم باراء وافكار معينة تصب لصالح الجماعة[1].

كما تقيم جماعات الضغط الندوات في مختلف ارجاء الكونغرس والتي يُدعى لها اعضاء الكونغرس، حيث يملك الكونغرس غرفاً مجانية تمنح لكل من يريد اقامة ندوة ما للتاثير على قرار الكونغرس[2].

وتساهم جماعات الضغط في الانتخابات من خلال تأييد مرشح معين او معارضة انتخاب مرشح آخر، حيث تروج الدعاية له بين اعضائها وبين الجمهور، بتكليف بعض اعضاء جماعة الضغط للقيام بتوزيع المنشورات المؤيدة له، ورفع اللافتات في التجمعات الجماهيرية، وتقديم المساعدة في لجان العمل السياسي[3]، أي ان جماعات الضغط تقوم بجميع مهام المعركة الانتخابية التي تقوم بها الاحزاب السياسية.

وتقوم جماعات الضغط بشرح وتفسير القوانين والانظمة والتعليمات التي تصدرها السلطتان التشريعية والتنفيذية، ومن شأن ذلك التخفيف عن كاهل الادارة والمشرعين وايصال صوتهم للجمهور[4].

وتتجه جهود جماعات الضغط لتحقيق مصالحها الخاصة من خلال ربطها بالمصلحة العامة، كما تقوم بعض جماعات الضغط بالاهتمام بقضايا وشؤون عامة يهتم بها الجميع مثل حركة الحقوق المدنية وحركة تحرير المرأة، وحركة البيئة، بالاضافة إلى انشاء مراكز للشباب وجمعيات ثقافية وتعليمية[5].

وتؤسس بعض الجماعات نوعاً من التحالفات مع جماعات ضغط اخرى معنية بنفس القضايا والتشريعات لزيادة تاثيرها، لان التحالف يعطي الايحاء بتمثيل مصالح الجمهور ككل[6].

---

(1) ينظر: واصف عواضة، مصدر سابق، ص 96-100.

(2) ينظر: عمار بكار، مصدر سابق، ص 76.

(3) ابراهيم درويش، مصدر سابق، ص 402 ؛ وقحطان احمد سليمان الحمداني، الوجيز في العلوم السياسية ، ص 208 ؛ واوستن رني ، مصدر سابق، ص 60 –63 ؛ اسيا الميهي ، مصدر سابق، ص 92 .

(4) د.علي حسين طوينة، جماعات الضغط ، محاضرات غير منشورة القيت على طلبة الدكتوراه في المرحلة التحضيرية 2001-2002.

(5) ينظر: رجاء ابراهيم سليم، مصدر سابق، ص 162 ، 166 ؛ وادوارد تيفنان، مصدر سابق، ص 35.

(6) ينظر :ادوارد تيفنان،المصدر السابق،ص25؛ واسيا الميهي ، مصدر سابق، ص93.

وقد تلجأ جماعات الضغط إلى وسائل عنيفة مثل الاعتصامات والاضرابات[1]، بالاضافة إلى اساليب اخرى مثل تمويل الاحزاب السياسية واستخدام الرشاوى مما سبق ذكره[2].

3- عناصر قوة جماعات الضغط :

تستند جماعات الضغط في نشاطها من اجل تحقيق اهدافها إلى عدة عناصر هي :

أ - حجم الجماعة:

وهو عنصر مهم من عناصر قوة جماعة الضغط، ذلك انه كلما كثر عدد اعضاء الجماعة اصبح بمقدورها ان تعرض رأيها او برنامجها على المرشحين في الانتخابات[3].

ب - وحدة الجماعة:

يؤدي التنازع بين مواقف اعضاء الجماعات الى انخفاض قوة تأثير هذه الجماعات، ومن الحوادث المألوفة في الشؤون السياسية في الدول الديمقراطية هزيمة جماعة كبيرة منقسمة على نفسها على يد جماعة صغيرة متماسكة وذات حيوية ونشاط[4]، ويفضل النظام السياسي الامريكي التعامل مع جماعات الضغط الاكثر تماسكاً[5].

---

(1) المصدر السابق، ص 74.
(2) ينظر: الفصل الثاني من هذه الدراسة، ص 83 ومابعدها.
(3) اوستن رني، مصدر سابق، ص 66 ؛ وجان مينو، مصدر سابق، ص 22 ؛ وهـ.ش.شرودر، مصدر سابق، ص 74.
(4) جان مينو ، مصدر سابق، ص 25.
(5) رجاء ابراهيم سليم ، مصدر سابق، ص 160.

ج - قيادة الجماعة:

كلما كان زعماء الجماعة اقوياء واذكياء وماهرين، اصبح من السهل عليها تحقيق الاهداف المنشودة لصالح اعضائها، اذ ان القيادة هي التي تضع التخطط وهي التي تقوم بالتفاوض مع الحكومة، او الجهات ذات العلاقة[1].

د- تمويل الجماعة :

تستطيع جماعات الضغط ان تسلك جميع السبل من تحقيق اهدافها كلما كبر حجم تمويلها، وهذا لايعني ان بامكانها شراء الحكومة بل احتمال احداث التأثير المطلوب. والقوة المالية التي تتمتع بها جماعات الضغط تأتي من اشتراكات اعضائها، وهي اشتركات مرتفعة قياساً باشتراكات اعضاء الاحزاب. وتقوم بعض جماعات الضغط بتأسيس الجامعات والمدارس، واصدار الكتب والمجلات، فضلاً عن سبل الاستثمار المالي المتعدد الاشكال[2].

هـ-اهداف الجماعة :

كلما بعدت اهداف الجماعة عن المصالح والبواعث الشخصية، كلما استطاعت ان تحصل على تاييد اكبر لاهدافها، أي انه كلما ارتبطت هذه الاهداف بالصالح العام كلما استطاعت الجماعة تحقيق نجاح اكبر[3].

و-استراتيجية الجماعة :

---

(1) احمد ابراهيم الجبير، مصدر سابق، ص 319 ؛ وابراهيم درويش، مصدر سابق ، ص405.
(2) ابراهيم درويش، المصدر السابق، ص 405 ؛ وادوارد تيفان ، مصدر سابق، ص62، يوسف الحسن، مصدر سابق، ص ؛ هـش. شرودر وآخرون، مصدر سابق، ص74.
(3) ابراهيم درويش ، مصدر سابق، ص 406.

تحدد الاستراتيجية والتكنيك الذين تتبعهما الجماعة في سبيل تحقيق اهدافها إلى حد بعيد احتمال نجاحها[1]، وكلما اتبعت الجماعة اساليب تنسجم ولغة المجتمع الذي تعيش فيه، زادت من احتمالية تأثيرها في الرأي العام والمسؤولين في السلطتين التشريعية والتنفيذية[2].

---

[1] المصدر السابق.

[2] ينظر: يوسف الحسن، مصدر سابق، ص .

الفصل الرابع

....

احداث 11 ايلول 2001 وانعكاساتها على الصعيدين الداخلي والخارجي الامريكي

المبحث الاول
تأثير احداث 11 أيلول على الصعيد الداخلي الامريكي

تمهيد
احداث 11 أيلول 2001

في يوم الثلاثاء المصادف الحادي عشر من ايلول عام 2001، وفي الساعة الثامنة والدقيقة الخمسين صباحاً، ارتطمت طائرة نقل بالبرج الشمالي من مركز التجارة العالمي، وباشرت محطات التلفزة الواحدة تلو الاخرى ببثها المباشر من نيويورك، وعند الساعة التاسعة والدقيقة الثالثة صباحاً اصطدمت طائرة نقل اخرى بالبرج الجنوبي لمركز التجارة العالمي، وحصل الاصطدام للبرج الجنوبي في وقت كانت فيه معظم المحطات تبث مشاهد للبرج الشمالي وهو يشتعل، لذلك شاهده الملايين على الهواء مباشرة. ثم اعلن عن هجوم آخر على وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون).

وفي الساعة العاشرة صباحاً انهار البرج الجنوبي لمركز التجارة العالمي مباشرة عبر شاشات التلفزيون، ومالبث ان انهار البرج الشمالي بعد ذلك بنصف ساعة، وتصاعد الدخان ولف الغبار المدينة، وجرى الحديث عن موت عشرات الآلاف من الاشخاص.

ودفعت هذه الهجمات السلطات الامريكية إلى اخلاء جميع المباني الحكومية في واشنطن بما في ذلك البيت الابيض والمباني العالية في انحاء البلاد، كما ادى الحادث إلى قطع جميع الاتصالات والهواتف المحمولة في الساحل الشرقي، ووقف جميع الرحلات الجوية التجارية ووقف حركة سير القطارات في شمال شرق البلاد بين واشنطن وبوسطن، كما اغلقت الحدود مع المكسيك، واوقفت الحركة المرورية بأسرها عند الحدود[1].

---

[1] ينظر: جريدة العرب، لندن، 2001/9/12 ، ص 1 ، 4.

وكان الرئيس جورج و. بوش في مدرسة ابتدائية في فلوريدا عندما وقع الهجوم، وقد استقل طائرته وبقي في الجو لمدة (10) ساعات بعيدا عن مكتبه واركان ادارته[1].

ويشكل مركز التجارة العالمي الرمز الرئيسي لاقتصاد السوق والليبرالية، وعصب نشاط الرأسمالية الامريكية، كما يمثل مقر وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) رمز تفوق العسكرية الامريكية، والحدث كان موجها في الاساس إلى هيبة الولايات المتحدة الامريكية كقوة عظمى.

وسرعان مانظمت الادارة الامريكية غرفتي عمليات تحت الارض، الاولى في البيت الابيض بقيادة نائب الرئيس يشاركه اعضاء مجلس الامن القومي، والثانية تحت وزارة الدفاع برئاسة وزير الدفاع، وهيئة الاركان العامة.

وبلغ عدد الضحايا في هذه الهجمات (2843) شخصاً وفقاً للحصيلة النهائية الرسمية الصادرة في 2002/2/9. من ضمنهم مابين (300–400) مسلماً[2].

وتوجد ثلاثة اتجاهات رئيسة في تفسير ماحدث صباح يوم 11/ايلول/2001، الاتجاه الاول هو الاتجاه الشائع الذي اعتمدته الادارة الامريكية بعد وقوع الهجمات بساعات قليلة، والذي افاد بان تسعة عشر من الارهابيين الاسلاميين قاموا بتنفيذ التفجيرات، وينتمي هؤلاء إلى تنظيم القاعدة في افغانستان، والذي يقوده (اسامة بن لادن)، على الرغم من انه كان مستحيلا في ظل الظروف التي احاطت بالاحداث تحديد الاشخاص المتورطين فيها في اليوم نفسه[3].

وقد نفت السفارة السعودية مشاركة (5) من (19) متهماً والتي اعلنت السلطات الامريكية اسماءهم وجنسياتهم وعناوين سكنهم في الولايات المتحدة، وذكرت السفارة السعودية ان هؤلاء الخمسة جميعهم احياءً يرزقون[4].

---

(1) ينظر: المصدر السابق، ص 4.

(2) ينظر: تيري ميسان، 11 أيلول 2001 الخديعة المرعبة، ترجمة : سوزان قازان ومايا سلمان، (دمشق: دار كنعان للدراسات والنشر، 2002)، ص 30 ، علي مزروعي ، اخلاق الحرب وخطاب السياسة " العرب والباقون " ، مجلة شؤون الاوسط ، بيروت ، العدد 105 ، شتاء 2002 ، ص 116.

(3) نيفين عبدالمنعم مسعد ، السياسة الخارجية الامريكية تجاه الدول العربية بعد احداث الحادي عشر من ايلول / سبتمبر 2001 ، في : احمد يوسف احمد وممدوح حمزة (التحرير والتقديم) ، صناعة الكراهية في العلاقات العربية – الامريكية ، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2003) ، ص 221.

(4) جريدة العرب، لندن، 2001/9/20 ، ص 1 ، وتيري ميسان ، مصدر سابق، ص 46.

ولم تقدم الادارة الامريكية أي دليل قاطع على تورط اسامة بن لادن هذا فضلاً عن انه ليس هناك أي دليل يثبت انه المسؤول الوحيد. بالاضافة إلى ان عشرات الخبراء من الطيران والاستخبارات اكدوا استحالة قيام منظمة (كمنظمة القاعدة) بهذه العمليات الارهابية، والتي تشير انها نتاج اعمال دولة[1].

والاتجاه الثاني وهو اقل انتشاراً يذهب إلى ان اطرافا غير عربية وغير اسلامية هي التي خططت للهجمات ونفذتها، على اساس ان الدقة المتناهية التي اصابت بها الطائرات اهدافها تصعب نسبتها إلى قلة من المسلمين يعيشون في كهوف افغانستان، ومال إلى القاء التبعة على مواطنين امريكيين عاديين احتجاجا على سياسات الادارة الامريكية[2].

ويقول اصحاب الاتجاه الثالث ان الادارة الامريكية كانت متواطئة في الاحداث، أو انها علمت مسبقا انها ستقع ولم تتحرك لمنعها ليكون المبرر الذي يمكنها ان تجعل دول العالم تقف معها في اطار حملة دولية لتصفية الارهاب والقضاء على القوى المعارضة لنفوذها في العالم. وقدم اصحاب هذا الاتجاه عشرات الادلة والبراهين حول صحة ارائهم[3].

---

(1) ينظر: جريدة العرب، لندن، الاعداد من 2001/9/12 الى 2001/10/12 ، ص1، ومحمد الاطرش، التطورات الاخيرة في الولايات المتحدة وانعكاساتها العربية (حلقة نقاشية) مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 272، 2001/10، ص 60 ، ونفيز مصدّق احمد ، مصدر سابق، ص 290 ومابعدها، وثيري ميسان، مصدر سابق، ص 45 ومابعدها ؛ وينظر: نيل غرانت ، اسرار الحروب 11 أيلول / سبتمبر 2001 . سيناريو امريكي لحروب مقبلة، اعداد تركي ظاهر (ب.م: دار الحسام للطباعة والنشر ، 2003) ط1 ، ص 297-327.

(2) ينظر: محمد حسنين هيكل ، حريق امريكي وعالمي ، الكتب : وجهات نظر ، السنة3، العدد 33 ، تشرين الاول/ اكتوبر 2001، ص 4-12 ، وجريدة العرب، 2001/9/25 ، ص 1.

(3) ينظر : كينيون غيبسون ، مصدر سابق ، ص 172 ومابعدها ، وثيري ميسان ، مصدر سابق ، ص 45 ومابعدها.

1- تاثير احداث 11 / أيلول / 2001 على السياسة الداخلية الامريكية

أدت احداث 11 أيلول إلى قيام الحكومة الامريكية بمراجعة منظومة الامن القومي بهدف سد الثغرات التي كشفت عنها تلك الهجمات، والعمل على منع حدوثها في المستقبل.

فقد اعلن الرئيس جورج و. بوش في 2001/9/20 انشاء مكتب جديد تابع للبيت الابيض اطلق عليه مكتب الامن الداخلي Office homeland Sucurity، وقام بتعيين (توم ريدج) حاكم ولاية بنسلفانيا مديراً لهذا المكتب. ويقوم هذا المكتب بتنسيق جهود (40) وكالة ومؤسسة فيدرالية لمواجهة الارهاب، بما فيها وكالة المخابرات المركزية CIA، ومكتب المباحث الفيدرالي FBI، يكون دوره هنا شبيهاً بدور مستشار الامن القومي، لكن مع التركيز على قضية الارهاب[1].

وتضمن الامر الرئاسي الذي قضى بأنشاء هذا المكتب تشكيل مجلس للامن الداخلي على شاكلة مجلس الامن القومي، وعضوية المجلس الجديد تكونت من الرئيس الامريكي ونائبه، وعدد من الوزراء، ورؤساء الوكالات الفيدرالية المعنية بامور الارهاب، ويقوم هذا المجلس بتقديم المشورة والمساعدة للرئيس في كل ما يتعلق بجوانب الامن الداخلي[2].

ان انشاء مكتب للاشراف على شؤون الامن الداخلي، وهو الامر الذي ظل مرفوضاً من رجال الحكم والسياسة في الولايات المتحدة لنحو (150) عاماً من عمر الجمهورية، انما هو احد تجليات الضرورة السياسية، فقد اعتبرها الامريكيون سمة لصيقة بالدول غير الديموقراطية والمتخلفة، وان حماية الحرية لاتستدعي مثل هذه الكيانات المركزية، ولكن احداث 11 ايلول وضعت دواعي الامن فوق متطلبات الحرية[3].

كذلك وافق الكونغرس على عدد من القوانين لتأمين الجبهة الداخلية ضد الارهاب، اهمها ماعرف باسم (القانون الوطني الامريكي لعام U.S.A PATRIOT ACT(2001، وقد تقدمت الادارة الامريكية بهذا المشروع بعد احداث 11 ايلول بوقت قليل، ووافق عليه الكونغرس

---

[1] د.محمد مصطفى كمال، احداث 11 سبتمبر والامن القومي الامريكي ، مراجعة للاجهزة والسياسات العدد 147 ، السياسة الدولية ، يناير ، 2002 ، ص 54-55. ومحمود محمد محمود حمد، الولايات المتحدة بعد الحادي عشر من سبتمبر : تحولات الفكر والسياسة، السياسة الدولية ، العدد 147 ، يناير 2002 ، ص 62.

[2] د. محمد مصطفى كمال ، مصدر سابق، ص 55.

[3] محمود محمد محمود حمد ، مصدر سابق، ص 62.

ايضا بشكل سريع، وباغلبية كبيرة بلغت (98) ضد (1) في مجلس الشيوخ، و (356) ضد (66) في مجلس النواب، ووقع عليه الرئيس يوم 2001/10/26، ليصبح قانونا نافذا منذ ذلك الوقت، وقد تضمن هذا القانون العديد من المواد التي دعمت من سلطات اجهزة الامن الامريكية في مواجهة الارهاب ومنها اعطاء المدعي العام الامريكي سلطة احتجاز الاجانب المشكوك في قيامهم بانشطة ارهابية لمدة سبعة ايام، دون توجيه اتهام لهم، وقد تضمن النص الاصلي للقانون الذي قدمته الادارة احتجاز هؤلاء الاجانب لمدة غير محدودة، ولكن الكونغرس اعترض على ذلك، وتم تحديد تلك المدة بسبعة ايام. وفي حال استجوابهم يمكن سجن المشتبه بهم كلٌ بمفرده لمدة ستة اشهر، قابلة للتجديد من دون أي تحديد اذا قرر النائب العام ان منحهم الحرية قد يهدد الامن القومي او أمن المجتمع او أمن الافراد[1].

ومن مواد القانون اعطاء السلطات الفيدرالية الحق في التنصت على اجهزة الهواتف المختلفة التي يستخدمها المشتبه بهم، وتتيح هذه المادة للسلطات الفيدرالية التنصت على الاتصالات الهاتفية، ومعرفة كل عناوين البريد الالكتروني التي تتراسل مع الشخص المعني، ومعرفة كل المواقع التي يزورها على الانترنت[2]. كذلك أقر القانون زيادة اعداد حرس الحدود على الحدود الشمالية للولايات المتحدة إلى ثلاثة اضعافها، وزيادة مفتشي الهجرة في كل نقطة من نقاط العبور على الحدود الشمالية إلى ثلاثة اضعافها ايضاً[3]. كذلك فرض القانون الجديد على المؤسسات المالية ان تراقب كل النشاطات المالية، وان تُبلِغ عن اية نشاطات مريبة دون ابلاغ الشخص المعني، وهو مايعطي الاجهزة الامنية صلاحية الحصول على سجلات المشتريات على بطاقات الائتمان. كذلك يمكن الحصول على كل سجلات الشخص المدرسية او المالية او الهاتفية او القانونية او الطبية او غيرها. كما اعطى القانون الجديد صلاحيات للاجهزة الامنية تسمح لهم القيام بعمليات تفتيش دون مذكرة رسمية، ودون معرفة صاحب العلاقة، كما اعطى القانون لوزير العدل ووزير الخارجية صلاحية تصنيف أية مجموعة في الولايات المتحدة كمجموعة ارهابية ليتم التعامل معها على هذا الاساس، ومنع أي اجنبي ينتمي اليها من دخول الولايات المتحدة. كذلك

(1) ينظر: محمود محمد محمود حمد ، مصدر سابق، ص 65 ، ود. محمد مصطفى كمال ، مصدر سابق، ص 55 ، وتيري ميسان، 11 ايلول 2001 ، مصدر سابق ، ص 75 ، وجريدة العرب، لندن، 2002/2/26 ، ص 6.

(2) ينظر: جريدة العرب، لندن، 2002/2/26 ، ص 2.

(3) د. محمد مصطفى كمال ، مصدر سابق، ص 55.

يعدل القانون الجديد قانون الهجرة والجنسية بحيث يسمح بمنع حملة البطاقة الخضراء من العودة إلى الولايات المتحدة اذا اعتبرت وزارة الخارجية ان اراء هذا المهاجر تعوق مكافحة الارهاب[1].

ويسمح القانون الجديد باعتقال وابعاد المقيمين في الولايات المتحدة من غير الامريكيين الذين يقدمون أي نوع من المساعدة حتى لو كانت ذات طابع قانوني لاية مجموعة يقرر وزير الخارجية انها مجموعة ارهابية، دون الحاجة إلى قيام الحكومة مسبقاً بتحديد أي المنظمات تعتبرها ارهابية، ويمكن تطبيق القانون باثر رجعي، أي ضد اشخاص قدّموا قبل عشرات السنين تبرعات او مأوى لاشخاص اصبحت تعتبرهم اليوم ارهابيين، وعلى المدعي ان يثبت انه لم يعرف ان المجموعة ارهابية. وهذه الاجراءات جعلت دفع رسوم العضوية للمنظمات العربية والاسلامية دليلا اجراميا يعاقب عليه القانون بابعاده عن الولايات المتحدة[2]. واصدر الرئيس (جورج و. بوش) في 2001/11/13 قراراً يُحيل بموجبه الاجانب المتهمين بالضلوع في اعمال ارهابية لمحاكم عسكرية خاصة بدلاً من المحاكم المدنية، ودون استشارة مجلسي الشيوخ والنواب او المحاكم العليا، واعتبر هذا القرار آلية جديدة في يد الرئيس الامريكي لملاحقة المسؤولين عن هجمات ايلول قضائياً، ولن يطبق هذا الامر على المواطنين الامريكيين. ويمنح القرار وزير الدفاع الامريكي الحق في احالة أي متهم اجنبي بالضلوع في اعمال ارهابية للقضاء العسكري اذ رأى ان ذلك يخدم مصالح الامن القومي[3]. وتضع المحاكم العسكرية بنفسها قانون اصول المحاكمات الخاص بها، ويمكن عقد جلسات مغلقة، ولن يُلزم النواب العسكريون باعطاء المتهمين ومحاميهم الادلة التي بحوزتهم، وستأخذ هذه المحاكم قراراتها باغلبية الثلثين لا بالاجماع[4]. وقد تصل قرارات هذه المحاكم إلى الاعدام، وهي فورية التنفيذ، وغير قابلة للاستئناف، وتعطي حقوقا اقل بكثير من المحاكمات العسكرية العادية. وقد بررّ الرئيس اصداره قراراً بانشاء هذه المحاكم بان الولايات المتحدة تمر بظروف

---

(1) ينظر : ابراهيم علوش، تشريعات مكافحة الارهاب تنقل امريكا من مجتمع ديمقراطي إلى مجتمع بوليسي، جريدة العرب، لندن، 2002/2/26 ، ص 1.

(2) المصدر السابق، ص 6.

(3) ينظر: جريدة العرب، لندن، 2001/11/15 ، ص 1.

(4) ينظر : تيري ميسان، مصدر سابق، ص 76 ، وتوماس ميرارو ، محاكمات عسكرية سرية في بلد الديمقراطية ، جريدة العرب، لندن، 2001 /11/19 ، ص 9.

استثنائية تتطلب هذا النوع من المحاكم، وأشار إلى ان الرئيس الامريكي السابق فرانكلين روزفلت قد اتخذ قراراً مشابهاً اثناء الحرب العالمية الثانية[1].

ووقع الرئيس (جورج و. بوش) في 2001/11/19 تشريعا يقضي بنقل مهام تفتيش امتعة ركاب الطائرات في المطارات الامريكية من الشركات الخاصة إلى السلطة الفيدرالية، الامر الذي ينهي عمل شركات القطاع الخاص لامن المطارات في هذا المجال، ويعد هذا التشريع محاولة لجعل الطيران اكثر امناً بعد هجمات 11 ايلول، ويتطلب التشريع توظيف (28) الف موظف للقيام بمهام فحص الامتعة بالاشعة، وسيدفع كل راكب مايصل إلى (5) دولارات على كل تذكرة طيران ذهاب للمساعدة في تمويل اجراءات الامن الجديدة[2]. كذلك سيتم زيادة عدد افراد الامن الموجودين داخل الطائرة، وزيادة درجة آمان ابواب كابينة الطائرات. واتاح القانون انشاء وكالة فيدرالية جديدة ستطلق عليها (وكالة امن المواصلات) تكون مهمتها ضمان الامن في كل موانئ السفر سواء البحري او الجوي[3].

كذلك تم اعادة هيكلة وزارة العدل ومكتب المباحث الجنائية، اذ لم تكن ضمن الاولويات الخمس الاولى لوزارة العدل مواجهة الارهاب قبل هجمات 11 ايلول، وبعد هذه الهجمات اصبحت مواجهة الارهاب هي الاولوية رقم واحد، بالاضافة إلى الدور التقليدي لوزارة العدل في التحقيق ومحاكمة الارهابيين، وانشأت الوزارة وحدة خاصة لتعقب الارهابيين الاجانب، ومنعهم من دخول الولايات المتحدة، والقبض على الموجودين منهم في الولايات المتحدة، وسوف تكون هناك وحدة لمكافحة الارهاب في كل مكاتب المدعي العام بانحاء الولايات المتحدة[4].

كذلك علقت وزارة العدل في 2001/10/31 حق الاشخاص الموضوعين تحت المراقبة او المعتقلين بمقابلة محاميهم على انفراد، واصبح بالامكان التجسس على المقابلات او تسجيلها الامر الذي يقضي على كل امكانية بأن يضع المحامي وموكله خطة دفاع معاً[5].

---

(1) ينظر: جريدة العرب، لندن، ص 6 ، 2002/2/26 . وجريدة العرب ، المصدر السابق.

(2) ينظر : جريدة العرب، لندن، 2001/9/28 ، ص1. وجريدة العرب، 2001/11/19 ، ص1 ، وجريدة العرب، لندن، 2001/11/20 ، ص 1.

(3) د. محمد مصطفى كمال، مصدر سابق، ص 55.

(4) المصدر السابق، ص 56.

(5) تيري ميسان ، مصدر سابق ، ص 76.

وتعرض مكتب المباحث الفيدرالية FBI لانتقادات كثيرة تتعلق بفشله في رصد الارهابيين الذين قاموا بهجمات 11 ايلول، ومنعهم من القيام بهذا العمل، ونتيجة لذلك تم تعيين مدير جديد للمكتب هو (روبرت موللر) الذي اعلن في 2001/12/3 خطة لاعادة هيكلة المكتب وانشطته والذي تركز على منع حدوث عمليات ارهابية في المستقبل، وتم اعادة تنظيم المكتب ليشمل اربعة اقسام فقط بدلاً من (12) قسما، واعطيت اهمية خاصة للقسم الذي يتعامل مع مواجهة الارهاب وعملية التخابر الاجنبي[1].

2- تاثير احداث 11 / أيلول / 2001 على الجالية العربية والاسلامية

تعرضت الجالية العربية والاسلامية لسلسلة من الاعتداءات من قبل بعض الامريكيين بعد احداث 11 ايلول، كما تعرضت إلى الاعتقالات والتفتيش والمراقبة والمحاكمات من قبل الحكومة الامريكية بموجب القوانين الجديدة التي صدرت بعد 11 ايلول.

فقد اعلن مسؤول الحقوق المدنية في منظمة " كير" انه تلقى اكثر من (1452) تقريرا عن حالات اعتداء على حقوق وحريات المسلمين في الولايات المتحدة منذ هجمات 11 ايلول ولغاية 2001/11/20، وشملت حالات الاعتداء (265) اعتداء جسديا وتخريبا للممتلكات، و(335) تحرشاً في الاماكن العامة، و(262) رسالة كراهية، و(127) تصرفاً تمييزاً في اماكن العمل، و(178) اعتداءً من رجال الامن وقوات المباحث الفيدرالية، و(129) تمييزا في المطارات، و(61) تمييزاً في المدارس، و(60) تهديدا بالقتل و(16) تهديداً بوجود متفجرات، و(19) حادثة قتل[2].

كما تم فصل الكثير من العرب والمسلمين من مختلف المعامل والمصانع، وتم ابعادهم من حقلي الطيران وقيادة شاحنات المحروقات خشية ان يقوموا بعمليات انتحارية ضد المنشآت والمرافق المهمة، ومراكز التجمعات السكانية[3].

(1) د. محمد مصطفى كمال، مصدر سابق، ص 57.
(2) ينظر : جريدة العرب، لندن، 2001/11/2 ، ص 4 ، و: تزايد التحرش بالمسلمين في امريكا وتسجيل الف وخمسمائة اعتداءً منذ 11 سبتمبر ، جريدة العرب، لندن، 2001/12/10 ، ص 6 ، و(350) شكوى أعتداء على المسلمين الامريكيين، جريدة العرب، لندن، 2001/9/20 ، ص 4.
(3) ينظر : جريدة الشرق الاوسط ، لندن، 2001 /11/26 ، ص 4. والعرب والمسلمون يؤكدون ان لاحداث 11 سبتمبر انعكاسات متباينة في مجتمعهم ، جريدة العرب، لندن 2002/9/13 ، ص4.

وقد استمرت هذه الموجة من الاعتداءات، ووفقاً لاحصائية اعدها مكتب التحقيقات الفيدرالي FBI، فان جرائم التمييز والكراهية ضد الجالية العربية والاسلامية قد زادت بنسبة 1600% في العام الذي تلا هجمات 11/ايلول[1].

وفي الايام الاولى التي تلت التفجيرات فان عددا كبيرا من المسلمين لم يغادروا منازلهم لعدة ايام حتى لشراء الاحتياجات الضرورية لمعيشتهم، واستمر هذا الخوف والهلع لفترات طويلة بعد الهجمات، حيث أثّرت بشكل كبير على نفسية وعطاء ومشاركة المسلمين في النشاطات السياسية والاجتماعية الامريكية مما انعكس على طبيعة مشاركتهم وادوارهم في الجمعيات والتنظيمات المختلفة[2].

وبدأت الادارة الامريكية عملها في مكافحة الارهاب بالتحقيق في حوادث 11/ ايلول عن طريق التعريف على الدول التي جاء منها مختطفو الطائرات، وبما انهم ينتمون إلى الدول العربية، وإن التحقيقات اثبتت انه يستحيل القيام بهذه العمليات من دون دعم من اشخاص موجودين على الارض فقد اخذت وزارة العدل تبحث عن هؤلاء الاشخاص الذين يحتمل انهم قاموا بمساعدة الخاطفين او كانوا على علم بتلك العمليات او عمليات اخرى في المستقبل فبدأت بموجه من الاعتقالات للاجانب ذوي الوضع القانوني غير الثابت، وتركزت الحملة فقط على ذوي الاصول العربية والمسلمين، فتم القاء القبض على (1.200) شخص من الاصول العربية والاسلامية للتحقيق معهم بشان هذه القضية، لكن لم تثبت أية تهمة على احد من هؤلاء، ولم يسمح للمحامين الدفاع عن المسلمين المعتقلين[3].

واعلنت وزارة العدل الامريكية في 2001/11/14 انها وضعت قائمة باسماء اكثر من (5) الاف شخص اجنبي يقيمون في الولايات المتحدة تسعى لسؤالهم عن هجمات 11/ ايلول، والاسماء كلها لرجال تتراوح اعمارهم بين 18–35 عاماً، ودخلوا الولايات المتحدة بعد 2000/1/1، واشارت الصحف الامريكية إلى انهم ذوو اصول (شرق اوسطية)، وبدا الامر

---

(1) ينظر: موجة الاعتداءات الدامية مستمرة وتغطي مختلف انحاء امريكا، جريدة العرب، لندن، 2001/12/3 ، ص 4 ، و: العرب والمسلمون في امريكا بعد تفجيرات نيويورك وواشنطن .. جالية تحت الحصار ، جريدة العرب، لندن ، 2001/9/19 . وبرنامج : من واشنطن، قناة الجزيرة الفضائية، 2003/1/5.

(2) جريدة الشرق الاوسط ، لندن ، 2002/11/27 ، ص4.

(3) ينظر: جريدة العرب، لندن ، 2001/11/15 ، ص 1 و 2001/10/29 ، ص 1 ، و 2001/12/4 ، ص 4. وستيفن بريل ، درس في التعامل لمكتب التحقيقات الفيدرالي، مجلة نيوزويك ، الطبعة العربية، 29 يناير 2002، ص 14–15. وكرستيان اولريخ ، الجنسية الامريكية لم تحم العرب ، جريدة العرب ، لندن ، 2003/1/27، ص6.

كما لو كان قد صدرت تعليمات خاصة بوضع قائمة باسماء المهاجرين العرب والمسلمين الشبان على ألا تبدو وكأنها وضعت على اساس عرقي[1].

وفي المطارات كانت الجنسية او حتى الملامح الشرقية كافية لاحتجاز أي فرد ومنعه من السفر او خضوعه لتفتيش صارم.

واصدر الرئيس (جورج و. بوش) قراراً في 2001/12/4 يقضي بتجميد ارصدة مؤسسة خيرية اسلامية مقرها الولايات المتحدة ومؤسستين مقرهما الاراضي المحتلة في فلسطين، وذلك للاعتقاد بان للمؤسسات الثلاث صلة بحركة المقاومة الاسلامية (حماس)، بالرغم من ان المؤسسة الخيرية الاولى هدفها تقديم مساعدات انسانية موجهة اساساً للاجئين الفلسطينيين في مختلف انحاء العالم[2].

كما قررت وزارة الخارجية ابطاء عملية اعطاء تأشيرات سفر للولايات المتحدة للذكور من العرب والمسلمين مابين سن 16-45 سنة ينتمون الى (25) دولة مختلفة حتى تقوم سلطات الهجرة والمباحث الفيدرالية باجراء تحريات امنية عنهم.

وقامت الاجهزة الاستخبارية الامريكية بمراقبة مئات الشركات والمكاتب والمنظمات والمشاريع المملوكة للعرب والمسلمين الامريكيين لمعرفة فيما اذا كانت تمول جماعات اسلامية متشددة في الخارج، حيث طالت هذه الحملة اكثر من (500) شركة ومنظمة ومكتب تعتقد السلطات الامريكية انها تستخدم كواجهة لضخ عشرات الملايين من الدولارات للمنظمات الارهابية، بما فيها المساجد والكنائس[3].

واعلنت وزارة العدل الامريكية تطبيق نظام يرمي إلى مراقبة (35) مليون اجنبي يزورون الولايات المتحدة سنوياً للتاكد من انهم لايشكلون خطراً على الامن القومي، وستطبق على جميع

---

(1) ينظر: جريدة العرب، لندن ، 2001/11/15 ، ص 1 . وجريدة العرب، لندن، 2001/12/10 ، ص 6 . وستيفن بريل ، تعامل الحكومة الامريكية مع حقوق المسلمين في امريكا بعد حداث 11 ايلول ، مجلة المشاهد السياسي ، لندن ، العدد 31،376 آيار 2003،ص 46-47. وهشام شرابي، مصدر سابق ، ص 99-100، و
www.Islamonline.net/Arabic.

(2) جريدة العرب، لندن ، 2001/12/5 ، ص 1.

(3) جريدة الشرق الاوسط، لندن ، 2002/8/13 ، ص 2. وجريدة العرب، لندن ، 2003/1/31 ، ص 4 . ومارك هوزنبول ودانيل كلايدمان، قفزة ايمانية، نيوزويك ، الطبعة العربية، 18 يونيو ، 2002 ، ص 30 ، وهل تشن امريكا حرباً على المهاجرين، مجلة نيوزويك ، الطبعة العربية، 29 يناير 2002، ص 16-17.

رعايا الدول التي تعتبرها الحكومة الامريكية داعمة للارهاب، وتتضمن هذه العملية ثلاث مراحل وهي التقاط صور فوتوغرافية للزوار الاجانب، واخذ بصمات الاصابع الخاصة بهم، ومراقبة الاجانب الذين يقيمون في الولايات المتحدة لمدة تزيد على (30) يوماً، والتشديد على ترحيل الاجانب الذين يتخطون مدة الاقامة المحددة لهم[1].

ووفقاً لهذا النظام قامت وزارة العدل بتسفير الكثير من الرعايا المسلمين، وتم أخذ بصمات وصور اكثر من (100) الف زائر عربي ومسلم في المطارات، على اساس انهم ارهابيون محتملون[2].

وتعرض المسلمون والاسلام إلى حملات من التشويه في الاعلام الامريكي، وهذه الحملات كانت بمثابة الوقود لحوادث الاعتداء على المسلمين فقد أصَّرت محطات التلفزة التي يسيطر عليها اليهود وبشكل مكرر ابراز مشاهد الاحتفال ومظاهر الفرح التي استقبل بها البعض في الدول العربية انباء هجمات 11/ ايلول[3]. كذلك استمرت الصحافة الامريكية بنشر الافكار النمطية السلبية عن المسلمين والاسلام واثارة مشاعر العداء ضدهم[4].

وهذا ادى إلى ترسيخ الصورة السلبية عن المسلمين في اذهان الامريكيين، ففي استطلاع قامت به محطة CNN الاخبارية الامريكية في 2001/9/13، وجدت ان 51% ممن تم استطلاع ارائهم يقولون انهم يشعرون باستياء تجاه الافغان، و41% منهم لديهم نفس الشعور تجاه الفلسطينين، و 31% منهم يشعرون بالاستياء تجاه المسلمين ممن يعيشون خارج الولايات المتحدة. [5] ولذلك أيدَّ الرأي العام الامريكي الاجراءات الامنية المشددة التي اتخذتها الحكومة الامريكية ضد العرب والمسلمين[6].

---

(1) جريدة العرب، لندن ، 2002/6/7 ، ص 1.

(2) اسامة بورشيد، عرب ومسلمو امريكا وثقافة مابعد 11 سبتمبر ، السياسة الدولية، العدد 151 ، يناير 2003 ، ص . وينظر : ايلين كاترين هاكوبيان (الاعداد) ، الحقوق المدنية في خطر : استهداف العرب والمسلمين . London: Plutto press, chigaco Hie Manxiet, 2004.
عرض لهذا الكتاب في مجلة المستقبل العربي، العدد 307، 2004/9 ، ص 168-172.

(3) جريدة العرب، لندن ، 14-2001/9/15 ، ص 2.

(4) ينظر: الف اعتداء على حقوق وحريات مسلمي امريكا بعد حادث (الثلاثاء الدامي) ، جريدة العرب، 2001/11/2 ، ص 1. وجريدة العرب، لندن ، 2001/9/19 ، ص 2، وجان شارملو ، مسلمو امريكا يشعرون بانهم منبوذون في (بلد التسامح) ، جريدة العرب، لندن ، 2001/9/20 ، ص 4.

(5) ينظر: عصام عبد الشافي، المسلمون في الولايات المتحدة: تحديات امام الاندماج، السياسة الدولية ، العدد 151 ، يناير 2003 ، ص 92.

(6) ينظر: جريدة العرب، لندن ، 2001/12/3 ، ص 4.

ولكن لاول مرة في تاريخ الولايات المتحدة، بدأ الرأي العام الامريكي يتساءل ماهو الاسلام، واصبحت لديه رغبة بمعرفة وفهم الدين الاسلامي، وبدأت الكتب التي تتحدث عن الاسلام تنفد من المكتبات كذلك نفدت الكتب التي تنتقد اداء السياسة الخارجية الامريكية. وسجلت الجامعات الامريكية زيادة في اعداد المسجلين لحضور دروس حول العالم العربي والاسلامي والدين الاسلامي[1].

وتعرضت المنظمات العربية والاسلامية الامريكية الكبرى التي تدافع عن حقوق الجالية العربية والاسلامية لموجة نقد عنيفة تهدف إلى التقليل من مصداقيتها داخل الدوائر السياسية الامريكية، تزامنت مع انفتاح الادارة الامريكية على هذه المنظمات خلال الاسابيع التي تلت هجمات 11/ ايلول[2].

فقد زار الرئيس (جورج و. بوش) المركز الاسلامي في واشنطن في 2001/9/18، ودعا الشعب الامريكي إلى عدم الخلط بين الاسلام والارهاب[3]، واجتمع مع قادة المنظمات الاسلامية الامريكية في 2001/9/27 لمناقشة تداعيات ازمة ايلول على الولايات المتحدة، وسياسة الحكومة الامريكية بعد الازمة، وسبل حماية المسلمين واحترامهم في الولايات المتحدة، مؤكدا ان " تعاليم الاسلام هي تعاليم سلام " وذكر بانه فخور بقادة المنظمات الاسلامية الامريكية الذين نهضوا واصرّوا على ان تكون الولايات المتحدة قوية [4]. ثم استقبل وفداً من اطفال المسلمين في البيت الابيض، ووجه التهاني للمسلمين بمناسبة عيد الفطر المبارك[5].

وبادرت وزارة الخارجية الامريكية إلى دعوة قياديين مسلمين في الولايات المتحدة إلى مؤتمر هاتفي يوم 2001/11/20 مع ثلاثة من مساعدي وزير الخارجية الامريكي، وتمَّ خلال المؤتمر التباحث عن التسوية السياسية في الشرق العربي، ثم اقامت الوزارة افطاراً في نهاية شهر رمضان دعت اليه عدداً من القادة المسلمين في البلاد[6].

---

(1) ابراهيم الحسن، العربي المقيم في امريكا يعيش في حالة خوف دائم ، جريدة العرب، 2001/11/29 ، ص 6. نعوم تشومسكي، امريكا قائدة الارهاب العالمي، مصدر سابق، ص 46. جريدة العرب، لندن ، 8/ 2001/10 ، ص 7.

(2) الف اعتداء على حقوق وحريات مسلمي امريكا بعد حادث (الثلاثاء الدامي)، مصدر سابق، ص 4.

(3) جريدة العرب، لندن ، 2001/9/19، ص1.

(4) جريدة العرب، لندن ، 2001/9/28، ص 1.

(5) جريدة العرب، لندن ، 12/19/ 2001، ص1.

(6) عصام عبدالشافي، مصدر سابق ، ص 93.

كما اجتمع وزير العدل الامريكي بقادة مسلمين في مسجد بواشنطن، واطلع الوزير على العديد من القضايا التي تثير قلق المسلمين في الولايات المتحدة، خاصة اعمال الاعتقال واسعة النطاق للمسلمين في اعقاب هجمات 11/ ايلول، كذلك اقامت وزارة الدفاع الامريكية مأدبة افطار في الوزارة دعت اليه نحو مائة شخص من افراد القوات المسلحة بالاضافة إلى المسلمين[1].

---

(1) المصدر السابق.

المبحث الثاني
تأثير أحداث 11 / أيلول على الصعيد الخارجي الامريكي

1- تاثير احداث 11 أيلول 2001 على السياسة الخارجية الامريكية

حافظت الادارة الامريكية على المنطلقات الاساسية لسياستها الخارجية، والتي تتفق مع توجهات التيار المحافظ الجديد النافذ فيها، الا ان هجمات 11 ايلول اتاحت فرصة لهذا التيار لكي يمضي خطوات ابعد في تحقيق اهدافه المتمثلة في بناء الامبراطورية الامريكية تحت شعار قيادة الحملة الدولية لمكافحة الارهاب[1].

فقد اعلن الرئيس (جورج و. بوش) ان هجمات 11 أيلول كانت عملية حربية، وتعهد بان تنتصر بلاده في هذه الحرب، وتوعد (كولن باول) وزير الخارجية الامريكي بان ترد الولايات المتحدة وكأنها في حالة حرب[2]. وسعى الرئيس (جورج و. بوش) مع قادة اجانب اخرين (رئيس وزراء ايطاليا ورئيس وزراء اليابان وولي العهد السعودي وأمين عام حلف شمال الاطلسي) إلى تشكيل تحالف دولي واسع ضد الارهاب، وطلب منهم دعماً ماليا لعمل عسكري محتمل ضد المسؤولين عن هذه الهجمات او الانظمة التي تدعمهم[3].

واكد (دونالد رامسفيلد) وزير الدفاع الامريكي ان الحكومة الامريكية ستشن حملة واسعة النطاق، وغير تقليدية تتضمن ضغوطاً عسكرية ودبلوماسية واقتصادية ضد شبكة ارهابية تنشط على حد قوله في (60) دولة، وتتخطى (اسامة بن لادن) المشتبه به الرئيسي في الاعتداءات الامريكية[4]. كما اعلن ان من خصائص الحرب الجديدة انها حرب لن تنتهي

---

[1] نيفين عبدالمنعم مسعد، مصدر سابق، ص 207. واحمد منيسي ، الاستراتيجية الامريكية بعد 11 سبتمبر 2001.. نزوع امبراطوري ينذر بفوضى دولية، جريدة العرب، لندن ، 2002/10/21 ، ص 5.

[2] ينظر: جريدة العرب، لندن ، 2001/9/13 ، ص 1.

[3] ينظر : جريدة العرب، لندن ، 14-2001/9/15 ، ص 1.

[4] ينظر: جريدة العرب ، لندن ، 2001/9/17 ، ص 1.

باحتلال منطقة ما، ولا بانهزام قوة عسكرية معادية، وانما تتطلب عملية ضبط سياسي وامني، واستخباري على المدى الطويل، وانها لن تستغرق شهوراً بل سنوات[1].

وهذا يعني ان الحكومة الامريكية سوف تضغط على كل دول العالم لسنوات مقبلة وتتحرك ضد كل من يعارض السياسات الامريكية، انطلاقاً من ذريعة ان الولايات المتحدة لها الحق في الدفاع عن النفس والرد على من اعتدى عليها، أي ان الحرب الامريكية الجديدة هي حرب مفتوحة لاسقف لها ولانهاية، وهي تتجاوز بكثير حجم الجهة التي اتهمتها الادارة الامريكية بتنظيم الهجوم عليها أي تنظيم القاعدة وحركة طالبان الافغانية، لتطال كل القوى التي قد تتجرأ على السياسة الامريكية مستقبلاً[2].

واكد الرئيس الامريكي في خطابه في الكونغرس بتاريخ 2001/9/20 على شن حملة ضد الارهاب، وحدد فيه ابرز ملامح الاستراتيجية الامريكية الشاملة التي ستنطلق على اساسها الحملة ضد الارهاب، وقال في خطابه: " ان الحرب ضد الارهاب تبدأ بتنظيم القاعدة لكنها لاتنتهي هناك، ان الحرب ضد الارهاب لن تنتهي حتى يتم العثور على كل مجموعة ارهابية في العالم، وحصارها وهزيمتها، وعلى كل امة، وكل منطقة ان تتخذ قرارها الان، اما ان تكون مع الولايات المتحدة او مع الارهابيين"، وذكر " انه من اليوم وصاعداً كل امة تواصل ايواء الارهاب ستعتبر من قبل الادارة الامريكية نظاما معادياً "، وطلب من الدول اغلاق كل معسكرات الارهاب ان وجدت على اراضيهم والا فانهم سيشاركونهم نفس المصير[3].

ونجحت الادارة الامريكية في استصدار سلسلة من القرارات من مجلس الامن الدولي الداعمة لحربها ضد الارهاب، فقد اصدر مجلس الامن الدولي القرار رقم (1373) المتعلق بمكافحة الارهاب، من دون تعريف محدد للارهاب، الامر الذي اتاح للادارة الامريكية اصدار قوائم بالجملة تضم اسماء عشرات الشخصيات والمنظمات المعادية للسياسات الامريكية

---

[1] ينظر : المصدر السابق ، وفؤاد نهرا، متغيرات السياسة الامريكية ازاء العرب، مجلة شؤون الاوسط ، بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، العدد (105) ، شتاء 2002 ، ص 69.

[2] ينظر : افتتاحية مجلة شؤون الاوسط، روما الجديدة، بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، العدد (105) ، شتاء 2002 ، ص 5.

[3] ينظر : عادل محمد سليمان ، الحملة الامريكية ضد الارهاب خارج افغانستان، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام، القاهرة، العدد 148 ، نيسان 2002 ، ص 185.

ووصفها بالارهابية[1]. وساهم هذا القرار في بناء التحالف الدولي ضد الارهاب على الصعيد المالي كونه يقضي بفرض عقوبات على الدول التي تمتنع عن قطع كل دعم مادي ولوجستي عمن ستقول الولايات المتحدة انها شبكات ارهابية، او ترفض التعاون في حملة مكافحة الارهاب[2]. كذلك يُلزم القرار الدول بتجميد الاموال والموارد المملوكة لكل من يرتكب عملا ارهابيا، او يحاول ذلك، او يشترك فيه او يسهله، ولمن يتبعه من اشخاص وكيانات، ويوجب على الدول تجريم اعمالهم في قوانينها الوطنية، ومحاكمتهم بمقتضاها، ويطالب الدول بالاسراع بتوقيع الاتفاقيات الدولية لمكافحة الارهاب، كما يطالبها بالاسراع بتبادل المعلومات الامنية فيما بينها[3].

وفيما بعد عززت قرارات مجلس الامن الدولي القرار رقم (1373)، ومن ذلك القرار رقم (1377) الذي نص على تقديم المساعدات التقنية والمالية والتنظيمية والتشريعية اللازمة لمختلف دول العالم في حربها على الارهاب، كذلك نص القرار رقم (1390) على ان تواصل لجنة مكافحة الارهاب – التي استحدثها مجلس الامن الدولي – تحديث لائحتي الاشخاص والمنظمات ذات الصلة بالارهاب[4].

وذكر الرئيس الامريكي بتاريخ 2002/6/1 في اكاديمية (وست بوينت) ان مبدأ الردع لايعني شيئا ضد شبكات ارهابية مبهمة، وان مبدأ الاحتواء غير ممكن فيما يمتلك طغاة اسلحة للتدمير الشامل يمكنهم اطلاقها، وانه اذا ما انتظرت الادارة الامريكية حتى تتحقق هذه الاخطار مادياً، فهذا يعني انهم سوف ينتظرون اكثر من اللازم، لذلك يرى الرئيس الامريكي ان هذه الاخطار الجديدة تتطلب تفكيرا جديداً[5].

وكشفت الادارة الامريكية عن وثيقة تحتوي على استراتيجية توضح تصوراً عاماً لمذهب جديد هو الهجوم الوقائي على ماتعتبره اخطاراً ارهابية محتملة، وتقول الوثيقة التي تقع في (34) صفحة ان الولايات المتحدة لن تتردد في العمل منفردة وبضربة وقائية في ممارسة حقها

---

(1) ينظر: افتتاحية مجلة شؤون الاوسط ، مصدر سابق ، ص 4–5 .
(2) عصام نعمان، التطورات الاخيرة في الولايات المتحدة وانعكاساتها العربية (حلقة نقاشية) ، مصدر سابق، ص 67.
(3) ينظر : نيفين عبدالمنعم مسعد، المصدر السابق، ص 232 . وجريدة العرب ، لندن ، 2001/9/29، ص1.
(4) نيفين عبدالمنعم مسعد، مصدر سابق ، ص 232–233.
(5) نقلاً عن : نصير عاروري ، حملة جورج و.بوش المناهضة للارهاب، المستقبل العربي، السنة 25 ، العدد 284 ، تشرين الاول / اكتوبر ، 2002 ، ص 63.

في الدفاع عن النفس، وتلزم الوثيقة الحكومة الامريكية بالابقاء على التفوق العسكري للولايات المتحدة بما فيه الكفاية لمنع أي دولة اخرى من اللحاق بها[1].

كذلك أكد الرئيس (جورج و.بوش) انتهاج سياسة (الضربة الاولى او الضربة الوقائية) ضد الارهاب والارهابيين، والدول التي تأويهم في الزمان والمكان التي تختارهما الولايات المتحدة، سواء اكانت هناك نيات ارهابية فعلاً ام هو مجرد توجس ومخاوف قد لايكون لها اساس من الصحة[2].

و(الضربات الوقائية) فكر قديم في الاستراتيجية العسكرية يعني التحول من الرد على هجوم فعلي إلى المبادرة بالهجوم لمنع هجوم محتمل، ويكتسب هذا الفكر مصداقية اذا تمكنت اجهزة المخابرات من اكتشاف نيات مبكرة للخصم لشن عمليات عدائية، وتختلف الضربات الوقائية عن الضربات الاستباقية في ان الاولى توجه مبكراً عند اكتشاف نيات بالهجوم لدى الخصم، وبغض النظر عن نشره وسائل هجومية ام لا، اما الثانية (الضربات الاستباقية) فانها توجه ضد قوات الخصم التي يتم نشرها فعلا في اوضاع هجومية استعداداً لهجوم فعلي لذلك يجري (استباق) الخصم بتوجيه ضربة اجهاضية ضد هذه القوات لافشال هجومها المتوقع[3].

وتتسع سياسة (الضربات الوقائية) لتشمل ليس فقط ما تطلق عليه الادارة الامريكية (الدول المارقة [*]) بل تمتد لتشمل دولاً اخرى تعارض الارهاب، ولكنها في الرؤية الامريكية تتسامح في مجابهة الكراهية التي تولد وتقود إلى الارهاب[4].

أي ان الحكومة الامريكية استغلت الحملة الدولية ضد الارهاب لتحويل السياسة الخارجية الامريكية من سياسة الردع والاحتواء وتعددية الاطراف إلى سياسة تدخل انفرادية ووقائية

---

(1) ينظر: جريدة العرب، لندن، 2002/6/11 ، ص 1 ، 2002/9/23 ، ص 1. وسعيد محيو وآخرون ، استراتيجية الامن القومي الامريكي ، شؤون الاوسط ، بيروت، العدد 110 ، ربيع 2003، ص8.

(2) اللواء حسام سويلم، الضربات الوقائية ابرز افرازات 11 سبتمبر، مجلة الاهرام العربي ، العدد 286 ، 8/14 / 2002 ، ص 40. وج جون اكنبري، طموح امريكا الامبريالي، شؤون الاوسط ، بيروت ، العدد 110، ربيع 2003، ص25.

(3) المصدر السابق.

(*) الدول المارقة: مصطلح امريكي يطلق على الدول التي ليست حليفة للولايات المتحدة وانما مناوئة، وتمتلك القدرة او القدرة المحتملة على امتلاك اسلحة للتدمير الشامل .

(4) اللواء حسام سويلم، مصدر سابق، ص 41.

وعدوانية، تهدف إلى اعادة رسم الخريطة العالمية الاستراتيجية طبقا لمصالح الولايات المتحدة[1].

واقترح (ريتشارد هاس) مدير مكتب التخطيط السياسي بوزارة الخارجية الامريكية مبدأ (الادماج) لفهم ومواجهة عالم مابعد الحرب الباردة، اذ ذكر ان الهدف الاساسي للسياسة الخارجية الامريكية في القرن الحادي والعشرين هو ادماج بلدان ومنظمات اخرى في الترتيبات التي ستدعم عالما يتسق مع المصالح والقيم الامريكية، ويتصدى للاخطار مثل الارهاب الدولي وانتشار اسلحة الدمار الشامل[2].

وتعرضت اجهزة الاستخبارات الامريكية لانتقادات شديدة لفشلها في توقع او منع احداث 11 / ايلول، وفشلها في تقديم دليل ثابت وقوي يثبت تورط (اسامة بن لادن) والقاعدة في تلك الهجمات، لذلك شكل الرئيس (جورج و.بوش) لجنة رئاسية للقيام بمراجعة شاملة لاجهزة المخابرات وتولى رئاستها (برنت سكوكروفت) مستشار الامن القومي السابق في ادارة (جورج بوش الاب)، وقدمت توصيات لاصلاح احوال المخابرات ومن اهم تلك التوصيات نقل ثلاثة اجهزة للمخابرات تابعة لوزارة الدفاع إلى إشراف وكالة المخابرات المركزية، وهذه الاجهزة هي وكالة الامن القومي المسؤولة عن عمليات التنصت، ومكتب المراقبة القومي المسؤول عن بناء وتطوير وادارة اقمار التجسس الصناعية، ووكالة الصور والخرائط القومية التي تتولى عملية الصور التجسسية والخرائط. ويشكل هذا الاقتراح محاولة لاعادة هيكلة اجهزة المخابرات الامريكية بهدف تحقيق اكبر قدر من التنسيق بين اجهزة المخابرات وتقليل التنافس فيما بينها[3].

كذلك ذكر (دونالد رامسفيلد) انه ينوي اجراء اعادة هيكلة كبرى للطريقة التنظيمية التي تدار بها القوات المسلحة الامريكية، والتي تمكنها من القيام بمهامها الجديدة المتمثلة في مكافحة

---

(1) ينظر : نصير عاروري ، مصدر سابق ، ص 65 ، وسميح فرنسون، جذور الحملة الامريكية لمناهضة الارهاب، مجلة المستقبل العربي، العدد 284 ، تشرين الاول 2002 ، ص 21. وسعيد محيو وآخرون ، مصدر سابق ، ص8.

(2) نقلاً عن : مايكل هادسون مأزق أمبريالية : ادارة المناطق الجامحة ، مجلة المستقبل العربي، السنة 25 ، العدد 284 ، تشرين الاول / اكتوبر 2002 ، ص 39-40.

(3) ينظر : محمد مصطفى كمال ، مصدر سابق، ص 57.

الارهاب العالمي[1]. اذ ذكر الخبراء العسكريون ان الحرب ضد الارهاب تتطلب تغييرا في طبيعة القوات العسكرية، والتكتيكات التي تستخدمها، والفلسفة العسكرية، كما انها تتطلب زيادة في ميزانية الدفاع، وتدريبا متخصصا في مواجهة الارهاب. وتحدث هؤلاء الخبراء عن ضرورة انشاء قوة خاصة لمواجهة العمليات الارهابية تكون ذات قدرة عالية على الحركة، وذات قدرات تكنولوجية عالية، وتكون مهمتها الاشتباك مع الارهابيين، وطالبوا بزيادة ميزانية وزارة الدفاع بحوالي (100) بليون دولار سنوياً بالاضافة إلى ما طلبته وزارة الدفاع لعام 2003 والبالغ (347) بليون دولار، لمواجهة المتطلبات الجديدة للقوات الامريكية[2].

2- تاثير احداث 11 أيلول 2001 على الدول العربية والاسلامية

بعد ساعات قليلة من هجمات نيويورك وواشنطن اتهمت الادارة الامريكية (اسامة بن لادن) السعودي الجنسية وزعيم تنظيم القاعدة بالمسؤولية عن هذه الهجمات، واعلنت ان الاشخاص (19) الذين قاموا باختطاف الطائرات ينتمون إلى جنسيات عربية واسلامية[3].

كذلك اتهمت الحكومة الامريكية دولاً عربية واسلامية بانها تسلح نفسها باسلحة الدمار الشامل لتهدد سلام العالم، واطلقت على هذه الدول " محور الشر " بعد ان كانت تسميهم سابقاً (الدول المارقة)، وهم العراق وليبيا وسوريا وايران. بالاضافة إلى اتهام دول عربية اخرى بأنها تضم قواعدً للارهابيين مثل اليمن والصومال ولبنان والسودان[4].

واجتمع وكيل وزارة الخارجية الامريكية مع السفراء العرب المعتمدين في واشنطن، وطالب حكوماتهم بالقبض على الارهابيين الموجودين في بلدانهم، وقطع مصادر تمويلهم، ووقف تحركاتهم، وتسليم ملفات هؤلاء الارهابيين الى الحكومة الامريكية، ودعم المبادرات الدولية لمكافحة الارهاب في الامم المتحدة وفي غيرها من المحافل الدولية[5].

---

[1] حسن الحاج علي احمد ، حرب افغانستان: التحول من الجيوستراتيجي إلى الجيوثقافي، المستقبل العربي، العدد 276 ، شباط 2002 ، ص 25.
[2] محمد مصطفى كمال ، مصدر سابق، ص 58.
[3] ينظر، جريدة العرب، لندن ، 2001/9/14 ، 2001/9/17 ، 2001/9/19 ، ص1.
[4] د. قحطان الحمداني، القضية الفلسطينية والوضع العربي والدولي الراهن ، جريدة صدى الجامعة، جامعة الحديدة ، الحديدة – اليمن، العدد 10 ، يونيو 2002 ، ص4.
[5] ينظر : جريدة العرب، لندن ، 2001/9/18، ص 2.

وبعد ان اطلقت الادارة الامريكية الحملة الدولية لمحاربة الارهاب قامت بممارسة ضغوط دبلوماسية وسياسة واقتصادية على الدول العربية للمشاركة في هذه الحملة، والا واجهت العواقب، بما فيها عقوبات او التهديد باستخدام القوة من خلال قرارات الامم المتحدة او مؤسسات دولية اخرى مثل حلف الاطلسي، ومنظمة التجارة العالمية، وصندوق النقد الدولي، ومجموعة الثماني، والبنك الدولي والتي تخضع جميعها للنفوذ الامريكي[1]. اذ قامت الحكومة الامريكية بتسليم الدول العربية والاسلامية بقوائم تتضمن اسماء مئات الاشخاص المطلوب تسليمهم اليها، حيث تم الطلب من سوريا تسليم (100) شخص ينتمي اغلبهم إلى المنظمات الفلسطينية، كما تم الطلب من لبنان تسليم (40) مشتبها به ينتمون إلى حزب الله، بالاضافة إلى اسماء من السعودية واليمن ومصر[2].

كما طلبت الحكومة الامريكية من الدول العربية والاسلامية بتغيير المناهج الاسلامية في كافة المراحل الدراسية من المرحلة الابتدائية وحتى الدراسات العليا، وتوجيه خطباء المساجد ورجال الدين بالكف عن مهاجمة الولايات المتحدة، والكف عن نصرة القضايا الاسلامية وفي حال عدم اذعانهم ينبغي عزلهم. كذلك طلبت تحريك وسائل الاعلام لدعم الحملة ضد الارهاب، والتهجم على الاصوليين الاسلاميين، واعلان استعداد الولايات المتحدة لتقديم المساعدة في كشف قواعد العمل الارهابي ومحاربته، وطلبت الادارة الامريكية السماح بتواجد القوات العسكرية الامريكية في الاراضي العربية والاسلامية دعماً للحكام فيها، وقد استجابت الكثير من الدول العربية والاسلامية لهذه الطلبات[3].

وبدأت الحملة الدولية ضد الارهاب التي تقودها الولايات المتحدة من افغانستان، اذ اعلن (جورج و .بوش) الحرب في 2001/10/7، وذكر ان الهدف من الهجوم هو ازالة حكم نظام طالبان فيها، وقتل قيادة تنظيم القاعدة وكوادره التي كانت تتخذ قاعدتها في ذلك البلد، وتدمير البنية التحتية للقاعدة[4]، كذلك قامت الادارة الامريكية باجراءات دبلوماسية ومصرفية ومالية

---

(1) ينظر : جريدة العرب، لندن ، 2001/9/20 ص 1 ، ص 5 ، وسميح فرسون، مصدر سابق، ص 20. وحسنين توفيق ابراهيم ، تحليل ردود الافعال العربية تجاه احداث ايلول / سبتمبر وتداعياتها في: احمد يوسف احمد وممدوح حمزة (التحرير والاعداد)، مصدر سابق ، ص 306.

(2) جريدة البيان، ابو ظبي ، 2001/9/22، ص 5.

(3) د. قحطان الحمداني، العرب والولايات المتحدة وخيارات المستقبل، جريدة العرب، لندن ، 2002/1/25 ، ص 3. وحسنين توفيق ابراهيم ، مصدر سابق، ص 333 ، ص335 .

(4) ينظر : جريدة العرب، لندن ، 10/8/ 2001 ، ص 1.

ومخابراتية في محاولة لشل شبكة الاتصالات العالمية لتنظيم القاعدة والمنظمات الحليفة له[1]. وانتهى هذا الهجوم باسقاط نظام طالبان في 2001/12/7، واقامة حكومة انتقالية بزعامة (حميد قرضاي) المتحالف مع الادارة الامريكية.

ويرى بعض الباحثين العرب ان الهدف الحقيقي من غزو افغانستان لم يكن اسقاط نظام طالبان وتدمير تنظيم القاعدة بل من اجل اتخاذ افغانستان منطلقاً لمحاربة الحركات الاسلامية في جنوب وشرق اسيا والدول العربية والإسلامية مثل حركات التحرير الكشميرية، والحركة الاسلامية غرب الصين، والاسلاميين في جنوب الفلبين وفي اندنوسيا بالاضافة إلى الحركات الاسلامية في فلسطين ولبنان وسوريا والصومال والجزائر. وكذلك ارادت الادارة الامريكية اتخاذ افغانستان قاعدة لتحقيق هيمنتها على المنطقة، ونهب خيراتها خاصة النفط في جمهوريات اسيا الوسطى والعمل على محاربة النظم السياسية المناوئة في الوطن العربي او في آسيا وتحجيم باكستان وتقليص دورها في منطقة جنوب ووسط آسيا، خاصةً ان باكستان هي الدولة الوحيدة في العالم الاسلامي التي تمتلك السلاح النووي، بالاضافة إلى انها لاتقيم علاقات رسمية مع (اسرائيل)، كذلك سعت الادارة الامريكية من خلال اسقاط نظام طالبان، واقامة حكومة موالية لها إلى تعزيز وجودها في وسط وجنوب اسيا، والذي بدوره سيزيد من فرص التواجد الامريكي في الخليج العربي، واستمرار النهب الامريكي للنفط العربي، وارساء سياسة الهيمنة الامريكية على انتاج وتسويق النفط العربي إلى آجال مفتوحة[2].

وَقدَّمت اعتداءات 11 ايلول الفرصة للولايات المتحدة لتصفية حسابها مع صدام حسين اذ سعت إلى تحريك ملف التفتيش على اسلحة الدمار الشامل، وفي هذا السياق جاءت تصريحات جورج و .بوش والمحيطين به وتحذيراتهم من انه مالم يمتثل العراق لقرار مجلس

---

(1) ينظر: سميح فرسون ، مصدر سابق، ص 18.

(2) ينظر: د. قحطان الحمداني، قراءة لاحتمالات مستقبل التورط الامريكي في افغانستان وانعكاساته على الوطن العربي والعالم، جريدة صدى الجامعة، جامعة الحديدة، العدد (9) ، فبراير 2002 ، ص 4. ود. عبدالسلام البغدادي ، مضامين السياسة الامريكية الجديدة تجاه وسط وجنوبي آسيا، جريدة العرب، 12/4/ 2001 ، ص 3. ود. لمى مضر الامارة ، الاستخدام لامريكي الجديد لقضية الارهاب، جريدة العرب، لندن ، 2002/6/17 ، ص 3. واسماعيل الشطي، تحديات استراتيجية بعد احداث الحادي عشر من ايلول/ سبتمبر، المستقبل العربي ، بيروت، العدد 283 ، 2002/9 ، ص43.

الامن الدولي رقم (1284) لعام 1999 والخاص بتشكيل لجنة جديدة للتفتيش عن اسلحته، فأن القوات الامريكية ربما تتدخل في مكان آخر غير افغانستان[1].

وفي شهر حزيران 2002 صادق (جورج و.بوش) على خطة للاطاحة بنظام صدام حسين، وطلب من المخابرات الامريكية دراسة جميع الوسائل الضرورية من اجل التوصل إلى تحقيق هذا الهدف[2]. وفي 2003/3/20 شنت القوات الامريكية هجوما على العراق، واستطاعت احتلاله بعد عشرين يوما فقط من الغزو، وذكر معظم المحللين العرب بان الهدف الرئيسي من الاحتلال الامريكي للعراق هو الهيمنة على ثروات العراق وخاصة النفط.

وفي تشرين الاول 2001 اعلن الرئيس (جورج و.بوش) في الكونغرس الامريكي "ان فكرة قيام دولة فلسطينية كانت جزءً من الرؤية الامريكية للشرق الاوسط"، وطلب من رئيس وزراء (اسرائيل) التوقف فوراً من التوغل في الاراضي المحتلة، ووقف هدم منازل الفلسطينيين، والتوقف عن تصعيد التوتر، كما طالب باجراء محادثات بين الجانبين الفلسطيني و(الاسرائيلي) في محاولة للتوصل إلى حل لهذا الصراع[3].

وحالما اعلنت (اسرائيل) اكتشافه سفينة اسلحة ايرانية للمقاومة الفلسطينية، فقد تسارعت وتيرة الانتقادات الامريكية للسلطة الفلسطينية ورئيسها[4]، واعطى (جورج و.بوش) الضوء الاخضر لرئيس الحكومة (الاسرائيلية) باجتياح الاراضي الفلسطينية في مطلع كانون الاول 2001 لضرب الانتفاضة بتدمير بناها التحتية، وتصفية كوادرها. وبتاريخ 2002/5/2 اقر الكونغرس الامريكي قراراً يقضي بتقديم الدعم غير المشروط لـ (اسرائيل)، على الرغم من ان منظمة العفو الدولية اعلنت في تشرين الثاني / 2001 ان اعداد الفلسطينيين الذين يقتلون اسبوعيا ارتفع بمعدل الضعفين منذ اعتداءات 11/ ايلول، فبعد ان كان تسعة شهداء يسقطون اسبوعياً وصل العدد إلى ثمانية عشر شهيداً[5]. بالاضافة إلى استمرار (اسرائيل) باعتماد سياسة الاغتيالات المحددة الاهداف بحق الفلسطينيين المتهمين بالتخطيط لاعتداءات ضد

---

(1) ينظر : جريدة العرب، لندن ، 2001/11/27 ، ص 1، و 2001/12/1، ص1، 2002/9/17 ، ص 1 و 2002/9/24 ، ص1.

(2) ينظر : جريدة العرب، لندن ، 2002/6/17 ، ص1 ، و. مهند بن عبدالرحمن، سايكس بيكو 2002 ، الاهرام العربي، القاهرة، العدد 286، 2002/9/14 ، ص 24.

(3) ينظر: جريدة العرب، لندن ، 3/10/ 2001 ، ص 1. وحسنين توفيق ابراهيم ، مصدر سابق، ص339-340.

(4) ثيفين عبدالمنعم مسعد ، مصدر سابق، ص 558.

(5) جريدة العرب، لندن ، 2001/11/14 ، ص 1.

(الاسرائيليين)، وقيامها بقطع كل المدن والقرى الفلسطينية عن بقية العالم، وتدمير مئات المنازل الفلسطينية.

وفي 2002/6/24 تبنّتْ الادارة الامريكية تعريف (اسرائيل) للصراع في الاراضي المحتلة بانه (ارهاب) وليس مقاومة احتلال، اذ ذكر الرئيس جورج و.بوش في خطابه امام الكونغرس بان الارهاب هو الذي يجبر اسرائيل على الابقاء على الاحتلال، وليس الاحتلال هو الذي يولد المقاومة، ولم يذكر ان الاحتلال هو امرٌ غير مشروع، وينبغي ان ينتهي طبقاً للقانون الدولي وقرارات الامم المتحدة التي تشارك الحكومة الامريكية في اصدارها. كذلك دعا إلى نظام حكم فلسطيني جديد مستعد لقبول شروط (اسرائيل)، ولم يشر إلى أي بيان في مايتعلق باللاجئين الفلسطينيين وهم القسم الاكبر من الشعب الفلسطيني او بحقهم في العودة[1].

وانتهت ادارة (جورج و.بوش) إلى اعتبار الحرب التي شنها (أرئيل شارون) على السلطة والشعب الفلسطيني خلال المدة من ايار / مايو إلى تموز / يوليو 2002 بانها شكل من اشكال الدفاع عن النفس، وجزءٌ من حرب الولايات المتحدة ضد الارهاب لاجتثاث شبكة الارهاب من جذورها[2].

وشجعت استراتيجية الدفاع الامريكية الجديدة (اسرائيل) على المضي قدماً في سياستها العدوانية ليس ضد فلسطين، ولكن ضد الدول العربية والاسلامية مثل سوريا والعراق وايران وباكستان، بزعم انها تمتلك اسحلة دمار شامل وتشكل تهديداً لامن كيانها، وبذلك اعطت الولايات المتحدة (اسرائيل) الذريعة والمبرر لاحتلال اراضٍ عربية بدعوى الحدود الامنة للدفاع عن (اسرائيل)[3].

ووجهت الولايات المتحدة اتهامات لسوريا ولبنان انصبت على جوهر موقفهما من الصراع العربي – الاسرائيلي وتطوراته، فسوريا تستضيف بعض المنظمات الفلسطينية المصنفة على انها منظمات ارهابية، كذلك قام حزب الله بدور اساسي في تحرير جنوب

---

(1) ينظر: جريدة العرب ، لندن ، 2002/2/26 ، ص 1، وسميح فرسون، مصدر سابق، ص21، ص36.
(2) ينظر : جريدة العرب، لندن ، 2002/6/11 ، 2002/6/12، ص1، ومحمد ابو العباس، انعكاسات 11/ ايلول على الوضع الفلسطيني، الاهرام العربي، العدد 286، 2002/9/14، القاهرة، ص 63 ، ونصير عاروري ، مصدر سابق، ص 63.
(3) اللواء حسام سويلم، مصدر سابق، ص 41.

لبنان، وهو يعد من المنظمات الارهابية ايضاً[1]، اذ ان استراتيجية الولايات المتحدة لحماية أمن (اسرائيل) هي عدم السماح بأن تنشأ أي قوة في الوطن العربي يكون بوسعها ان تنال من (اسرائيل) او تضعف من قدرتها، لذلك جاءت الضغوط الامريكية على حزب الله ولبنان وسوريا الذي يراد به تهدئة الساحة على الحدود مع فلسطين[2].

وقد تعاونت سوريا مع الولايات المتحدة في المجال الامني، اذ قدمت معلومات عن اعضاء تنظيم القاعدة إلى الادارة الامريكية، مما ادى إلى طلب الحكومة الامريكية من الكونغرس صرف النظر عن العقوبات المقترحة ضد سوريا لمساعدتها الادارة الامريكية في حربها ضد الارهاب[3].

لقد تساءل المفكرون الامريكيون بعد هجمات 11/ ايلول عن السبب الذي ادى ببعض المسلمين للقيام باعتداءات نيويورك وواشنطن، وجاءت في احدى الدراسات التي قام بها الباحثان (كورث كامبيل) و(مايكل فلورني) من مركز الدراسات الامنية والدولية ان الدافع الرئيسي وراء غضب المسلمين هو فشل العديد من الدول الاسلامية في تشكيل حكومات عصرية تستجيب لاحتياجات شعوبها واحتياجات المجتمعات المدنية التي لايسمح لها سوى باقل مستوى من النقاش والديمقراطية، مثل مصر والسعودية اذ فشلت هاتان الدولتان في تقديم برامج عن التنمية، وطالبت الدراسة الحكومة الامريكية بان تضغط او تساعد هذه الانظمة على تشكيل حكومات عصرية تستجيب لرغبات شعوبها[4].

لذلك ظهرت انتقادات كثيرة من قبل الولايات المتحدة لكلتا هاتين الدولتين وبحجج مختلفة مثل عدم احترام حقوق الانسان، وانتشار المشاعر المعادية للغرب، وتمويل المدارس الاسلامية المتشددة، وبدأت الادارة الامريكية تربط بين المساعدات الاقتصادية والاصلاح

---

(1) نيفين عبدالمنعم مسعد، مصدر سابق، ص 241 ؛ وجريدة العرب، لندن ، 2001/9/19 ، ص 1، 2001/9/20 ، ص 5 . 19 /2001/11 ، ص 1. وحسنين توفيق ابراهيم، مصدر سابق، ص 338.

(2) محمد حسين فضل الله، امريكا الرابح الوحيد من احداث 11/ ايلول ، الاهرام العربي، القاهرة ، العدد 286 ، 2002/9/14 ، ص 29.

(3) ينظر : جريدة العرب ، لندن ، 2002/6/20 ، ص 1، 2002/9/21 ، ص 1.

(4) كارول جياكومو ، السياسة الخارجية الامريكية تمر بنقطة تحول ... نحو الاسوأ، جريدة العرب، لندن ، 2001/12/3، ص 8.

الديمقراطي، وتشجيع ونشر الاصلاح التعليمي، واحداث تغييرات تدريجية لبناء صحافة حرة، ومؤسسات مجتمع مدني جديد لكل دولة[1].

ثم طلبت الحكومة الامريكية من السعودية تجميد اموال جمعيات خيرية متهمة بتمويل الارهاب والارهابيين تطبيقا لقرار الامم المتحدة رقم (1373)، وبلغت عدد هذه الجمعيات نحو (150) جمعية خيرية، وتكرر ماحدث في السعودية مع دول الخليج العربي الاخرى، وتوالى اصدار القوانين في الامارات والكويت وقطر. واعلنت السعودية عن اعتقال (13) شخصاً من مواطنيها بتهمة الانتماء إلى تنظيم القاعدة، وحققت مع ثالث من مواطنيها في بدايات قضية في المغرب حول علاقة خلية اسلامية باسامة بن لادن[2].

وأخضعت الادارة الامريكية اليمن والسودان وليبيا لعقوبات دولية او هددتهم بعمل عسكري قبل هجمات 11/ ايلول بسبب اتهامهم بممارسة الارهاب او التساهل معه، لكن الادارة الامريكية عادت وغيرت سياستها حيالهم بسبب تعاونهم في مكافحة الارهاب نفسه، ومثل هذا التطور نقل هذه الدول في اطار الحرب من موقع الهدف إلى منزلة الشريك[3]، اذ اندفعت ليبيا والسودان نحو ابداء الاستعداد غير المشروط للتعاون مع الولايات المتحدة، ونظمت ليبيا حملة اعتقالات واسعة لاشخاص اتهموا بالانتماء لتنظيم الجماعة الاسلامية المقاتلة التي تعدها الولايات المتحدة من المنظمات الارهابية[4]. وعمل السودان على هدي قوائم الاشتباه التي تلقاها من الادارة الامريكية، وتعقب فلول الافغان على اراضيه، ونفذ التعليمات الخاصة بتأمين السفارات الغربية[5]. وطورت اليمن التعاون الامني مع الحكومة الامريكية إلى حد اعتبار وزير الخارجية الامريكي (كولن باول) اليمن نموذجاً للتعاون الدولي في مجال مكافحة الارهاب[6].

---

(1) سوزي الجندي، واشنطن ترسم خريطة جديدة للشرق الاوسط ، مجلة الاهرام العربي، القاهرة، العدد 286 ، 2002/9/14 ، ص 22.
(2) نيفين عبدالمنعم مسعد ، مصدر سابق ، ص 249.
(3) ينظر : نيفين عبدالمنعم مسعد ، مصدر سابق، ص 242.
(4) المصدر السابق، ص 246 . وعبدالاله بلقزيز ، التطورات الاخيرة في الولايات المتحدة (حلقة نقاشية) مصدر سابق، ص 104.
(5) ينظر: جريدة الحياة، لندن، 2001/9/20 ، 2001/9/24 ، 2001/9/26 ، ص1.
(6) نيفين عبدالمنعم سعد، مصدر سابق، ص 242 . وجريدة العرب، لندن ، 2001/11/17 ، ص1 ، 2001/11/29 ، ص 1.

وتعرضت الصومال لتهديدات امريكية بتوسيع نطاق الحملة على الارهاب لتشملها بشكل او أخر، فقد لوحت الولايات المتحدة باحتمال ضرب الصومال على اساس إنه يأوي بعض اعضاء تنظيم القاعدة، لكن اعتبارات عديدة ادت إلى ضبط الموقف الامريكي من خلال تنظيم دوريات للمراقبة البحرية بمشاركة بريطانية – فرنسية – المانية، للتأكد من عدم تسلل أي من انصار (اسامة بن لادن) إلى الصومال، ومن اهم هذه الاعتبارات الخوف من تداعيات التدخل في الصومال بتعميق حال الفوضى السائدة بحيث يقترن تصفية خلايا الارهاب بتهيئة البيئة لتكوين المزيد منها[1].

وادانت الحكومة الايرانية تفجيرات 11/ ايلول، وبعثت ببرقيات المواساة وابداء المساعدة والمكالمات الهاتفية التي امتدت بين طهران وواشنطن ولندن، واختتم بزيارة وزير الخارجية البريطاني إلى ايران، بعد ان بقيت العلاقات الدبلوماسية مقطوعة بين البلدين منذ الثورة الايرانية في شباط 1979[2].

وقدمت الحكومة الامريكية مساعدات مالية كبيرة لباكستان وذلك لسماحها للقوات الامريكية باستخدام اراضيها ومطاراتها اثناء غزوها لافغانستان، كذلك اعادت الادارة الامريكية جدولة ديونها البالغة قيمتها (396) مليون دولار، بالاضافة إلى مساعدتها للحصول على قروض دولية بمليارات الدولارات[3].

(1) ينظر: جريدة العرب، لندن ، 2001/12/10 ، ص 1، 2001/12/11 ، ص 1 ونيفين عبدالمنعم مسعد، مصدر سابق، ص 240-241.
(2) ينظر: هاني عاشور ، توسيع مدى الحرب حتى تشمل العالم كله ، جريدة العرب، 2001/10/10 ، ص 6.
(3) ينظر: جريدة العرب، لندن ، 2001/10/29 ، ص 1، و 2001/11/12، ص1.

الفصل الخامس

....

نشاطات منظمة "كير" للمدة من 2001/9/11 لغاية 2002/9/11

تمهيد:
التعريف بمنظمة "كير"

مجلس العلاقات الإسلامية – الأمريكية (CAIR)
The Council On American Islamic Relations

يعد مجلس العلاقات الإسلامية – الأمريكية الذي تأسس عام 1994 من اكبر المنظمات للدفاع عن وحماية الحقوق المدنية للمسلمين الامريكيين، ولديه (30) مكتبا اقليمياً في عموم الولايات المتحدة، وفي كندا، ويقع مقره الرئيسي في العاصمة واشنطن، ويضم (25) الف عضو.

وتسعى هذه المنظمة إلى الترويج لصورة ايجابية عن الاسلام والمسلمين، وتقديم وجهة النظر الاسلامية في كافة القضايا المهمة التي تثير اهتمام الامريكيين. وتشجيع المسلمين الامريكيين على الاشتراك في الانشطة السياسية والاجتماعية في المجتمع الامريكي، بالاضافة إلى حماية الحقوق المدنية للمسلمين الامريكيين، ومساعدتهم في القضايا التي تمس التمييز العنصري[1].

مبادئ منظمة كير[2] :

1- دعم حرية التعبير والحرية الدينية والاقتصاد الحر.

2- التعهد بحماية الحقوق المدنية لكل الامريكيين.

3- دعم السياسات التي تروج للحقوق المدنية والحرية الدينية.

---

(1) www.ciar-net.org.About cair. What's cair's vision and mission?

(2) www.cair-net.Org.Home . cair's Core principles.

4 -معارضة السياسات المحلية التي تحدد الحقوق المدنية، والتي تسمح للتمييز الديني او العرقي، او التي تمنع المسلمين من المشاركة في الحياة المدنية الامريكية بصورة كاملة.

5 -التحالف مع المجموعات الدينية والعلمانية التي تدعو للعدالة وحقوق الانسان في الولايات المتحدة والعالم.

6 -دعم السياسة الخارجية الامريكية التي تساعد على خلق التجارة الحرة والعادلة، وتشجع حقوق الانسان، وتروج للحكومة التي تستند على العدالة الاجتماعية والاقتصادية.

7 -الايمان بان الاسلام يقوي النسيج الاجتماعي والديني للمجتمع الامريكي.

8 -ادانة كل اعمال العنف التي يقوم بها الافراد، او الجماعة، او الدولة ضد المدنيين.

9 -الدعوة للحوار بين الجاليات في الولايات المتحدة والعالم.

10 -دعم الحقوق المتساوية للرجال والنساء.

نشاطات منظمة كير:

اولا: نشاطات العلاقات العامة (1) :

1- اقامة علاقات مع وسائل الاعلام المختلفة:

يعمل قسم الاتصالات في المنظمة مع اجهزة الاعلام المحلية والوطنية لضمان تقديم صورة دقيقة عن الاسلام والمسلمين، اذ تراقب المنظمة اجهزة الاعلام المحلية والوطنية والدولية، لمواجهة الافكار السلبية الشائعة، ولتشجيع الصور الايجابية التي تعرض عن الاسلام والمسلمين.

---

(1) www.cair-net.Org. home. How does cair accomplish its mission?

2- اصدار توجيهات للجالية الاسلامية، وامدادهم بالمعلومات والاخبار:

تقدم المنظمة توجيهات للمسلمين الامريكيين في القضايا الاعلامية والسياسية والاجتماعية التي تهمهم (النشرات الداخلية)، وتعرض هذه التوجيهات عبر موقع المنظمة على شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)، كذلك تقدم المنظمة الاخبار والمعلومات للجالية الاسلامية عبر موقع المنظمة.

3- اقامة علاقات مع المؤسسات الحكومية:

يعمل قسم الشؤون الحكومية في المنظمة على تنظيم نشاطات للضغط وكسب المؤسسات الحكومية لصالح القضايا المتعلقة بالاسلام والمسلمين، اذ يقوم هذا القسم بمراقبة التشريعات والنشاطات الحكومية، ومن ثم يقوم بتنظيم النشاطات.

4- اجراء البحوث:

يقوم قسم البحوث في المنظمة باجراء دراسات تخص حياة الجالية الاسلامية الامريكية، بالاضافة إلى جمع وتحليل البيانات للكتاب السنوي الذي تصدره المنظمة.

5- نشر وتوزيع المطبوعات:

ينشر قسم المطبوعات مجموعة منوعة من الكتب التي تخاطب حاجات وحقوق المسلمين الامريكيين مثل نشر وتوزيع دليل حول الاسلام والمسلمين للمدرسين، ولمسؤولي الرعاية الصحية، ووكالات تطبيق القانون، لارباب العمل. كذلك نشر وتوزيع كتيبات للجالية الاسلامية، ونشر وتوزيع الكتاب السنوي للحقوق المدنية للجالية الاسلامية.

6- اقامة المؤتمرات والحلقات الدراسية وورشات العمل:

تقيم المنظمة مؤتمرات وحلقات دراسية، تدعو اليها اعضاء المؤسسات الحكومية، ورجال الاجهزة الامنية، والاعلاميين، والباحثين، لتقديم معلومات دقيقة عن الاسلام والمسلمين لهم. كذلك ينظم فريق عمل تابع للمنظمة ورشات عمل تدعو اليها مسؤولي الرعاية الصحية

والمدرسين وارباب العمل ومسؤولي الاجهزة الامنية لتقديم معلومات لهم عن الشعائر الاسلامية، وتقديم اقتراحات عن كيفية تطبيقها في مؤسساتهم.

7- تنظيم دورات تدريبية :

تقيم المنظمة دورات تدريبية للافراد الذين يرغبون باكتساب الخبرة في العلاقات الاعلامية والنشاط السياسي.

8- اقامة علاقات مع الجاليات الاخرى:

تقيم المنظمة علاقات مع الجاليات والطوائف من كل المعتقدات الدينية الاخرى، ويتم تعريفهم بالاسلام والمسلمين.

ثانيا: نشاطات الحقوق المدنية :

1- الدفاع عن الحقوق المدنية للمسلمين الامريكيين :

يعمل مستشارو قسم الحقوق المدنية في المنظمة على الدفاع عن الحقوق الدستورية للمسلمين وغير المسلمين الذين يواجهون التمييز الديني وجرائم الحقد والتشهير عن طريق رفع الدعاوى إلى المحاكم.

2- تسجيل الناخبين:

من اجل زيادة اعداد المشتركين المسلمين في الانتخابات السياسية، تتولى المنظمة تسجيل الناخبين في كافة انحاء الولايات المتحدة.

3- اقامة دورات تدريبية :

تقيم المنظمة دورات تدريبية للراغبين في العمل في مجال الحقوق المدنية.

اوردت منظمة "كير" معلومات حول الاسلام والمسلمين الامريكيين في صفحة الاسلام والمسلمين الامريكيين[1]، والتي تشير لها في الصفحة الرئيسة لموقع المنظمة على شبكة الانترنت.

اذ تتساءل المنظمة : ما الاسلام ؟

وتجيب المنظمة بان الاسلام ليس ديناً جديداً، بل هي نفس الحقيقة التي دعا الله كل انبيائه اليها، والاسلام هو دين وطريقة حياة للانسان، والمسلمون هم الذين يتبعون الاسلام دين السلام والرحمة والمغفرة، ويجب ان لايربط الاسلام بالعنف ضد الابرياء.

ثم تتساءل المنظمة : من هم المسلمون.. وبماذا يؤمنون[2]؟

وتجيب المنظمة بان عدد المسلمين في العالم يبلغ (1.2) بليون مسلم، ويعيش 20% من المسلمين في العالم العربي، وان اندونيسيا هي اكبر دولة اسلامية من حيث السكان، ويؤمن المسلمون بالله الواحد الاحد، وبالانبياء جميعاً بدءاً من النبي ادم ونوح وابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ويوسف وموسى وداود وسليمان والسيد المسيح وانتهاءً بالنبي محمد (عليهم السلام جميعاً)، واي شخص يريد ان يكون مسلماً يجب ان يقول (لا اله الا الله، محمد رسول الله)، وهو مايعني انه آمن بجميع انبياء الله.

كما تتساءل المنظمة : ما القرآن ؟

وتجيب المنظمة بان القرآن اوحى به الله تعالى إلى المَلَك جبريل ونقله جبريل إلى النبي محمد. وتلاه الرسول على اصحابه واتباعه، ولم تتغير أي كلمة من القرآن منذ ظهوره حتى الان.

كذلك تطرح المنظمة السؤال التالي: ما اعمدة الاسلام الخمسة؟ وتجيب بان هذه الاعمدة هي:

1 +علان الايمان – ان يقول كما ذكرنا سابقاً (لا اله الا الله، محمد رسول الله).

الصلاة – يؤدي المسلمون خمسة صلوات الزامية يومياً، وهذه الصلاوات الخمس هي صلة بين المسلم والله تعالى، ويتم اختيار مسلم متعلم ليؤم المسلمين في كل صلاة.

---

[1] www.cair-net.org.

[2] Ibid.

2 -الزكاة – يؤمن المسلمون بان كل الثروات تعود ملكيتها إلى الله تعالى، ولكن الله تعالى وضعها تحت وصاية البشر، ويعطي المسلم جزءاً من ثروته إلى الناس المحتاجين، وتبلغ هذه النسبة 2.5% من رأسماله.

3 -الصوم – يصوم المسلمون كل عام في شهر هجري معين من الفجر إلى غروب الشمس، والصيام هو اسلوب للتطهير الروحي.

4 -الحج – يحج المسلمون إلى مكة المكرمة، وهو الزامي لكل شخص يمتلك القدرة المالية والجسدية للقيام بالرحلة.

كما تطرح المنظمة السؤال التالي : ماذا عن المسلمين الامريكيين؟

وتجيب المنظمة بان عدد المسلمين الامريكيين يبلغ (7) مليون نسمة في الولايات المتحدة، وينحدرون من خلفيات عرقية واصول وطنية مختلفة، ويوجد (2.000) مسجد ومدرسة ومركز اسلامي في الولايات المتحدة تقريبا، والاسلام احد اسرع الاديان انتشارا في المجتمع الامريكي والعالم.

كذلك طرحت المنظمة سؤالا عن النساء المسلمات : ماذا عن النساء المسلمات؟

تمتلك المرأة في الاسلام حق التملك وحق التعليم، وهناك قواعد اسلامية في ارتداء الملابس المناسبة للرجال والنساء، (اذ لايجوز للرجال الكشف عن اجزاء من اجسامهم، او ارتداء الذهب او الحرير)، اذا تعرضت المرأة للاضطهاد فهذا لايعني ان الاسلام هو السبب.

والسؤال الاخير الذي طرحته المنظمة هو : ما الجهاد ؟

وتجيب المنظمة

بان الجهاد لايعني " الجهاد المقدس " بشكل لفظي. اذ ان كلمة (الجهاد) تعني الكفاح، وتعني كلمة (الكفاح) بذل الجهد، و(بذل الجهد) هو مفهوم اسلامي واسع يشمل الكفاح ضد الميول الشريرة للنفس البشرية، والكفاح من اجل تطوير المجتمع، والكفاح في ساحة المعركة للدفاع عن الوطن، والكفاح ضد الظلم والاستبداد.

نشاطات منظمة "كير" للمدة من 2001/9/11 لغاية 2001/9/11

جدول رقم (5-1)

نشاطات منظمة "كير" للمدة من 2001/9/11 لغاية 2002/9/11

التسلسل	النشاط	العدد
1	اصدار النشرات الاخبارية	48
2	اصدار النشرات الداخلية	28
3	اصدار تقرير خاص عن رد فعل العالم الاسلامي على احداث 11/ ايلول	1
4	اصدار المطبوعات	3
5	اقامة المؤتمرات الصحفية	3
6	نشر اعلان	1
7	اجراء استطلاع	1
8	تنظيم مظاهرات	2
9	اقامة دورات تدريبية	1
10	رد على الصحافة	1
11	توثيق مواد اعلامية	4

المبحث الاول
تحليل مضمون النشرات الاخبارية

امكن من خلال تحليل مضمون النشرات الاخبارية للمدة من 2001/9/11، ولغاية 2002/9/11، من فرز إثني عشر محوراً رئيساً تدور حولها هذه النشرات، وهذه المحاور هي محور الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة، ومحور الجالية اليهودية في الولايات المتحدة، ومحور التعريف بمنظمة "كير"، ومحور الصراع العربي – الاسرائيلي، ومحور الرأي العام الامريكي، ومحور وكالات تطبيق القانون، ومحور الاسلام، ومحور الرئيس جورج و.بوش، ومحور (المسؤولون المنتخبون)، ومحور وسائل الاعلام الامريكية، ومحور الدول العربية والاسلامية، جدول رقم (5-2).

جدول رقم (5-2)

المحاور الرئيسة

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة.	84	%23.26
2	2	الجالية اليهودية في الولايات المتحدة.	48	%13.29
3	2	التعريف بمنظمة " كير".	48	%13.29
4	3	الصراع العربي – الاسرائيلي.	35	%9.69
5	4	الرأي العام الامريكي.	34	%9.41
6	5	وكالات تطبيق القانون.	32	%8.86
7	6	التعريف بالاسلام.	28	%7.75
8	7	الرئيس جورج و.بوش.	20	%5.54
9	7	المسؤولون المنتخبون.	20	%5.54
10	8	وسائل الاعلام الامريكية.	6	%1.66
11	8	الدول العربية والاسلامية.	6	%1.66
		المجموع	361	%100

اولا: محور الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة:

احتل هذا المحور المرتبة الاولى ضمن المحاور الرئيسة، وحصل على 84 تكراراً، ونسبة 23.26%، وتالف من 4 فئات رئيسة، جدول رقم 5-3.

جدول رقم (5-3)

محور الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	افراد الجالية الاسلامية يتعرضون للتمييز العنصري.	63	%75
2	2	عدد المسلمين الامريكيين يبلغ 7 ملايين نسمة.	10	%11.90
3	3	مؤسسات المسلمين الامريكيين تتعرض لهجمات ارهابية.	8	%9.52
4	4	المسلمون الامريكيون يدعمون جهود الحكومة الامريكية في الحرب ضد الارهاب.	3	%3.57
		المجموع	84	%100

1- افراد الجالية الاسلامية يتعرضون للتمييز العنصري:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة، اذ حصلت على 63 تكراراً، بنسبة 75%.

ذكرت منظمة "كير" ان الخطوط الجوية الامريكية منعت ضابطا أمنيا مسلماً من الطيران بدون أي مبرر، بالرغم من ان هذا الضابط قد تم تفتيشه من قبل رجال الامن في المطار، وتم التدقيق من هويته عدة مرات، لكن بسبب كونه مسلماً منع من الطيران[1]. كذلك ذكرت المنظمة انها استلمت اكثر من (160) تقريراً من المسلمين الامريكيين الذين ذكروا بانهم تعرضوا للتمييز العنصري في المطارات الامريكية منذ احداث 11/ ايلول[2]، وقالت المنظمة " بان كل الامريكيين

---

[1] Muslim secret service agent removed from flight, Thursday , December 27, 2001 , News Releases.

[2] Ibid.

قلقون بشأن الامن في الطائرات، ولكن التمييز الديني والعرقي ليس الوسيلة المناسبة لجعل الطيران اكثر اماناً[1]. واستلمت المنظمة اكثر من (1700) تقرير من تقارير التمييز العنصري ضد العرب والمسلمين منذ احداث 11 / ايلول[2].

وذكرت المنظمة ان امراتين مسلمتين كانتا تتسوقان من مركز تسوق في كونيكتيكت، اتهمتا بالسرقة ظلماً لكونهما ترتديان الحجاب الاسلامي، بالرغم من ان رجال الامن قد قاموا بتفتيشهما ولم يعثروا على أي شيء مسروق، لكن حارس المركز أصر على انهما سارقتان[3].

2- عدد المسلمين الامريكيين يبلغ (7) ملايين نسمة:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة، اذ حصلت على 10 تكرارات، بنسبة 11.90%.

ذكرت منظمة "كير" ان عدد المسلمين الامريكيين يقدر بـ (7) ملايين مسلم[4]، يعيش مايقدر بـ (400.000) مسلم منهم في مدينة شيكاغو[5]. وان هؤلاء يمكن ان يعملوا كرابط بين العالم الاسلامي المجتمع الامريكي من اجل فهم الاسلام[6].

3- مؤسسات المسلمين الامريكيين تتعرض لهجمات ارهابية :

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة، اذ حصلت على 8 تكرارات، ونسبة 9.52%.

ذكرت منظمة كير ان مجهولين شنوا هجوما على المركز الاسلامي في كولومبس، وتسببوا باضرار كبيرة في ثلاثة طوابق من بناية المركز، اذ اتلفوا كتب القرآن الكريم، وقطعوا

---

(1) Ibid.

(2) Ashcroft asked to clarify offensive remarks on Islam, Monday, February 11, 2002, News Releases.

(3) Department store chian settles Muslim discrimination complaint, Tuesday, April 16, 2002, News Releases.

(4) Interviews of 5.000 visa holders are concern to Muslim group, Tuesday, November 13, 2001, News Releases.

(5) III.Sheniff's deputy denied right to Islamic Scarf, Tuesday, July 02, 2002, News Releases.

(6) "Islamophobic smear campaign" goes public, Thursday, November 08, 2001, News Releases.

انابيب الماء، ودمروا الطريق المؤدي إلى المركز[1]، كذلك تم الاعتداء على المركز الاسلامي في كليفنليد اذ حطم رجل بسيارته ثلاثة اعمدة ونافورة المركز[2]، كذلك تم اطلاق نار على المركز الاسلامي في توليدو[3].

4- المسلمون الامريكيون يدعمون جهود الحكومة الامريكية في الحرب ضد الارهاب :

احتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة، اذ حصلت على (3) تكرارات، بنسبة 2.57%. ذكرت منظمة "كير" ان المسلمين الامريكيين يدعمون جهود الحكومة الامريكية في حربها ضد الارهاب[4]، وانهم على على استعداد لتقديم أية معلومات قد تكون مفيدة في هذه الحرب وتؤدي إلى تعزيز الامن[5].

(1) Ohio mosque vandalism prompts call for police protection, Sunday, December 30 , 2001 , News Releases.
(2) Ibid.
(3) Ibid.
(4) Freeze on group's assets questioned by U.S. Muslims, Tuesday, December 04, 2001 , News Releases.
(5) Anti-Muslim graffiti found after FBI search in Michigan. Islamic advocacy group calls on AG Ashcroft to investigate, Monday, July 22, 2002, News Releases.

ثانياً: محور الجالية اليهودية في الولايات المتحدة:

احتل هذا المحور المرتبة الثانية ضمن المحاور الرئيسة، اذ حصل على 48 تكراراً، بنسبة 13.29%، وتألف من 6 فئات رئيسة، جدول رقم 5-4.

جدول رقم (5-4)

محور الجالية اليهودية في الولايات المتحدة

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	اليهود يُروّجون صورة سلبية عن الجالية الاسلامية ومؤسساتها.	21	%43.75
2	2	اليهود يحاولون تهميش دور الجالية الاسلامية.	12	%25
3	3	منظمة (كير) تطالب اليهود بادانة الارهاب (الاسرائيلي).	6	%12.50
4	4	اليهود يمولون المرشحين المؤيدين لـ(اسرائيل).	3	%6.25
5	4	اليهود يروجون صورة سلبية عن الاسلام.	3	%6.25
6	4	اليهود يحاولون تفجير مؤسسات اسلامية.	3	%6.25
		المجموع	48	%100

1- اليهود يروجون صورة سلبية عن الجالية الاسلامية ومؤسساتها:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجالية اليهودية في الولايات المتحدة، وحصلت على (21) تكرارا، نسبة 43.75%.

ذكرت منظمة "كير" ان افراداً وجماعات يهودية شعرت بالقلق من الاهمية المتزايدة للمسلمين الامريكيين في المجتمع الامريكي، فاخذت تعمل على تشويه صورتهم باستخدام البريد الالكتروني والفاكس والاتصال المباشر مع الصحفيين والمسؤولين الحكوميين، واخبارهم بان هناك صلة قوية بين الجالية الاسلامية والارهاب(1). فقد قامت منظمات (الاتحاد ضد التشهير) و(رابطة الاتحاد اليهودي) و(مركز دراسات الشرق الاوسط) بتزويد وكالات الانباء

(1) "Islamophobic smear campaign" goes public , Op.Cit.

بوثائق مضللّة عن الزعماء المسلمين[1]، وذكر زعيم احدى هذه المجموعات بان الجالية الاسلامية مثل الطابور الخامس، ويجب ان يطردوا من الولايات المتحدة[2].

وذكر دانيال بايبس الباحث في (مركز دراسات الشرق الاوسط) بان الجالية الاسلامية ومؤسساتها يسعون إلى انشاء دولة اسلامية في الولايات المتحدة[3]، ودعا إلى ممارسة ضغط سياسي واجتماعي على الجالية الاسلامية لضمان عدم حصولهم على أي مناصب مهمة[4]. كما دعا إلى مراقبة نشاطات مؤسساتهم وخطبهم، ومراقبة نشاطات المسلمين، وان يتم ابعادهم في حالة مخالفتهم التعليمات[5].

2- اليهود يحاولون تهميش دور الجالية الاسلامية:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجالية اليهودية في الولايات المتحدة، وحصلت على (12) تكراراً، بنسبة 25%.

ذكرت منظمة كير ان اليهود يحاولون دائماً تهميش دور الجالية الاسلامية وقياداتها في المجتمع الامريكي[6]، فقد طلبت (اللجنة اليهودية الامريكية) من (مجلس العلوم الانسانية) في كونيكتيكت بعدم استضافة ممثل منظمة "كير" في الحلقة النقاشية التي ينظمها المجلس المذكور حول الاسلام، بحجة ان هذا الشخص يتحدث دائما ضد اسرائيل[7]. كما طلبت منظمة (الاتحاد ضد التشهير) من لجنة العلاقات الانسانية في ولاية فلوريدا عدم دعوة ممثل عن المسلمين لحضور مؤتمر الحقوق المدنية السنوي التي تنظمه الولاية[8]. وفي كلتا الحالتين رفض منظمو الحدثين مطالب اليهود. كذلك تعمل الجماعات اليهودية على كسب تأييد الرئيس بالتوقف عن التقرب إلى زعماء الجالية الاسلامية[9].

---

(1) Ibid.
(2) CT forum rejects Ajc attempt to exclude muslim speaker, Sunday, November 18, 2001, News Releases.
(3) Daniel Pipes should " clean his filter" say Muslim, Sunday, November 11, 2001, News Releases.
(4) Ibid.
(5) Ibid.
(6) CT forum rejects AJC attempt to exclude muslim speaker, Op. Cit.
(7) Ibid.
(8) Ibid.
(9) CAIR: Foiled bombings incited by anti – Muslim "Smear Compain" Wednesday, December 12, 2001, News Releases.

3- منظمة "كير" تطالب اليهود بادانة الارهاب (الاسرائيلي):

احتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجالية اليهودية في الولايات المتحدة، وحصلت على (6) تكرارات، بنسبة 12.50%.

طالبت منظمة "كير" من الجماعات اليهودية ادانة العدوان الاسرائيلي على المدنيين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة[1]، وذكرت المنظمة ان الجماعات اليهودية تطلب من المسلمين ان يدينوا العنف ضد المدنيين، فيما هم صامتون تجاه الاعتداءات الاسرائيلية على الشعب الفلسطيني[2]، ولم يسبق لهم ان ادانوا أي عدوان اسرائيلي على الفلسطينيين، بل ان العديد من الجماعات اليهودية تؤيد سياسات اسرائيل المتشددة تجاه المدنيين الفلسطينيين[3].

4- اليهود يمولون المرشحين المؤيدين لـ(اسرائيل):

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجالية اليهودية في الولايات المتحدة، اذ حصلت على (3) تكرارات ونسبة 6.25%.

ذكرت منظمة "كير" بان (آرثر ديفيس) فاز بعضوية مجلس النواب عن ولاية الاباما، وذلك بعد حصوله على تبرعات ضخمة من اليهود المؤيدين لاسرائيل[4]، فقد سافر (آرثر ديفيس) إلى واشنطن والتقى بممثلي منظمة (آيباك) قبل بدء الانتخابات، وذكرت منظمة "كير" ان 81% من مساهمات حملة (ارثر ديفيس) جاءت من يهود نيويورك[5]، ودعم اليهود اليهود هذا المرشح للحيلولة دون فوز (الايرل هيليارد) الذي يدعم الحقوق الفلسطينية[6]، واعتبرت منظمة "كير" فوز (ديفيس) بانه فوز للوبي محلي يدعم حكومة اجنبية، بينما ينبغي ان يفوز المرشحون في الانتخابات لكونهم يهتمون بالامة الامريكية[7].

5- اليهود يروجون صورة سلبية عن الاسلام:

---

(1) Jewish groups asked to condemn Israeli attacks, Monday, April 01, 2002, News Releases.
(2) Ibid.
(3) Ibid.
(4) Pro-Israel lobby buys Alabama house seat say Muslims, Wednesday, June 26, 2002, News Releases.
(5) Ibid.
(6) Ibid.
(7) Ibid.

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجالية اليهودية في الولايات المتحدة، اذ حصلت على (3) تكرارات، بنسبة 6.25%.

ذكرت منظمة "كير" ان رجل الدين اليهودي الحبر (مارفن هير) رئيس (مركز سيمون وسينتل للتسامح) اتهم القرآن الكريم بانه يحتوي على وجهات نظر متطرفة، اثناء مناقشة امكانية التعايش السلمي بين اليهودية والمسيحية والاسلام في برنامج على قناة CNN[1]، اذ قال (مارفن هير) : ان القرآن يدعو إلى العنف، وساذكر لكم آية قرآنية [**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ**][*][2]. وقد رد عليه الضيف المسلم في البرنامج وقدّم التفسير الصحيح للآية الكريمة قائلا له ان الاصدقاء في الآية تشير إلى السادة الكبار الذين يحاربون المؤمنين بسبب ايمانهم[3].

6- اليهود يحاولون تفجير مؤسسات اسلامية :

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجالية اليهودية في الولايات المتحدة، اذ حصلت على (3) تكرارات ونسبة 6.25%.

ذكرت منظمة "كير" ان اعضاء (اتحاد الدفاع اليهودي) خططوا للقيام بهجمات على مسجد الملك فهد في مدينة كولفير في كاليفورنيا، ومقر مجلس الشؤون العامة للمسلمين [4]، واعتقلت السلطات الامريكية هؤلاء الاعضاء، وقد وجدت مكونات صنع قنبلة في دار احدهم، ووجدت وثيقة تشير إلى تفاصيل خطة الهجوم[5].

---

[1] Muslims ask Rabbi to clarify remarks about Quran, Wednesday, December 05, 2001, News Releases.

[*] ترجم (مارفن هير) كلمة (اولياء) الواردة في الآية القرآنية إلى كلمة (اصدقاء) .

[2] Ibid.

[3] Ibid.

[4] CAIR : Foiled bombings incited by anti-Muslim "Smear Campaign" , Op.Cit.

[5] Ibid.

ثالثاً: محور التعريف بمنظمة كير

احتل هذا المحور المرتبة الثانية (مكرر) ضمن المحاور الرئيسة، وحصل على 48 تكراراً، بنسبة 13.29%، وتألف من (4) فئات رئيسة، جدول رقم (5-5).

جدول رقم (5-5)

محور التعريف بمنظمة "كير"

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	"كير" منظمة اسلامية امريكية للدفاع والحقوق المدنية.	34	%70.83
2	2	منظمة "كير" تدين الارهاب.	10	%20.83
3	3	منظمة "كير" تسعى لترويج صورة ايجابية للاسلام.	2	%4.16
4	4	منظمة "كير" تعرض وجهة النظر الاسلامية في القضايا المهمة في الولايات المتحدة.	2	%4.16
		المجموع	48	%100

1- "كير" منظمة اسلامية امريكية للدفاع والحقوق المدنية :

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور التعريف بمنظمة "كير" وحصلت على (34) تكراراً، بنسبة 70.83%.

قدمت منظمة كير نفسها بانها جماعة اسلامية للدفاع والحقوق المدنية، تأسست عام 1994، ويقع مقرها في واشنطن سي. دي[1]، وتتناول قضايا الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة، والمنظمة لاتتلقى دعماً من أية جماعة او حكومة اجنبية[2].

---

(1) "Islamophobic smear campaign" goes public, Op.Cit.

(2) Ibid.

2- منظمة "كير" تدين الارهاب:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور التعريف بمنظمة "كير"، اذ حصلت على (10) تكرارات، بنسبة 20.83%.

ادانت منظمة "كير" الهجوم على كنيسة في باكستان، والذي خلف (5) قتلى، وقال عمر احمد رئيس مجلس ادارة "كير": تدين هذا الهجوم باقوى العبارات الممكنة وندعو إلى معاقبة الجناة، ان هذا العمل ليس ارهابا ضد المدنيين الابرياء فقط، وانما هو هجوم على بيت من بيوت العبادة، ولايوجد أي مبرر ديني او سياسي على هذا العنف الشديد"[1]، وذكرت المنظمة انها سبق وادانت هجمات 11/ ايلول واعمال ارهابية اخرى[2].

3- منظمة "كير" تسعى لترويج صورة ايجابية للاسلام

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور التعريف بمنظمة "كير"، وحصلت على تكرارين، بنسبة 4.16%.

ذكرت منظمة "كير" بانها تسعى إلى الترويج لصورة ايجابية عن الاسلام في امريكا الشمالية، من اجل ان يحظى المسلمون بالاحترام في الولايات المتحدة والعالم[3].

4- منظمة "كير" تعرض وجهة النظر الاسلامية في القضايا المهمة في المجتمع الامريكي:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور التعريف بمنظمة "كير"، اذ حصلت على تكرارين، بسنبة 4.16%.

ذكرت منظمة "كير" بانها تعرض وجهة النظر الاسلامية في اهم القضايا التي تشغل المجتمع الامريكي[4].

---

(1) U.S.Maslims condemn church attack in Pakistan, Sunday, March 17, 2002, News Releases.

(2) Franklin Graham smears Islam again Evangelist says Quran preaches violence, terrorism "mainstream" in Islam , Tuesday, August 06, 2002 , News Releases.

(3) "Islamophobic smear campaing" goes public, Op.Cit.

(4) Ibid.

رابعاً: محور الصراع العربي - الاسرائيلي

احتل هذا المحور المرتبة الثالثة ضمن المحاور الرئيسة، اذ حصل على (35) تكراراً، وبنسبة 9.69%، وتألف من فئتين رئيسيين، جدول رقم (5-6).

جدول رقم (5-6)

محور الصراع العربي - الاسرائيلي

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	(اسرائيل) تمارس الارهاب ضد الشعب الفلسطيني.	31	%88.57
2	2	اللوبي (الاسرائيلي) يؤثر على قرارات الحكومة الامريكية لصالح (اسرائيل).	4	%11.42
		المجموع	35	%100

1- (اسرائيل) تمارس الارهاب ضد الشعب الفلسطيني:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور الصراع العربي - الاسرائيلي، اذ حصلت على (26) تكراراً، ونسبة 88.57%.

ذكرت منظمة "كير" بان قوات الاحتلال الاسرائيلية هدمت منازل المدنيين الفلسطينين في مخيم جنين، وطردت (800) امرأة وطفل منها بالقوة، والذين يعيشون الان بلا غذاء او حماية، ورفضت قوات الاحتلال الاسرائيلية السماح لاجهزة الاعلام ومنظمات الاغاثة بالدخول إلى المخيم[1]. وقد ذكرت منظمة "كير" بانه سبق لاسرائيل ان هدمت اكثر من (400) بلدة وقرية فلسطينية منذ عام 1948[2]، كما تمارس اسرائيل سياسة الاغتيالات الفردية، واصدار احكام الاعدام العاجلة، وتصادر الاراضي والاملاك، وتدمر الاراضي الفلسطينية، وتفرض الحصار على البلدات والقرى الفلسطينية[3].

---

(1) U.S.Muslims say "war Crimes" committed in Jenin, Wednesday, April 10, 2002, News Releases.

(2) Ibid.

(3) Jewish groups asked to condemn Isaeli attacks, Op. Cit.

2- اللوبي (الاسرائيلي) يؤثر على قرارات الحكومة الامريكية لصالح (اسرائيل):

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور الصراع العربي – الاسرائيلي، اذ حصلت على (4) تكرارات، ونسبة 11.42%.

حملت منظمة "كير" اللوبي الاسرائيلي في الولايات المتحدة مسؤولية قتل الاطفال الفلطسينيين على ايدي القوات الاسرائيلية[1]، لانهم يحاولون دائما التأثير على قرارات الادارة الامريكية والكونغرس من اجل تقديم المساعدات المالية لاسرائيل، وتزويدها بالاسلحة بالرغم من ان القانون الامريكي يمنع تصدير الاسلحة للدول التي تمارس الارهاب[2]، كذلك فان السياسة الامريكية تجاه الشرق الاوسط تخضع لأملاءات اللوبي الاسرائيلي[3]، ويبدو ان العدوان الاسرائيلي الاخير على عمارة سكنية في غزة والذي اودى بحياة (8) اطفال فلسطينين قد جاء بعد حصول الحكومة الاسرائيلية على الضوء الاخضر من الادارة الامريكية للقيام بهذا الهجوم[4].

---

(1) Israel uses U.S.weapons to massacre palestinian civilians, Deliberate air attack on civilian building called "state-sponsored Terrorism" Tuesday, July 23, 2002, News Releases.

(2) Ibid.

(3) Ibid.

(4) Ibid.

خامساً: محور الرأي العام الامريكي

احتل هذا المحور المرتبة الرابعة ضمن المحاور الرئيسة، اذ حصل على (34) تكراراً، بنسبة 9.41%، وتألف من (5) فئات رئيسة، جدول رقم (5-7).

جدول رقم (5-7)

محور الرأي العام الامريكي

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	الامريكيون اليمينيون والانجيليون يشوهون صورة الاسلام.	22	%64.70
2	2	(اسرائيل) تقتل المدنيين الفلسطينيين باموال دافع الضرائب الامريكي.	5	%14.70
3	3	منظمة "كير" تدعو قادة الرأي العام الامريكي إلى ادانة خطابات الحقد المعادية للاسلام.	3	%8.82
4	3	الرأي العام الامريكي يتعاطف مع المسلمين الامريكيين.	3	%8.82
5	4	الرأي العام الامريكي ضد الاحتلال (الاسرائيلي) للاراضي الفلسطينية.	1	%2.94
		المجموع	34	%100

1- الامريكيون اليمينون والانجيليون يشوهون صورة الاسلام:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرأي العام الامريكي، اذ حصلت على (22) تكراراً، ونسبة 64.70%.

ذكرت منظمة "كير" ان الداعية الانجيلي فرانكلين غراهام (ابن الداعية الانجيلي المعروف بيل غراهام) هاجم الاسلام وذلك اثناء القائه خطاباً في كارولينا الشمالية، وقد نقلت قناة NBC جانباً من خطابه، اذ قال : نحن لانهاجم الاسلام، ولكن الاسلام هو الذي يهاجمنا، ان الاله في

الاسلام هو ليس نفس الاله لدى المسيحيين، ان آلهيهم مختلف عن آلهنا، واعتقد ان الاسلام دين شرير، بل شرير جداً[1]. واضاف : انا لا اعتقد بان الاسلام دين سلمي[2].

وذكرت منظمة "كير" ان القادة اليمنيين والانجليين يريدون تشويه صورة الاسلام في المجتمع الامريكي، اذ هاجم الداعية فرانكلين غراهام الاسلام مرة اخرى وذلك في مقابلة تلفزيونية مع قناة فوكس نيوز، اذ ادعى ان الارهاب يمثل اتجاهاً عاماً في الاسلام، وقال: ان الآيات القرآنية تشير بوضوح إلى العنف، وان أي شخص يستطيع ان يقتني القرآن ويقرأ آياته التي تدعو إلى العنف[3]. كما ذكر ان الاسلام يمثل تهديدا خطيرا يعجز أي انسان الحديث عنه[4].

2- (اسرائيل) تقتل المدنيين الفلسطينيين باموال دافع الضرائب الامريكي:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرأي العام الامريكي، وحصلت على (5) تكرارات، بنسبة 14.70%.

ذكرت منظمة "كير" ان جرائم الحرب التي تقترفها القوات الاسرائيلية بحق المدنيين الفلسطينيين تتم باسلحة يمولها دافع الضرائب الامريكي[5].

3- منظمة "كير" تدعو قادة الرأي العام الامريكي إلى ادانة خطابات الحقد المعادية للاسلام :

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرأي العام الامريكي، اذ حصلت على (3) تكرارات، بنسبة 8.82%.

دعت منظمة "كير" قادة الرأي العام الامريكي إلى ادانة خطابات الحقد المعادية للاسلام والمسلمين[6]، لأن قلة من الامريكيين يقومون بتحويل الكلمات المملوءة بالحقد في هذه

---

(1) Frank Graham claims Islam is "a Very Evil and Wicked Religion", Op.Cit.
(2) Ibid.
(3) Ibid.
(4) Ibid.
(5) Israel uses U.S.weapons to massacre palestinian civilians Op.Cit.
U.S.Muslims say "War Crimes" committed in Jenin, Op.Cit.
(6) Florida Mosque attack result of anti- Muslim rhetoric, Tuesday, March 26, 2002, News Releases.

الخطابات إلى اعمال عنيفة، فقد اعترفت السلطات الامريكية بان الشخص الذي حاول تفجير المركز الاسلامي في تالاهاسي كان يحاول تدميرها بدافع " الكراهية للمسلمين"[1].

كما ذكرت المنظمة بان هذه الخطابات يمكن ان تؤدي إلى تقسيم الامة الامريكية دينيا[2].

4- الرأي العام الامريكي يتعاطف مع المسلمين الامريكيين:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرأي العام الامريكي، وحصلت على (3) تكرارات، ونسبة 8.82%.

ذكرت منظمة "كير" بان اغلبية المسلمين الامريكيين حصلوا على دعم وعطف من زملائهم واصدقائهم الامريكيين بعد مواجهتهم تحيزاً او تمييزاً، وكان اغلب الدعم يتخذ شكل الحديث الشفهي[3]، وقد عرض بعض الامريكيين مساعدة المسلمين في حراسة المساجد[4]، وسارع الامريكيون لمساعدة المسلمين لاطفاء حريق شب في احدى المساجد في (مونتيليك)[5].

5- الرأي العام الامريكي ضد الاحتلال (الاسرائيلي) للاراضي الفلسطينية:

احتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة والاخيرة ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرأي العام الامريكي، اذ حصلت على مرة واحدة فقط، ونسبة 2.94%.

ذكرت منظمة "كير" ان استطلاعاً اجرته قناة CNN في 2002/4/12 قد اظهر ان 60% من الشعب الامريكي يعتقدون ان على الحكومة الامريكية ان تقطع مساعداتها عن اسرائيل فيما اذا رفضت الحكومة الاسرائيلية الاستجابة لنداء الرئيس جورج و.بوش الذي دعا إلى انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي الفلسطينية المحتلة[6].

---

(1) Ibid.
(2) Fronklin Graham smears Islam again, Op.Cit.
(3) Poll: Majority of U.S.Muslims suffered post 9/11 bias,More than three – in – four also experienced acts of Kindness, Wednesday, August 21,2002, News Releases.
(4) Ibid.
(5) Daniel Pipes should "clean his filter" says Muslim group,Op. Cit.
(6) Israel rally seeks to "spin" brutal occupation say Muslims, Monday , April 15 , 2002, News Releases.

سادساً: محور وكالات تطبيق القانون

احتل هذا المحور المرتبة الخامسة ضمن المحاور الرئيسة، وحصل على 32 تكراراً، بنسبة 8.86%، وتألف من 4 فئات رئيسة، جدول رقم (5-8).

جدول رقم (5-8)

محور وكالات تطبيق القانون

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	سياسات وكالات تطبيق القانون تنتهك الدستور الامريكي.	20	%62.50
2	2	منظمة "كير" تطالب وكالات تطبيق القانون بتوفير الحماية للجالية الاسلامية.	6	%18.74
3	3	منظمة"كير" تتعاون مع وكالات تطبيق القانون.	4	%12.50
5	4	منظمة "كير" تشكر وزارة العدل.	2	%6.25
		المجموع	32	%100

1- سياسات وكالات تطبيق القانون تنتهك الدستور الامريكي:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور وكالات تطبيق القانون، اذ حصلت على (20) تكراراً، ونسبة 62.50%.

ذكرت منظمة "كير" بأن تعليمات وزارة العدل الجديدة والتي تعطي وكلاء مكتب التحقيقات الفيدرالي سلطات واسعة في مراقبة المؤسسات الدينية ومواقع الانترنت والمكتبات العامة سوف تؤدي إلى انتهاكات في الحقوق المدنية[1]، لان هذه التعليمات الجديدة تسمح بفتح تحقيقات بدون ان تمتلك أي دليل اجرامي ضد اشخاص او مؤسسات[2].

---

(1) New FBI guidelines may lead to abuses say Muslims, Thursday , May 30, 2002, News Releases.

(2) Ibid.

كذلك تضمنت تعليمات وزارة العدل الجديدة بان يقوم اصحاب التاشيرات من المسلمين والعرب فقط بتسجيل اسمائهم لدى الحكومة عند دخولهم إلى الولايات المتحدة[1]، بالاضافة إلى ان وزارة العدل طلبت استجواب 8.000 عربي ومسلم يحملون تأشيرات قانونية سليمة، وتحتجز الان 1.200 عربي ومسلم بدون أي مبرر قانوني، وتقول المنظمة ان الولايات المتحدة أسست على العدالة والمساواة بين الناس بدون التمييز على اساس العرق او الجنس، او الدين[2].

2- منظمة "كير" تطالب وكالات تطبيق القانون بتوفير الحماية للجالية الاسلامية:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور وكالات تطبيق القانون، اذ حصلت على (6) تكرارات ونسبة 18.74%.

طلبت منظمة "كير" من وكالات تطبيق القانون بزيادة اعداد الشرطة الذين يقومون بحماية المراكز والمؤسسات الإسلامية في عموم الولايات المتحدة بعد محاولة (اتحاد الدفاع اليهودي) القيام بتفجير مسجد الملك فهد في (كولفير)، ومقر (مجلس الشؤون العامة للمسلمين)[3]، وبعد قيام مواطن امريكي بالهجوم على مسجد فلوريدا بشاحنة[4]، كذلك بعد الاعتداء الذي قام به مخربان على المركز الإسلامي في كولومبس. [5]

وطلبت منظمة "كير" من وكالات تطبيق القانون اجراء تحقيق فوري في حادثة الاعتداء التي تعرض لها سائق مسلم من قبل ضابط امريكي في كراج مستشفى جامعة جورج تاون، عندما اشار المسلم إلى الضابط الامريكي بان يحرك سيارته قليلا حتى يستطيع ان يخرج من الكراج، لكن الضابط جاء مسرعاً اليه وضرب باب سيارته بالرغم من ان نصف جسم السائق المسلم كان خارج السيارة[6].

---

(1) Finger printing proposal is discriminatory say Muslims, Wednesday, June 05, 2002, News Releases.
(2) Ibid.
(3) CAIR: Foiled bombing incited by anti-Muslim " Smear Campaign" , Op. Cit.
(4) Florida Mosque attack result of anti – Muslim rhetoric, Op. Cit.
(5) Ohio mosque vandalism prompts call for police protection, Op. Cit.
(6) Georgetown University cop allegedly assaults Muslim family, Friday, May 24, 2002, News Releases.

كذلك طلبت المنظمة من وكالات تطبيق القانون اجراء تحقيق فوري وشامل مع ضباط دورية شرطة كاليفورنيا للطريق السريع، وذلك بعد ان قام هؤلاء الضباط باعتقال فتاة فلسطينية كانت تريد عبور جسر (الجولدن غايت) مع موكب كبير من الناس لحضور اجتماع من اجل تأييد حقوق الفلسطينيين، لكن الضباط اعتقلوها بشكل غير مناسب وقاموا بتقييدها وسحبها بقوة ورميها على الارض، بالرغم من انها تبلغ من العمر 11 سنة فقط، وبقيت هذه الطفلة في الحجز لعدة ساعات، وقد تم تصوير الحادثة بالفيديو، وطالبت المنظمة بايقاف هؤلاء الضباط عن العمل إلى ان يتم اجراء التحقيق(1).

وطلبت منظمة "كير" من وزير العدل الامريكي (جون اشكروفت) اجراء تحقيق مع ضباط مكتب التحقيقات الفيدرالي الذين قاموا باعتقال مسلم من داره في (ديربورن) في ولاية ميشغان، وذلك بعد أن وجد اقرباء المعتقل المسلم عبارات مسيئة للاسلام كتبها هؤلاء الضباط على تقويم اسلامي معلق على الحائط في داره(2)، وذكرت المنظمة ان الضباط يمتلكون الحق في البحث عن الارهابيين الذي يسببون الاذى للامة الامريكية، لكنهم لايمتلكون الحق في اهانة المعتقدات الدينية للاخرين(3).

3- منظمة "كير" تتعاون مع وكالات تطبيق القانون:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور وكالات تطبيق القانون، اذ حصلت على (4) تكرارات، بنسبة 12.50%.

ذكرت منظمة "كير" بانها نظمت العديد من الاجتماعات بين وكلاء مكتب التحقيقات الفيدرالي والجالية الاسلامية في كافة انحاء الولايات المتحدة منذ احداث 11/ ايلول(4)، كما نظمت الاتصال المباشر بين المسؤولين عن المساجد الإسلامية وبين وكلاء مكتب التحقيقات

---

(1) Muslims demand suspension of California cops who arrest 11 year old girl, Monday, May 27, 2002 , News Releases.

(2) Anti-Maslim graffiti found after FBI search in Michigan Islamic advocacy group calls on AG Ashcroft to investigate, Monday, July 22, 2002, News Releases.

(3) Ibid.

(4) New FBI guidelines may lead to abuses say Muslims, Op.Cit.

الفيدرالي[1]، وعملت منظمة "كير" مع وزارة العدل باستمرار في قضايا التمييز الذي تعرض له المسلمون[2].

4- منظمة "كير" تشكر وزارة العدل :

احتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة ضمن الفئات الرئيسة لمحور وكالات تطبيق القانون، وحصلت على تكرارين، بنسبة 6.25%.

شكرت منظمة"كير " وزارة العدل وذلك لعملها السريع في اجراء تحقيق مع الضباط الذين فتشوا دار مسلم في (دير بورن) في ولاية ميشغان، وكتبوا عبارات مسيئة للاسلام فيه، فقد اعترف احد الضباط بمسؤوليته في كتابة تلك العبارات، وتم اعطاؤه اجازة وخضوعه لمقابلة في واشنطن مع مسؤولي وزارة العدل[3].

كذلك شكرت المنظمة مكتب التحقيقات الفيدرالي لمنعها الهجمات التي حاول (اتحاد الدفاع اليهودي) شنها على مسجد الملك فهد في مدينة كولفير، ومقر مجلس الشؤون العامة للمسلمين، ومكاتب عضو مجلس النواب (داريل عيسى) الامريكي من اصل عربي[4].

---

(1) Ibid.
(2) Ibid.
(3) Agent admits writing anti-Muslim graffiti, Thursday, July 25, 2002, News Releases.
(4) CAIR: Foiled bombings incited by anti-Muslim "Smear Campaign", Op.Cit.

سابعاً: محور التعريف بالاسلام

احتل هذا المحور المرتبة السادسة ضمن المحاور الرئيسة، وحصل على (28) تكراراً، بنسبة 7.75%، وتألف من (5) فئات رئيسة، جدول رقم (5−9).

جدول رقم (5−9)

محور التعريف بالاسلام

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	هناك حملة تشويه للإسلام في الولايات المتحدة.	10	%35.71
2	2	الاسلام يدعو إلى القيم الانسانية النبيلة.	6	%21.42
3	2	الصوم والزكاة فريضتان على المسلم.	6	%21.42
4	3	الاسلام يحترم جميع الانبياء.	3	%10.71
5	3	الاسلام من اسرع الاديان انتشارا في الولايات المتحدة والعالم.	3	%10.71
		المجموع	28	%100

1- هناك حملة تشويه للاسلام في الولايات المتحدة:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور التعريف بالاسلام. اذ حصل على (10) تكرارات، ونسبة 35.71%.

ذكرت منظمة "كير" ان رئيس المؤتمر المعمداني الجنوبي وصف النبي محمد ρ والاسلام باوصاف سيئة جدا، وذلك في الاجتماع السنوي للمؤتمر المعمداني الجنوبي في سانت لويس[1]، فقد قال رئيس المؤتمر القس (فينيس) : ان اله المسلمين ليس هو اله المسيحيين، لان اله المسيحيين لن يحول الناس إلى قتلة يدمرون حياة الالاف من البشر[2]، وقد أيد الحضور خطاب القس (فينيس). وصرح وزير العدل الامريكي (جون اشكروفت) في مقابلة صحفية: الاسلام دين يطلب الاله منك ارسال ابنك للموت من اجله، بينما المسيحية

[1] President Bush asked to repudiate anti – Muslim remarks , Tuesday, June 11, 2002, News Releases.

[2] Ibid.

يطلب فيه الاله ارسال ابنك للموت من اجلك[1]. وذكر (وليام س. ليند) رئيس مؤسسة (الكونغرس الحر) بانه لايوجد شئ اسمه (الاسلام السلمي)[2].

2- الاسلام يدعو إلى القيم الانسانية النبيلة:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور التعريف بالاسلام، وحصلت على (6) تكرارات، بنسبة 21.42%.

دافعت منظمة "كير" عن الاسلام في بياناتها رداً على المعلومات السلبية التي ينشرها بعض الزعماء الدينيين والسياسيين عنها، فقد ذكرت المنظمة بان القرآن الكريم يدعو إلى التعارف بين الناس وليس قتل الناس واوردت الاية القرآنية **[يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ]** [3]، ورداً على المزاعم التي تقول ان الاسلام ينتشر بين الناس عن طريق القوة اوردت المنظمة الاية القرآنية **[ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ]** [4].

3- الصوم والزكاة فريضتان على المسلم :

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور التعريف بالاسلام، اذ حصلت على (6) تكرارات، ونسبة 21.42%.

تحدثت منظمة "كير" وبمناسبة حلول شهر رمضان عن الصيام، وذكرت انه طاعة لوصايا الله سبحانه وتعالى، اذ انه احدى الاعمدة الخمسة في الاسلام (الايمان بالله والصلاة والصوم والزكاة والحج)، وفي الايام العشر الاخيرة من شهر رمضان توجد صلوات خاصة، ويأتي بعده عيد الفطر المبارك[5]، وذكرت المنظمة ان الصيام يؤدي إلى تعلم ضبط النفس والكرم، كما تحدثت المنظمة عن الزكاة، وذكرت انه واجب على الناس في كل المعتقدات

---

(1) Ashcroft asked to clarify offensive remarks on Islam, Op. Cit.
(2) Florida Mosque attack result of anti-Muslim rhetoric, Op.Cit.
(3) Frank Graham claims Islam is "avery Evil and wicked Religion", Op. Cit.
(4) Muslims ask Rabbi to clarify remarks about Quran, Op.Cit.
(5) Muslim fast of Ramadan Begins November 17, Tuesdoy, October 23, 2001, News Releases.

الدينية، وان المسلمين يقدمون مثل الاخرين الزكاة إلى الايتام والمحتاجين، ويعطي المسلمون معظم زكاتهم اثناء شهر رمضان[1].

4- الاسلام يحترم جميع الانبياء:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور التعريف بالاسلام، اذ حصلت على (3) تكرارات، بنسبة 10.71%.

ذكرت منظمة "كير" ان احد المسلمين الامريكيين تعرض إلى اهانة شفهية من قبل ضابط امريكي في احدى الكراجات، اذ قال الضابط الامريكي للمسلم: انتم تكرهوننا وتكروهون السيد المسيح، وقد ردت المنظمة على هذه الحادثة بالقول: ان المسلمين يحترمون السيد المسيح لانه احد انبياء الله[2]. وذكرت المنظمة في معرض ردها على خطاب القس (جيري فينس) والذي وصف فيه الرسول بصفات سيئة، بان المسلمين يوقرون جميع انبياء الله ابراهيم وموسى والسيد المسيح ومحمد، واوردت الاية القرآنية **[قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ]** [3].

5- الاسلام من اسرع الاديان انتشارا في الولايات المتحدة والعالم:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور الاسلام، اذ حصلت على (3) تكرارات، بنسبة 10.71%.

ذكرت منظمة "كير" ان علماء السكان قالوا ان الاسلام هو احدى اسرع الاديان انتشاراً في الولايات المتحدة والعالم[4].

---

[1] Freeze on group's assets questioned by U.S. Muslims, Op. Cit.
[2] Georgtown University cop allegedly assaults Muslim family , Op. Cit.
[3] President Bush asked to repudiate anti-Muslim remarks, Op.Cit.
[4] Muslim Fast of Ramadon Begins November 17, Op. Cit.

ثامناً: محور الرئيس جورج و. بوش:

احتل هذا المحور المرتبة السابعة ضمن المحاور الرئيسة، اذ حصل على (20) تكراراً، وبنسبة 5.54%، وتألف من(6) فئات رئيسة، جدول رقم (5-10).

جدول رقم (5-10)

محور الرئيس جورج و .بوش

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	الرئيس (جورج و . بوش) يشجع السلام في (الشرق الاوسط).	6	%30
2	2	الرئيس (جورج و . بوش) يحترم الاسلام.	4	%20
3	2	الرئيس (جورج و .بوش) يحمل الحكومة الاسرائيلية مسؤولية التوتر في مناطق السلطة الفلسطينية.	4	%20
4	3	الرئيس (جورج و .بوش) يصرح انه اعلن الحرب على الارهاب وليس على الاسلام والمسلمين.	3	%15
5	4	منظمة كير تطلب من الرئيس ايقاف العدوان الاسرائيلي على المدنيين الفلسطينيين.	2	%10
6	5	منظمة "كير" تطلب من الرئيس ادانة خطابات الحقد المعادية للاسلام.	1	%5
		المجموع	20	%100

1- الرئيس بوش يشجع السلام في (الشرق الاوسط):

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرئيس جورج و .بوش، وحصلت على (6) تكرارات، بنسبة 30%.

ذكرت منظمة "كير" ان الرئيس جورج و .بوش قدم اقتراحات عديدة من اجل السلام والاستقرار في (الشرق الاوسط)، وتضمنت هذه الاقتراحات وقف بناء المستوطنات الاسرائيلية، وانهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية استناداً على قرارات الامم المتحدة، واعطاء

حرية الحركة للمدنيين الفلسطينيين[1]، كذلك ارسل الرئيس وزير الخارجية (كولن باول) إلى (الشرق الاوسط) لوضع حدٍ لموجة العنف والكراهية المتبادلة في هذه المنطقة[2].

واشارت منظمة "كير" إلى ان الرئيس لم يتطرق إلى حق العودة للاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم، ولا إلى قضية القدس[3].

2- الرئيس جورج و.بوش يحترم الاسلام:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرئيس جورج و.بوش، وحصلت على (4) تكرارات، ونسبة 20%.

ذكرت منظمة "كير" ان الرئيس جورج و.بوش اشاد بالثقافة الاسلامية ودورها في الحضارة العالمية في خطابه الاخير[4]، كما ان بيانات الرئيس تؤكد احترامه للاسلام دائماً[5].

3- الرئيس (جورج و.بوش) يحَمل الحكومة الاسرائيلية مسؤولية التوتر في مناطق السلطة الفلسطينية

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرئيس جورج و. بوش، اذ حصلت على (4) تكرارات، ونسبة 20%.

ذكرت منظمة كير ان الرئيس جورج و.بوش طالب القوات الاسرائيلية بايقاف هجماتها على المناطق الواقعة تحت السيطرة الفلسطينية، والانسحاب من تلك المناطق[6]، وأوضح الرئيس اسباب النزاع الحقيقية في تلك المناطق اذ ذكر ان بناء المستوطنات الاسرائيلية

---

(1) Bush's speech "fell shout" say Muslims, June 24, 2002, News releases.
(2) Ibid.
(3) CAIR supports President's demand for end to Israeli attacks, Thursday, April 04, 2002, News Releases.
(4) Bush's speech "fell short" say Muslims, Op.Cit.
(5) Ashcroft asked to clarify offensive vemarks on Islam, Op.Cit.
(6) CAIR supports President's demand for end to Israeli attacks, Thursday, Op. Cit.

والاذلال اليومي للفلسطينين من قبل القوات الاسرائيلية من اهم هذه الاسباب[1]، وطالب الحكومة الاسرائيلية بوقف بناء المستوطنات، واحترام كرامة الشعب الفلسطيني[2].

4- الرئيس (جورج و. بوش) يصرح انه اعلن الحرب على الارهاب وليس على الاسلام والمسلمين:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرئيس جورج و.بوش، اذ حصلت على (3) تكرارات، ونسبة 15%.

ذكرت منظمة "كير" ان الرئيس اظهر مراراً في بياناته ان الحرب التي اعلنها ضد الارهاب هي ليست حرباً ضد الاسلام والمسلمين[3]، وذلك رداً على حملات التشهير بالاسلام والمسلمين التي يشنها الانجليون واليمنيون، وكذلك الزعماء اليهود في مناسبات عديدة[4].

5- منظمة "كير" تطلب من الرئيس ايقاف العدوان الاسرائيلي على المدنيين الفلسطينيين.

احتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرئيس جورج و. بوش، اذ حصلت على تكرارين، ونسبة 10%.

طلبت منظمة "كير" من الرئيس جورج و. بوش ايقاف العدوان الاسرائيلي على مدينة جنين الفلسطينية لمنع وقوع ضحايا مدنيين ابرياء[5]، واعتبرت المنظمة العدوان الاسرائيلي ارهاباً مدعوماً من قبل دولة لذا يجب العمل على ايقاف هذا الارهاب[6].

6- منظمة "كير " تطلب من الرئيس ادانة خطابات الحقد المعادية للاسلام:

احتلت هذه الفئة المرتبة الخامسة ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرئيس جورج و.بوش، اذ حصلت على مرة واحدة وبنسبة 5%.

---

(1) Ibid.
(2) Ibid.
(3) State department PR head meets with U.S.Muslims, Monday, November 26, 2001, News Releases.
(4) "Islamophobic smear campaigh" goes public, Op.Cit.
(5) U.S.Muslims say "War Crimes" committed in Janin, Op. Cit.
(6) Ibid.

دعت منظمة "كير" الرئيس جورج و.بوش إلى ادانة خطابات الحقد المعادية للاسلام والمسلمين[1]، وقد وجهت المنظمة هذه الدعوة إلى الرئيس بعد ان وصف القس جيري فينيس رئيس المؤتمر المعمداني الجنوبي الرسول محمدρ باوصاف سلبية، وتهجم على الاسلام وأيده في ذلك اعضاء المؤتمر[2].

تاسعاً: محور (المسؤولون المنتخبون)

احتل هذا المحور المرتبة السابعة (مكرر) ضمن المحاور الرئيسة، وحصل على (20) تكراراً، بنسبة 5.54%، وتألف من (4) فئات رئيسة، جدول رقم (5-11).

جدول رقم (5-11)

محور (المسؤولون المنتخبون)

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	المسؤولون المنتخبون موالون للحكومة (الاسرائيلية).	11	%55
2	2	منظمة "كير" تطلب من المسؤولين المنتخبين ادانة الخطابات المعادية للاسلام.	4	%20
3	2	منظمة "كير" تطلب من المسؤولين المنتخبين عدم المساهمة في حملة التشهير بالمسلمين الامريكيين.	4	%20
4	3	منظمة "كير" تطلب من المسؤولين المنتخبين تكرار بياناتهم التي ترفض التمييز ضد المسلمين.	1	%5
		المجموع	20	%100

(1) President Bush asked to repudiate anti-Muslim remarks, Op. Cit.
(2) Ibid.

1- المسؤولون المنتخبون موالون للحكومة الاسرائيلية:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور (المسؤولون المنتخبون)، اذ حصلت على (11) تكرارات، ونسبة 55%.

ذكرت منظمة "كير" بان المسؤولين المنتخبين موالون للحكومة الاسرائيلية ولجماعات ضغط موالية لاسرائيل[1]، وذلك بعد تصويت الكونغرس لقرار (دعم اسرائيل بدون شروط).

ولم يذكر القرار التخفيف من قيود الاحتلال الاسرائيلي للشعب الفلسطيني، بالرغم من ان الادارة الامريكية حثت اعضاء الكونغرس على انه يجب ان يشير القرار على الاقل إلى ذلك[2]، وذهب زعيم الاغلبية في مجلس النواب (ديك ارمي) إلى ابعد من الساسة الاسرائيليين اليمنيين اذ دعا إلى التطهير العرقي للشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة[3]، فيما قال عضو الكونغرس (توم دبليت) : طالما انا في الكونغرس فسأستخدم كل وسيلة لضمان ان مجلس النواب سيستمر في تأييده وتحالفه مع دولة اسرائيل[4].

2- منظمة "كير" تطلب من المسؤولين المنتخبين ادانة الخطابات المعادية للاسلام:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور (المسؤولون المنتخبون)، وحصلت على (4) تكرارات، ونسبة 20%.

طلبت منظمة "كير" من المسؤولين المنتخبين ادانة الخطابات المعادية للاسلام والمسلمين[5]، وقالت المنظمة ان هذه الخطابات يمكن ان تؤدي إلى جرائم حقد كثيرة ضد المسلمين الامريكيين، وبالتالي تؤدي إلى تقسيم الامة الامريكية في هذه الاوقات الصعبة[6].

3- منظمة "كير" تطلب من المسؤولين المنتخبين عدم المساهمة في حملة التشهير بالمسلمين الامريكيين:

---

(1) U.S.Politicians "pledge allegiance" to Israel say Muslims, May 2, 2002, News Releases.
(2) Ibid.
(3) Ibid.
(4) Ibid.
(5) President Bush asked to repudiate anti-Muslim remarks, Op. Cit.
(6) Ibid.

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور (المسؤولون المنتخبون)، وحصلت على (4) تكرارات، بنسبة 20%.

طلبت منظمة "كير" من المسؤولين المنتخبين عدم السماح لانفهسم باستخدامهم كادوات بشكل غير مقصود في حملة التشهير بالحالية الاسلامية وزعمائها[1]. وطلبت منهم عدم تقديم المساعدة لاي شخص يريد اسكات صوت الجالية الاسلامية[2].

4- منظمة "كير" تطلب من المسؤولين المنتخبين تكرار بياناتهم التي ترفض التمييز ضد المسلمين :

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور (المسؤولون المنتخبون)، وحصلت على مرة واحدة، ونسبة 5%.

دعت منظمة "كير" المسؤولين المنتخبين إلى تكرار اصدار البيانات التي ترفض التمييز العنصري ضد الجالية الاسلامية[3]. لان حوادث التمييز العنصري ضد المسلمين تُنشئ مناخاً من الرعب لدى المسلمين الامريكيين. [4].

---

(1) "Islamophobic smear compaign" goes public, Op. Cit.
(2) Ibid.
(3) Ohio mosque vandalism prompts call for police protection, Op. Cit.
(4) Ibid.

عاشراً: محور وسائل الاعلام الامريكية

احتل هذا المحور المرتبة الثامنة وذلك ضمن المحاور الرئيسة، اذ حصل على (6) تكرارات، بنسبة 1.66%، وتألف من (5) فئات رئيسة، جدول رقم (5-12).

جدول رقم (5-12)

محور وسائل الاعلام الامريكية

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	منظمة "كير " تدعو الاعلاميين الامريكيين إلى عدم الانضمام للحملة المعادية للاسلام والمسلمين.	2	%33.33
2	2	منظمة كير تدعو الاعلاميين الامريكيين إلى ادانة الحملة المعادية للاسلام والمسلمين.	1	%16.66
3	2	الجالية الاسلامية تعتقد بان قناة (فوكس نيوز) هي قناة متحيزة.	1	%16.66
4	2	الجالية الاسلامية تعتقد بان قنوات (PBS) و(NBC) و(ABC) هي قنوات موضوعية.	1	%16.66
5	2	الجالية الاسلامية تعتقد بان الاعلام الامريكي اصبح اكثر تحيزا ضد الاسلام والمسلمين بعد هجمات 11/ايلول.	1	%16.66
		المجموع	6	%100

1- منظمة "كير" تدعو الاعلاميين إلى عدم الانضمام للحملة المعادية للاسلام والمسلمين:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور وسائل الاعلام الامريكية، اذ حصلت على تكرارين، نسبة 33.33%.

وجهت منظمة "كير" دعوة للاعلاميين الامريكيين بعدم الانضمام إلى حملة التشهير بالاسلام والمسلمين[1]، وان لايسمحوا لانفهسم ان يستخدموا كادوات غير متعمدة في هذه الحملة[2].

2- منظمة (كير) تدعو الاعلاميين الامريكيين إلى ادانة الحملة المعادية للاسلام والمسلمين:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور وسائل الاعلام الامريكية، اذ حصلت على مرة واحدة، ونسبة 16.66%.

دعت منظمة "كير" الاعلاميين الامريكيين إلى ادانة خطابات الحقد المعادية للاسلام والمسلمين[3].

3- الجالية الاسلامية تعتقد بان قناة (فوكس نيوز) هي قناة متحيزة:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور وسائل الاعلام الامريكية، اذ حصلت على مرة واحدة، ونسبة 16.66%.

ذكرت منظمة "كير" ان 45% من المسلمين الامريكيين الذين تم استطلاع اراءهم حول احداث 11/ ايلول، ذكروا بان قناة (فوكس نيوز) كانت القناة الاكثر تحيزاً في تغطيتها الاعلامية لاحداث 11/ ايلول[4].

---

(1) "Islamophobic smear campagn" goes public, Op. Cit.
(2) Ibid.
(3) Florida Mosque attack result of anti-Muslim rheloric, Op. Cit.
(4) Poll: Majority of U.S.Muslims suffered post 9/11 bais,Op. Cit.

4- الجالية الاسلامية تعتقد بان قنوات (PBS) و(NBC) و(ABC) كانت موضوعية

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور وسائل الاعلام الامريكية، وحصلت على مرة واحدة فقط ونسبة 16.66%.

ذكرت منظمة "كير" ان المسلمين الامريكيين الذين تم استطلاع ارائهم حول احداث 11/ ايلول، اشادوا بالتغطية الاعلامية لقنوات PBS وBBC وABC لاحداث 11/ ايلول[1].

5- الجالية الاسلامية تعتقد بأن الاعلام الامريكي اصبح اكثر تحيزاً ضد الاسلام والمسلمين بعد هجمات 11/ايلول:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور وسائل الاعلام الامريكية، وحصلت على مرة واحدة، ونسبة 16.55%.

ذكرت منظمة "كير" ان المسلمين الامريكيين الذين يتم استطلاع ارائهم حول هجمات 11/ايلول، يعتقدون ان الاعلام الامريكي اصبح اكثر تحيزاً ضد الاسلام والمسلمين بعد هذه الهجمات[2].

---

(1) Ibid.
(2) Ibid.

الحادية عشر: محور الدول العربية والاسلامية:

احتل هذا المحور المرتبة الثامنة (مكرر) ضمن المحاور الرئيسة، وحصل على (6) تكرارات، بنسبة 1.66%، وتألف من (3) فئات رئيسة، جدول رقم (5-13).

جدول رقم (5-13)

محور الدول العربية والاسلامية

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	منظمة "كير" تطلب دعما اسلاميا لمطلب الرئيس (جورج و. بوش) بانسحاب (اسرائيل) من اراضي السلطة الفلسطينية.	2	%33.33
2	1	منظمة "كير" تطلب دعماً اسلاميا لمطلب الرئيس (جورج و. بوش) بايقاف بناء المستوطنات (الاسرائيلية).	2	%33.33
3	1	منظمة "كير" تطلب دعما اسلاميا لمطلب الرئيس (جورج و. بوش) بايقاف اذلال الشعب الفلسطيني من قبل (اسرائيل).	2	%33.33
		المجموع	6	%100

1- منظمة "كير" تطلب دعماً اسلامياً لمطلب الرئيس بوش بانسحاب (اسرائيل) من اراضي السلطة الفلسطينية :

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور الدول العربية والاسلامية، اذ حصلت على تكرارين، ونسبة 33.33%.

طلبت منظمة "كير" دعماً من الدول الاسلامية لمطلب الرئيس جورج و.بوش بانسحاب القوات الاسرائيلية من المدن الواقعة تحت سيطرة السلطات الفلسطينية[1].

2- منظمة كير تطلب دعماً اسلامياً لمطلب الرئيس بوش بأيقاف بناء المستوطنات (الاسرائيلية):

---

[1] U.S.Muslims say "War Crimes" committed in Jenin, Op. Cit.

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور الدول العربية والاسلامية، اذ حصلت على تكرارين، بنسبة 33.33%.

طلبت منظمة "كير" دعما اسلاميا لمطلب الرئيس جورج و.بوش والقاضي بايقاف بناء المستوطنات الاسرائيلية في المناطق الواقعة تحت سيطرة السلطات الفلسطينية[1].

3- منظمة كير تطلب دعماً اسلامياً لمطلب الرئيس بوش بايقاف اذلال الشعب الفلسطيني من قبل (اسرائيل) :

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور الصراع العربي – الاسرائيلي، اذ حصلت على تكرارين، وبنسبة 33.33%.

طلبت منظمة "كير" دعما اسلاميا لمطلب الرئيس جورج و.بوش باحترام الاسرائيليين للشعب الفلسطيني والحفاظ على كرامته، ورفع الحصار عن المدنيين الفلسطيني عن طريق فتح المعابر الحدودية ونقاط التفتيش[2].

---

[1] Israel rally seeks to "spin" brutal occupation say Muslims, Op. Cit.

[2] Israel rally seeks to "spin" brutal occupation say Muslims, Op. Cit.

المبحث الثاني
النشرات الداخلية

امكن من خلال تحليل مضمون التوجيهات فرز ستة محاور رئيسة تدور حولها هذه التوجيهات، وهذه المحاور هي محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالحكومة الامريكية، ومحور منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية، ومحور منظمة " كير" تقدم معلومات للجالية الاسلامية عن نشاطاتها، ومحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالرأي العام الامريكي، ومحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية، ومحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية القيام بنشاطات. (جدول رقم 5-14)

جدول رقم (5-14)

المحاور الرئيسة

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	منظمة " كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالحكومة الامريكية	22	%31.42
2	2	منظمة " كير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية	19	%27.14
3	3	منظمة " كير" تقدم معلومات للجالية الاسلامية عن نشاطاتها	12	%17.14
4	4	منظمة " كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالرأي العام الامريكي	7	%10
5	5	منظمة " كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية	6	%8.57
6	6	منظمة " كير" تطلب من الجالية الاسلامية القيام بنشاطات	4	%5.71
		المجموع	70	%100

اولاً:محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالحكومة الامريكية:

احتل هذا المحور المرتبة الاولى ضمن المحاور الرئيسة، اذ حصل على (22) تكراراً، بنسبة 31.42%، وتألف من (3) فئات رئيسة، جدول رقم (5-15).

جدول رقم (5-15)

محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالحكومة الامريكية

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالكونغرس	10	%45.45
2	2	منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بمسؤولين ومؤسسات حكومية	7	%31.81
3	3	منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالرئيس	5	%22.72
		المجموع	22	%100

1 - منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالكونغرس:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالحكومة الامريكية، اذ حصلت على (10) تكرارات، ونسبة 45.45%.

فعلى سبيل المثال طلبت المنظمة من الجالية الاسلامية في 2002/5/2 الاتصال بزعيم الاغلبية في مجلس النواب (ديك آرمي) والطلب منه التراجع عن دعوته إلى التطهير العرقي للفلسطينيين، لان هذه الدعوة تنتهك كل قرارات القانون الدولي وحقوق الانسان[1].

(1) Congressman calls for ethnic cleansing of Palestinians, Thursday, May 02, 2002, Action Alerts.

وقد ذكرت المنظمة نص المقابلة التي اجرتها قناة NSNBC مع السيناتور (ديك آرمي) ودعوته في تلك المقابلة إلى التطهير العرقي للفلسطينيين، وقدمت المنظمة العنوان الكامل للسيناتور ورقم هاتفه ورقم الفاكس الخاص به، كما نصحت الجالية بان يتم الاتصال به عن طريق الهاتف، ثم الاتصال به عن طريق الفاكس، ومن ثم ارسال رسالة بالبريد الالكتروني له.

وطلبت المنظمة من الجالية الاسلامية في 2002/5/3 الاتصال باعضاء الكونغرس الذين لم يصوتوا لصالح قرارات مؤيدة لـ(اسرائيل) لتقديم الشكر لهم لحمايتهم المصالح الامريكية في (الشرق الاوسط)، ولدعمهم انشاء دور متوازن للولايات المتحدة في المنطقة. كما طلبت منهم الاتصال باعضاء الكونغرس الذين امتنعوا عن التصويت لصالح قرارات مؤيدة لـ(اسرائيل) لتقديم الشكر لهم لدعمهم انشاء دور متوازن للولايات المتحدة في (الشرق الاوسط)، من اجل تشجيع هؤلاء الاعضاء على عدم التصويت مستقبلا على القرارات التي تضر بمصالح الولايات المتحدة في (الشرق الاوسط)، كذلك طلبت المنظمة من الجالية الاسلامية الاتصال باعضاء الكونغرس الذين صوتوا لصالح قرارات مؤيدة لـ(اسرائيل) لابداء اسفهم لانهم يدعمون قرارات تؤذي مصالح الولايات المتحدة مستقبلاً، وعرضت المنظمة معلومات عن فشل القرار الذي قدم إلى الكونغرس في 2002/5/2 والذي يتضمن تقديم الدعم غير المشروط إلى (اسرائيل) بعد احتلالها الاراضي الفلسطينية، اذ فشل القرار بعد ان اعترض عليه (21) عضواً، وامتنع (32) عضواً عن التصويت[1].

وطلبت منظمة "كير" من الجالية الاسلامية في 2002/6/20 الاتصال باعضاء الكونغرس لابداء معارضتهم للقانون الذي تم اصداره مؤخراً باسم (قانون محاسبة سوريا لعام 2002)، والذي يتضمن فرض عقوبات على سوريا والشركات الامريكية التي تتعامل معها. وقدمت للجالية معلومات حول تداعيات هذا القرار اذا دخل حيز التنفيذ، حيث اعلمتهم بان القرار يضر بصورة الولايات المتحدة في العالم العربي والاسلامي، ويساهم في عزل سوريا، ويسيء إلى كل الجهود التي تُبذل من اجل احلال السلام والاستقرار في الشرق الاوسط[2].

---

[1] Thank those in congress who did not vote for pro-Israel resolutions, Friday , May 03, 2002. Action Alerts.

[2] Oppose sanctions bill that horms Americans and Syrians, Thursday, June 20, 2002, Action Alerts.

2 ـ منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بمسؤولين ومؤسسات حكومية:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالحكومة الامريكية، وحصلت على 7 تكرارات، بنسبة 31.81%.

فعلى سبيل المثال طلبت منظمة "كير" من الجالية الاسلامية في 2001/9/11 الاتصال بالسلطات الامريكية والطلب منهم زيادة اعداد افراد الشرطة حول المساجد والمراكز الاسلامية، وذلك كي لايتكرر ماحدث لبعض المراكز الاسلامية من اعتداءات بعد حادثة او كلاهوما عام 1995[1]. كذلك طلبت المنظمة من الجالية الاتصال بالسلطات الامريكية ايضا في حال تعرضهم لاي اعتداء او مضايقة[2]. وطلبت المنظمة في 2001/9/13 من الجالية الاتصال بوزير العدل الامريكي لطلب حماية المساجد الاسلامية اثناء اداء صلاة الجمعة[3].

وطلبت المنظمة من الجالية الاسلامية في 2001/12/16 الاتصال بوزير العدل الامريكي والطلب منه اعادة فتح المنظمات الاسلامية الخيرية بعد ان تم غلقها من قبل وزارة العدل الامريكية بدون أي دليل بدعوى انها تمول منظمات ارهابية، كذلك الطلب منه تزويد المسلمين بمعلومات حول اعداد المحتجزين المسلمين في السجون الامريكية وظروف حجزهم واسبابها. بالاضافة إلى دعوته إلى وقف التمييز العنصري والديني، وعرضت المنظمة عنوان الوزير، كما طلبت منهم اختيار اسلوب كتابة الرسائل اولاً، ثم الاتصال هاتفيا بالوزير، وبعد ذلك كتابة رسائل بالبريد الالكتروني اليه. وطلبت منهم ان يكونوا دبلوماسيين عند الكتابة او الحديث معه[4].

3 – منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالرئيس:

---

(1) Muslims asked to offer help for victims of terrorist attacks, Tuesday, September 11, 2001 , Action Alerts.

(2) Ibid.

(3) Mosques asked to remain open for Jumah. Thursday, September 13 , 2001, Action Alerts.

(4) Contact Attorney General Ashcroft to demand due process of Low , Sunday, December 16, 2001, Action Alerts.

حصلت هذه الفئة على المرتبة الاخيرة ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالحكومة الامريكية، اذ حصلت على (5) تكرارات، بسنبة 22.72%.

فعلى سبيل المثال طلبت المنظمة من الجالية الاسلامية في 2002/2/6 الاتصال بالرئيس والطلب منه دعم حق الشعب الفلسطيني في الحرية والعدالة اثناء مناقشات الرئيس جورج و.بوش مع رئيس الوزراء الاسرائيلي ارئيل شارون يوم الخميس. وقدمت المنظمة معلومات للجالية الاسلامية حول سياسات اسرائيل التعسفية تجاه الشعب الفلسطيني من اغتيال سياسي وتهديم البيوت ومصادرة الاراضي وحجز المواطنين بدون محاكمات، وبناء المستوطنات. وذكرت المنظمة بأن اسرائيل مادامت تتلقى الدعم من الادارة الامريكية فهي تواصل ممارسة اذلال الشعب الفلسطيني يوميا، وإن على الحكومة الامريكية اعتبار السياسة الاسرائيلية تجاه الفلسطينيين بانها ارهاب دولة مثل الارهاب الذي تمارسه بعض الجماعات ضد المدنيين الابرياء[1].

وطلبت المنظمة من الجالية في 2002/3/29 الاتصال بالرئيس لابلاغه بان المسلمين والمسيحيين الفلسطينيين يمتلكون الحق في الحرية والعدالة، ودعوته إلى اتخاذ خطوات ايجابية للدفاع عن الشعب الفلسطيني وذلك أن يصدر بيانا يدعو فيه إلى وقف العدوان الاسرائيلي على الفلسطينيين، كذلك الطلب منه ان يجتمع مع زعماء الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة لمناقشة العدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني. وعرضت المنظمة العنوان الكامل للرئيس جورج و.بوش ورقم هاتفه ورقم الفاكس بالاضافة إلى عنوان البريد الالكتروني الخاص به[2].

وطلبت المنظمة من الجالية في 2002/4/22 الاتصال بالرئيس والطلب منه عدم دعم قرار يقضي بتقديم 200 مليون دولار كمساعدات اضافية للجيش الاسرائيلي، وذكرت بان هذا القرار سوف يناقش في الكونغرس ومن ثم يتم تقديمه إلى الرئيس للموافقة عليه، وعرضت المنظمة مقالة لـ (جيمي كارتر) الرئيس الامريكي السابق نُشرت في جريدة نيويورك تايمز

---

[1] Muslims urged to contact President on Palestinian rights, Wednesday , February 6, 2002, in : // www.cair-net.org . Action Alerts.

[2] America must act to stop Israeli aggression, Friday, March 29, 2002, in: //www.cair-net. Org . Action Alerts.

حول رفض ارئيل شارون لكل اتفاقيات السلام وسياساته الاستفزازية للشعب الفلسطيني، والسياسة الامريكية تجاه اسرائيل، ودعوة الادارة الامريكية للقيام بعمل يدعم السلام، وعرضت المنظمة بيانات عديدة حول المساعدات الامريكية لاسرائيل[1].

ثانياً: محور منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية:

احتل هذا المحور المرتبة الثانية ضمن المحاور الرئيسة، وحصل على (19) تكرارا، بنسبة 27.14%، وتألف من اربع فئات، جدول رقم (5-16).

جدول رقم (5-16)

محور منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	الجالية الاسلامية ومؤسساتها تتعرض لاعتداءات	10	%52.62
2	2	الحكومة الامريكية تدعم العدوان (الاسرائيلي) على الشعب الفلسطيني	6	%31.57
3	3	مسؤول يعتذر للجالية الاسلامية لاساءته اليهم	2	%10.52
4	4	مكتب البريد الامريكي يعيد انتاج طوابع اسلامية	1	%5.26
		المجموع	19	%100

1 - الجالية الإسلامية ومؤسساتها تتعرض لاعتداءات

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الإسلامية، اذ حصلت على (10) تكرارات، ونسبة 52.62%.

ذكرت المنظمة في 2001/12/16 ان 1.000 مسلم امريكي خاضعون للحجز السري منذ ثلاثة اشهر، وبدون أي مسوغ قانوني، وان واحداً منهم فقط انهم بجريمة تتعلق بالهجمات

[1] Congress seeks $ 200 million in additional military aid for Israel, Monday, April 22, 2002, in: //www.Cair-net Org. Action Alerts.

الارهابية. كما ان وزارة العدل طلبت استجواب 5.000 مسلم امريكي يعيشون في الولايات المتحدة بشكل شرعي بدون أي سبب سوى انهم من اصول دينية وعرقية معينة[1].

وذكرت المنظمة في 2002/3/25 ان عدد المسليمن الامريكيين المحتجزين لدى السلطات الامريكية بلغ 1200 محتجز، والغالبية منهم محتجزون بسبب عدم اكتمال اوراقهم الرسمية الخاصة بالهجرة، وليس لهم علاقة بالارهاب، وان الحكومة الامريكية تنتهك قواعد القانون الدولي الخاص بحقوق الانسان وقوانين الهجرة والجنسية بهذا الاحتجاز غير القانوني[2]. كذلك ذكرت بان وزارة العدل قررت استجواب 3.000 مسلم امريكي يعيشون في الولايات المتحدة بشكل قانوني، بعد ان انتهت من استجواب 5.000 مسلم امريكي في وقت سابق[3].

وذكرت منظمة "كير" في 2002/3/25 ان المراكز والمؤسسات الاسلامية تعرضت لعدة مداهمات من قبل السلطات الامريكية مثل المعهد الدولي للفكر الاسلامي، واتحاد العالم الاسلامي، كذلك تعرض زعماء المنظمات الاسلامية الامريكية إلى اعتداءات، بالاضافة إلى تعرض 1800 مسلم امريكي إلى مضايقات من ضمنها حوادث قتل[4]. كذلك فان العديد من المسلمين لم يسمح لهم بركوب الطائرات لمجرد ان اسماءهم اسلامية او مظهرهم يدل على انهم من المشرق العربي[5].

---

(1) Contact Attorney General Ashcroft to dem and due process of Low. Op.Cit.
(2) Act now to prevent more raids, Monday, March 25, 2002, Action Alerts.
(3) Ibid.
(4) Ibid.
(5) Contact Attorney General Ashcroft to demand due process of low. Op.Cit.

2 – الحكومة الامريكية تدعم العدوان (الاسرائيلي) على الشعب الفلسطيني:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة ضمن محور منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية. اذ حصلت على (6) تكرارات، ونسبة 31.57%.

ذكرت المنظمة في 2002/2/6 بأنَّ (اسرائيل) تمارس عدوانا يوميا على الشعب الفلسطيني، والادارة الامريكية تقف صامتة امام هذا العدوان بل ان الحكومة (الاسرائيلية) تفسر هذا الصمت بانه ضوء اخضر لها لمواصلة عدوانها على الفلسطنيين. كما ان بيانات السياسة الخارجية الامريكية تظهر بأن الحكومة الامريكية تشجع هذا العدوان الوحشي، وتضر بمصالح الامة الامريكية في كافة انحاء العالم الاسلامي[1]. كذلك ذكرت المنظمة في 2002/3/6، بان (اسرائيل) تستعمل اسلحة امريكية في عدوانها على الشعب الفلسطيني، وعلى الولايات المتحدة ان لاتجهز (اسرائيل) باسلحة تستخدمها ضد الاهداف المدنية، لأنهُ يخالف قواعد القانون الدولي[2].

كذلك ذكرت المنظمة في 2002/4/22 بأنَّ الولايات المتحدة قدمت هذا العام مساعدات عسكرية لـ(اسرائيل) بلغت اكثر من (2) بليون دولار، ومساعدات مالية بلغت حوالي (730) مليون دولار وان هذه المساعدات تمثل خمس المساعدات الخارجية الامريكية التي تقدمها الحكومة الامريكية. وطبقا للاحصائيات الحكومية فان (اسرائيل) كانت المستلم الاكبر للمساعدات الامريكية منذ الحرب العالمية الثانية[3].

3 - مسؤول يعتذر للجالية الاسلامية لاساءته اليهم:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة " كير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية، وحصلت على تكرارين ونسبة 10.52%.

---

[1] Muslims urged to contact president on Palestinian rights , Op.Cit.

[2] Call for an end to the Killing in Palestine , Wednesday , March 06, 2002, Action Alerts.

[3] Congress seeks $200 million in additional military aid for Isael , Op.Cit.

ذكرت منظمة " كير " ان عضو مجلس النواب (كامبلس ساكسبي) اخبر السلطات الامريكية في ولاية جورجيا بأنْ يعتقلوا كل مسلم لمجرد ان أراءه تخالف اراء الحكومة الامريكية، وذلك في مقابلة صحفية اجرتها معه جريدة The Valdosta Dialy times، لكنه سرعان ما اعتذر للمسلمين الامريكيين من خلال الجريدة نفسها، وذكر بأنّ الحرب ضد الارهاب وليست ضد الاسلام[1].

4 - مكتب البريد الامريكي يعيد انتاج طوابع اسلامية:

احتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة والاخيرة ضمن الفئات الرئيسة ضمن محور منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية. وحصلت على مرة واحدة فقط، ونسبة 5.26%.

ذكرت منظمة "كير" في 2001/11/20 بأنّ مكتب البريد الامريكي أعاد انتاج طابع يمثل اهم العيدين الاسلاميين (عيد الفطر وعيد الاضحى) بعد ان كان قد أُلغي طبعهما مجدداً في وقت سابق. واعلنت المنظمة ان هذه الطوابع ستكون متوفرة للشراء على موقع خاص للانترنت، كما ستكون متوفرة في مكاتب البريد في عموم البلاد[2].

---

[1] Congressman says "arrest every Muslim that crosses the state line" , Wednesday , November 21, 2001.

[2] Post Office to reprint poster that excluded Eid stamp, Tuesday, November 20, 2001, in : www.cain-net.org.Action Alerts.

ثالثاً: محور منظمة "كير" تقدم معلومات للجالية الاسلامية عن نشاطاتها:

احتل هذا المحور المرتبة الثالثة ضمن المحاور الرئيسة، وحصل على (12) تكراراً، ونسبة 17.14%، وتألف من (4) فئات رئيسة، جدول رقم (5-17).

جدول رقم (5-17)

محور منظمة "كير" تقدم معلومات للجالية الاسلامية عن نشاطاتها

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	منظمة "كير" تتصل بالادارة الامريكية	3	%25
2	1	منظمة "كير" تعمل مع وسائل الاعلام الامريكية	3	%25
3	1	منظمة "كير" تتصل باعضاء في الكونغرس	3	%25
4	1	منظمة "كير" تسجل حوادث الاعتداءات على المسلمين الامريكيين	3	%25
		المجموع	12	%100

1 ـ منظمة "كير" تتصل بالادارة الامريكية:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تقدم معلومات للجالية الاسلامية عن نشاطاتها، وحصلت على (3) تكرارات، ونسبة 25%.

ذكرت المنظمة بانها ارسلت رسالة بالفاكس إلى الرئيس وطلبت منه دعم المسلمين الامريكيين(1)، وحضرت المنظمة اجتماعاً في 2001/9/14 مع الرئيس في المركز الاسلامي في واشنطن ناقشت فيه اهم قضايا الجالية الاسلامية(2). كذلك طلبت المنظمة اجراءات حماية اضافية للمساجد من وزارة العدل(3).

(1) CAIR'S dinner in DC is sold out, Thursday, October 04, 2001, in : www.cair-net.Org, Action Alerts.

(2) Ibid.

(3) Ibid.

2 - منظمة "كير" تعمل مع وسائل الإعلام الأمريكية:

هذه الفئة المرتبة الاولى (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تقدم معلومات للجالية الاسلامية عن نشاطاتها، وحصلت على (3) تكرارات، ونسبة 25%.

ذكرت المنظمة في 2001/10/4 انها عملت مع وسائل الاعلام المحلية والوطنية اثناء ازمة 11/ ايلول، حيث اوردت قائمة جزئية بوسائل الاعلام الامريكية التي اجرت مقابلات مع اعضاء المنظمة[1].

ودعت المنظمة الاعلاميين الامريكيين لممارسة ضبط النفس، وان لايتسرعوا في اصدار الاحكام على هوية المسؤولين عن هجمات 11/ايلول[2].

3 - منظمة "كير" تتصل باعضاء في الكونغرس:

حصلت هذه الفئة على المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسية لمحور منظمة "كير" تقدم معلومات للجالية الاسلامية عن نشاطاتها، وحصلت على 3 تكرارات، بنسبة 25%.

ذكرت منظمة "كير" في 2001/10/4 انها اقامت عشاء المنظمة السنوي على شرف عضوة الكونغرس (سينثيا ماكني)[3]. كما ذكرت المنظمة انها ارسلت رسائل بالفاكس إلى كل اعضاء الكونغرس لدعم المسلمين الامريكيين[4].

4 - منظمة "كير" تسجل حوادث الاعتداءات على المسلمين الامريكيين:

حصلت هذه الفئة على المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تقدم معلومات للجالية الاسلامية عن نشاطاتها، وحصلت على 3 تكرارات، بنسبة 25%.

ذكرت المنظمة في 2001/10/4 انها سجلت اكثر من 700 حادثة من حوادث الاعتداءات على المسلمين منذ هجمات 11/ ايلول[5]، كما ذكرت ان عدد الاعتداءات على المسلمين منذ هجمات 11/ ايلول ولغاية 2001/12/16 قد وصل 1400 حادثة ومنها حوادث قتل[1].

---

(1) Ibid
(2) Ibid.
(3) CAIR's dinner in DC is sold out, Op.Cit.
(4) Ibid.
(5) Ibid.

رابعاً: محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالرأي العام الامريكي:

احتل هذا المحور المرتبة الرابعة ضمن المحاور الرئيسة، اذ حصل على (7) تكرارات، بنسبة 10%، وتألف من فئتين، جدول رقم (5–18).

جدول رقم (5–18)

منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالرأي العام الامريكي

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	منظمة "كير" تسأل الجالية الاسلامية تقديم مساعدات لعوائل ضحايا 11/ايلول	5	%71.42
2	2	منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية تعريف الاسلام للامريكيين	2	%28,57
		المجموع	7	%100

1 – منظمة "كير" تسأل الجالية الاسلامية تقديم مساعدات لعوائل ضحايا 11/ايلول

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة ضمن محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالرأي العام الامريكي، اذ حصلت على (5) تكرارات، بنسبة %71.42.

طلبت منظمة "كير" من الجالية الاسلامية في 2001/9/11 الذهاب إلى مواقع الهجمات لتقديم المساعدات إلى الضحايا، ودعت وكالات الاغاثة الاسلامية ايضاً لتقديم الدعم للضحايا، كما طلبت من الجالية التبرع بالدم وارساله إلى وكالات الاغاثة الاسلامية التي ذهبت إلى مواقع الهجمات(2).

---

(1) Contact Attorney General Ashcroft to demand due process of Low. Op.Cit.

(2) Muslims asked to offer help for victims of terrorist attacks, Tuesday, September 11, 2001, Op.Cit.

2 ـ منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية تعريف الإسلام للامريكيين:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية والاخيرة ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية الاتصال بالرأي العام الامريكي اذ حصلت على تكرارين، بنسبة 28.57%.

طلبت المنظمة من الجالية الاسلامية في 2001/11/28 وبمناسبة عيد الفطر دعوة الامريكيين من الجيران إلى وجبة طعام خفيفة، او تقديم هدايا بسيطة لزملاء العمل تعكس بطريقة ما الثقافة الاسلامية، وان يتهيأوا للحديث عن شهر رمضان وعيد الفطر معهم[1].

ودعت المنظمة اصحاب المساجد في الولايات المتحدة لفتح ابوابها طوال الوقت، ودعوة الامريكيين ورجال الدين والنشطاء واعضاء مجلس المدينة، واعضاء الجاليات الاخرى. لزيارة هذه المساجد، والتعرف على الثقافة الاسلامية، والاستعداد للاجابة عن الكثير من الاسئلة التي سوف يطرحها الضيوف عن الاسلام والمسلمين، وطلبت منهم تقديم بعض الكتب التي تتناول الاسلام والمسلمين إلى الضيوف، ونصحت المنظمة اصحاب المساجد بأن يتم تقديم الدعوات المكتوبة إلى الامريكيين، ومن ثم الاتصال هاتفيا بهم لتأكيد الدعوة[2].

خامساً: محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية :

احتل هذا المحور المرتبة الخامسة ضمن المحاور الرئيسة، اذ حصل على (6) تكرارات، بنسبة 8.57%، وتألف من (3) فئات، جدول رقم (5−19).

جدول رقم (5−19)

محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%

[1] Reach out to neighbors and co-workers during Eid ul-Fitr, Wednesday, November 28, 2001, in : www.cair.net.Org , Action Alerts.

[2] Mosques urged to hold open houses, Friday, September 28 , 2001.

%50	3	منظمة "كير" تسأل الجالية الاسلامية اخبار وسائل الاعلام الامريكية وجهة نظر المسلمين	1	1
%33.33	2	منظمة "كير" تطلب الجالية الاسلامية نشر نشاط الجالية في الاعلام الامريكي	2	2
%16.66	1	منظمة "كير" تسأل الجالية الاسلامية الاتصال بجريدة امريكية وطلب اعتذار منها لاساءتها للاسلام والمسلمين	3	3
%100	6	المجموع		

1 – منظمة "كير" تسأل الجالية الاسلامية اخبار وسائل الاعلام الامريكية وجهة نظر المسلمين:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية، وحصلت على (3) تكرارات، ونسبة 50%.

طلبت منظمة "كير" من الجالية الاسلامية في 2001/9/11 الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية لادانة هجمات 11/ ايلول، وتقديم التعازي لعوائل ضحايا الهجمات[1]. كذلك طلبت المنظمة من الجالية الاتصال بوسائل الاعلام المحلية والوطنية لابداء وجهة النظر الاسلامية في الصراع الفلسطيني – الاسرائيلي، اذ ذكرت ان برنامجا اذاعيا سيذاع على الهواء مباشرة حول فلسطين واسرائيل، والمطلوب ارسال رسائل بالبريد الالكتروني إلى البرنامج، وكذلك الاتصال هاتفيا بهم[2].

وطلبت المنظمة من الجالية الاسلامية متابعة وسائل الاعلام الامريكية باستمرار، والاتصال بهم هاتفياً لابداء وجهات نظرها في القضايا التي تطرح في البرامج، وكتابة الرسائل إلى الصحف[3].

2 - منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية نشر نشاط الجالية في الاعلام الامريكي:

---

(1) Muslims asked to offer help for victims of terrorist attacks, Op.Cit.
(2) American must act to stop Israeli aggression, Friday, March 29, 2002 , in : www.cair-net.Org.Action Alerts.
(3) Coll for an end to the Killing in Palestine, Op.Cit.

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية، وحصلت على تكرارين، بسنبة 33,33%.

طلبت منظمة "كير" من الجالية الاسلامية في 28/9/ 2001 الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية من صحف واذاعة وتليفزيون ووكالة انباء لطلب تغطية نشاط المساجد وهي تفتح ابوابها للزوار الامريكيين لمشاهدة الثقافة الاسلامية التي ذكرت سابقا[1].

3- منظمة "كير" تسأل الجالية الاسلامية الاتصال بجريدة امريكية وطلب اعتذار منها لاساءتها للاسلام والمسلمين:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية، وحصلت على مرة واحدة فقط، ونسبة 16.66%.

طلبت المنظمة من الجالية الاسلامية في 2002/3/12 الاتصال بصحيفة The National Review والطلب منها تقديم اعتذار للمسلمين بسبب المقالة التي نشرتها الصحيفة بقلم (لوري رينش) والذي اقترح في مقالته (بأن تضرب مكة المكرمة بالقنبلة النووية)، واوردت المنظمة نص المقالة التي نشرتها الصحيفة. وذكرت المنظمة ان هذه المقالة تحرض على العنف ضد المسلمين[2].

سادساً :محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية القيام بنشاطات:

احتل هذا المحور المرتبة السادسة ضمن المحاور الرئيسة، وحصلت على (4) تكرارات، بنسبة 5.71%، وتألف من فئتين، جدول رقم (5−20).

جدول رقم (5−20)

محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية القيام بنشاطات

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%

[1] Mosques urged to hold open houses, Op.Cit.

[2] Editor syggests "Naking Mecca" , Tuesday, March 12, 2002.

%50	2	منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية حضور تجمعات جماهيرية	1	1
%50	2	منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية دعم قضايا المسلمين الامريكيين	1	2
%100	4	المجموع		

1 – منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية حضور تجمعات جماهيرية:

حصلت هذه الفئة على المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية القيام بنشاطات، وحصلت على تكرارين، بنسبة 50%.

حثت منظمة "كير" الجالية الاسلامية في 2001/9/13 بان يحضروا صلاة الجمعة القادمة للصلاة من اجل ضحايا العمل الارهابي والصلاة من اجل الامة الامريكية[1].

ودعت المنظمة الجالية الاسلامية في 2002/4/17 إلى التجمع في العاصمة واشنطن امام البيت الابيض للاحتجاج على السياسة العدوانية الاسرائيلية تجاه الفلسطينيين، ودعوة الحكومة الامريكية لتبني سياسة عادلة تجاه الفلسطينيين، وطلبت المنظمة من اعضاء الجالية ان يشجعوا كل اصدقائهم وزملائهم لحضور التجمع، وان ينسقوا فيما بينهم للحضور في حافلات مشتركة، وان يلصقوا اعلانات عن هذا التجمع في المساجد والمراكز الاسلامية في عموم البلاد[2].

2 – منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية دعم قضايا المسلمين الامريكيين:

حصلت هذه الفئة على المرتبة الثانية والاخيرة ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية القيام بنشاطات، اذ حصلت على تكرارين، ونسبة 50%.

طلبت المنظمة من الجالية الإسلامية في 2002/8/8 مساعدة ام امريكية – اسلمت بعد ان تزوجت مواطنا مغربيا – على ضم ابنها البالغ من العمر تسعة سنوات

(1) Mosques asked to remain open for Jumah, Thursday, September 13, 2001. in : www. cair-net.Org.Action Alerts.

(2) Lorgest – ever rally for palestine, Wednesday, April 11, 2002, in: www.cair-net.org .Action Alerts.

اليها. اذ طلبت المنظمة من المسلمين التبرع بالمال من اجل دعم قضية المرأة في المحاكم الامريكية، بعد ان رفع والد الطفل الامريكي دعوى ضد الام بحجة انه يريد لأبنه ان ينشأ في اجواء امريكية وليس في بيت مسلم[1].

---

[1] Texas mother may lose chile after accepting Islam, Thursday, August 08, 2002.

المبحث الثالث
تقرير عن: ادانة المسلمين لهجمات 11 ايلول

اصدرت منظمة "كير" تقريراً[1] بعد 2001/9/11، وتضمن التقرير بيانات الادانة التي اصدرتها المنظمات الامريكية الاسلامية لهجمات 11/ايلول، كما تضمن بيانات الادانة التي اصدرتها الشخصيات والمؤسسات العربية والاسلامية لاعتداءات 11/ ايلول، كذلك تضمن مظاهر الادانة للهجمات التي ظهرت من قبل المسلمين في العالمين العربي والاسلامي، بالاضافة إلى مقالات واخبار وتقارير تضمنت ادانة المسلمين لاعتداءات 11/ايلول.

وامكن من خلال تحليل مضمون التقرير فرز سبعة محاور رئيسة يدور حولها التقرير، وهذه المحاور هي محور الجالية الاسلامية وهجمات 11/ ايلول، ومحور العالم الاسلامي وهجمات 11/ ايلول، ومحور الاسلام من موقف قتل المدنيين، ومحور الجهاد في الاسلام، ومحور موقف المسلمين الامريكيين من الارهاب، ومحور موقف المسلمين من (اسرائيل)، ومحور موقف الجالية العربية والاسلامية من الاعلام الامريكي، جدول رقم (5–21).

---

(1) www.cair-net.org .Muslim Condemnations of the September 11 Attacks.

جدول رقم (5-21)

المحاور الرئيسة

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	الجالية لاسلامية وهجمات 11/ايلول	143	%32.64
2	2	العالم الاسلامي وهجمات 11/ايلول	127	%28.99
3	3	موقف الاسلام من قتل المدنيين	75	%17.12
4	4	الجهاد في الاسلام	32	%7.30
5	5	موقف المسلمين الامريكيين من الارهاب	30	%6.84
6	6	موقف المسلمين من (اسرائيل)	24	%5.47
7	7	موقف الجالية الاسلامية من الاعلام الامريكي	7	%1.59
		المجموع	438	%100

اولاً:محور الجالية الاسلامية وهجمات 11 ايلول:

احتل هذا المحور المرتبة الاولى ضمن المحاور الرئيسة، اذ حصل على (143) تكراراً، ونسبة 32.64%، وتألف من (5) فئات رئيسة، جدول رقم (5-22).

جدول رقم (5-22)

محور الجالية الاسلامية وهجمات 11/ ايلول

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	الجالية الاسلامية تدين هجمات 11 ايلول	93	%65.03
2	2	اعضاء الجالية الاسلامية يتمسكون بدينهم وبلدهم	16	%11.18
3	3	اعضاء الجالية الاسلامية يدعمون الرئيس والكونغرس في الحرب ضد الارهاب	15	%10.48
4	4	اعضاء الجالية الاسلامية هم جزء من المجتمع الامريكي	13	%9.09
5	5	هجمات 11/ ايلول سببت مضايقات عديدة للجالية الاسلامية	6	%4.19
		المجموع	143	%100

1- الجالية الاسلامية تدين هجمات 11/ ايلول:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجالية الاسلامية وهجمات 11/ايلول، اذ حصلت على (93) تكراراً، ونسبة 65.03%.

فقد ادانت (42) منظمة امريكية اسلامية هجمات 11/ ايلول "تدين[1] باقوى العبارات الممكنة الاعمال الارهابية والجبانة ضد المدنيين الابرياء"، وذكرت هذه المنظمات بانه "لايوجد أي سبب يبرر مثل هذه الاعمال غير الاخلاقية"[2]، كما قالت هذه المنظمات "تنضم إلى كل الامريكيين في الدعوة إلى العقاب السريع للجناة"[3].

ومن هذه المنظمات الجمعية الامريكية الاسلامية، والتحالف الاسلامي الامريكي، والمؤسسة الاسلامية الامريكية، ومجلس تنسيق المنظمات الاسلامية، وجمعية الشباب العربي الاسلامي، ومجلس الشؤون العامة للمسلمين، بالاضافة إلى مجلس العلاقات الامريكية الاسلامية[4].

كذلك ادان (51) عالما امريكيا مسلماً اعتداءات 11/ ايلول، " نشعر بحزن عميق لاولئك الابرياء الذين قتلوا في الهجمات، ونقدم تعازينا إلى كل عوائل واحبة واصدقاء الضحايا الذين قتلوا اوجرحوا نتيجة هذه الاعمال غير الانسانية"[5]. ومن هؤلاء العلماء الشيخ محمد الحانوتي، وحمزه يوسف، والدكتور انما سعيد، والدكتور م.ي. احمد، والسيد مقتدر خان[6].

---

(1) ينظر على سبيل المثال :

www.cair-net.org .Muslim Condemnations of the September 11 Attacks , CAIR statements on the events of September 11. P1 of 38.

(2) ISNA Joins Ampacc in condemning Terrorist Attacks. In Ibid. P9 of 38.

(3) U.S.Muslim Scholars Condemn Attacks. In Op.Cit., P12 of 38.

(4) American Muslim Response to the September Attacks Released September 27, 2001. In Op.Cit., P 8 of 38.

(5) Scholars of Islam speak out against terrorism, clarify Position of Islam . Monday, September 17, 2001, in Op.Cit., P10 of 38.

(6) ينظر: قائمة بهؤلاء العلماء في :

- Ibid, P 10-12 of 38.
- Muslim Religious figures condemn terrorism in Op.Cit., P 19-20 of 38.

2 – اعضاء الجالية الاسلامية يتمسكون بدينهم وبلدهم:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسه لمحور الجالية الاسلامية وهجمات 11/ ايلول، اذ حصلت على (16) تكراراً، ونسبة11.18%.

عبر اعضاء الجالية الاسلامية عن تمسكهم بتعاليم الديانة الاسلامية، وفي ذات الوقت عبروا عن حبهم واخلاصهم لبلدهم الولايات المتحدة، اذ ذكرت "نحن المنظمات الاسلامية الموقعة ادناه ... نتمسك بكل من ديننا وبلدنا"[1]، وقال العالم الاسلامي الشيخ طه جابر "انا لا استطيع قبول أي شن ضد أي مواطن امريكي، انا مسلم وامريكي ايضا، وانا احب امريكا"[2].

3 ـ اعضاء الجالية الإسلامية يدعمون الرئيس والكونغرس في الحرب ضد الإرهاب:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجالية الاسلامية وهجمات 11/ ايلول، وحصلت على (15) تكراراً، ونسبة 10.48%.

أكدت الجالية الاسلامية في البيانات التي اصدرتها لادانة هجمات 11/ ايلول على دعمها ووقوفها مع الرئيس والكونغرس في حربها ضد الارهاب[3].

4 ـ اعضاء الجالية الإسلامية هم جزء من المجتمع الامريكي:

---

[1] American Muslim Response to the September Attacks Released September 21, 2001, Op.Cit ., P8 of 38.

[2] U.S.Muslim Scholars Condemn Attacks. Op.Cit., P13 of 38.

[3] ينظر: على سبيل المثال:

- Jacques Steinberg, Experts Say bin Laden is Distorting Islamic Law, New York Times, October 8 , 2001. Op. Cit., P15 of 38.
- American Muslim Response to the September Attacks Released September 21, 2001, Op.Cit., P8 of 38.

احتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجالية الاسلامية وهجمات 11/ايلول. وحصلت على (13) تكراراً، بنسبة 9.09%.

ذكرت الجالية الاسلامية بأنها جزء من المجتمع الامريكي، وجاءت في احدى البيانات "ولدتُ في الولايات المتحدة، وخطوتُ اولى خطواتي على هذه الارض، انا طالب في المرحلة الثانية في كلية القانون، انا واخوتي المسلمون (7 ملايين نسمة) اعضاء في المجتمع الامريكي، نحن اطباء، ومحامون، ومدرسون، ومحامون، واثنان من اعضاء مكتب ادارة الرئيس جورج و.بوش من الاصول العربية، كما ان مدير اتصالات الغرب الاوسط هو مسلم"[1].

5 - هجمات 11/ايلول سببت مضايقات عديدة للجالية الاسلامية :

احتلت هذه الفئة المرتبة الاخيرة ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجالية الاسلامية وهجمات 11/ ايلول، وحصلت على (6) تكرارات، ونسبة 4.19%.

ذكر التقرير ان اعضاء الجالية يتعرضون لمضايقات عديدة من قبل بعض الامريكيين، " نفهم ان الجميع يشعر بالغضب بعد الهجمات، لكن هذا الغضب يجب ان لايوجه إلى مواطنين ابرياء ليس لهم أية علاقة بالهجمات"[2]، "لقد تعرض المسلمون والمواطنون الذين اشتبه بكونهم مسلمين إلى اعتداءات عديدة امتدت من مدينة كاليفورنيا إلى مدينة فيرمونت"[3]، مما "اضطر المسلمون إلى ملازمة بيوتهم، وعدم ارتداء ملابسهم التقليدية"[4]، "ان الكثير من المسلمين الامريكيين هاجروا إلى الولايات المتحدة هرباً من انظمة عديمة التسامح من كوسوفو وافغانستان او العراق"[5].

---

(1) CAIR statements on the events of September 11, Op.Cit., p1 of 38.
(2) Scholars of Islam speak out against terrorism , clarify position of Islam. Op.Cit., P11 of 38.
(3) Ibid.
(4) Ibid.
(5) Ibid.

ثانياً:محور العالم الاسلامي وهجمات 11/ايلول:

احتل هذا المحور المرتبة الثانية ضمن المحاور الرئيسة، اذ حصل على (127) تكراراً، ونسبة 28.99%، وتألف من (4) فئات رئيسة، جدول رقم (5–23).

جدول رقم (5–23)

محور العالم الاسلامي وهجمات 11/ ايلول

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	العالم الاسلامي يدين هجمات 11/ايلول	87	%68.50
2	2	المسلمون المتطرفون هم من قام باعتداءات 11/ايلول	19	%14.96
3	3	العالم الاسلامي على استعداد لمساعدة عوائل ضحايا 11/ايلول	17	%13.38
4	4	المسلمون سوف يحاربون الارهاب	4	%3.14
		المجموع	127	%100

1- العالم الاسلامي يدين هجمات 11/ ايلول:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور العالم الاسلامي وهجمات 11/ ايلول، اذ حصلت على (87) تكراراً، بنسبة 68.50%.

ادان (14) مسؤولاً عربيا واسلاميا الهجمات، فقد ادان عاهل الاردن ورؤساء كل من مصر وليبيا وفلسطين وايران واندنوسيا الهجمات، بالاضافة إلى مسؤولين في قطر والسعودية وعمان والامارات وسوريا والكويت واليمن[1].

كذلك ادانت منظمة المؤتمر الاسلامي وجامعة الدول العربية الهجمات[1]. كذلك ادانت (64) شخصية عربية واسلامية الهجمات، ومن هؤلاء السيد محمد حسين فضل الله رئيس

---

(1) ينظر:

- Muslim World condemns Attacks on U.S. Op.Cit., P 32-33 of 38.
- Islamic statements Against Terrorism in the wake the September 11 Mass Murders, P20-27 of 38.

المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى. والسيد محمد سيط طنطاوي رئيس جامعة الازهر في مصر، ومفتي السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الشيخ، ومصطفى مشهور الامين العام لحركة الاخوان المسلمين في مصر، والشيخ احمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، وراشد الغنوشي رئيس حركة النهضة في تونس، وغازي حسين احمد امير الجماعة الاسلامية في باكستان، وفاضل نور رئيس الحزب الاسلامي في ماليزيا[2].

2- المسلمون المتطرفون هم من قام باعتداءات 11/ ايلول:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور العالم الاسلامي وهجمات 11/ ايلول. اذ حصلت على (19) تكراراً، بنسبة 14.96%.

بعد ان اتهمت الادارة الامريكية المسلمين بانهم وراء هجمات 11/ ايلول، دافع المسلمون عن انفسهم، وذكروا أن كل الاديان السماوية وكل الامم تضم متعصبين، وكذلك الامة الاسلامية، وقام هؤلاء المسلمون المتطرفون بالهجمات وليس المسلم الطبيعي[3]، و"هم يعملون اشياء فظيعة جداً، والمسلمون المتطرفون الذين قاموا بالهجمات في 11/ ايلول، هم اشخاص غير طبيعيين بل مرضى"[4].

3 - العالم الاسلامي على استعداد لمساعدة عوائل ضحايا هجمات 11/ ايلول:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور العالم الاسلامي وهجمات 11/ ايلول، اذ حصلت على (17) تكراراً، ونسبة 13.38%.

---

(1) نظر:

Ibid, P 25-27 of 38.

(2) ينظر:

- Ibid, P25 of 38.
- Islamic world deplores US Losses, Op.Cit , P 27 of 38.
- Muslim Religious figures condemn terrorism, Op.Cit., p 19 of 38.

(3) Islamic world deplores U.S Losses, Op.Cit., P 28 of 38.

(4) Richard scheinin, American Muslim scholar declares : Terrorists are mass murderers, not martyrs, San Jose Meruny News , Sanday, Sept. 16, 2001, Op.Cit., P 17 of 38.

ابدت بعض الدول العربية والاسلامية استعدادها على مساعدة عوائل ضحايا هجمات 11/ ايلول، فقد ذكر الزعيم الليبي معمر القذافي بان " بلاده جاهزة لارسال المساعدات الانسانية إلى الشعب الامريكي وكل الناس الذين تأثروا بشكل كبير بهذه الهجمات"[1]، كما "قام طلاب جامعة القدس مع رئيس الجامعة وعمداء الكليات المختلفة فيها بالذهاب إلى المستشفيات في القدس الشرقية للتبرع بالدم للجرحى الامريكيين في هجمات 11/ ايلول"[2].

4 - المسلمون سوف يحاربون الارهاب:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاخيرة ضمن الفئات الرئيسة لمحور العالم الاسلامي وهجمات 11/ ايلول، وحصلت على (4) تكرارات، وبنسبة 3.14%.

ذكر وزير الاعلام الاماراتي "بان هذه الهجمات الوحشية تحتاج لحملة دولية شاملة لاستئصال كل اشكال الارهاب"[3]، واعلنت رئيسة اندنوسيا ميجاواتي سوكارنو انضمام بلدها إلى الحملة الدولية ضد الارهاب[4].

---

(1) Muslim world Condemns Attacks on U.S., Op.Cit., P 37 of 38.

(2) Expressions of grief and sympathy in the Arab and Muslim world, Op.Cit., p33 of 38.

(3) Muslim World Condemns Attacks on U.S., Op.Cit., P 37 of 38.

(4) Ibid.

ثالثاً:محور موقف الاسلام من قتل المدنيين:

احتل هذا المحور المرتبة الثالثة ضمن المحاور الرئيسة، وحصل على (75) تكراراً، ونسبة 17.12%، وتألف من فئتين رئيسيتين، جدول رقم (5-24).

جدول رقم (5-24)

محور موقف الاسلام من قتل المدنيين

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	الاسلام يحرم قتل المدنيين	69	%92
2	2	الاسلام وضع مبادئ اخلاقية حتى في الحرب	6	%8
		المجموع	75	%100

1- الاسلام يحرم قتل المدنيين:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور موقف الاسلام من قتل المدنيين. وحصلت على (69) تكراراً، ونسبة 92%.

اتهم العديد من قادة الرأي العام الامريكي الاسلام بانه وراء هجمات 11/ ايلول، بدعوى انه يُحرّض على العنف، وهو دين شرير جداً، وانبرى العلماء المسلمون للدفاع عنه، فذكر الشيخ يوسف القرضاوي " يحترم الاسلام الحياة الانسانية احتراماً كبيراً، ويعتبر الاعتداء عليها من كبائر الذنوب، اذ تقول الأية القرآنية الكريمة [**مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً**] (سورة المائدة، آية:32)"[1]، كذلك ذكر (46) شخصية اسلامية بان " الاسلام حرم كل اشكال الاعتداء على الابرياء واخبرنا الله في القرآن الكريم [**وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى**] (سورة الاسراء آية : 15)"[2].

---

[1] Islamic world deplores US losses, Op.Cit., P 27 of 38.

[2] Islamic Statements Against Terrorism in the wake of the September 11 Mass Murders, Op. Cit., P 20 of 38.

وقال الشيخ عبدالعزيز الشيخ مفتي السعودية بأن "هجمات الارهابيين تعتبر من وجهة نظر الشريعة الاسلامية جريمة (شن الحرب على المجتمع)"[1]، وأكد العالم المسلم حيدر مرتضوي بأن "القرآن الكريم يحرم قتل الانسان الا ماكان دفاعاً عن النفس"[2]، وذكر العالمان المسلمان سليمان نيانك وعبدالله خوجا " ان الحياة الانسانية مقدسة جدا في الاسلام، ليس فقط حياة المسلم وانما حياة أي انسان من أية ديانة"[3]. بل ان "الرسول محمد اخبرنا بان امرأة سوف تدخل إلى النار يوم القيامة لانها حبست قطة حتى الموت، فالاسلام يحترم حياة الحيوان فكيف اذا قتل الانسان الناس"[4].

2 - الاسلام وضع مبادئ اخلاقية حتى في الحرب

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور موقف الاسلام من قتل المدنيين. وحصلت على (6) تكرارات، نسبة 8%.

لقد شرّع الاسلام قواعد اساسية اثناء الحرب، فقد "اوصى الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) جنوده: لاتقتلوا امرأة او طفلاً او كبار السن او الاشخاص غير المقاتلين"[5] كما" قال: لاتقطعوا شجرة ولاتسمموا بئراً"[6]، "فالاسلام لم يسمح بقتل المدنيين حتى في اوقات الحروب والمجابهة وجها لوجه مع الاعداء"[7].

---

(1) Muslim Religious figures condemn terroism , Op.Cit., P19 of 38.

(2) Katherine Morales, Rallying to make edifference Hundreds of families and community leaders, Muslim and non – Muslim, attend a Dallas rally against terrorism , The Dallas Morning News, October 21, 2001, in cair-net.org, Op.Cit., P8 of 38.

(3) Peter standring , Koran a Book of Peace , Not War, Scholars say, National Geographic Today , September 25, 2001, Op.Cit., P 36 of 38.

(4) Sheikh Yusuf Al-Qaradawi Condemns Attacks Against Civilians : Forbidden in Islam , Sept. 13, Op.Cit ., P 37 of 38.

(5) Islamic Statements Against Terroism in the Wake of the September 11 Mass Murders, Op.Cit., P 23 of 38.

(6) Ibid.

(7) Islamic world deplores US Losses. Op.Cit., P 27 of 38.

رابعاً :محور الجهاد في الاسلام:

احتل هذا المحور المرتبة الرابعة ضمن المحاور الرئيسة، وحصل على (32) تكراراً، ونسبة 7.30%، وتألف من (3) فئات رئيسة، جدول رقم (5−25).

جدول رقم (5−25)

محور الجهاد في الاسلام

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	دعوة (اسامة بن لادن) للجهاد خاطئة	17	%53.12
2	2	الجهاد في الاسلام يعني الكفاح ضد الشر والظلم	11	%34.37
3	3	الجهاد في الاسلام يستند على فتوى من سلطة دينية عليا	4	%12.5
		المجموع	32	%100

1- دعوة اسامة بن لادن للجهاد خاطئة:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجهاد في الاسلام، وحصلت على (17) تكراراً، نسبة 53.12 %.

دعا اسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة المسلمين إلى قتال الامريكيين، واعتبر هذا القتال طريقاً يمهد لصاحبه الدخول إلى الجنة[1]. وقد رّد علماء المسلمين على خطاب اسامة بن لادن بان دعوته للجهاد هي خاطئة. فقد ذكر استاذ العلاقات الاسلامية – المسيحية في كلية هارتفورد في الولايات المتحدة (انجرد ماتسون) "لايوجد أي نص في الشريعة الاسلامية او القرآن الكريم يؤيد اقوال اسامة بن لادن"[2]. " فالشريعة الاسلامية واضحة فهي لاتسمح مطلقا بقتل المدنيين عشوائيا، ولاتسمح بارهاب الناس"[3]. كذلك رفض (فاروق خان) الناطق

---

(1) ينظر:

- Richard Scheinin, Op.Cit., P 16 of 38.
- Jacgues Steinberg , Op. Cit., P 15 of 38.

(2) نقلاً عن : المصدر السابق.

(3) Ibid.

الرسمي للمركز الاسلامي في نيويورك تصريحات بن لادن واعتبرها خاطئة[1]. وسخر العالم المسلم محمد مولانا خطيب مسجد فلوريدا من اسامة بن لادن واصحابه ووَعْدهُ لاتباعه بانهم سيفوزون بالجنة لقيامهم بالهجمات الانتحارية، بينما يقيم هو واصحابه في الكهوف"[2]. فيما ذكر العالم المسلم محمد الموجي بأن "اسامة بن لادن لايعتبر الممثل الحقيقي للاسلام.. ونحن لن نسمح له بتشويه الاسلام"[3].

2 - الجهاد في الاسلام يعني الكفاح ضد الشر والظلم:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجهاد في الاسلام، اذ حصلت على (11) تكراراً، ونسبة 34.37%.

عَرَّفَ العلماء المسلمون في معظم بيانات الادانة لهجمات 11/ ايلول مفهوم الجهاد في الاسلام اذ ذكروا "ان الجهاد يعني الكفاح ضد الميول الشريرة للنفس البشرية، وهو مشروع روحي لاكساب النفس المزايا الطيبة مثل العدالة والرحمة والكرم واللطف"[4]، و"السيطرة على المزايا السيئة للنفس مثل الطمع والعنف، ويسمى هذا بالجهاد الاعظم "[5]. والجهاد العظيم هو الكفاح ضد الظلم، فالانسان عندما يتعرض لاعتداء على ارضه أو ماله او اهله او شرفه عليه ان يحارب المعتدين، فالجهاد يستعمل للدفاع عن النفس[6]. يقول الله I [**وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**] [7]، فالاسلام شجع المسلمين المسلمين على الكفاح ضد كل ظلم يتعرضون اليه.

3 - الجهاد في الاسلام يستند على فتوى من سلطة دينية عليا:

---

[1] Ibid.

[2] ينظر :

James D.Davis, Call for holy war condemned by Florida Muslim cleric, The Sun-Sentinel , October 13, 2001, Op. Cit., P 14 of 38.

[3] ينظر:

Katherine Morales, Op.Cit., P 8 of 38.

[4] Muslim Scholoars reject " Misguided" calls for Jihad, Op.Cit., P 5 of 38.

[5] Peter Standring , Op.Cit., P 36 of 38.

[6] ينظر:

- Muslim Scholars reject " Misguided " calls for Jihad, Op.Cit., P 5 of 38.
- Richard Scheinin, Op.Cit., P 18 of 38.

[7] Peter Standring, Op. Cit., P 19 of 38.

احتلت هذه الفئة المرتبة الاخيرة ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجهاد في الاسلام، اذ حصلت على (4) تكرارات، ونسبة 12.5%.

"وضع الاسلام شروطاً محدده للجهاد بحيث يحافظ على حياة الابرياء، ويستند على الاعلان عنه من قبل سلطة دينية عليا معترف بها"[1].

"واستخدام الجهاد كتبرير لقتل المدنيين الابرياء هي نقيض الاسلام"[2].

---

[1] Muslim scholars reject " Misguided " calls for Jihad, Op.Cit., P 5 of 38.
Tim Witer , Bin Laden's violence is a heresy agaist Islam, Op.Cit., P 33 of 38.

[2] Ibid.

خامساً : محور موقف المسلمين الامريكيين من الارهاب:

احتل هذا المحور المرتبة الخامسة ضمن المحاور الرئيسة، اذ حصل على (30) تكراراً، بنسبة 6.84 %، وتألف من فئتين رئيستين، جدول رقم (5–26).

جدول رقم (5–26)

محور موقف المسلمين الامريكيين من الارهاب

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	القضاء على الارهاب يتم عن طريق فهم اساس الارهاب	17	%56.66
2	2	القضاء على الارهاب لايتم عن طريق استخدام القوة العسكرية	13	%43.33
		المجموع	30	%100

1- القضاء على الارهاب يتم عن طريق فهم اساس الارهاب:

حصلت هذه الفئة على المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور موقف المسلمين الامريكيين من محاربة الارهاب، وحصلت على (17) تكراراً، نسبة 65.66%.

ابدى المسلمون الامريكيون اراءهم حول كيفية محاربة الارهاب، "ندعو زعماءنا بانه اذا أردنا ان نخلص العالم من شر الارهاب، فيجب ان نفهم اساسهُ، ونستطيع ان نعرف اساس الارهاب من خلال الوسائل السلمية"[1]، كما "ندعو الرئيس والكونغرس لاعادة تعزيز القيم والمبادئ التي تجعل هذا البلد عظيما دائماً"[2].

2 - القضاء على الارهاب لايتم عن طريق استخدام القوة العسكرية:

---

[1] American Muslim Response to the September Attacks, Op. Cit, P 8 of 38.
Islamic world deplores US L osses, OP.Cit., P 27 of 38.

[2] Ibid.

حصلت هذه الفئة على المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور موقف المسلمين الامريكيين من محاربة الارهاب، اذ حصلت على (13) تكراراً، بنسبة 43.33%.

عبر المسلمون الامريكيون عن حزنهم لامكانية لجوء الادارة الامريكية للقوة العسكرية في سعيها للقضاء على الارهاب، " نشعر بحزن كبير لاحتمال لجوء الحكومة للعمل العسكري، نحن لانعتقد بان الارهاب يمكن ان ينتهي عن طريق استخدام القوة العسكرية"[1] فالقانون يقول "ان المتهم بريء حتى تثبت ادانته، وكل المتهمين لهم الحق باقامة محاكمة عادلة لهم"[2]، "نحث الحكومة الامريكية ان تترك معاقبة الجناة الذين قاموا باحداث 11/ ايلول للقانون لتقرر مسؤولية الجهات التي قامت بالهجمات، وتقوم بتقرير العقاب الذي يستحقونه"[3].

سادساً :محور موقف المسلمين من (اسرائيل):

احتل هذا المحور المرتبة السادسة ضمن المحاور الرئيسة، وحصل على (24) تكراراًبنسبة 5.47 %، وتألف من فئتين رئيسيتين، جدول رقم (5−27).

جدول رقم (5−27)

محور موقف المسلمين من (اسرائيل)

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	المسلمون يرون ان الادارة الامريكية تدعمُ (اسرائيل)	15	%62.5
2	2	المسلمون يرون بان اسرائيل تمارس الارهاب	9	%37.5
		المجموع	24	%100

1- المسلمون يرون ان الادارة الامريكية تدعمُ (اسرائيل):

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور موقف المسلمين من (اسرائيل)، اذ حصلت على (15) تكراراً، بنسبة 62.5%.

(1) Ibid.
(2) Ibid.
(3) Ibid.

اوردت البيانات والمقالات التي جاءت في التقرير بأنَّ الرأي العام العربي والاسلامي غاضب لسياسة الادارة الامريكية المنحازة لـ(اسرائيل)، "يشعر المسلمون بالكثير من الغضب تجاه الولايات المتحدة، فهي المصدر الرئيسي لمعظم المعدات العسكرية التي تمتلكها (اسرائيل)"[1]. بالاضافة إلى السياسة الامريكية المؤيدة لـ(اسرائيل) على كافة الاصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية[2].

لكن بالرغم من دعم الحكومة الامريكية لاسرائيل فان العرب والمسلمين لايبتهجون لمآسي الشعب الامريكي لان الشعب ليس هو المسؤول عن هذا الدعم[3].

2 - المسلمون يرون إن (اسرائيل) تمارس الارهاب:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية والاخيرة ضمن الفئات الرئيسة لمحور موقف المسلمين من (اسرائيل). وحصلت على (9) تكرارات، ونسبة 37.5%.

ذكر علماء الدين المسلمون بأنَّ الشعب العربي والاسلامي هو الاكثر شعوراً بمعاناة الشعب الامريكي بعد هجمات 11/ ايلول، "نشعر بمعاناة الشعب الامريكي بعيد احداث11/ ايلول، لاننا نواجه الارهاب يوميا وعلى صعيد ارهاب دولة الذي تمارسه اسرائيل بحق المدنيين الفلسطينيين، فهي تقتلهم يومياً بدم بارد، وتدمر منازلهم كلياً، وتحرق مزارعهم، وتخلف وراءها دماراً واطفالاً يتامى"[4].

"ان هجمات 11/ ايلول هو عمل ارهابي مثل الذي تمارسه اسرائيل بحق المدنيين الفلسطينيين"[5].

---

(1) Richard Scheinin , Op.Cit., P 18 of 38.

(2) ينظر:

- Islamic Statements Against Terrorsim in the wake of the September 11 Mass Marders, Op.Cit., P 22 of 38.

(3) ينظر :

- Richard Scheinin, Op.Cit., P 18 of 38.
- Muslim World condemns Attachs on U.S., Op.Cit., P 37 of 38.

(4) ينظر:

Islamic world deplores US Losses. Op.Cit., P 27 of 38.

(5) Ibid, P 27 of 38.

سابعاً :محور موقف الجالية الاسلامية من الاعلام الامريكي:

احتل هذا المحور المرتبة الاخيرة ضمن المحاور الرئيسة، وحصل على (7) تكرارات، بنسبة 1.59%، وتألف من فئتين رئيسيتين، جدول رقم (5–28).

جدول رقم (5–28)

محور موقف الجالية الاسلامية من الاعلام الامريكي

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	يجب على وسائل الاعلام الامريكية عدم التسرع في اتهام جماعات معينة بهجمات 11/ ايلول	5	%71.42
2	2	الاعلام الامريكي متحيز	2	%28.57
		المجموع	7	%100

1- يجب على وسائل الاعلام الامريكية عدم التسرع في اتهام جماعات معينة بهجمات 11/ ايلول:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور موقف الجالية الاسلامية من الاعلام الامريكي، اذ حصلت على (5) تكرارات، بنسبة 71.42%.

حثت العديد من المنظمات الامريكية الاسلامية وسائل الاعلام الامريكية على عدم التسرع في اتهام جماعات معينة بتدبير هجمات 11/ايلول، "تحُث منظمة UMAT اجهزة الاعلام الامريكية المحلية على ممارسة ضبط النفس وان لاتستبق النتائج حول المهاجمين"[1]. "كلنا نتذكر ماحدث في مدينة اوكلاهوما بعد حادثة الاعتداء التي تعرضت لها، اذ تعرض المسلمون لاعتداءات ومضايقات كثيرة بسبب تسرع وسائل الاعلام الامريكية واتهام المسلمين بانهم وراء الحادث، ولاحقا تم معرفة بأنّ المسلمين لم يكونوا هم المهاجمين، نحن لانريد ان

[1] Toledo Muslims condemn attack on US, Ask media to exercise restraint , September 11, 2001, Op. Cit., P 6 of 38.

يحدث ذلك مرة اخرى، على وسائل الاعلام الامريكية التأكد من الجناة، وعدم استباق النتائج، حتى لاتتسبب في ايذاء الاخرين"[1].

2- الاعلام الامريكي متحيز:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية والاخيرة ضمن الفئات الرئيسة لمحور موقف الجالية الاسلامية من الاعلام الامريكي، اذ حصلت على تكرارين، بنسبة 28.57%.

"شعر الكثير من المسلمين بالحزن والالم بعد عرض وسائل الاعلام الامريكية صوراً تظهر ابتهاج بضعة فلسطينين بمأساة 11/ايلول"[2]، و"اعادت قناة CNN الامريكية عرض هذه الصور مراراً وتكراراً كأنها تريد غرس فكرة ان العرب والمسلمين يفرحون لمآسي وآلام الولايات المتحدة"[3]، "ان معظم زعماء العالم الاسلامي أبدوا حزنهم وغضبهم على هذه المأساة، وكان هناك الكثير من مظاهر الحزن والعطف الذي ابداه العرب والمسلمون تجاه هجمات 11/ ايلول"[4] اذ "استلم القنصل الامريكي في القدس اعداداً ضخمة من الفاكسات من الفلسطينيين والمنظمات الفلسطينية والتي تظهر التعازي والحزن والتضامن مع الشعب الامريكي، والقنصل الامريكي نفسه ابدى دهشته والمه من عرض تلك الصور من قبل وسائل الاعلام الامريكية"[5].

---

(1) Ibid.

(2) ينظر:
Expressions of grief and sympathy in the Arab and Muslim world, Op.Cit., P33 of 38.

(3) Ibid.

(4) Ibid.

(5) Ibid.

لقد واجهت منظمة "كير" الصور السلبية الاكثر شيوعاً عن العرب والمسلمين والاسلام في المجتمع الامريكي بعد احداث 11/ايلول في هذا التقرير ، وكما مبين في الجدول التالي:

الصور السلبية الشائعة عن العرب والمسلمين والاسلام في المجتمع الامريكي بعد احداث 11/ايلول	رد المنظمة على هذه الصور السلبية من خلال التقرير
1- الشعب والحكومات العربية والاسلامية مسرورون بهجمات 11/ايلول.	الشعب والحكومات العربية والاسلامية تدين الهجمات وتشعر بالالم لضحايا الهجمات.
2- القرآن الكريم يحرض على العنف والكراهية.	القرآن الكريم يدعو إلى السلام.
3- الاسلام دين شرير جدا.	الاسلام دين السلام.
4- الاسلام يدعو المسلمين إلى الانتحار في سبيل الله.	الاسلام يدعو المسلمين إلى النضال ضد الظلم، والميول الشريرة في النفس البشرية.
5- المسلمون يكرهون الامريكيين.	المسلمون لايكرهون الامريكيين.

المبحث الرابع
الانشطة الاخرى

1-الاصدارات:

أ- دليل المؤسسات الاصلاحية إلى الشعائر الاسلامية، منظمة كير، 2002

نشرت منظمة "كير" في 2002/1/22 كتيباً (دليل المؤسسات الاصلاحية إلى الشعائر الاسلامية)، ويتضمن هذا الكتيب معلومات حول الحقوق الدينية لنزلاء السجون، والمعلومات الاساسية حول المعتقدات الاسلامية من متطلبات الصلوات الخمس اليومية والغذاء والملبس[1]، وذكرت المنظمة انها صممت هذا الكتيب لحماية الحقوق المدنية لنزلاء السجون المسلمين.

ويأتي هذا الكتيب ضمن سلسلة منشورات تصدرها منظمة "كير" لدعم الحقوق المدنية للمسلمين الامريكيين، اذ سبق ان اصدرت (دليل المؤسسات الصحية إلى الشعائر الاسلامية) و(دليل المعلمين إلى الشعائر الاسلامية)[2].

ب- الكتاب السنوي لمنظمة "كير"، 2002

اصدرت منظمة "كير" كتابها السنوي السابع في 4/30/ 2002 بعنوان 'وضع الحقوق المدنية للمسلمين في الولايات المتحدة 2002، الصور النمطية والحريات المدنية'[3]، وتضمن الكتاب حوادث العنف والتمييز ضد المسلمين الامريكيين منذ هجمات 11/ ايلول، كذلك تضمن تأثير سياسات مكافحة الارهاب على الحريات المدنية للمسلمين الامريكيين، اذ تناول التمييز ضد المسافرين المسلمين في المطارات الامريكية، واغلاق

---

(1) Correctional Institutions offered Guide to Islamic Practices, Op. Cit.

(2) Ibid.

(3) www.cair-net.org, the status of Muslim civil rights in the United states 2002. Stereotypes and civil Liberties.

منظمات الاغاثة الاسلامية، وخضوع المسلمين الامريكيين إلى الاستجواب من قبل مكتب التحقيقات الفيدرالي، ومداهمة السلطات للمراكز والمؤسسات الاسلامية[1].

وذكرت المنظمة ان هذه الاعمال الحكومية ضد الجالية الاسلامية ومؤسساتها لم تؤد إلى اعتقال الارهابيين المشتبه بهم، لكنها عرقلت قدرة الاف المسلمين لاداء شعائرهم الدينية بحرية، أثرت على اعمالهم بشكل سلبي[2].

ج- دليل رب العمل إلى الشعائر الاسلامية، منظمة كير، 2002

نشرت منظمة "كير" كتيب " دليل رب العمل إلى الشعائر الاسلامية"[3] وذلك لمنع الحوادث التي تحدث للمسلم الامريكي في اماكن العمل نتيجة عدم ادراك رب العمل للشعائر والطقوس الاسلامية، فاكثر ارباب العمل لايسمحون للعمال المسلمين في الشركات والمؤسسات اداء صلواتهم اليومية وقت العمل[4].

وهذا الكتيب يساعدهم على فهم اهمية اقامة الشعائر الاسلامية بالنسبة للمسلم الامريكي.

2- المؤتمرات الصحفية:

عقدت منظمة "كير" خمسة مؤتمرات صحفية خلال هذه المدة، فقد اشتركت المنظمة في المؤتمر الصحفي الذي عقدته (10) منظمات اسلامية –امريكية في 2002/3/11 امام محكمة العدل لمدينة فولتن في ولاية اتلانتا، وذلك من اجل عرض رد فعل الجالية الاسلامية الامريكية على قرار هيئة المحلفين في مدينة فولتن التي وجدت الامام (جميل الامين) مذنباً بقتل نائب مدير شرطة مدينة فولتن[5].

---

(1) Ibid.
(2) Ibid.
(3) Muslim officer in Pennsylvania allowed to attend Jumah, Op. Cit.
(4) Ibid.
(5) Muslims react to Imam Jamil Al-Amin verdict, Op. Cit.

وللمزيد ينظر : المصدر السابق .

وعقدت المنظمة مؤتمراً صحفياً في 2002/3/20 في مبنى الكونغرس رداً على المداهمات التي قامت بها السلطات الامريكية على عدد من المؤسسات والدور الاسلامية في جرجينيا وجورجيا، وقد حضر المؤتمر الصحفي ممثلو (25) وسيلة اعلام محلية ووطنية ودولية[1].

كذلك عقدت منظمة "كير" مؤتمراً صحفيا في حزيران/ 2002 بالقرب من المدرسة العليا في فيلادفيا، وذلك بعد رفض ادارة المدرسة السماح لضابط مسلم يعمل في المدرسة بحضور صلاة الجمعة[2].

كما عقدت المنظمة مؤتمراً صحفياً في 2002/4/30 في مقر المنظمة في واشنطن، بمناسبة نشر المنظمة لكتابها السنوي السابع[3].

كذلك عقدت المنظمة مؤتمراً صحفياً في 2002/6/5 في مقر المنظمة في واشنطن، رداً على التعليمات الجديدة لوزارة العدل، والتي طلبت من حاملي التأشيرة المسلمين والشرق الاوسطيين تسجيل اسمائهم لدى الحكومة الامريكية[4].

3- ردود على الصحافة الامريكية:

ردت منظمة "كير" على مقالة كتبها (اسيوما دانيال) في جريدة Orlando Sentinel، ذكر فيها ان النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يريد الزواج باجمل النساء[5].

اذ ذكرت المنظمة ان النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) تزوج بالسيدة خديجة، وكانت امرأة اعمال وارملة، وكانت تكبر الرسول بـ (15) عاماً، ودامت علاقاتهما (25) عاماً عندما توفيت السيدة خديجة، وقد عاش معها الرسول في وقت كان تعدد الزوجات فيه شائعاً

---

(1) Muslims call raids "Fishing Expedition" , Op. Cit.

وللمزيد ينظر : المصدر السابق .

(2) Muslim officer in allowed to attend Jumah.

وللمزيد ينظر : المصدر السابق .

(3) Report on American Muslim civil revil rights to be released, Op. Cit.

للمزيد ينظر : المصدر السابق.

(4) Fingerprinting proposal is discriminatory say Muslims, Op. Cit.

للمزيد ينظر : المصدر السابق.

(5) Muhammad's wives : background you need to know, Wednesday December 04, 2002, American Muslim News Briefs.

جداً في التقاليد العربية والديانتين المسيحية واليهودية، ثم تزوج الرسول بأمرأة تبلغ من العمر (65)عاماً وكانت ارملة ايضا، وقد تزوجها الرسول لشفقته عليها لانها كانت وحيدة، وتزوج الرسول بـ (11) امرأة اخرى، ولكنه لم يتزوجهن في نفس الوقت، وكانت العديد من هؤلاء النسوة فوق سن (40) عاماً، وتزوج الرسول بارامل لانهن كن بحاجة للحماية بعد وفاة ازواجهن، وفي ذلك الوقت كان الزعماء العرب يتزوجون الكثير من النساء من اجل اقامة التحالفات وتدعيمها[1]. وقالت المنظمة في خاتمة مقالها " ان المسلمين وغير المسلمين بحاجة لمعرفة بعضهم بشكل اكبر".

4- توثيق الاحاديث والمقالات المعادية للاسلام والمسلمين:

قامت منظمة "كير" بتوثيق المقالات والاحاديث المعادية للاسلام والمسلمين التي تنشر وتعرض في وسائل الاعلام الامريكية، وقد وثقت المنظمة (4) موادٍ خلال هذه المدة، لتأييد رأيها بوجود حملة معادية للاسلام والمسلمين في المجتمع الامريكي. وقد سجلت هذه المواد تحت عناوين هي[2] :

1 –فرانكلين غراهام يصف الاسلام بانه " دين شرير وشرير جداً "، في 2001/11/19.

2 –دانيال بايبس يقول : الاسلام حصل على – امتيازات خاصة – في الولايات المتحدة، في 2002/1/2.

3 –رسالة على موقع World net daily. com تقول : حطموا مكة المكرمة، في 2002/5/4.

4 –الاسلام يُولد الكراهية، في 2002/6/20.

وقد طلبت منظمة "كير" في هذا الموقع من كافة المسلمين متابعة وسائل الاعلام الامريكية وتسجيل أي اساءة تُوردُ فيها للاسلام والمسلمين وتاريخها واسم الوسيلة ووقتها بالنسبة للاذاعة والتلفزيون، ورقم الصفحة بالنسبة للصحيفة، وارسالها للمنظمة عبر بريدها الالكتروني، ليتسنى للمنظمة توثيقها ضمن هذه الزاوية[3].

---

[1] Ibid.
[2] www.cair-net.org, Inicitement watch.
[3] Ibid.

5 - الاستطلاعات:

أجرت منظمة "كير" استطلاعاً في تموز وآب عام 2002[1]، حول موضوع المسلمين الامريكيين وهجمات 11/ايلول، وشمل الاستطلاع (945) مسلماً امريكياً، واظهرت نتائج الاستطلاع ان 57% من المسلمين الامريكيين قالوا بانهم واجهوا تمييزا منذ هجمات 11/ ايلول، وذكر 79% منهم بانهم تلقوا دعماً وعطفاً من الامريكيين بعد الهجمات، واتخذ شكل الدعم كلاماً شفويا وعرض المساعدة لهم بعد مواجهتهم تمييزاً.

وقال 48% منهم بأن حياتهم تغيرت نحو الاسوأ بعد الهجمات فيما ذكر 16% منهم ان حياتهم تغيرت نحو الافضل، بسبب حصولهم على معلومات كثيرة عن الاسلام في هذه المدة مما سهل عليهم شرح الاسلام للاخرين[2].

6- تنظيم تجمع جماهيري:

دعت منظمة " كير" وبالاشتراك مع ثلاث من اكبر المنظمات الامريكية الاسلامية[*] المسلمين الامريكيين إلى حضور صلاة خاصة في يوم الجمعة 2001/9/14 لاقامة صلاة على ارواح ضحايا هجمات 11/ ايلول[3].

كذلك دعت منظمة " كير" العرب والمسلمين الامريكيين إلى حضور تظاهرة امام البيت الابيض في واشنطن في 2002/4/20 احتجاجاً على الهجمات التي تقوم بها القوات الاسرائيلية ضد المدنيين الفلسطينيين، ولدعوة الحكومة الامريكية لتبني سياسة عادلة تجاه الصراع العربي – الاسرائيلي، ولمواجهة التضليل الذي يقوم به اللوبي المؤيد لاسرائيل للصراع العربي – الاسرائيلي[4].

كذلك شاركت منظمة "كير" مع نفس المنظمات الاسلامية الامريكية السابقة[**] إلى دعوة الامريكيين إلى المشاركة في نشاطات دينية مشتركة فيما بينهم من زيارات دينية واقامة

---

[1] Poll : Majority of U.S.Muslims suffered post 9/11 bias, Op. Cit.

[2] Ibid.

[*] المنظمات هي : التحالف الامريكي – الاسلامي ، والمجلس الامريكي – الاسلامي، والمجلس الاسلامي للشؤون العامة.

[3] Masques asked to remain open for Jumah, Op. Cit.

[4] Largest – ever rally for palestine , Op. Cit.

[**] المنظمات التي سبقت الاشارة اليها .

صلوات مشتركة ونشاطات اخرى في " يوم من الوحدة والصلاة " في 2002/9/11 بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لهجمات 11/ ايلول[1]، ولاظهار ان الامة الامريكية امة متحدة وترفض كل المحاولات التي تبذلها اطراف داخلية وخارجية لتقسيم الولايات المتحدة دينيا وعرقياً، ولاعلان حداد الجالية الاسلامية على الذين قتلوا في ذلك اليوم[2].

7 – دورات تدريبية :

اقامت منظمة "كير" دورة تدريبية لابناء الجالية الاسلامية في العلاقات الاعلامية، والدفاع والحقوق المدنية، وبناء الائتلافات، والنشاط السياسي، وكسب التأييد، ولمدة يومين في 30-2002/3/31[3]، وتمّ القاء المحاظرات من قبل موظفين مسلمين يعملون في الكونغرس، وممثلي منظمات الدفاع عن الحقوق والحريات المدنية، واعلاميين، ومُدربي قيادة محترفين، بالاضافة إلى موظفين في منظمة "كير"، واطلقت المنظمة الدورة تحت عنوان (المسلمون في امريكا : يتقدمون للامام).

وتضمنت الدروس في العلاقات الاعلامية افضل عشر قواعد في العلاقات الاعلامية، كيفية كتابة افتتاحية او رسالة إلى المحرر، وكيفية كتابة بيان صحفي، وكيفية التحدث عن حدث اعلامي.

فيما تضمنت دروس كسب التأييد المهارات الاساسية في عرض قضايا الجالية للمسؤولين المحليين والوطنيين، وادراك اهمية دعم الجماهير للقضايا، وكيفية بناء المصداقية والتأثير على المناقشات العامة التي تجري حول التشريعات.

وشملت دروس تعبئة الجماهير كيفية قيادة الرأي العام.

فيما تضمنت دروس كيف تكون متحدثاً فعالاً، المهارات الاساسية التي يحتاجها الشخص عند التحدث لوسائل الاعلام، وكيفية الاتصال بالاذاعة والتلفزيون للتحدث إلى ضيوف البرامج الحوارية، وماهي الاشياء التي يحتاج الشخص لمعرفتها حول "نقاط الحوار" و"تقديم البيانات والادلة".

---

(1) www.cair-net.Org , Day of Unity and Prayer, September 11, 2003.

(2) Ibid.

(3) Learn new skills at CAIR's March 30 Training Conference , Wednesday, February 27, 2002.

وتضمنت دروس الخطابة معرفة الاختلاف بين القاء خطاب والاعلام، وكيف يتصل الخطيب بالجمهور، وحقائق الاتصال المرئي، والاتصال الصوتي، والاتصال الشفهي، واهم القواعد عند القاء خطاب. بالاضافة إلى محاضرات اخرى حول بناء الائتلافات والتحالفات وكيفية التعامل عند مواجهة التمييز [1].

8 - نشر اعلان:

نشرت منظمة "كير" اعلانا في 2001/9/16 في جريدة "الواشنطن بوست" Washington Post والتي شغلت مساحة صفحة كاملة، ذكرت فيه " ان مجلس العلاقات الامريكية – الاسلامية والجالية الاسلامية الامريكية تشعر بحزن عميق لاعداد الضحايا الهائل نتيجة هجمات 11/ايلول"[2]، واضافت "ان المسلمين الامريكيين في الوقت الذي يدينون فيه هذه الاعتداءات الارهابية، فانهم يدعون الامريكيين جميعاً إلى التضامن سوية ضد هذه الجريمة البشعة" كما اعلنوا تضامنهم مع عوائل الاشخاص الذين قتلوا او جرحوا في الهجمات " افكارنا وصلواتنا مع عوائل واصدقاء واحبة أي شخص قُتل او جرح في الحادثة" كما قدمت المنظمة الشكر والامتنان لرجال الاطفاء ولرجال الشرطة ولعمال الطوارئ في الصحة الذين واصلوا مهماتهم صباحا ومساءً في عمليات الانقاذ، ودعا الاعلان إلى المطالبة بالعقاب السريع للجناة الذين ارتكبوا هذه الجريمة. وانتهى الاعلان بخاتمة تقول " نحن كلنا يجب ان نقف معاً في هذه الظروف الصعبة للسعي للسلام والمحبة بدلا عن الكره والعنف".

ويعد هذا الاعلان بمثابة بيان للرأي العام الامريكي بان المسلمين الامريكيين ضد هجمات 11/ايلول، ويعتبرونها جريمة كبيرة.

---

(1) Ibid.

(2) www.CAIR statements on the events of September 11, P4 of 38.

الفصل السادس

....

نشاطات منظمة ‘‘كير’’ للمدة من 2002/9/11 لغاية 2003/9/11

نشاطات منظمة "كير" للمدة من 2002/9/11 لغاية 2003/9/11

جدول رقم (6-1)

نشاطات منظمة "كير" للمدة من 2002/9/11 لغاية 2003/9/11

التسلسل	النشاط	العدد
1	اصدار النشرات الاخبارية	33
2	اصدار النشرات الداخلية	30
3	القيام بحملة اعلانية	1
4	القيام بحملة لتوزيع (18) كتابا وقلما على المكتبات الامريكية العامة	1
5	اصدار المطبوعات	5
6	اقامة المؤتمرات الصحفية	5
7	اجراء استطلاع	1
8	تنظيم مظاهرات	2
9	اقامة دورات تدريبية	1
10	رد على الصحافة	1
11	توثيق مواد اعلامية	1
12	اعداد وتقديم برنامج تلفزيوني	1

المبحث الاول
تحليل مضمون النشرات الاخبارية

امكن من خلال تحليل مضمون البيانات الاخبارية من فرز تسعة محاور رئيسة تدور حولها هذه البيانات، وهذه المحاور هي محور الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة،ومحور التعريف بمنظمة"كير"، ومحور التعريف بالاسلام، ومحور وكالات تطبيق القانون، ومحور الرأي العام الامريكي، ومحور الدول العربية والاسلامية، ومحور (المسؤولون المنتخبون) ومحور وسائل الاعلام الامريكية،ومحور الرئيس (جورج و.بوش)،جدول رقم(7-2).

جدول رقم (6-2)

المحاور الرئيسة

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة	57	%26.51
2	2	التعريف بمنظمة "كير"	49	%22.79
3	3	التعريف بالاسلام	30	%13.95
4	4	وكالات تطبيق القانون	28	%13.02
5	5	الرأي العام الامريكي	24	%11.16
6	6	الدول العربية والاسلامية	7	%3.25
7	6	المسؤولون المنتخبون	7	%3.25
8	6	وسائل الاعلام الامريكية	7	%3.25
9	7	الرئيس جورج و.بوش	6	%2.79
		المجموع	215	%100

اولا: محور الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة:

احتل هذا المحور المرتبة الاولى ضمن المحاور الرئيسة، اذ حصل على (57) تكراراً، بنسبة 26.51%، وتألف من (4) فئات رئيسة، جدول رقم (6-3).

جدول رقم (6-3)

محور الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة

%	تكرارات	المحاور الرئيسة	م	ت
%77.19	44	افراد الجالية الاسلامية يتعرضون للتمييز العنصري	1	1
%10.52	6	منظمة "كير" تحذر المسلمين الامريكيين من السفر إلى الخارج	2	2
%7.01	4	عدد المسلمين الامريكيين يبلغ (7) ملايين نسمة	3	3
%5.26	3	المسلمون الامريكيون يدعمون جهود الحكومة الامريكية في الحرب ضد الارهاب	4	4
%100	57	المجموع		

1 -افراد الجالية الاسلامية يتعرضون للتمييز العنصري:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة، اذ حصلت على 44 تكرارا، بنسبة 77.91%.

استلمت منظمة "كير" تقارير عن اعتداءات تعرض لها المسلمون في كاليفورنيا وجورجيا ونيوجيرسي وكارولينا الجنوبية وولايات اخرى، فقد تم تحطيم شاحنة عائلة اسلامية في الينونيز، وقتل طالبان مسلمان في نفس الولاية[1]، كذلك استلمت المنظمة عدة شكاوي مضايقة وتمييز تعرض لها مسلمو فلوريدا[2]، وتم طرد موظف مسلم يعمل في مستشفى في الضاحية الغربية من ولاية شيكاغو بعد خمسة ايام من هجمات 9/11 لان موظفي المستشفى كانوا يتوترون عصبياً اثناء حضوره، ولم يشعروا بالامان وهو معهم[3].

2 -منظمة **"كير"** تحذر المسلمين الامريكيين من السفر إلى الخارج:

---

(1) Muslims condemn attack on Sikh family in New York, Tuesday, August 05, 2003 , News Releases.

(2) Florida Muslims relieved by sentenciny of terrorist, Thursday, June 19, 2003, News Releases.

(3) Ill. Hospital sued for post – 9/11 firing of Muslim worker, Tuesday, December 03, 2002, News Releases.

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة وحصلت على (6) تكرارات، ونسبة 10.52%.

حذرت منظمة "كير" المسلمين الامريكيين من السفر إلى خارج البلاد لانهم قد يواجهون مضايقات او يمنعون من الدخول إلى الولايات المتحدة عند العودة اليها[(1)]. وقد حذرت المنظمة المسلمين الامريكيين من السفر بعد منع السلطات الامريكية لعدة مسلمين امريكيين غادروا البلاد لزيارة عوائلهم في بلدانهم الاصلية، وبعد عودتهم منعوا من الدخول[(2)]. وطلبت المنظمة من المسلمين الامريكيين تأجيل سفراتهم للخارج الا عند الاضطرار[(3)].

3 –عدد المسلمين الامريكيين يبلغ (7) ملايين نسمة:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة، وحصلت على (4) تكرارات، ونسبة 7.01%.

يبلغ عدد المسلمين الامريكيين (7) مليون نسمة، ويعيش مئات الالاف منهم في تكساس[(4)]، فيما يعيش 150.000 مسلم امريكي في ولاية اوهايو[(5)].

4 –المسلمون الامريكيون يدعمون جهود الحكومة الامريكية في الحرب ضد الارهاب:

احتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة، اذ حصلت على (3) تكرارات نسبة 5.26%.

"يدعم المسلمون الامريكيون جهود الحكومة الامريكية لحماية الولايات المتحدة من الهجمات الارهابية"[(6)].

ثانياً: محور التعريف بمنظمة "كير"

---

(1) Travel advisory issued for U.S.Muslims Islamic civil rights group concerned pilgrims will be harassed, Monday, January 27, 2003 , News Releases.
(2) Ibid.
(3) Ibid.
(4) Nationd Muslim group opens New office in texas. Op. Cit.
(5) Ohio Muslims meet with FBI to discuss concerns, Thursday, June 19, 2003, News Releases.
(6) Don't link Hajj to terrorism say Muslims, Saturday, February 08, 2003, News Releases.

احتل هذا المحور المرتبة الثانية ضمن المحاور الرئيسة، وحصل على (49) تكراراً، بنسبة 22.79%، وتألف من (3) فئات رئيسة، جدول رقم (6-4).

جدول رقم (6-4)

محور التعريف بمنظمة "كير"

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	"كير" منظمة اسلامية امريكية للدفاع عن الحقوق المدنية	34	%69.38
2	2	منظمة "كير" لديها (16) فرعاً في الولايات المتحدة وكندا	12	%24.48
3	3	منظمة "كير" تدين الارهاب	3	%6.12
		المجموع	49	%100

1 – **"كير" هي منظمة اسلامية امريكية للدفاع عن الحقوق المدنية:**

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور التعريف بمنظمة "كير"، وحصلت على (34) تكراراً، بنسبة 69.38%.

اوردت معظم النشرات ان "كير" منظمة اسلامية امريكية للحقوق المدنية، وهي تعمل بانتظام مع وكالات تطبيق القانون، ومع المسؤولين المنتخبين، ومع جماعات الحقوق المدنية، ومع الاقليات، وعملت منذ تأسيسها عام 1994 على الدفاع عن الحقوق المدنية والدينية لكل الامريكيين[1].

2 – "كير" لديها (16) فرعاً في الولايات المتحدة وكندا:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور التعريف بمنظمة "كير"، اذ حصلت على (12) تكراراً، ونسبة 24.48%.

[1] Ohio Muslims meet with FBI to discuss concerns, Thursday, June 19, 2003, News Releases.

اوردت نشرات المنظمة انها تمتلك (16) فرعاً في عموم الولايات المتحدة وفي كندا، وان مقرها الرئيسي يقع في واشنطن دي. سي[1]. و" يعكس انتشار مكاتب "كير" في عموم البلاد إلى تزايد وعي المسلمين الامريكيين حول اهمية مشاركتهم في النشاطات السياسية والاجتماعية"[2]، كما " تخطط المنظمة لفتح اربعة مكاتب اخرى في مختلف انحاء البلاد في الشهور القليلة القادمة"[3].

3 – منظمة "كير" تدين الارهاب:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور التعريف بمنظمة "كير" اذ حصلت على (3) تكرارات، بنسبة 6.12%.

ادانت منظمة"كير" الهجوم الذي تعرضت لها عائلة سيخية في نيويورك من قبل ثلاثة رجال اثناء عودة العائلة إلى البيت مساءً،وقد تعرضوا للضرب والاهانة[4]، ويبدو ان عمامة الرجل السيخي اوحت إلى المهاجمين بانهم قد يكونون عائلة مسلمة[5].

ثالثاً: محور التعريف بالاسلام:

احتل هذا المحور المرتبة الرابعة ضمن المحاور الرئيسة، اذ حصل على (30) تكراراً، بنسبة 11.62%، وتألف من (6) فئات رئيسة، جدول رقم (6-5).

جدول رقم (6-5)

محور التعريف بالاسلام

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	هناك حملة تشويه للاسلام في الولايات المتحدة	20	66.66%

(1) Muslims condemn attock on Sikh family in New York , Op.Cit.
(2) Natioal Muslim group opens new office in Texas, Wednesday, January 29, 2003, News Releases.
(3) Ibid.
(4) Muslims condemn attack on Sikh family in New York,Op. Cit.
(5) Ibid.

2	2	النبي محمد p مثال للصبر والتحمل	2	%6.66
3	2	الاسلام من اسرع الاديان انتشاراً في الولايات المتحدة والعالم	2	%6.66
4	2	الاسلام يدعو الى القيم الانسانية النبيلة	2	%6.66
5	2	الحج فريضة على المسلم وفرصة للتوبة	2	%6.66
6	2	الاسلام يحترم النبي عيسى υ	2	%6.66
		المجموع	30	%100

1 –هناك حملة تشويه للاسلام في الولايات المتحدة:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور الاسلام، وحصلت على (20) تكراراً، بنسبة 66.66 %.

وَصَفَ الواعظ التلفزيوني (جيمي سواغارت) النبي محمد (صلى الله عليه وآله) بصفات سلبية جداً، ودعا إلى طرد الطلاب المسلمين الاجانب من الجامعات الامريكية، وذكر ان على الامريكيين ان يطالبوا المسلمين بالرحيل من الولايات المتحدة[1] ووصف الواعظ (بات روبرتسون) المسلمين بانهم "اسوأ من النازيين"[2]، وتضمن موقع الحزب الجمهوري على شبكة الانترنت باباً خاصاً عن الاسلام، ويذكر الموقع سبب انشاء هذا الباب " صمم لتقديم احد اعظم الشرور على كوكبنا – الاسلام لدينا دليل واثبات بأن هذا الدين الخاطئ من اختراع الهمج من اجل الهمج"[3]، وعلى الرغم من اعتراضات المسلمين الامريكيين على هذا الباب فأن الحزب الجمهوري لايلغيه[4].

ووضعت كنيسة (جاكسونفيل) اشارة على جانب الطريق المؤدي إلى الكنيسة، وتقول الاشارة " حَرَّمَ السيد المسيح القتل، متى 5226، وحَلَّلَ محمد القتل، (سورة 658) "، وهذا

(1) Bush again urged to repudiate anti-Muslim hate Jimmy Swaggart to U.S.Muslims; if you say one word , you're gone, Wednesday, November 13, 2002, Ong. News Releases.

(2) Ibid.

(3) Republican group asked to remove anti-Islam link from website, Thursday, December 26, 2002, News Reteases.

(4) Ibid.

القول هو تحريف للاية القرآنية الكريمة [إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً] وتشير الاية الكريمة إلى ان الصابرين في المعارك يستطيعون التغلب على جيوش اكبر منهم، ولا تشير إلى تصريح بالقتل ([1]). وشبه القرآن الكريم قتل النفس البشرية بانه قتل للناس جميعاً [مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً] ([2]).

2 ـ النبي محمد (صلى الله عليه وآله) مثال للصبر والتحمل:

حصلت هذه الفئة على المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور الاسلام، وحصلت على تكرارين، بنسبة 6.66%.

" لقد كان النبي محمد (صلى الله عليه وآله) مثالاً للتحمل والصبر"[3]، واقترحت المنظمة على القراء مشاهدة البرنامج الوثائقي (محمد : سيرة نبي) الذي بث مؤخراً من قناة CBS للتعرف على الشخصية الحقيقة للنبي محمد (صلى الله عليه وآله)[4].

3 ـ الاسلام من اسرع الاديان انتشارا في الولايات المتحدة والعالم:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور الاسلام، وحصلت على تكرارين ونسبة 6.66%.

"ان الاسلام هو احد الاديان الاسرع انتشارا في هذه البلاد وحول العالم"[5].

4 ـ الاسلام يدعو الى القيم الانسانية النبيلة:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور الاسلام، وحصلت على تكرارين، ونسبة 6.66%.

---

(1) FL religious leaders asked to repudiate anti-Muslim church sign , Thursday, January 16, 2003, in : www.cair–net.Org . News Releases.

(2) Ibid.

(3) Syndicted cartoon portrays Muhammad as terrorist, Prophet of Islam shown driving nukeladen Ryder truck, Sunday, December 22, 2002, News Releases.

(4) ينظر: المصدر السابق.

(5) National Muslim group opens new office in Texas. Op. Cit.

لقد اوصى الاسلام المسلمين بمساعدة المحتاجين، يقول النبي محمد ρ "من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره"[1].

5 –الحج فريضة على المسلم وفرصة للتوبة:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور الاسلام، اذ حصلت على تكرارين، بنسبة 6.66%.

ان فريضة الحج إلى مدينة مكة المكرمة هي رحلة يقوم بها المسلم مرة واحدة في عمره، وهي رحلة من اجل طلب المغفرة والتوبة، وليس اعتذاراً لقتل الناس الابرياء، وتعد "فريضة الحج" احدى الاعمدة الخمسة في الاسلام والتي تتضمن الايمان بالله، والصلاة والزكاة وصوم رمضان[2].

6 –الاسلام يحترم النبي عيسى υ :

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور الاسلام، اذ حصلت على تكرارين، ونسبة 6.66%.

احتجت منظمة "كير" على قناة (دليل التلفزيون التجاري) لانها قامت بتجسيد السيد المسيح في صورة رجل يروّج للعبة المصارعة، وبعد ان اتصل العديد من المسلمين بالقناة لنفس السبب، الغت القناة هذا الاعلان، فالمسلمون يحترمون ويقدسون السيد المسيح كنبي"[3].

رابعاً: محور وكالات تطبيق القانون:

احتل هذا المحور المرتبة الرابعة ضمن المحاور الرئيسة، اذ حصل على (28) تكراراً، بنسبة 13.02 %، وتألف من (5) فئات رئيسة، جدول رقم (6–6).

جدول رقم (6–6)

محور وكالات تطبيق القانون

---

(1) Muslims urged to donate for D.C.sniper victims, Wednesday, Oclober 16, 2002, News Releases.

(2) Don't link Hajj to terrorism say Muslims, Op.Cit.

(3) Syndicated cartoon portrays Muhammad as terrorist , Op. Cit.

%	تكرارات	المحاور الرئيسة	م	ت
%35.71	10	منظمة "كير" تتعاون مع وكالات تطبيق القانون	1	1
%21.42	6	سياسات وكالات تطبيق القانون تنتهك الدستور الامريكي	2	2
%17.85	5	منظمة "كير" تطالب وكالات تطبيق القانون بتوفير الحماية للجالية الاسلامية	3	3
%14.28	4	منظمة "كير" تشكر وزارة العدل	4	4
%10.71	3	منظمة "كير" تطلب من وزارة العدل توضيح مواقفها تجاه قضايا المسلمين الامريكيين	5	5
%100	28	المجموع		

1 –منظمة **"كير"** تتعاون مع وكالات تطبيق القانون:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور وكالات تطبيق القانون، اذ حصلت على (10) تكرارات، بنسبة 35.71%.

" اجرى ممثلو المنظمة العديد من الاجتماعات مع المسؤولين في مكتب التحقيقات الفيدرالي لمناقشة قضايا التمييز ضد المسلمين الامريكيين"[1]. كذلك "اجتمع ممثلو المنظمة – فرع كاليفورنيا مع المسؤولين في مكتب التحقيقات الفيدرالي لمناقشة التهديديات التي استلمها الطلاب المسلمون في (جامعة سان خوزيه) الحكومية، والتي تم تهديدهم فيها بالضرب اذا حضروا إلى الجامعة، وقد تم التخطيط في هذا الاجتماع على كيفية التعامل مع التهديدات"[2]. كذلك "نظمت منظمة "كير" العديد من الاجتماعات بين الجالية الاسلامية ووكالات تطبيق القانون الوطنية والرسمية في عدد من المدن الامريكية"[3].

2 –سياسات وكالات تطبيق القانون تنتهك الدستور الامريكي:

(1) FBI urged to rescind Mosque tally policy , Counting mosques to set goals for investigations called profiling, Monday, January 27, 2003 , News Releases.
(2) Muslim University students threatened in California CAIR meets with FBI about threat to shoot Muslims on campus, Monday, March 10, 2003 , News Releasls.
(3) Law enforcement community offered guide to Muslims Op. Cit.

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور وكالات تطبيق القانون، اذ حصلت على (6) تكرارات، بنسبة 21.42%.

"اعتبر الاتحاد الامريكي للحقوق المدنية ان (القانون الوطني الامريكي لعام 2002 والذي اصدرته وزارة العدل مخالف للدستور الامريكي"[1]، "فالمادة (219) من القانون تتيح لمكتب التحقيقات الفيدرالي سلطة الاطلاع على معلومات عن أي شخص امريكي، مثل سجلاته الطبية وديانته ومواقع الانترنت التي يزورها"[2]، و"من دون ان يكون هناك أي دليل على ان هذا الشخص قام باعمال ارهابية"[3]، ان "هذا القانون ينتهك الحقوق السرية لكل الامريكيين، ويعطي غطاءً قانونياً للتدخل في شؤون الناس"[4]، كذلك قامت خدمات الهجرة والجنسية INS باعتقال اعداد كبيرة من الناس بشكل غير قانوني، اذ كانت هذه الاعتقالات تتم بدون اوامر القاء قبض حسب مانصت عليه القوانين الفيدرالية"[5].

3 ـ منظمة "**كير**" تطالب وكالات تطبيق القانون بتوفير الحماية للجالية الاسلامية:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور وكالات تطبيق القانون، وحصلت على (5) تكرارات، بنسبة 17.85%.

طلبت منظمة "كير" من الشرطة الامريكية حماية اضافية للمساجد الاسلامية في الولايات المتحدة[6]، وذلك بعد رمي مئات الرسائل إلى ساحة مسجد هاواي والتي حذرت المسلمين في الولاية بانهم سيتعرضون للمراقبة من قبل سكان الولاية[7].

كذلك طلبت المنظمة من مكتب التحقيقات الفيدرالي الغاء السياسة الجديدة التي تريد تطبيقها على المساجد الامريكية، والتي تتضمن قيام مكاتب ميدانية تابعة لمكتب التحقيقات

---

(1) CAIR joins first legal challenge to Patriot act, Wednesday, July 30 , 2003 , News Releases.
(2) Ibid.
(3) Ibid.
(4) Ibid.
(5) Civil liberties groups file lawsuit over mass INS arrests, Tuesday, December 24, 2002, News Releases.
(6) Hawaii Mosque targeted by hate literature , FBI notified of anti-Muslim leaflets thrown in center yard. Tuesday, October 22, 2002, News Releases.
(7) Ibid.

الفيدرالي بمراقبة الحسابات المالية للمساجد، والتنصت على مكالماتهم الهاتفية[1]. وهو ما اعتبرته منظمة "كير" اسوأ انواع التمييز الديني.

كما طلبت المنظمة من مكتب التحقيقات الفيدرالي اجراء تحقيق في التهديدات التي وصلت إلى المنظمة عبر شبكة الانترنت[2]. اذ استلمت المنظمة في 2002/12/28 عدة رسائل تهديد بالبريد الالكتروني.

كذلك طلبت منظمة "كير" من وزارة العدل عدم اعتقال أي شخص بدون اوامر القاء قبض كما نصت عليه القوانين الفيدرالية[3].

4 –منظمة "**كير**" تشكر وزارة العدل:

احتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة ضمن الفئات الرئيسة لمحور التعريف بمنظمة CAIP، اذ حصلت على (4) تكرارات بنسبة 14.28%.

وجهت منظمة "كير" شكرها إلى قاضي في ولاية فلوريدا وذلك لحكمه على مواطن امريكي بالسجن لمدة 12.5 سنة لقيامه بالتخطيط للهجوم على (40) مسجداً اسلامياً[4]، بالرغم من ان القاضي كان يستطيع الحكم على المدان لمدة عشر سنوات سجن، لكن القاضي برّر حكمه بانه كان سيؤذي اعداداً كبيرة من الناس فيما لو نفذ تخطيطه[5]، وكانت السلطات الامريكية قد القت القبض على (روبرت كولستان) بعد ان عثرت على خرائط للمراكز الاسلامية، وقنابل عديدة في داره، بالاضافة إلى خطة تفصيلية لكيفية القيام بالهجوم على هذه المراكز، وقد اعترف بالمؤامرة وذكر بانه اراد الانتقام من العرب والمسلمين نتيجة احداث 11/ ايلول[6].

وشكرت منظمة "كير" ادارة امن النقل الجديدة (TSA) وذلك للسياسة التي تتبعها في مساعدة المسافرين الذين يمنعون من السفر بسبب تشابه اسمائهم مع اسماء الارهابيين المشتبه

---

[1] FBI arged to rescind Mosque tally policy, Op. Cit.

[2] Arizona FBI asked to investigate anti – Muslim Threat , Friday, February 07, 2003, News Releases.

[3] Civil liberties groups file lawsuit over mass INS arrests, Op. Cit.

[4] Florida Muslims relieved by sentencing of terrorist, Thursday, June 19, 2003, News Releases.

[5] Ibid.

[6] Ibid.

بهم في قوائم الحظر الجوي[1]، اذ تنص السياسة الجديدة على تقديم المسافر معلومات عن عنوانه ورقم ضمانه الاجتماعي وتاريخ ولادته، ومن ثم تقوم ادارة امن النقل بتزويد الشخص بهوية خاصة تتيح له السفر بدون تأخير او منع[2].

5 –منظمة "كير" تطلب من وزارة العدل توضيح مواقفها تجاه قضايا تهم المسلمين الامريكيين :

احتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة ضمن الفئات الرئيسة لمحور وكالات تطبيق القانون، وحصلت على (3) تكرارات، نسبة 10.71%.

حذرت وزارة العدل من هجوم محتمل على الولايات المتحدة اثناء فترة الحج إلى مكة المكرمة، واستندت في ذلك على معلومات استخبارية[3]، وقد طلبت منظمة "كير" من وزارة العدل توضيح مغزى ربط فريضة الحج بالارهاب[4]، وذكرت ان ربط الحج بالارهاب يعزز فكرة ان الحرب على الارهاب هي حرب على الاسلام، وبدورها تزيد هذه الفكرة من فرص التمييز ضد المسلمين، وبالتالي تسيء لمصالح الامة الامريكية[5]. وطلبت منظمة "كير" من من قسم الامن الداخلي توضيح السياسة التي تتبعها مع طالبي اللجوء القانوني. اذ ان قسم الامن الداخلي اخذ يحتجز الاشخاص الذين يطلبون اللجوء، والذين يأتون من دول تعتبرهم الحكومة الامريكية دولاً ارهابية، ويظل الاشخاص في الحجز إلى ان يتم التثبت من اوراقهم، بالاضافة إلى حجز اولادهم وعوائلهم[6].

خامساً: محور الرأي العام الامريكي:

احتل هذا المحور المرتبة الخامسة ضمن المحاور الرئيسة، اذ حصل على (24) تكراراً، بنسبة 11.16%، وتألف من 3 فئات، جدول رقم (6–7).

---

[1] TSA issues no – fly list clearance policy Relief granted to passengers with names similer to terror suspects , thurday, June 12, 2003, News Releases .
[2] Ibid.
[3] Don't link Hajj to terrorism say Muslims, Op.Cit.
[4] Ibid.
[5] Ibid.
[6] Asylum detention policy needs clarification say Muslims policy seems to call for indefinite detention of legal asylum seekers, Tuesday, Marvhc 18, 2003, News Releases.

جدول رقم (6-7)

محور الرأي العام الامريكي

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	الامريكيون اليمينيون والانجيليون يشوهون صورة الاسلام	18	%75
2	2	الرأي العام الامريكي يرفض الحملة المعادية للاسلام في الولايات المتحدة	3	%12.50
3	3	منظمة "كير" تدعو قادة الرأي العام الامريكي لدعم الجالية الاسلامية ومنع التمييز العنصري	3	%12.50
		المجموع	24	%100

1 ـالامريكيون اليمينيون والانجيليون يشوهون صورة الاسلام:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرأي العام الامريكي، اذ حصلت على (18) تكراراً، ونسبة 75%.

ان خطابات الحقد المعادية للاسلام في المجتمع الامريكي تصدر كلها من الزعماء الانجليين واليمنيين، امثال (جيري فالويل) و(فرانكلين غراهام)، (وبات روبرتسون)، و(جميس سواغرت)، و(دانيال بايبس)[1].

2 ـالرأي العام الامريكي يرفض الحملة المعادية للاسلام في الولايات المتحدة:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرأي العام الامريكي، وحصلت على (3) تكرارات، بنسبة 12.50 %.

"ان الاغلبية الكبيرة من المواطنين يحترمون الاسلام والمسلمين"[2] وهم "يرفضون حملة الحقد المعادية للاسلام في المجتمع الامريكي"[3].

3 ـمنظمة **"كير"** تدعو قادة الرأي العام الامريكي لدعم الجالية الاسلامية ومنع التمييز العنصري:

---

(1) ينظر:

- Hawaii Mosque targeted by hate literature. Op.Cit.
- Muslims welcome President's remarks on Islamophoia, Friday, November 15, 2002 , News Releases.
- FBI urged to rescind Mosque tally policy.Op.Cit.

(2) Muslims welcome President's remarks on Islamophobia, Op. Cit.

(3) FL religious leaders asked to repudiate anti – Muslim church sign. Op. Cit.

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرأي العام الامريكي، اذ حصلت على (3) تكرارات، وبنسبة 12.50%.

دعت منظمة "كير" قادة الرأي العام الامريكي إلى دعم الجالية الاسلامية، بعد تصاعد خطابات الحقد المعادية للاسلام والمسلمين في المجتمع الامريكي[1]. كما دعت المنظمة قادة الرأي العام الامريكي إلى اعطاء الاولوية القصوى لمنع حوادث العنف ضد الاقليات في المجتمع الامريكي[2]، وذلك بعد ان تم قتل رجل سيخي في اريزونا اعتقاداً بان الضحية كان من اصول شرق اوسطية، وتم ضرب رجل سيخي اخر في فونيكس لنفس السبب[3].

سادساً: الدول العربية والاسلامية:

احتل هذا المحور المرتبة السادسه ضمن المحاور الرئيسة، وحصل على (7) تكرارات، بنسبة 3.25%، وتألف من (3) فئات رئيسة، جدول رقم (6–8).

جدول رقم (6–8)

محور الدول العربية والاسلامية

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	الحملة العسكرية الامريكية ضد العراق غير مبررة.	3	%42.85
2	2	على الحكومة الامريكية ان لاتتدخل في شؤون العراق.	2	%28.57
3	3	الاساءة للاسلام والمسلمين يُسيء لصورة الولايات المتحدة في العالمين العربي والاسلامي.	2	%28.57
		المجموع	7	%100

1 –الحملة العسكرية الامريكية ضد العراق غير مبررة:

---

(1) Hawaii Mosque targeted by hate literture, Op. Cit.

(2) Muslims condemn attack on Sikh family in New York, Op.Cit.

(3) Ibid.

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور الدول العربية والاسلامية، وحصلت على (3) تكرارات، بنسبة 42.85%.

اكدت منظمة "كير" ان الهجوم الذي تريد الحكومة الامريكية شَنّهُ ضد العراق غير مبرر، ويجب اعطاء مفتشي الامم المتحدة وقتاً كافياً لاكمال مهمتهم[1]، وذكرت ان الهجوم الامريكي سوف يؤدي إلى موت العديد من المدنيين الابرياء، ويزيد الاوضاع غير المستقرة اصلاً سوءاً، ويضر بالجهود الدولية لمكافحة الارهاب[2]، لذلك يجب ان تسمح الولايات المتحدة لمفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة بمواصلة عملهم طالما يعتقد هؤلاء المفتشون انهم يحققون تقدما في عملهم[3].

2 – على الحكومة الامريكية ان لاتتدخل في شؤون العراق:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور الدول العربية والاسلامية، اذ حصلت على تكرارين، وبنسبة 28.57%.

"ان قضية ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية يجب ان تعالج من قبل الامم المتحدة، وليس من خلال العمل الاحادي الجانب من قبل الولايات المتحدة"[4]، و"الهجوم الامريكي على العراق هو سابقة خطيرة للتدخل الاحادي الجانب في شؤون الامم الاخرى"[5].

3 – الاساءة للاسلام والمسلمين يسيء لصورة الولايات المتحدة في العالمين العربي والاسلامي:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور الدول العربية والاسلامية، وحصل على تكرارين، بنسبة 28.57%.

---

(1) U.S.Muslims say war on Iraq not Justified CAIR says UN inspectors should be given more time, Thursday, February 27, 2003, News Releases.
(2) Ibid.
(3) Ibid.
(4) Ibid.
(5) Ibid.

ذكرت منظمة "كير" بان " الهجمات الافترائية على الاسلام والنبي محمد ρ في وسائل الاعلام الامريكية وفي خطابات القادة الدينيين يضر بصورة الولايات المتحدة في العالم العربي والاسلامي"[1]، كما "ان احتلال العراق سيثير شعوراً معادياً للولايات المتحدة لدى الرأي العام العربي والاسلامي، وذلك يضر بصورة الولايات المتحدة في كافة انحاء العالم الاسلامي"[2].

---

(1) Syndicated cartoon portrays Muhammad as terrorist, Op. Cit.
(2) U.S.Muslims say war on Iraq not Justified, Op. Cit.

سابعاً: محور (المسؤولون المنتخبون):

احتل هذا المحور المرتبة الثامنة ضمن المحاور الرئيسة، اذ حصل على (7) تكرارات، بنسبة 3.25%، وتألف من (3) فئات رئيسة، جدول رقم (6-9).

جدول رقم (6-9)

محور (المسؤولون المنتخبون)

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	منظمة "كير" تطلب من الجمهوريين في مجلس النواب ادانة زملاء لهم	3	%42.85
2	2	منظمة "كير" تطلب من المسؤولين المنتخبين ادانة الخطابات المعادية للاسلام	3	%42.85
3	2	المسؤولون المنتخبون صامتون تجاه الخطابات المعادية للاسلام	1	%14.28
		المجموع	7	%100

1 – **"كير" تطلب من الجمهوريين في مجلس النواب ادانة زملاء لهم:**

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور (المسؤولون المنتخبون)، وحصلت على 3 تكرارات، بنسبة 42.85%.

دعت منظمة "كير" اعضاء الحزب الجمهوري في مجلس النواب إلى ادانة اثنين من زملائهم الجمهوريين، وذلك لانسحابهم خلال دعاء اسلامي القاه الامام (محمد جابان) مدير المركز الاسلامي في اولمبيا خلال افتتاح جلسة الكونغرس يوم امس[1].

---

[1] ينظر:

- GOP asked to condemn walkout during Muslim prayer Washington state Law Maker says action an issue of patriotism, Tuesday, March 04, 2003, News Releases.

2 –منظمة **"كير"** تطلب من المسؤولين المنتخبين ادانة الخطابات المعادية للاسلام :

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور (المسؤولون المنتخبون)، وحصلت على (3) تكرارات، بنسبة 42.85%.

"دعت منظمة "كير" المسؤولين المنتخبين إلى ادانة الخطابات المعادية للاسلام مثلما يدين المسلمون الامريكيون الخطاب المعادي للمسيحية والخطاب المعادي للسامية"[1]، اذ ذكرت " نطلب من الاخرين ادانة الخطابات المعادية للاسلام ... نحن يجب ان نتحدى اولئك الذين يريدون اشعال الفتن"[2].

3 –المسؤولون المنتخبون صامتون تجاه الخطابات المعادية للاسلام:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور (المسؤولون المنتخبون)، وحصلت على مرة واحدة فقط، بنسبة 14.28%.

ذكرت منظمة "كير" ان المسؤولين المنتخبين صامتون على قضية خطابات الحقد المعادية للاسلام، وهو مايشجع قادة خطابات الحقد المعادية للاسلام على الاستمرار في الاساءة للاسلام والمسلمين[3].

---

(1) Bush again urged to repudiate anti – Muslim hate, Op. Cit.

(2) Ibid.

(3) Hiwaii Mosque targeted by hate literature, Op. Cit.

ثامناً: محور وسائل الاعلام الامريكية:

احتل هذا المحور المرتبة التاسعة ضمن المحاور الرئيسة، اذ حصل على (7) تكرارات، بنسبة 3.25%، وتألف من ثلاث فئات، جدول رقم (6–10).

جدول رقم (6–10)

محور وسائل الاعلام الامريكية

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	بعض الصحف الامريكية تسيء للنبي محمد (صلى الله عليه وآله) والاسلام	3	%42.85
2	2	منظمة "كير" تطلب من صحيفة امريكية الاعتذار للجالية الاسلامية	2	%28.57
3	2	منظمة "كير" تدعو الصحفيين إلى عدم تبسيط الامور	2	%28.57
		المجموع	7	%100

1 –بعض الصحف الامريكية تسيء للنبي محمد (صلى الله عليه وآله) والاسلام:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور وسائل الاعلام الامريكية، اذ حصلت على (3) تكرارات، بنسبة 42.85%.

ذكرت منظمة "كير" "ان جريدة (Tallahassee Democrat) " نشرت كاريكاتيراً لشخص يقود شاحنة محملة بالمتفجرات، وكتبت تعليقا على الرسم تقول فيه: ماذا يقود محمد ؟ وتشبه الشاحنة التي يستقلها تلك التي استخدمت من قبل (تيموثي ماكفاي) عندما فجر هذا الاخير مبنى اوكلاهوما عام 1995"[1].

كذلك نشرت جريدة (Philadelphia Inquiren) كاريكاتيراً ربطت فيه الاسلام بالتعصب والعنف[2].

---

[1] Syndicated cortooon portrays Muhammad asterrorist, Op. Cit.
[2] Ibid.

2 -منظمة " كير" تطلب من جريدة امريكية الاعتذار للجالية الاسلامية:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور وسائل الاعلام الامريكية، اذ حصلت على تكرارين، بنسبة 28.57%.

طلبت منظمة "كير" اعتذاراً من جريدة (Tallahassee Democrat)، وذلك بعد ان نشرت الجريدة المذكورة رسماً يسيء إلى شخصية النبي محمد (صلى الله عليه وآله)[1]، وذكرت المنظمة ان مثل هذه الرسوم تؤدي إلى تقسيم الامة الامريكية دينياً.

3 -منظمة "كير" تدعو الصحفيين إلى عدم تبسيط الامور:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور وسائل الاعلام الامريكية، اذ حصلت على تكرارين، بنسبة 28.57%.

دعت منظمة "كير" الصفحيين والمعلقين الاعلاميين إلى تفادي التخمين الذي يستند على التبسيط[2] لان "الجالية الاسلامية يجب ان لاتُحمّلْ مسؤولية الاعمال الارهابية"[3].

(1) Ibid.

(2) Muslims pleased by arrests, caution against speculation , Thursday, October 24, 2000, News Releases.

(3) Ibid.

تاسعاً : محور الرئيس جورج و.بوش:

احتل هذا المحور المرتبة السابعة ضمن المحاور الرئيسة، اذ حصل على (6) تكرارات، بنسبة 2.79%، وتألف من (3) فئات، جدول رقم (6-11).

جدول رقم (6-11)

محور الرئيس جورج و.بوش

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	منظمة "كير" تطلب من الرئيس ادانة خطابات الحقد المعادية للاسلام	3	%50
2	2	الرئيس (جورج و. بوش) يحترم الاسلام	2	%33.33
3	3	الرئيس (جورج و. بوش) يدعم قادة خطابات الحقد المعادية للاسلام	1	%16.66
		المجموع	6	%100

1 -منظمة "كير" تطلب من الرئيس ادانة خطابات الحقد المعادية للاسلام:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرئيس جورج و.بوش، اذ حصلت على (3) تكرارات، بنسبة 50%.

طلبت منظمة "كير" من الرئيس (جورج و.بوش) ادانة خطابات الحقد المعادية للاسلام، ولكن الرئيس لم يرد على هذا الطلب[1]. كذلك طلبت المنظمة في 2002/11/13 من الرئيس مرة ثانية ادانة الخطابات المعادية للاسلام، وذكرت المنظمة " ان صمت الرئيس عن هذه القضية يخدم تقسيم الولايات المتحدة على اساس ديني، ويعرقل الجهود الدولية لمكافحة الارهاب اذ سوف تمتنع الدول الاسلامية من الانضمام إلى الحملة الدولية لمكافحة الارهاب"[2].

---

[1] Hawaii Mosque targeted by hate literature, Op. Cit.
[2] Bush again urged to repudiate anti – Muslim hate, Op. Cit.

2 –الرئيس (جورج و. بوش) يحترم الاسلام:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرئيس جورج و.بوش، اذ حصلت على تكرارين، بنسبة 33.33%.

"قال الرئيس جورج و.بوش في اجتماعه مع الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان " البعض من التعليقات التي ذكرت حول الاسلام لايعكس مشاعر حكومتي او مشاعر اكثر الامريكان، الاسلام كما تمارسه الاغلبية الواسعة من المسلمين هو دين سلمي، وهو دين يحترم الاخرين"[1]، و"قال ايضا " نحن لن نجعل الارهابيين يغيرون قيمنا"[2].

3 –الرئيس (جورج و.بوش) يدعم قادة خطابات الحقد المعادية للاسلام:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرئيس جورج و.بوش، وحصلت على مرة واحدة فقط، ونسبة 16.66%.

ذكرت منظمة "كير" ان الواعظ التلفزيوني (بات روبرتسون)– والذي وصف الاسلام والنبي والمسلمين باسوأ الصفات – استلم منحة من الرئيس قدرت بـ (500) الف دولار[3].

---

[1] Muslims welcome President's remarks on Islamophobia, Op.Cit.

[2] Ibid.

[3] Bush again urged to repudiate anti – Muslim hate, Op. Cit.

المبحث الثاني
تحليل مضمون النشرات الداخلية

امكن من خلال تحليل مضمون البيانات الاخبارية من فرز خمسة محاور تدور حولها هذه التوجيهات، وهذه المحاور هي محور منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية، ومحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالحكومة الامريكية، ومحور نشاطات منظمة "كير"، ومحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية القيام بنشاطات، ومحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية،جدول رقم (6-12).

جدول رقم (6-12)

المحاور الرئيسة

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية	32	%37.64
2	2	منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالحكومة الامريكية	24	%28.23
3	3	منظمة " كير" تقدم معلومات للجالية الاسلامية عن نشاطاتها	19	%22.35
4	4	منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية القيام بنشاطات	6	%7.05
5	5	منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية	4	4.70
		المجموع	85	%100

اولا: محور منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية:

احتل هذا المحور المرتبة الاولى ضمن المحاور الرئيسة، اذ حصل على (32) تكراراً، بنسبة 37.64%، وتألف من خمسة فئات رئيسة، جدول رقم (6-13).

جدول رقم (6-13)

محور منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	(دانيال بايبس) احد زعماء الحملة المعادية للاسلام في المجتمع الامريكي	14	%43.75
2	2	الحكومة الامريكية تدعم العدوان (الاسرائيلي) على الشعب الفلسطيني	7	21.87
3	3	الجالية الاسلامية ومؤسساتها تتعرض لاعتداءات	5	%15.62
4	4	نظام تسجيل الزوار معقد وغير كفء	3	%9.37
5	4	توجد حملة معادية للاسلام في المجتمع الامريكي	3	%9.37
		المجموع	32	%100

1 –(دانيال بايبس) احد زعماء الحملة المعادية للاسلام في المجتمع الامريكي:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية. اذ حصلت على 14 تكراراً، بنسبة 43.75%.

ذكرت منظمة "كير" ان (دانيال بايبس) دعا إلى مراقبة المسلمين الامريكيين الذين يعملون في اقسام الجيش والقانون والسلك الدبلوماسي، كما دعا إلى مراقبة المدارس الاسلامية، كذلك زعم ان المسلمين الامريكيين يهدفون إلى تحويل الولايات التحدة إلى دولة اسلامية[1]. كما ذكرت المنظمة ان (دانيال بايبس) ادعى ان 10% إلى 15% من المسلمين هم " قتلة محتملون"، وعبرّ عن غضبه من قناة PBS لانها سمحت بعرض فلم (محمد :

(1) President Bush asked to rescind nomination of Islamphobia, Thursday, April 03, 2003, Action Alerts.

تراث نبي) لانه يقدم صورة ايجابية عن النبي[1]. كذلك ذكرت المنظمة ان (دانيال بايبس) أنشأ موقعاً على شبكة الانترنت تضمّن اسماء كل الاساتذة والمؤسسات الاكاديمية الذين ينتقدون اسرائيل او يتعاطفون مع الاسلام والمسلمين[2].

2 ـ الحكومة الامريكية تدعم العدوان (الاسرائيلي) على الشعب الفلسطيني:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية. وحصلت على (7) تكرارات، بنسبة 21.87%.

ذكرت المنظمة "ان جنود الاحتلال الاسرائيلي قتلوا عدداً من المدنيين الفلسطينيين، منهم اطفالٌ وامرأة مسنة وأب يبلغ من العمر 68 عاماً"، وان "السلطات الاسرائيلية باعت عدداً من البساتين الفلسطينية بشكل غير قانوني إلى الاسرائيليين"، كذلك فانها " تتهيأ لتهديم عدد من البيوت الفلسطينية في مدينة الخليل، ثم "يخطط ممثل منتخب من الشعب الامريكي لاعطاء اموال دافع الضرائب الامريكي لدعم الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية"[3]. ان "اسرائيل تستلم (3) بليون دولار سنويا من الحكومة الامريكية، وهي تعد المستلم الاكبر للمساعدات الامريكية"، وقد "كلفت اسرائيل الحكومة الامريكية منذ عام 1973 (1.6) تريليون دولار، وتأتي هذه الاموال من دافع الضرائب الامريكي[4].

3 ـ الجالية الاسلامية ومؤسساتها تتعرض لاعتداءات:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية، وحصلت على (5) تكرارات، بنسبة 15.62%.

ذكرت منظمة "كير" بأنّ مسجد اوهايو تعرض لاطلاق نار، وتم تخريب المركز الاسلامي (قيد الانشاء) في فرجينيا، كما اكتشفت الشرطة الامريكية خطة لمهاجمة حوالي

---

(1) U.S. Institute of Peace asked to reject Daniel Pipes nomination, Monday, April 07, 2003,Action Alerts.

(2) Ask Senate to reject Daniel Pipes nomination., Friday, April 11, 2003, Action Alerts.

(3) Israel gets pay increase , government workers don't, Tuesday, December 03, 2002, Action Alents.

(4) Stimulate America's economy, not Israel's , Tuesday, January 07, 2003, Action Alentsrg .

(50) مسجداً اسلامياً[1]. وسلمت وزارة الخزانة للمؤسسات المالية الامريكية قائمة تتكون من (103) صفحات يتضمن اسماء اشخاص معينين ينبغي الغاء حساباتهم المصرفية. بزعم ان اموالهم تذهب إلى الارهابيين او إلى الجماعات الارهابية، ووفقاً لهذه القائمة، فان العديد من المسلمين يضطرون لتقديم وثائق كثيرة للتثبت من هوياتهم، نظراً لتشابه اسماء المسلمين مع العديد من الاسماء التي وردت في تلك القائمة، كما تم الغاء حسابات بعض المسلمين الامريكيين من المصارف بدون أي دليل على انه يمول الجماعات الارهابية[2].

4 ـنظام تسجيل الزوار معقد وغير كفء:

احتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية، اذ حصل على (3) تكرارات ونسبة 9.37%.

ذكرت منظمة "كير" ان نظام NSREE هو نظام تسجيل خاص للزوار الذين يدخلون الولايات المتحدة وتتبع خطواتهم في داخل البلد، وبموجب هذا النظام يتم ابعاد وحجز العديد من الزوار[3]. وهو نظام تسجيل معقد وغير كفء، ويتضمن الكثير من المعلومات المتناقضة والخاطئة وبموجب هذا النظام تم ابعاد المئات من الزوار الحسني النية من دخول الولايات المتحدة [4]، كذلك فان الالاف من الزوار يجهلون وجود هذا النظام، لذلك يتعرضون إلى الحجز بشكل مفاجئ[5].

5 ـتوجد حملة معادية للاسلام في المجتمع الامريكي:

احتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية، وحصلت على (3) تكرارات، ونسبة 9.37%.

ذكرت منظمة "كير" ان الواعظ التليفزيوني (بات روبرتسون) هاجم النبي محمد (صلى الله عليه وآله) في برنامج تلفزيوني في قناة فوكس نيوز، اذ وصف

---

(1) Foxnews allows attack on Propbet Muhammed , Thursday, September 19, 2002. Action Alerts.

(2) Financial institntions blacklist Muslims Companies use USA patriot Act to Justify closing accounts, Wednesday, June 18, 2003 , Action Alerts.

(3) Contact elected officials to suspend funding for INS, Friday, February 07, 2003, Action Alerts.

(4) Ibid.

(5) Ibid.

النبي بصفات سيئة جداً، وذكر ان القرآن الكريم اقتبسه المسلمون من الديانات اليهودية[1]، وذكر ضيف برنامج آخر في قناة فوكس نيوز ان القرآن الكريم يشبه كتاب (كفاحي) لادولف هتلر[2].

ثانياً: محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالحكومة الامريكية :

احتل هذا المحور المرتبة الثانية ضمن المحاور الرئيسة، وحصل على (24) تكراراً، بنسبة 28.23%، وتألف من ثلاث فئات رئيسة، جدول رقم (6-14).

جدول رقم (6-14)

محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالحكومة الامريكية

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالكونغرس	12	%50
2	2	منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالرئيس	8	%33,33
3	3	منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بمسؤولين ومؤسسات حكومية	4	%16.66
		المجموع	24	%100

(1) Pat Robertson to receive $ 500.000 white House initiative grant, Thursday, October 03, 2002, Action Alerts.

(2) Foxnews allows attack on Prophet Muhammad, Op.Cit.

1 – منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالكونغرس:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالحكومة الامريكية. وحصلت على (12) تكراراً، بنسبة 50%.

طلبت المنظمة من الجالية الاسلامية الاتصال باعضاء الكونغرس من اجل رفض طلب اسرائيل لمساعدات جديدة، واستخدام اموال دافع الضرائب الامريكي من اجل تنشيط الاقتصاد الامريكي، وليس من اجل اعطائها لاسرائيل وايذاء المصالح الامريكية وصورة الولايات المتحدة في العالم الاسلامي[1].

كما طلبت المنظمة من الجالية الاتصال بالكونغرس من اجل رفض ترشيح (دانيال بايبس) كعضو في مجلس ادارة المعهد الامريكي للسلام (IUSIP)، لان المعهد يروج للحلول السلمية في النزاعات الدولية، بينما يدعم (دانيال بايبس) التمييز ضد العرب والمسلمين، ويُحرِّض على العنف والكره ضد المسلمين[2].

وطلبت المنظمة من الجالية الاتصال بالكونغرس من اجل ابداء مخاوفهم على حجز مئات المسلمين والعرب الامريكيين من قبل السلطات الامريكية[3].

2 – منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالرئيس:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالحكومة الامريكية، وحصلت على (8) تكرارات، بنسبة 33.33%.

طلبت المنظمة من الجالية الاسلامية الاتصال بالرئيس ودعوته إلى اقالة المسؤول الامريكي الذي يشرف على اختيار المترجمين في العراق بسبب ملاحظاته المعادية للعرب، والتي ذكرها في مقابلة مع قناة (ITN) الامريكية[4]. كما طلبت المنظمة من الجالية الاتصال

---

(1) Stimulate America's economy , not Israel's, Op.Cit.
(2) Ask Senate to reject Daniel Pipes nomination , Op. Cit.
(3) INS roundup targets Muslims , says Islamic advocacy group Muslims urged to contact their elected officials, Friday, December 20, 2002.
(4) Muslims seek removal of U.S. official in Iraq Hiring adminstrator says guiding Arabs like "herding cats" , Thursday, May 08, 2003, Action Alerts.

بالرئيس والطلب منه اعادة النظر بقرار منح الواعظ التلفزيوني (بات روبرتسون) منحة مالية قدرها (500.000 ألف دولار) وذلك بسبب هجومه على الاسلام والنبي محمد (صلى الله عليه وآله)[1].

وطلبت المنظمة من الجالية الاتصال بالرئيس والطلب منه باحترام سحب ترشيحه (لدانيال بايبس) لعضوية مجلس ادارة المعهد الامريكي للسلام[2]، وعرضت المنظمة ارقام هواتف الرئيس وعنوانه البريدي.

3 – منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بمسؤولين وبمؤسسات حكومية:

حصلت هذه الفئة على المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالحكومة الامريكية، وحصلت على (4) تكرارات، ونسبة 16.66%.

طلبت المنظمة من الجالية الاسلامية الاتصال برئيس بلدية نيويورك، ولجنة حقوق الانسان في نيويورك لابداء دعمهم للمرشح عمر محمدي إلى لجنة حقوق الانسان لمدينة نيويورك، وقدمت منظمة "كير" نموذجاً لرسالة حول صيغة كتابة الطلب إلى لجنة حقوق الانسان، ورئيس بلدية نيويورك[3].

وطلبت المنظمة من الجالية الاسلامية الاتصال بمجلس ادارة المعهد الامريكي للسلام والطلب منهم باحترام بان يبقون محافظين على مصداقيتهم وموضوعيتهم واستقلال قراراتهم، والطلب منهم ايضا حث الرئيس (بوش) لسحب ترشيحه (لدانيال بايبس) لعضوية مجلس ادارة المعهد[4]. وقدمت المنظمة للجالية عنوان المعهد وارقام هواتفه وبريده الالكتروني.

---

(1) Pat Robertson to receive $ 500.000 white House intitiative grant, Op. Cit.
(2) President Bush asked to rescind nomination of Islamophobe, Op. Cit.
(3) Pro-Israel lobby seeks to block Muslim from NY commission, Friday, October 18, 2002, Action Alerts.
(4) U.S.Institute of Peace asked to reject Daniel Pipes, nomination . Op. Cit.

ثالثاً: محور منظمة "كير" تقدم معلومات للجالية الاسلامية عن نشاطاتها:

احتل هذا المحور المرتبة الثالثة ضمن المحاور الرئيسة، وحصل على (19) تكراراً، بنسبة 22.35%، وتألف من فئتين رئيستين، جدول رقم (6-15).

جدول رقم (6-15)

محور منظمة "كير" تقدم معلومات للجالية الاسلامية عن نشاطاتها

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	منظمة "كير" تتصل بالادارة الامريكية	12	%63.15
2	2	منظمة "كير" تشكر مؤسسات امريكية لدعمها الجالية الاسلامية	7	%36.84
		المجموع	19	%100

1 -منظمة "كير" تتصل بالادارة الامريكية:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور نشاطات "كير"، وحصلت على (32) تكرارات، بنسبة 63.15%.

ذكرت المنظمة انها اتصلت بمكتب التحقيقات الفيدرالي FBI حول الهجوم على مسجد منطقة شيكاغو فيما كان هناك (100) مسلم يؤدون الصلاة فيه ليلة 2003/3/11، وقد دعت المنظمة مكتب التحقيقات الفيدرالي إلى اجراء تحقيق حول الهجوم. كما طلبت منهم زيادة الحماية حول المؤسسات الاسلامية[1].

ودعت المنظمة المعهد الامريكي للسلام إلى رفض ترشيح (دانيال بايبس) لعضوية مجلس ادارة المعهد، وابلغت المنظمة المعهد بان الزعماء المسلمين لايمكنهم التعاون مع

[1] Illinois mosque attacked as Muslims pray inside CAIR calls for FBI investigation, increased police protection, Wednesday, Morch 12, 2003, Action Alerts.

منظمة يكون فيها (لدانيال بايبس) دورٌ في اتخاذ القرارات، لان (دانيال بايبس) لعب دوراً فعالاً في توسيع الخلافات بين الاديان والنفاقات المختلفة[1].

2 –منظمة "كير" تشكر مؤسسات امريكية لدعمها الجالية الإسلامية:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور نشاطات "كير"، وحصلت على (7) تكرارات، بنسبة 36.84%.

وجهت منظمة "كير" الشكر إلى لجنة فرص العمل المتساوية، لانها دافعت عن عمال مسلمين واجهوا تمييزا في اماكن عملهم، فقد تم طرد طيار مسلم من شركة للطيران في ميسوري، وحكمت لجنة فرص العمل المتساوية بان هذا الطرد يخالف قانون الحقوق المدنية لعام 1964 الذي يمنع طرد موظف بسبب دينه او عرقه او جنسه، كذلك منعت امرأة مسلمة من ارتداء الحجاب الاسلامي في مكان عملها، وعدت لجنة فرص العمل المتساوية بان هذا المنع يخالف الحقوق التي تمتلكها المرأة في ارتداء الزي الذي يناسب دينها[2].

كذلك وجهت المنظمة الشكر إلى السلطات الامريكية لانها قامت باطلاق سراح مسلم لاسباب انسانية لكون اثنين من ابناء المعتقل المسلم يرقدون في المستشفى وبحاجة إلى رعاية والدهم، وكان المسلم قد تعرض إلى الاعتقال لانه لايملك اوراق اقامة في الولايات المتحدة[3].

كذلك وجهت منظمة "كير" الشكر إلى ادارة امن النقل (TSA) للسياسة التي تتبعها اذ تقدم المساعدة إلى المسافرين في شركات الطيران الذين يمنعون من السفر لان اسمائهم تشبه الاسماء الواردة في قوائم الارهابيين المشتبه بهم[4].

---

(1) U.S. Institute of Peace asked to reject Daniel Pipes, nomination , Op. Cit.
(2) EEOC sides with Muslim workers in CA and IL, Tuesday, February 04, 2003, Action Alerts.
(3) INS grants parola to Delaware Muslim with sick children, Friday, January 10, 2003, Action Alerts.
(4) Financial Institntions blacklist Muslims, Op. Cit.

رابعاً: محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية القيام بنشاطات:

احتل هذا المحور المرتبة الرابعة ضمن المحاور الرئيسة، اذ حصل على (6) تكرارات، ونسبة 7.05 %، وتألف من (3) فئات، جدول رقم (6-16).

جدول رقم (6-16)

محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية القيام بنشاطات

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	منظمة "كير" تسأل الجالية الاسلامية تنفيذ برامج لتحقيق الامان لها	2	%33.33
2	1	منظمة "كير" تسأل الجالية الاسلامية تقديم دعم لنشر اعلانات عن الاسلام والمسلمين	2	%33.33
3	2	منظمة "كير" تسأل الجالية الاسلامية دعم حملة لتوزيع كتب وافلام حول الاسلام على المكتبات الامريكية	2	%33.33
		المجموع	6	%100

1 -منظمة "كير " تسأل الجالية الاسلامية تنفيذ برامج لتحقيق الامان لها:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية القيام بنشاطات. اذ حصلت على تكرارين ونسبة 33.33%.

قدمّت منظمة "كير" للجالية الاسلامية في 2003/3/12 بعد الهجوم الذي استهدف مسجد منطقة شيكاغو برنامج عمل يتكون من (18) توجيهاً، وطلبت من الجالية تنفيذ بنود هذا البرنامج لحماية المؤسسات والمراكز الاسلامية في الولايات المتحدة، فقد طلبت من اصحاب المساجد الاسلامية بناء علاقات جيدة مع الجيران الذين يحيطون بالمسجد ودعوتهم لزيارة المسجد، وطلبت منهم دعوة السلطات الامريكية لزيارة المسجد وتقديم اقتراحات لهم

لزيادة حماية المساجد، وطلبت منهم ايضا المشاركة في النشاطات الاجتماعية التي يقيمها الجيران في تلك المنطقة، بالاضافة إلى توجيهات اخرى[1].

وقدمت المنظمة للجالية الاسلامية في 2003/3/17 برنامج عمل وطلبت منهم تنفيذ بنود هذا البرنامج في حال اذا شنت الولايات المتحدة الحرب على العراق لتحقيق الامان لهم، لان هذه الحرب ربما تسبب موجه من الاعتداءات ضد العرب والمسلمين الامريكيين في الولايات المتحدة، وتضمن هذا البرنامج (21) توجيهاً من المنظمة إلى الجالية الاسلامية، منها انها طلبت من الجالية بناء علاقات ايجابية مع وكالات تطبيق القانون عن طريق عقد اجتماعات معهم ومناقشتهم حول كيفية مساعدة الجالية الاسلامية لرجال الشرطة في الحفاظ على الامن. وكيفية حماية الشرطة الامريكية للعرب والمسلمين الامريكيين من المضايقات والتمييز. كذلك طلبت منهم بناء تحالفات مع المجموعات الاثنية الاخرى ومناقشتهم حول كيفية مواجهة التمييز والتعصب، كما طلبت من الجالية الاتصال بمدراء المدارس ومناقشتهم حول كيفية حماية الطلبة العرب والمسلمين الامريكيين من الاعتداءات والمضايقات. كذلك طلبت منهم اقامة علاقات مع المسؤولين المنتخبين على صعيد المنطقة التي يسكنون فيها، وعلى الصعيد الوطني، ومناقشتهم حول ابرز مخاوف الجالية. وقدمت منظمة "كير" للجالية الاسلامية ايضا ضمن برنامج العمل معلومات حول حقوق المواطن الامريكي الواردة في الدستور الامريكي[2].

2 –منظمة "كير" تسأل الجالية الاسلامية تقديم دعم لنشر اعلانات عن الاسلام والمسلمين:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية القيام بنشاطات. وحصلت على تكرارين بنسبة 33.33%.

---

[1] Illinois mosque attacked as Muslims pray inside, Op. Cit.

[2] CAIR Muslim community safety Kit Step-by-step guide to community safety if America attacks Iraq, Monday, March 17, 2003, Action Alerts.

طلبت منظمة "كير" من الجالية الاسلامية التبرع بالمال لدعم حملة الاعلانات التي بدأت بنشرها في الصحف الامريكية(1).

3 –منظمة ''كير'' تسأل الجالية الاسلامية دعم حملة لتوزيع كتب وافلام حول الاسلام على المكتبات الامريكية:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية القيام بنشاطات، وحصلت على تكرارين، بنسبة 33.33%.

طلبت المنظمة من الجالية الاسلامية دعم حملة توزيع (18 كتابا وفلما) حول الاسلام والمسلمين على 16.000 الف مكتبة امريكية، اذ طلبت ان يقوم المسلم بشراء هذه المواد، وتقديمها إلى اقرب مكتبة عامة في منطقته، ومن ثم التأكد من وجود المواد ضمن فهارس المكتبة(2).

---

(1) CAIR Launches national ad campaign , Op.Cit.
Hijob explained in national ad campaine Muslim communities urged to place local advertisements , Friday , February 28, 2003, Action Alerts.
(2) Pat Robertson to receive $ 500.000 white House initiative grant, Op.Cit.

خامساً: محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية:

احتل هذا المحور المرتبة الخامسة والاخيرة ضمن المحاور الرئيسة، وحصل على (4) تكرارات، بنسبة 4.70%، وتألف من (3) فئات رئيسة، جدول رقم (6-17).

جدول رقم (6-17)

محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية نشر اعلانات	2	%50
2	2	منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالاعلام الامريكي لطلب تغطية متوازنة	1	%25
3	2	منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بقناة تلفزيونية امريكية لشكرها	1	%25
		المجموع	4	%100

1 -منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية نشر اعلانات:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية، اذ حصلت على تكرارين، ونسبة 50%.

طلبت منظمة "كير" من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام المحلية والوطنية، والطلب منهم نشر اعلانات عن الاسلام والمسلمين في الولايات المتحدة، وقدمت المنظمة للجالية الخطوات الواجب اتباعها عند الاتصال بمدير الاعلانات في الصحيفة، وكيفية التفاوض حول مساحة وسعر الاعلان[1].

[1] CAIR Lannches national ad campaign, Op.Cit.
Hijab explained in national ad campaine, Op. Cit.

2 -منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالاعلام الامريكي لطلب تغطية متوازنة:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية، اذ حصلت على مرة واحدة، بنسبة 25%.

طلبت منظمة "كير" من الجالية الاسلامية الاتصال بقناة فوكس نيوز، والطلب منهم ان يقدموا تغطية عادلة ومتوازنة عن القضايا التي تتعلق بالاسلام، وان لايشجعوا الخطابات المعادية للاسلام مثلما فعلوا عندما اجروا مقابلة مع (بات روبرتسون)[1].

3 -منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بقناة تلفزيونية امريكية لشكرها:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية. اذ حصلت على مرة واحدة، ونسبة 25%.

طلبت المنظمة من الجالية الاسلامية الاتصال بقناة PBS وتقديم الشكر لهم لعرضهم البرنامج الوثائقي (محمد : سيرة نبي) على الشبكة، من اجل تشجيع القناة على ان لاتنهار امام الضغوط التي يمارسها المتطرفون، ودعاة حملة الخوف من الاسلام على القناة من اجل عدم عرض صورة ايجابية للنبي محمد (صلى الله عليه وآله)[2].

---

(1) Fox News allows attack on Prophet Muhmmad , Op. Cit.

(2) Net work pressured over positive portrayal of Muhammad , Wednesday, December 18, 2002, in : www.Cair-net.org.

المبحث الثالث
الانشطة الاخرى

1- القيام بحملة اعلانية:

اطلقت منظمة "كير" في 2003/2/13 حملة اعلانية في الصحف الامريكية لتحسين صورة الاسلام والمسلمين في الولايات المتحدة عن طريق نشر مجموعة متنوعة من الاعلانات الاسبوعية عن الاسلام في عشر من اكبر الصحف الامريكية، ولمدة (52) اسبوعاً، إذ إنَّ الحملة استغرقت عاماً كاملاً.

وجاءت هذه الحملة رداً على تشويه صورة الاسلام والمسلمين والتي تصاعدت في وسائل الاعلام الامريكية بعد احداث 11/ ايلول، وتعمد بعض قادة اليمين الامريكي المتشددين الاساءة إلى القيم والرموز والشخصيات الاسلامية، والخلط بينهم وبين هجمات 11/ ايلول[1].

وصدرت من هذه الحملة (6) اعلانات، من 2003/2/16 ولغاية 2003/5/23. واهتم كل اعلان بموضوع معين من الموضوعات الحيوية التي تشغل الرأي العام الامريكي.

ونشر الاعلان الاول في صحيفة (نيويورك تايمز) في 2003/2/16، وأشارت مقدمة الاعلان إلى سؤال " نحن كلنا امريكيون.. لكن، من منا مسلم؟"[2] واسفل هذا السؤال (3) صور، الصورة الاولى لرجل ابيض، والصورة الثانية لفتاة افريقية، والصورة الثالثة لشاب آسيوي، ويقول الاعلان " ان المسلمين في العالم يمثلون اكثر من بليون شخص، وهؤلاء الاشخاص ينتمون إلى ثقافات وجنسيات مختلفة من جنوب المحيط الهادي إلى القرن الافريقي" و"ان العرب يمثلون 18% فقط من مجموع المسلمين، والعدد الاكبر من المسلمين يعيش في اندونيسيا"، بالاضافة الى "ان المسلمين يعيشون في اجزاء كبيرة من قارة اسيا

---

[1] www.cair-net.org . CAIR Launches national ad Comaign, Thursday, Febuary 13, 2003.

[2] www.Americanmuslims.Info/archive.Asp.

واغلب مناطق قارة افريقيا، وتوجد اقليات في جنوب الاتحاد السوفيتي السابق والصين وشمال قارتي امريكا الشمالية والجنوبية، واوربا".

"والمسلمون الامريكيون هم المهاجرون وابناء المهاجرين المسلمين الذين جاءوا من معظم هذه المناطق إلى الولايات المتحدة بحثاً عن الحرية وعن افضل الفرص، وهم كذلك احفاد الافارقة المسلمين الذين اخذوا إلى الولايات المتحدة " و" نحن اطباء ومحامون ومعلمون وسياسيون ونشطاء حقوق مدنية وآباء وامهات وطلاب نبني حياتنا ومستقبلنا في الولايات المتحدة ".

ويختم الاعلان بقوله " يجمعنا نحن المسلمون الامريكيون الالتزام بديننا المشترك، والالتزام بوطننا المشترك" ثم الاجابة على السؤال الذي ورد في مقدمة الاعلان " نحن كلنا امريكيون وكلنا مسلمون.. نحن امريكيون مسلمون ".

ونشر الاعلان الثاني في 2003/2/23، وتصدر الاعلان عنوان كبير يقول " نحن امريكيون ونحن مسلمون"[1].

واسفل هذا العنوان صورة لـ (12) فتاة يرفعن ايديهن ليؤدين قسم الشرف بعد التخرج من المدرسة، وخلفهن العلم الامريكي، ويقول الاعلان بلسان الفتيات "اقسم بشرفي، انني سوف ابذل جهدي لخدمة الله وبلدي واساعد الناس في كل الاوقات".

ويذكر الاعلان "ان القيم الامريكية مثل مساعدة الناس المحتاجين، والتسامح هي نفسها القيم الخاصة بالمسلمي" إذ "ان حياة المسلم تبني على خمسة واجبات هي الايمان بالله، والصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والواجب الثالث الزكاة يفرض على المسلمين مساعدة المحتاجين والفقراء عن طريق اخراج نسبة معينة من اموالهم كل عام واعطائها للمحتاجين". ويضيف الاعلان "نحن نُعلمُ اطفالنا على احترام القيم التي تجعل مجتمعنا مكاناً آمناً لكل الامريكيين".

ويختم الاعلان بقوله "نحن امريكيون مسلمون".

ونُشر الاعلان الثالث في 2003/3/2، وتضمن الاعلان عنوانا كبيراً " انا امريكية وانا مسلمة"[1] تتصدرها صورة كبيرة لفتاة ترتدي الحجاب الاسلامي، ويقول الاعلان "اسمي منال

[1] www.americanmuslims.info/anchive.asp.

عمر، انا حاصلة على درجة الماجستير من جامعة جورج واشنطن، وقد حصلت على عدة جوائز وطنية، واعمل باحثة تطوير في مؤسسة دولية، وأصوتُ في الانتخابات، كما اعمل في بعض منظمات المجتمع المدني" وتضيف "انا امرأة امريكية مسلمة، وارتدي الحجاب، واخترت ان ارتدي الحجاب بنفسي، لان ارتداءهُ يعد ركناً اساسيا في معتقداتي الدينية" كذلك يقول الاعلان "المرأة والرجل عليهما مراعاة الحشمة في ملابسهما في الاسلام" ويختم الاعلان بقول الفتاة "الحجاب هو رمز لثقتي بنفسي، واحترامي لذاتي، انا امريكية مسلمة".

وتم نشر الاعلان الرابع في 2003/3/9 والتي شغلت صفحة كاملة في صحيفة نيويورك تايمز، وتصدر الاعلان عنوانٌ كبيرٌ يقول : " عبر مسار التاريخ، هناك اديان عديدة سقطت ضحية التفسيرات الخاطئة المتطرفة"[2].

ويذكر الاعلان "ان الارهاب هو اسلوب يتبعه اشخاص او جماعات للدفاع عن ايديولوجية او قضية سياسية".

و"ان الارهاب لايرتبط بالاسلام او أي دين آخر " لذلك أدان المسلمون الامريكيون الهجمات الارهابية" ويضيف الاعلان "ان الاسلام والمسيحية واليهودية واديانا عديدةً اخرى تتشارك في القيم الانسانية الاساسية التسامح والسلام".

ويذكر الاعلان في خاتمته "ان هناك تحديات تواجه الانسانية حيث يحاول البعض اعادة التاريخ إلى الوراء عن طريق تقسيم الناس وفقا للدين والثقافة، وعلى زعماء الاديان ان يبنوا جسوراً للتواصل فيما بينهما لمواجهة هذه التحديات".

ونشر الاعلان الخامس في 2003/3/16، وتحدث عن حياة امرأة مسلمة وطالبة" اسمي امينة قيضاي، انا زوجة، وأم"[3] واحضر الماجستير في التعليم، وانا ناشطة في منظمة PTA، "ولدت في فيلادفيا من والدين من بورتريكو، وعشت حياتي في الولايات المتحدة، زوجي من الهند ولكنه يعيش في الولايات المتحدة منذ (30) عاماً وهو موظف سابق في وزارة الخارجية الامريكية" و"انا وزوجي نربي اولادنا على المبادئ الاساسية لديننا مثل التسامح، والعدالة" و"الولاء للعائلة يكون جزءً مهما في حياتنا مثلما اخبرنا الرسول محمد (صلى الله

---

(1) www.AmericanMuslims.Info.Hijab explained in national ad campaign. Friday, February 28, 2003.

(2) www.AmericanMuslims.info/archive.asp.

(3) www.AmericanMuslims.info archive. Asp.

عليه وآله وسلم) : خيركم خيره لعائلته، ولا يحب احدكم حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه". وختم الاعلان بقولها : "نحن نؤمن بان الامن لبلدنا يعتمد على قوة تماسك عوائلنا، والاسلام يعلمنا القيم التي تزيد من اواصر العلاقة بين افراد العائلة".

وتضمن الاعلان صورة للمرأة مع زوجها واولادها.

ونشر الاعلان السادس في 2003/5/23، وتصدر الاعلان صورة كبيرة لامرأة ترتدي الحجاب وهي تفحص طفلا في مركز طبي، وتتحدث هذه المرأة: "اسمي الدكتورة عائشة سيمون، اتممت دراستي في جامعة جورج تاون، وسوف انضم إلى جامعة هارفرد لاحصل على درجة الماجستير في الصحة العامة"[1] وتضيف " لدي عائلة، وانا زوجة وأم، واعمل ايضا في منظمات الاغاثة الدولية، ولقد سافرت إلى اماكن عديدة مثل البوسنة وافريقيا، وخدمت في غواتمالا، وشاركت في حملات توعية ضد التدخين في مدارس الاطفال وتقول ايضا "انا امريكية مسلمة.. وانا اؤمن باهمية تقديم الخدمة الاجتماعية وخدمة بلدي.. القيم التي تعلمتها من عائلتي ومن ديني تقودني إلى تقديم الخدمات إلى الاخرين " وتختم حديثها بالقول: "الاسلام يدعونا إلى مساعدة الاخرين، والى معاملة الناس بالحسنى، والاهتمام بالناس الفقراء كما نهتم بانفسنا، علمنا الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) باننا عندما نخدم اخواننا واخواتنا، كأنما نخدم الله I.

وطلبت منظمة "كير" من اعضاء الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة، ان يساهموا في نشر هذه الاعلانات في الصحف المحلية التي تصدر في المناطق التي يعيشون فيها وقدمت لهم دليلاً كاملاً لكيفية نشر الاعلان في الصحيفة المحلية بدءاً من الاتصال بالصحيفة، ومعرفة اذا كانوا يرغبون في نشر الاعلانات، والتفاوض معهم على شراء مساحة من الصحيفة، ثم الاتفاق معهم حول مكان نشر الاعلان وفي أية صفحة وحجمها، وتاريخ نشرها، ونشرت الاعلانات في موقع المنظمة على شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) حتى يتسنى لهم سحبها، وتقديمها إلى الصحيفة[2].

---

[1] www.AmericanMuslims.Info /archive . asp.
Community Service is subject of New Muslim Ad.

[2] www.AmericanMuslims.Info /instructions . asp. www.CAIR launches national ad campaign, Thursday, February 13, 2003.

لقد تضمنت الاعلانات السابقة افكاراً ومعلوماتٍ تبدو جديدة على المواطن الامريكي، وعلى عكس الصور والمعلومات المتكونة لديه عن الاسلام والمسلمين، واستخدمت كلمات واضحة ومفهومة، واستندت إلى الواقع، فهي تستشهد باقوال عائلة امريكية مسلمة تعيش بينهم، واقوال نساء امريكيات مسلمات، بالاضافة إلى ان الاعلانات جميعها تتحدث بلسان منظمة امريكية اسلامية. كما ان الاعلانات لم تلجأ إلى اسلوب الدفاع، ولم تتحدث عن الصور المزيفة والمشوهة للمسلمين والاسلام في اذهان الامريكيين، وانما طرحت افكارها مباشرة على المواطن الامريكي. وتضمين الاعلانات الصور اعطى للاعلانات قوة اضافية، وجاءت الصور تحمل البساطة والوضوح فالمرأة التي تفحص طفلاً، ووجود صورة عائلة مسلمة تبدو متماسكة هي من المشاهد التي تثير عواطف الناس، ووجود الاشخاص من الجنس الابيض والاسود والاصفر في الاعلان الاول من الحملة الاعلانية التي تشير إلى المسلمين، لها اهمية كبيرة من حيث انها ترمز إلى ان الاسلام لايفرق بين الناس على اساس العرق او اللون، بل ان الناس سواسية جميعاً. بالاضافة إلى صورة المرأة التي ترتدي الحجاب، فهي تبدو امرأة واثقة من نفسها وسعيدة.

وفيما يلي مقارنة بالافكار والمعلومات المتضمنة في الاعلانات، والافكار والمعلومات الموجودة في اذهان الامريكيين عن نفس المواضيع:

الصور والافكار الجديدة المطروحة في الاعلانات:

1- المسلمون ينتمون إلى ثقافات واجناس وجنسيات متنوعة تمتد من جنوب المحيط الهادي إلى القرن الافريقي.

2- يفرض الاسلام على المسلمين مساعدة الاخرين، ويعتبرها واحدة من اهم خمسة فروض اساسية على المسلم اتباعها.

3- المرأة المسلمة ترتدي الحجاب بقرارها الخاص، وهي فخورة بذلك الزي.

4- كل الاديان السماوية تم تشويهها عبر التاريخ، والاسلام يدعو إلى التسامح والعدالة مثل باقي الاديان السماوية كالمسيحية واليهودية.

5- المرأة في الاسلام تربي اولادها بالتعاون مع زوجها، وتدرس في الجامعة، وتعمل خارج المنزل.

6- المسلمون يربون اولادهم على التسامح والسلام. وهي قيم اساسية في الاسلام.

الصور النمطية السلبية الموجودة في اذهان الرأي العام الامريكي:

1- المسلمون هم العرب فقط.

2- الاسلام دين يشجع على العنف.

3- الاسلام يفرض على المرأة ارتداء الحجاب، والحجاب مرتبط باذهان الامريكيين بالجهل والتخلف.

4- الاسلام يرتبط بالارهاب.

5- المرأة في الاسلام تلازم المنزل باستمرار، لانه يمنع عليها العمل والخروج.

6- المسلمون يربون اولادهم على العنف واللاتسامح.

2 – القيام بحملة لتوزيع (18) كتاباً وفلماً على المكتبات الامريكية العامة:

تبنت منظمة "كير" في 2002/9/10 حملة لتوزيع مجموعة من الكتب والافلام التي تتناول الاسلام والمسلمين على (16.000) الف مكتبة في عموم الولايات المتحدة، وجاءت هذه الحملة رداً على تصاعد موجة الخطاب المعادي للاسلام والمسلمين في المجتمع الامريكي، ولقلة الكتب الموضوعية والدقيقة عن الاسلام في المكتبات العامة الامريكية[1]. ولاقبال الامريكيين الكبير على الكتب التي تتناول الاسلام والمسلمين بعد احداث 9/11، وتم اختيار مجموعة مكونة من (14) كتابا و(4) افلام، وجاء هذا الاختيار بناءً على اعتراف المسلمين وغير المسلمين بالقيمة العلمية لهذه الكتب والافلام، وبناءً على كلفتها المادية المناسبة، اذ بلغت كلفة المجموعة الواحدة – 14 كتابا و4 افلام – (150) دولاراً أمريكيا[2].

وسميت الحملة بـ (تعرف على الحضارة والثقافة الاسلامية)، وقد نجحت المنظمة في ارسال (126.000) كتاب وفلم إلى (7.000) مكتبة امريكية حتى 2003/11/30[3].

وطلبت منظمة "كير" من اعضاء الجالية الاسلامية المساهمة في هذه الحملة عن طريق دعم المشروع ماليا، وعن طريق متابعة الكتب والافلام بعد ارسالها إلى المكتبات الموجودة في

---

(1) www.Cair-net.org, Library project . P1 of 7.

(2) www.Cair-net.Org. Bring Islam to your Local Library, Tuesday, September 10, 2002. P1 of 3.

(3) ينظر: جريدة العرب، 2003/2/18، ص 6 . ومجلة المشاهد السياسي، لندن، العدد 403، 2003/11/30، ص 44.

المناطق المحيطة بهم، للتاكد من عرض المكتبات. لهذه الكتب والاقلام على رفوفها وادراجها في فهارسها[1].

وتضمن المشروع ايضا حملة اعلامية موجهة للجالية الاسلامية تدور حول اهمية ان يطلع القاريء الامريكي على الاسلام وحضارته من خلال كتب موضوعية وصحيحة، وحث اعضاء الجالية على عقد مؤتمرات صحفية في المكتبات العامة، والتحدث إلى وسائل الاعلام الامريكية عن المشروع، ومساعدة المنظمة في توزيع ملصقات دعائية تعلق على مداخل المكتبات وتشجع زوارها على استعارة الكتب الاسلامية الجديدة[2].

وتهدف هذه الحملة إلى تحسين صورة الاسلام والمسلمين في الولايات المتحدة، وتزويد المكتبات الامريكية العامة بكتب صحيحة عن الاسلام والمسلمين، وتنشيط المسلمين الامريكيين في مختلف الولايات وربطهم بالمكتبات العامة وبمؤسسات المجتمع المدني الموجودة في مدنهم، بالاضافة إلى الحصول على تغطية اعلامية ايجابية في وسائل الاعلام الامريكية عن نشاط المسلمين الامريكيين في المجتمع الامريكي[3].

والكتب والافلام التي تم اختيارها هي[4]:

1- الفيلم التسجيلي: **حياة آخر نبي**، للمؤلف **يوسف اسلام**، وهو الفنان المعروف سابقا باسم (كات ستيفانس) والذي اسلم فيما بعد، والفيلم سيرة ذاتية لحياة النبي محمد ρ، ومدته (70) دقيقة من انتاج Mountain of Light Productions.

2- الفيلم التسجيلي: **فريضة الحج**، للمؤلف **مايكل وولف** وهو مسلم لام مسيحية واب يهودي، والفيلم من انتاج محطة ABC NEWS، ومدته (22) دقيقة، ويأخذ المؤلف المشاهدين معه في الفيلم، ويريهم الجانب الروحي لفريضة الحج اثناء تأديته فريضة الحج إلى مكة المكرمة، ويوضح اصول ومعاني طقوس الحج المختلفة.

---

(1) www.Libraryproject.Org.

(2) ينظر: حملة تهدف إلى تزويد مكتبات امريكية بكتب منصفة عن الاسلام، جريدة الزمان، لندن، العدد 1309، 2002/9/11، ص 11.

(3) المصدر السابق.

(4) www.Libraryproject.Org.

3- البرنامج التلفزيوني: **الاسلام - نظرة عن قرب**، ومدته (30) دقيقة، يتحدث في هذا البرنامج نخبة من المفكرين الامريكيين عن ارائهم وافكارهم حول الاسلام، ومنهم الاستاذ جون اسبوسيتو، ولاعب كرة السلة الشهير حكيم اولاجون، ورجل الدين حمزة يوسف، ونانسي علي.

4- الفيلم التسجيلي: **الاسلام - امبراطورية الايمان**، للمؤلف **روبرت غاردينر**، وهو من انتاج قناة PBS، ومدته (3) ساعات، يحكي الفيلم قصة الاسلام خلال الالف سنة الاولى من تاريخه، من ولادة النبي محمد ρ الى الامبراطورية العثمانية، كما يتضمن الفيلم مقابلات مع علماء من مختلف دول العالم يتحدثون فيه عن روعة الفن والهندسة المعمارية الاسلامية.

5- كتاب: **التهديد الاسلامي - اسطورة او حقيقة** للكاتب **جون إسبوسيتو**، وطباعة جامعة اكسفورد، ويتكون من (292) صفحة، والكتاب رد شامل وموضوعي على اولئك الذي يحاولون تشويه صورة الاسلام، وتبسيط الاحداث في العالم الاسلامي، ويتضمن الكتاب التطورات الرئيسة في القرن العشرين، ومن ضمنها ظهور الحركات الاسلامية والدول التي تطبق الشريعة الاسلامية، كما يتضمن مناقشة منطقية عن الاسلام والسياسة.

6- كتاب: **القرآن الضروري**، للكاتب **توماس كليوي**، من منشورات Harber San Francisco، وهذا الكتاب هو ترجمة للقرآن الكريم، ويتكون من (224) صفحة.

7- كتاب: **محمد - حياة صعبة**، للمؤلف **يحيى امبرك**، من منشورات Alpha Books، والكتاب سيرة ذاتية للرسول يتحدث عن فترة شباب النبي ρ، والثقافة التي كانت سائدة في المجتمع انذاك، كما يتحدث الكتاب عن الرسول كرب عائلة وأب، والذي يظهر فيه احترامه الكبير للمرأة، كذلك يبحث الكتاب عن نظرة الاسلام إلى الكثير من المواضيع بدءاً من موضوع التوحيد وانتهاءاً بموضوع العلاقات بين الاديان السماوية. وتناول الكتاب ايضاً القرآن الكريم وكيف أوحى الله تعالى به إلى الرسول، ونظرة المسلمين اليه، ومفهوم الجهاد في الاسلام. والكتاب يتكون من (330) صفحة.

8- كتاب: **نساء في طريق آخر - تجارب نساء امريكيات اعتنقن الاسلام**، من تأليف **كارول ل. انواي**، ومنشورات Yawna Publications، يحكي الكتاب عن تجارب نساء امريكيات اخترن الدين الاسلامي، وتركن دياناتهن السابقة، بالرغم من ان الدين الاسلامي يفرض عليهن ان يكن مختلفات عن باقي النساء في المجتمع الامريكي، حيث تحكي كل امرأة

عن الاسباب والمراحل الفكرية التي مرت بها واوصلها في النهاية إلى الاسلام، ويتكون الكتاب من (214) صفحة.

9- كتاب: **المساواة بين الرجل والمرأة في الاسلام، للدكتور جمال بدوين** من منشورات American Trust Publications يتناول هذا الكتاب منزلة وحقوق النساء المسلمات كما هو معروف في القرآن والحديث الشريف، ويبحث السمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والروحية لمكانتهن في المجتمع الاسلامي.

10- كتاب: **عرب سينون كم تشوه هوليوود صورة الناس؟، للباحث جاك ح. شاهين،** من منشورات Olive Branch Press، يتناول هذا الكتاب التشويه المتواصل لصورة العرب في الافلام السينمائية الامريكية، اذ درس الباحث (900) فلماً امريكياً، وقام بتحليلها وظهر ان السينما الامريكية تشوه صورة العرب. وتناول الباحث جهود بعض الاقليات في الولايات المتحدة في مواجهة الافكار النمطية السلبية عنهم ونجاحهم في ذلك.

11- كتاب: **عبيد الله – كيف تم استبعاد الافريقيين المسلمين إلى الولايات المتحدة** للباحثة **سيلفيانا أ.دوف** وطبعة جامعة نيويورك، يتبع هذا الكتاب اولى خطوات الافريقيين إلى الولايات المتحدة، وتعلن الباحثة ان الديانة الاسلامية كانت دين الافريقيين الاوائل الذين وصلوا إلى الولايات المتحدة. وتصف الباحثة جهودهم ونضالهم من اجل ممارسة شعائرهم الدينية، وكيف قاوموا الضغوط التبشيرية، وكفاحهم من اجل العودة إلى افريقيا، كذلك اظهرت الباحثة تراث الافريقين المسلمين المتمثلة في اسمائهم واغانيهم وطقوسهم وشعائرهم الاسلامية، ويقع الكتاب في (251) صفحة.

12- كتاب: **معنى القرآن الكريم،** ترجمة **عبدالله يوسف** علي ومنشورات Amaua Publications، يُعد هذا الكتاب من افضل الترجمات التي ظهرت للقرآن الكريم.

13- كتاب: **لاسكوت بعد اليوم – مواجهة الصور الامريكية الخاطئة عن الاسلام،** تأليف **بول فندلي** عضو الكونغرس السابق، من منشورات Amana Publications. يبحث هذا الكتاب الافكار الشائعة الخاطئة عن الاسلام في عقول الامريكيين، ويتحدث عن جهود الزعماء الامريكيين المسلمين لتصحيح هذه الصور والافكار، ويشيد المؤلف بتقدم الجالية الاسلامية في ممارسة النشاط السياسي. ويتألف الكتاب من (323) صفحة.

14- كتاب: **الاسلام - شاهد عيان**، للمؤلف **فيليب ويلكنسن**. يتناول هذا الكتاب الايمان، والثقافة الاسلامية، وتاريخ العالم الاسلامي، ويتضمن صوراً ورسوماً متنوعة، وهو مخصص للاطفال والشباب. ويتكون من (64) صفحة.

15- كتاب: **تدريس الاسلام في المدارس دليل للمدرسين**، اصدره مجلس التعليم الاسلامي، يقدم هذا الكتاب معلومات مهمة عن الاسلام والمسلمين مع مخططات ورسوم، ويتناول حاجات الطلاب المسلمين في المدارس، ويساعد هذا الكتاب المدرسين الذين يقومون بتدريس مادة الاسلام في المدارس الابتدائية والثانوية. وقد صدرت ثلاث طبعات منه حتى الان.

16- كتاب: **دليل الانسان لفهم الاسلام**، للمؤلف **يحيى اميريك**، صدرت من Alpha Books. يتحدث هذا الكتاب عن اصول الاسلام وافكاره وممارساته عبر القرون وفي الوقت الحاضر، ويؤكد ان مظاهر الحياة الحديثة تأثرت بالكثير من الاختراعات والاكتشافات الاسلامية. بالاضافة إلى انه يتناول الاسلام كاحد اقدم الاديان السماوية. ويتألف من (408) صفحة.

17- كتاب: **الاحتفال برمضان**، للكاتب **ديان هويت غولد سمث**، ومنشورات Holiday House. انضم المؤلف ديان هويت إلى عائلة مسلمة في شهر رمضان، حيث يتطلب هذا الشهر الصوم، واعطاء الصدقات للفقراء، واقامة الصلوات في المساجد، وفي نهاية شهر رمضان يأتي العيد، الكتاب يوضح (شهر رمضان) للقارئ. ويقع هذا الكتاب في (32) صفحة.

18- كتاب: **رمضان**، للمؤلف **صائب حامد غازي**، من منشورات Holiday House. يصف هذا الكتاب تفاصيل احتفال عائلة مسلمة بولدها الذي اعيد إلى الحياة بمعجزة آلهية، اذ يقدم الكاتب من خلاله معلومات كثيرة عن الاسلام وشهر رمضان. ولقد فاز هذا الكتاب بجائزة المجلس الوطني للدراسات الاجتماعية في الولايات المتحدة، ويتألف الكتاب من (30) صفحة.

ومن خلال عرض الكتب والافلام التي يتم اختيارها تبين انه توجد (8) محاور رئيسة تدور حولها هذه المواد، وتم ترتيب هذه المحاور في الجدول التالي وفق نسبة تكرارها تنازليا، وتضمن الجدول ايضا نوعية المادة كتاباً او فلماً.

جدول رقم (6-18)

مضامين الكتب والافلام التي استخدمت في حملة توزيع الكتب والافلام على المكتبات الامريكية العامة بعد 2002/9/11

الترتيب	التسلسل	مضمون الكتاب	عدد المواد	نوعية المادة	
				كتاب	كاسيت فيديو
1	1	الاسلام	5	3	2
2	2	فرائض الاسلام	3	2	1
3	3	الصور النمطية السلبية عن الاسلام والمسلمين	2	2	
4	3	القرآن الكريم	2	2	
5	3	النبي محمد (صلى الله عليه وآله)	2	1	1
6	3	مكانة المرأة في الاسلام	2	2	
7	4	الاسلام والسياسة	1	1	
8	4	المسلمون الامريكيون من ذوي الاصل الافريقي	1	1	
		المجموع	18	14	4

وقد احتل محور الاسلام المرتبة الاولى بـ (5) تكرارات (3 كتب وفلمان)، فقد تناولت الكتب الاسلام كدين سماوي، وتاثيره الكبير على الحياة الحديثة، ومعلومات عن الثقافة الاسلامية، والافكار والمعتقدات الاسلامية.

وكان من بين الكتب الثلاث كتابٌ موجة للاطفال، وكذلك كتابٌ موجة للمدرسين في المدارس الابتدائية والثانوية[1]، وهذا يعني ان المنظمة اختارت كتبا تناسب فئاتٍ عمرية متعددة.

وتناول الفلمان المعتقدات الاسلامية، والتاريخ الاسلامي وفن الهندسة المعمارية الاسلامية[2].

(1) ينظر :كتاب:الاسلام:شاهد عيان، وكتاب: تدريس الاسلام في المدارس دليل للمدرسين، مصدر سابق؛ وكتاب دليل الانسان لفهم الاسلام، مصدر سابق.

(2) ينظر :فلم:الاسلام نظرة عن قرب،وفلم:الاسلام امبراطورية الايمان، مصدر سابق.

واحتل محور فرائض الاسلام المرتبة الثانية بـ (3) تكرارات (كتابان وفلم واحد)، وتناول الكتابان الطقوس التي يمارسها المسلمون اثناء صيام شهر رمضان، فيما تناول الفلم المعاني الروحية لفريضة الحج إلى مكة المكرمة[1].

واحتل كل من محور الصور النمطية السلبية عن الاسلام والمسلمين، ومحور القرآن الكريم، ومحور النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، ومحور مكانة المرأة في الاسلام، المرتبة الثالثة بتكرارين لكل منهما.

اذ تعد الصور النمطية السلبية عن الاسلام والمسلمين موضوعاً مهما للجالية الاسلامية، لما من انعكاسات على اعضاء الجالية الاسلامية حيث يواجهون بسببه الكثير من الاعتداءات والمضايقات والتمييز من قبل الامريكيين. وسلط الكتاب الاول الضوء على هذه الصور والافكار السلبية الخاطئة[2]. فيما اظهر الكتاب الثاني التشويه الذي تقوم به (هوليوود) عاصمة السينما الامريكية لصورة الاسلام والمسلمين[3].

ووجود ترجمة امينة للقرآن الكريم يسهل على القارئ الامريكي فرصة الحصول على فهم صحيح للاسلام[4]. كذلك فان توفر كتاب عن سيرة الرسول (صلى الله عليه وآله) يساعد على مواجهة الصور والافكار السلبية الشائعة عنه في المجتمع الامريكي بالاضافة إلى الفلم الذي تناول حياته[5].

وتناول كتابان مكانة المرأة في الاسلام[6]، اذ يعتقد الامريكيون ان الاسلام يسلب كل حقوق المرأة، وهذان الكتابان خير رد على تلك الافكار السلبية الخاطئة.

واحتل محور الاسلام والسياسة، ومحور المسلمون الامريكيون من ذوي الاصل الافريقي المرتبة الاخيرة بكتاب واحد لكل منهما.

ويردُ الكتاب الاول – الاسلام والسياسة[7] – على اطروحة فكرية ظهرت في الساحة الامريكية منذ انتهاء الحرب الباردة، وهي ان الاسلام هو العدو الجديد القادم للغرب. وان

---

(1) ينظر : كتاب: رمضان، كتاب : الاحتفال برمضان، وفلم فريضة الحج، مصدر سابق.
(2) ينظر: كتاب : لاسكوت بعد اليوم ، مصدر سابق.
(3) ينظر : كتاب : عرب سينون، مصدر سابق.
(4) ينظر: كتاب: القرآن الضروري، وكتاب: معنى القرآن الكريم، مصدر سابق.
(5) ينظر : كتاب : محمد حياة صعبة، وفلم: حياة آخر نبي، مصدر سابق.
(6) ينظر: كتاب : المساواة بين الرجل والمرأة في الاسلام، وكتاب : نساء في طريق آخر، مصدر سابق.
(7) ينظر : كتاب : التهديد الاسلامي اسطورة او حقيقة ، مصدر سابق.

المواجهة القادمة ستكون بين الغرب والاسلام. وتناول الكتاب الثاني[1] جهود الافارقة المسلمين الاوائل ونضالهم من اجل ممارسة طقوسهم الدينية. وجاء هذا الاهتمام بالمسلمين الامريكيين ذوي الاصل الافريقي لكونهم يمثلون النسبة الاكبر في الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة.

3 – الاصدارات:

أ – دليل العلاقات مع وسائل الاعلام منظمة كير، 2003 اصدرت منظمة "كير" كتاب "دليل العلاقات مع وسائل الاعلام"[2] الذي يتضمن معلومات حول كيفية التعامل مع وسائل الاعلام، اذ يشير إلى اساليب كتابة مقالة فعالة، وكيفية الاتصال بوسائل الاعلام، كما يتضمن تعاريف لبعض المصطلحات الاعلامية، وصُمم هذا الكتاب خصيصاً للناشط المسلم.

ب – المساجد الاسلامية في الولايات المتحدة، محمد نمر، منظمة "كير"، 2003 يتضمن هذا الكتاب معلومات عن المساجد في الولايات المتحدة واهميتها للمسلمين الامريكيين، ودور المرأة في المساجد، وتحدث عن الشعائر الإسلامية التي تقام فيها[3]، كما تناول الكتاب معلومات عن المساجد السنية والمساجد الشيعية واوجه الشبه والاختلاف فيما بينهما[4].

وتناول الكتاب ايضا قصة بناء اول مسجد اسلامي في الولايات المتحدة عام 1915، كذلك قصة بناء اول مسجد للشيعة[5].

ج– دليل الجالية الاسلامية في امريكا الشمالية : حياة المجتمعات المسلمة في امريكا وكندا، محمد نمر، مطابع رويتلدج، 2002 اصدرت منظمة "كير" كتاب (دليل الجالية الاسلامية في امريكا الشمالية : حياة المجتمعات المسلمة في امريكا وكندا) في 2002/9/30[6]، والكتاب هو اول موسوعة عن الجالية الاسلامية في امريكا الشمالية، وتتناول هذه الموسوعة جميع المؤسسات الاسلامية في شمال امريكا، اذ يحصي 2283 مؤسسة اسلامية في امريكا وكندا، وتم تقسيم هذه المؤسسات إلى ثمانية اقسام وهي المساجد والمراكز الاسلامية، والمدارس الاسلامية، ومؤسسات

---

(1) ينظر: كتاب: عبد الله كيف تم استبعاد الافريقيين المسلمين إلى الولايات المتحدة، مصدر سابق.
(2) www.cair-net.org , publications , Media Relations Hand book.
(3) www.cair-net.org. publications.
(4) Ibid.
(5) Ibid.
(6) www.cair-net.org, The North American Muslim Resource Guide : Muslim Community Life in the United States and Canada.

التنمية الاجتماعية، ومنظمات الخدمة الاجتماعية، والمؤسسات الاعلامية، والاتحادات، ومنظمات الشؤون العامة، والمؤسسات البحثية[1].

وتقدم الدراسة تحليلا لتطور المؤسسات الاسلامية، والعوامل الفكرية والبيئية التي اثرت على هذا التطور.

وتضمنت الموسوعة دليلا باسماء وعناوين المؤسسات الاسلامية في امريكا وكندا. كما تناولت الموسوعة تاريخ الاسلام في قارة امريكا الشمالية، ونظرة المسلمين الامريكيين إلى انفسهم، ودور الجالية الاسلامية في الحياة السياسية، وكيفية تكيُّف المسلمين الامريكيين للحياة والعمل في مجتمعات علمانية، وفي ذات الوقت كيفية محافظتهم على اداء شعائرهم الدينية[2].

كذلك تناولت الموسوعة الاختلاف والتشابه بين المسلمين الامريكيين والمسلمين في البلدان العربية والاسلامية، كما اشارت الموسوعة إلى اهم القضايا التي تشغل اذهان المسلمين الامريكيين. وتألفت الموسوعة من 332 صفحة[3]. والموسوعة من تأليف د. محمد نمر مدير الابحاث في منظمة "كير".

د – دليل وكلاء تطبيق القانون للجالية الاسلامية، محمد نمر، منظمة "كير"، 2003 اصدرت منظمة "كير" كتيب دليل وكلاء تطبيق القانون للجالية الاسلامية، لتحقيق الفهم بين وكلاء مكتب التحقيقات الفيدرالي ورجال الشرطة الامريكيين وبين الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة[4]، اذ ادت قلة المعلومات عن الاسلام لدى رجال تطبيق القانون إلى سوء فهم كبير بينهم بينهم وبين المسلمين الامريكيين[5]. اذ يقدم الكتيب معلومات اساسية عن المعتقدات الاسلامية ذات العلاقة بتطبيق القانون، مثل السلوك المناسب عند الدخول للبيوت الاسلامية، وكيفية تفتيش

---

(1) Ibid.
(2) Ibid.
(3) Ibid.
(4) www.cair-net.org . publications , Alow Enforcement Official's Guide to the Muslim Community.
(5) Ibid.

اجسام المسلمين[1]، ويساعد تحقيق الفهم بين رجال تطبيق القانون والمسلمين الامريكيين على خلق الاحترام المتبادل فيما بينهم[2]. ويتكون الكتيب من (28) صفحة.

هـ – الكتاب السنوي لمنظمة "كير" 2003، محمد نمر، منظمة "كير"، 2003 تضمن هذا الكتاب حوادث التمييز التي تعرض لها العرب والمسلمون في الولايات المتحدة، اذ سجلت المنظمة (602) شكوى تمييز تعرض لها افراد الجالية، ويمثل هذا العدد زيادة بنسبة 15% عن السنة السابقة[3]، كما انها تمثل اكبر عدد من الشكاوى سجلتها المنظمة عبر عمرها، وتركزت معظم الشكاوى حول معاملة تمييزية في المدارس، ومواقع العمل، والاماكن العامة، والمطارات، والمحاكم، ودوائر الشرطة، وفي مؤسسات حكومية اخرى، كذلك زاد عدد الشكاوى بنسبة 65% عن السنة السابقة لاحداث 11/ ايلول[4].

كذلك تضمن الكتاب ردود افعال مكتب التحقيقات الفيدرالي وهيئات تطبيق القانون على هذه الشكاوى[5].

كما تحدث الكتاب عن القوانين التي اصدرتها وزارة العدل بعد احداث 11/ايلول بحق المسلمين، وماتبعتها من اجراءات عمليه، لتنفيذ هذه القوانين، اذ تمت مداهمة المؤسسات الاسلامية، واستجواب الاف العرب والمسلمين، وقد استمرت حملات التحقيق مع العرب والمسلمين طوال عام كامل[6].

وانتقد العديد من المفكرين الامريكيين هذه الحملات وقالوا بانها تنتهك التعديلين الاول والرابع من الدستور الامريكي.

كذلك سجل الكتاب اقوال الزعماء الانجليين الذين يطعنون بالاسلام والمسلمين[7].

4 – المؤتمرات الصحفية :

---

(1) Law enforcement community offered guide to Muslims, Op.Cit.
(2) Ibid.
(3) www.cair-net.org, publications, The Status of Muslim civil Rights in the United States 2003.
(4) Ibid.
(5) Ibid.
(6) Anti-Muslim incidents up 15 percent in past year, April 30,2002, News Releases.
(7) Ibid.

عقدت منظمة "كير" ثلاثة مؤتمرات صحفية خلال هذه المدة، وعقدت المؤتمر الصحفي الاول في مبنى الصحافة الوطني في العاصمة الامريكية واشنطن في صباح 2002/9/19، وذلك بمناسبة بدء حملة لتوزيع (18 كتابا وشريط فيديو) على (16.000) مكتبة امريكية عامة[1].

وعقدت المؤتمر الصحفي الثاني في 2002/9/30 في مقر منظمة "كير" في واشنطن دي سي، وذلك بمناسبة اصدارها موسوعة (دليل الجالية الاسلامية في امريكا الشمالية : حياة المجتمعات المسلمة في امريكا وكندا)[2].

وكانت منظمة "كير" من ضمن منظمات حقوق الانسان الامريكية التي عقدت مؤتمراً صحفياً مشتركاً في 2003/7/30 في (ديترويت) في ولاية ميشيغان للاعلان عن ان (القانون الوطني) الذي اصدرته الحكومة الامريكية ينتهك الدستور الامريكي[3].

5 – ردود على الصحافة الامريكية :

ردت منظمة "كير" على مقالة في جريدة Hernando Today تساءلت فيها هل المسلم يستطيع ان يكون ارهابيا فقط ؟[4]

اذ ذكرت المنظمة ان الارهابي اليهودي (روبرت جاي كولدستين) عندما مارس الارهاب، تحدث الجميع عن هذا الارهابي، ولم يتحدثوا عن الارهاب اليهودي، وكانت السلطات الامريكية قد اعتقلت (روبرت جاي كولدستين) قرب منزله في آب / 2002، وبحوزته (40) سلاحاً، و(30) اداة للتفجير، وقائمة باسماء (50) مسجداً اسلامياً، وخطة تفصيلية لقصف مدرسة اسلامية، وقد وصفه محامو الدفاع عنه بانه مريض عقلياً، بينما وصفه مدير الشرطة بانه رجل ذكي يعرف ماذا يفعل. فهذا الرجل ارهابي واضح، وكان قادرا على ايقاع الاذى بالاخرين، وكانت خطته تقوم على فتح النار على المسلمين ثم ترك الادوات الاخرى تنفجر عليهم، كانت ودوافعه انه يريد الانتقام لهجمات 9/11.

---

(1) جريدة الزمان، لندن ، 2002/9/31، ص 11 ، للمزيد ينظر : ص من هذا المبحث

(2) جريدة العرب، لندن، 2002/9/30، ص 11، للمزيد ينظر :ص من هذا المبحث

(3) CAIR Joins first legal challenge to Patriot Act, Op. Cit.

(4) Can Only Muslims be Terrorists? Thursday, June 26, 2003, American Muslim News Briefs.

وينظر النص الكامل للمقالة في موقع المنظمة على الانترنت.

وبالرغم من ذلك يقول المدعى الفيدرالي في المحكمة بان (روبرت جاي كولدستين) ليس ارهابيا، لانه لم يستهدف تعديل السياسة الحكومية، اذ ان (القانون الوطني الامريكي) عرف (الارهاب الداخلي) بانه "اعمال خطرة تستهدف الحياة الانسانية وتنتهك القوانين في الولايات المتحدة او أي دولة، وهي اعمال مقصودة لاخافة واجبار السكان المدنيين من اجل التأثير على السياسة الحكومية مثل الدمار الشامل والاغتيال والاختطاف"[1].

وقالت المنظمة في خاتمة مقالها: ان النية لتعديل السياسة الحكومية هو جزء واحد فقط من التعريف الواسع لـ (الارهاب الداخلي).

6 – توثيق الاحاديث والمقالات المعادية للاسلام والمسلمين :

وثقت منظمة "كير" (16) مادة خلال هذه المدة لتأييد رأيها بوجود حملة معادية للاسلام والمسلمين في المجتمع الامريكي، وقد سجلت هذه المواد تحت عناوين هي[2]:

1 -آن كولتر تقول : جريمة حقد واحدة ضد المسلمين منذ احداث 11/ ايلول، في 2002/9/12.

2 -قناة (فوكس نيوز) تسمح بالاساءة إلى النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، في 2002/9/19.

3 -صحفية National Review تقول : المسلمون يغلفون انفسهم بجلد الخنازير، في 2002/11/4.

4 -داعية امريكي يقول : المسلمون أسوأ من النازيين، في 2002/11/12.

5 -في البلدان الاسلامية الكلاب تحلم بامريكا، في 2002/12/4.

6 -كاريكاتير يصور النبي محمد كارهابي، في 2002/12/22.

7 -دانيال بايبس يقول : يجب ان تراقب كل المسلمين في هذه البلاد، في 2003/1/23.

---

[1] ينظر : النص الكامل للمقالة في :

Can Only Muslims be Terrorists? Op. Cit.

[2] www.cair-net.org, Incitement watch.

8 -على المسيحيين الامريكيين كره الاسلام، في 2003/2/15.

9 -اعتقال المسلمين الامريكيين، في 2003/2/14.

10 -تشويه الاسلام في المنتدى الائتلافي المسيحي، في 2003/2/19.

11 -يدعم اعلامي الانسحاب من الصلاة، في 2003/3/26.

12 -يُدين مُتحدثً الاسلام، في 2003/6/17.

13 -يصرح بيلي غراهام: الاسلام فيه جانب مظلم، في 2003/6/18.

14 -مستندُ صَرفٌ يحتاج إلى بيانات، في 2003/7/20.

15 -هل يريد (دانيال بايبس) تحطيم مكة المكرمة؟ في 2003/7/22.

16 -خطة اسلامية للسيطرة على الولايات المتحدة، في 2003./8/4

7 – الاستطلاعات :

اجرت منظمة "كير" استطلاعاً في آب 2003[1]، حول موضوع المسلمين الامريكيين بعد احداث 9/11، وشمل الاستطلاع (644) مسلماً امريكياً، واظهرت نتائج الاستطلاع ان النشاط السياسي للمسلمين الامريكيين قد زاد نسبة 45%، والنشاط الاجتماعي لهم قد زاد بنسبة 58%، وتمثل بمساعدة جيرانهم، وتزويد الامريكيين بمعلومات عن الاسلام، وزاد نشاطهم الديني المشترك 52%، فيما زاد نشاطهم الاعلامي بنسبة 59%، منذ هجمات 11/ ايلول.

وذكر المسلمون الامريكيون بان 86% منهم قد تلقوا دعماً او عطفا من الامريكيين، فيما قال 50% منهم بانهم واجهوا تمييزاً.

كذلك ذكر 49% من عينة الاستطلاع بانهم اصبحوا اكثر وعياً حول هويتهم الاسلامية، وذكر 42% منهم بانهم زادوا من تبرعاتهم المالية إلى المنظمات الاسلامية الامريكية[2].

8 – اعداد وتقديم برنامج تلفزيوني :

---

(1) Poll: U.S.Muslims increase political activity since 9/11 Op.Cit.

(2) Ibid.

ذكرت المنظمة في 2003/6/10 بانها ستبث برنامجا اسبوعياً على شبكة الاذاعة والتلفزيون العربي (ART) يتناول اهم قضايا المسلمين في امريكا الشمالية، وسيبث يوم الثلاثاء من الساعة الثامنة مساءً وحتى الساعة التاسعة مساء[1]، وتعرض الحلقة الاولى جلسة الكونغرس الاخيرة حول استهداف المسلمين والاقليات الاخرى، كما تناول دعوى التشهير التي رفعتها المؤسسات الجنوبية الاسلامية الامريكية ضد برنامج (60 دقيقة) في قناة CBS، كذلك تقدم الاستطلاع الذي اظهر ان صورة الولايات المتحدة تداعت بعد حربها على العراق، بالاضافة إلى تقرير عن هجمات 11/ ايلول، ويهدف البرنامج إلى اظهار وجهات نظر المسلمين الامريكيين ومخاوفهم، كذلك سيركز البرنامج على القضايا السياسية والاجتماعية التي تؤثر على المسلمين في امريكا الشمالية كما سيستضيف البرنامج المسؤولين المنتخبين وصناع القرار والمعلقين لعرض وجهات نظرهم حول هذه القضايا[2].

9 – تنظيم تجمع جماهيري :

دعت منظمة "كير" وبالتحالف مع ثلاث منظمات عربية واسلامية امريكية[*] العرب والمسلمين الامريكيين إلى حضور تظاهرة امام مكتب الشرطة الامريكية في لوس انجلس في 2003/1/4، احتجاجاً على قيام الشرطة الامريكية باحتجاز العرب والمسلمين بدون مسوغ قانوني[3].

10 – دورات تدريبية:

اقامت منظمة "كير" دورة تدريبية لابناء الجالية الاسلامية في العلاقات الاعلامية، والدفاع عن الحقوق المدنية، والدفاع عن الاسلام والنبي محمد (صلى الله عليه وآله)، وكسب التأييد،

---

(1) www.cair-net.org, Muslim group to air satellite talk show Washington live will offer insights on U.S Muslim community.

(2) Ibid.

(*) المنظمات هي: اللجنة الامريكية – العربية لمناهضة التمييز ، والتحالف الايراني – الامريكي، والمجلس الوطني للباكستانيين الامريكيين.
المصدر :
Protest the recent INS delentions, Op. Cit.

(3) Ibid.

وبناء الائتلافات والنشاط السياسي، ولمدة ثلاثة ايام من 2003/4/25 ولغاية 2003/4/27، وسُميت هذه الدورة بـ (دليل للنجاح: الرؤية والعمل) [1].

وتضمنت دروس العلاقات الاعلامية كيفية الاستعداد للازمة قبل وقوعها، وكيفية كتابة البيان الصحفي، وكيفية اقامة المؤتمر الصحفي، وكيفية اجراء المقابلات الاعلامية.

وشملت دروس الدفاع عن الاسلام والنبي محمد (صلى الله عليه وآله) معرفة التشويهات الاكثر شيوعاً حول الاسلام والنبي محمد (صلى الله عليه وآله) وافضل الردود لمواجهتها.

بالاضافة إلى محاضرات في كيفية الدفاع عن الحقوق المدنية للمسلمين الامريكيين، وكيفية تكوين كتلة سياسية للناخبين المسلمين للمشاركة في انتخابات 2004[2].

---

(1) www.cair-net.org. Devolop Key skills at CAIR'S April 25-27 training conference, Wednesday, March 19, 2003.

(2) www.cair-net.org.

النتائج

1 -قدمت المنظمة (12) نشاطاً للمدة من 2002/9/11 لغاية 2003/9/11، وتضمنت هذه النشاطات اصدار (36) نشرة اخبارية أي بمعدل (3) نشرات شهرياً، واصدار (30) نشرة داخلية أي بمعدل (2.5) نشرة شهرياً، والقيام بحملة لتوزيع (18) كتابا وقلماً على (16) الف مكتبة امريكية، والقيام بحملة اعلانية في الصحافة الامريكية لمدة عام كامل، واصدار (5) مطبوعات، واقامة (3) مؤتمرات صحفية، ورد واحد على الصحافة الامريكية، واجراء استطلاع واحد، وتوثيق (16) مادة اعلامية معادية للاسلام والمسلمين، واقامة دورة تدريبية لابناء الجالية الاسلامية، وتنظيم تجمع جماهيري واحد، واعداد وتقديم برنامج تلفزيوني.

2 -خاطبت المنظمة من خلال انشطتها الجمهور الداخلي المتمثل بالجالية الاسلامية، والجمهور الخارجي المتمثل بالحكومة الامريكية (الادارة الامريكية والكونغرس الامريكي) والرأي العام الامريكي، ووسائل الاعلام الامريكية، والجماعات الاخرى.

3 -خاطبت المنظمة من خلال النشرات الاخبارية وكالات تطبيق القانون، اذ طلبت منهم حماية المؤسسات الاسلامية، والقيام باجراءات عديدة لدعم الجالية الاسلامية.

4 -خاطبت المنظمة من خلال النشرات الاخبارية الرأي العام الامريكي اذ ذكرت لهم ان الزعماء الانجليين واليمنيين هم من يقومون بتشويه صورة الاسلام والمسلمين في المجتمع الامريكي، وطلبت من قادة الرأي العام الامريكي دعم الجالية، ومنع التمييز العنصري.

5 -خاطبت المنظمة من خلال النشرات الاخبارية المسؤولين المنتخبين والرئيس الامريكي اذ قدمت لهم معلومات عن الجالية الاسلامية والاسلام، ومعلومات عن منظمة "كير"، وطلبت من المسؤولين المنتخبين والرئيس الامريكي القيام بعدة اعمال لدعم الجالية، وهو مايقدم صورة ايجابية للمنظمة كونها منظمة نشيطة تسعى إلى دعم حقوق الجالية الاسلامية.

6 -خاطبت المنظمة من خلال النشرات الاخبارية وسائل الاعلام الامريكية اذ طلبت منهم عدم تبسيط القضايا الاسلامية التي يتناولونها.

7 -ذكرت المنظمة من خلال النشرات الاخبارية بان الحرب التي تريد الحكومة الامريكية شنها على العراق هي حرب غير مبررة، وسوف تسيء لصورة الولايات المتحدة في العالمين العربي والاسلامي.

8 –خاطبت المنظمة من خلال النشرات الداخلية الجالية الاسلامية، وطلبت منهم الاتصال بالحكومة الامريكية (الكونغرس الامريكي والادارة الامريكية) ووسائل الاعلام الامريكية.

9 –طلبت المنظمة من خلال النشرات الداخلية من الجالية الاسلامية الاتصال بالكونغرس الامريكي والطلب منهم رفض ترشيح (دانيال بايبس) لعضوية مجلس المعهد الامريكي للسلام. وكذلك رفض اعطاء (اسرائيل) مساعدات جديدة. ودعم الجالية الاسلامية. كذلك طلبت المنظمة من الجالية الاتصال بالرئيس لسحب ترشيحه لـ (دانيال بايبس) لعضوية مجلس المعهد الامريكي للسلام. وطلبت من الجالية الاتصال بمسؤولين وبمؤسسات حكومية لحثهم على المحافظة على استقلالية قراراتهم، وعدم الخضوع او التأثر بضغوطات معينة. وهو مايقدم صورة ايجابية للمنظمة لدى الجالية، ويعزز الثقة بينهما، وبالتالي خلق مشاعر ايجابية قوية بين المنظمة والجالية.

10 – طلبت المنظمة من خلال النشرات الداخلية من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية والطلب منهم تقديم تغطية عادلة وموزونة عن القضايا الاسلامية.

11 –قدمت المنظمة في النشرات الاخبارية والنشرات الداخلية معلومات مهمة للجالية الاسلامية، بالاضافة إلى المعلومات التي قدمتها المنظمة عن نشاطاتها لهم، وهو مايؤدي إلى نشر سمعة طيبة عنها في اذهانهم.

12 –قامت المنظمة بحملة لتوزيع مجموعات مكونة من (18) كتاباً وفلماً على (16) الف مكتبة امريكية عامة، وتتناول هذه الكتب والافلام الاسلام، والصور النمطية السلبية عن الاسلام والمسلمين، والقرآن الكريم، والنبي محمد (صلى الله عليه وآله)، ومنزلة المرأة في الاسلام، والاسلام والسياسة، والمسلمون الامريكيون من ذوي الاصل الافريقي، أي ان الكتب والافلام تناولت المواضيع التي تثير اهتمام الامريكيين اكثر من سواها.

13 –ابرزت المنظمة من خلال حملتها لتوزيع الكتب والافلام على المكتبات الامريكية، بانها تواكب مايجري من تطورات في المجتمع الامريكي، فقد اشارت الصحف الامريكية بان المكتبات تشهد اقبالاً كبيراً من الامريكيين على مطالعة الكتب التي تتناول الاسلام، لذلك قامت المنظمة بهذه الحملة.

14 –عند اختيار المنظمة لمجموعة الكتب والافلام، اختارت مؤلفات لكتاب مسلمين ومسيحيين، وكذلك الافلام من اخراج مخرجين مسلمين ومسيحيين، وهو ما اعطى لهذه المواد صفة الموضوعية والمصداقية.

15 –قامت المنظمة بحملة اعلانية لنشر صورة ايجابية عن الاسلام والمسلمين في المجتمع الامريكي، وتضمنت الحملة نشر مجموعة متنوعة من الاعلانات الاسبوعية في عشرة من اكبر الصحف الامريكية، ولمدة عام كامل. وركزت مواضيع الاعلانات على اكثر الصور السلبية الشائعة عن العرب والمسلمين في عقول الامريكيين.

16 –قامت المنظمة بالحملة الاعلانية رداً على الحملة المعادية للاسلام والمسلمين التي قامت بها جماعات الضغط الصهيونية لتشويه صورة العرب والمسلمين في المجتمع الامريكي بعد احداث 11/ايلول، ورداً على الحملة المعادية للاسلام والمسلمين التي قام الزعماء اليمنيون والانجليون.

17 –تضمنت الاعلانات الصور الفوتوغرافية المعبرة مما اعطى للحملة الاعلانية قوة ومصداقية اكبر.

18 –أبدت المنظمة اهتماماً بحاجات الجمهور النفسية، اذ وجهت لهم الدعوة للقيام ببعض النشاطات بانفسهم، وهو مايولد لديهم الشعور بالثقة والفخر بانفسهم، ويعزز شعورهم بهويتهم الاسلامية.

19 –اصدرت المنظمة الكتاب السنوي الثامن الخاص بها، والذي تضمن حوادث العنف والتمييز التي تعرض لها العرب والمسلمين في الولايات المتحدة خلال عام 2003. واصدرت المنظمة كتاب: دليل العلاقات مع وسائل الاعلام، وكتاب المساجد الاسلامية في الولايات المتحدة. كما اصدرت المنظمة اول موسوعة عن الجالية الاسلامية في امريكا الشمالية والذي تناول جميع المؤسسات الاسلامية في الولايات المتحدة وكندا. كذلك اصدرت المنظمة دليلاً لوكلاء تطبيق القانون للشعائر والطقوس الاسلامية لتحقيق الفهم بين الجالية ورجال تطبيق القانون.

20 –عقدت المنظمة (3) مؤتمرات صحفية في مناسبات عديدة، وقامت بالرد على مقالة نُشرت في جريدة Hernando Today حول الاسلام والارهاب، ووثقت (16) مادة اعلامية معادية للاسلام والمسلمين نُشرت او ظهرت في وسائل الاعلام الامريكية، واجرت استطلاعاً حول حياة الجالية الاسلامية بعد 11/ايلول. كذلك نظمت وبالتحالف مع (3) منظمات عربية واسلامية تظاهرة امام مكتب الشرطة الامريكية في لوس انجلس احتجاجا على قيام الشرطة باحتجاز العرب والمسلمين بدون مسوغات قانونية. واقامت دورة تدريبية لابناء الجالية في العلاقات الاعلامية، وكسب التأييد، وبناء الائتلافات، والنشاط السياسي، والدفاع والحقوق المدنية.

21 -قدمت المنظمة لاول مرة برنامجاً تلفزيونيا من اعدادها وتقديمها، ويتناول البرنامج قضايا الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة، ويستضيف البرنامج المسؤولين المنتخبين، وصناع القرار، والاعلاميين، وقادة الرأي العام الامريكي لعرض وجهات نظرهم حول قضايا الجالية.

22 -أبدت المنظمة اهتماماً بالجمهور الداخلي بقدر اهتمامها بالجمهور الخارجي.

23 -استعانت المنظمة في نشاطاتها بافكار ومعلومات تعزز وحدة الامة الامريكية، وفي ذات الوقت اشارت إلى محاولات بعض الاطراف لتقسيم الامة، وهي استراتيجية بارعة للوصول إلى عقول الامريكيين.

24 -كانت مضامين نشاطات المنظمة متناسقة ومنسجمة مع بعضها البعض، ولايوجد تناقض في المعلومات والافكار، وهو مايزيد من صدقيتها وتأثيرها.

25 -استخدمت المنظمة اسلوب الاقناع في نقل افكارها وارائها إلى الجمهور الداخلي والجمهور الخارجي من خلال اعتمادها على المعلومات الدقيقة، والمصادر الموثوقة، والاستعانة بالارقام والاحصائيات، وتعزيز طروحاتها بالصور الفوتوغرافية المعبرة.

26 -استخدمت المنظمة لغة بسيطة واضحة المعاني يسهل فهمها من قبل الجمهور الداخلي والجمهور الخارجي للمنظمة، ولم تستخدم كلمات ومفاهيم ومصطلحات غامضة يصعب فهمها او تعطي عدة معان في آن واحد.

الخاتمة

لقد اعطى الدستور الامريكي للمواطن حرية العبادة، وحرية الكلام، وحرية الطبع والنشر، وحرية الاجتماع السلمي، وكفل للمواطن حق تقديم العرائض إلى الحكومة.

واعطى الدستور جميع السلطات التشريعية لكونغرس مكون من مجلسين هما مجلس الشيوخ ومجلس النواب، وتُطرح مشاريع القوانين بطرق متعددة، فبعضها تضعه اللجان الدائمة،و بعضها تضعه اللجان الخاصة والتي تشكل لمعالجة قضايا تشريعية معينة، ويمكن للمواطن العادي والهيئات والمنظمات ومجموعات اصحاب المصالح والاحزاب ان يقترحوا مشاريع قوانين.

واعطى الدستور رئاسة السلطة التنفيذية لرئيس الدولة، ويكون لشخصية الرئيس من حيث اتجاهاته السياسية وتاريخه، واسلوب ادارته ومدة توليه المنصب عاملاً محدداً لطريقة ادارته للدولة.

واعطى الدستور السلطات القضائية لمحكمة عليا، وعدد من المحاكم الادنى منها، ويتم تعيين اعضاء المحكمة العليا بقرار من رئيس الدولة بعد اخذ موافقة مجلس الشيوخ.

ويتنافس الحزبان الجمهوري والديمقراطي في الانتخابات الرئاسية والتشريعية منذ (150) عاماً ولحد الان، لكن كلا الحزبين يتفقان على سياسة خارجية واحدة تخدم مصالح ونفوذ الولايات المتحدة.

وتحيط بالحزبين الرئيسيين شبكة واسعة ومعقدة من مصادر النفوذ والضغط، فالحزبان لايرعيان فقط مصالح الناخب الفردي بل يرعيان مصالح كبار رجال الاعمال ايضاً، وتعتمد المنافسة بين المرشحين للرئاسة من كلا الحزبين على حصول كل مرشح على تأييد اوسع قاعدة ممكنة من اصحاب النفوذ من الاغنياء، وليس المبادئ او المعتقدات او اجندة العمل.

وتستطيع جماعات الضغط التأثير على الكونغرس الامريكي عن طريق تمويل الحملات الانتخابية لبعض المرشحين لمجلسي الشيوخ والنواب.

وتتوزع مهام السياسة الخارجية الامريكية بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، وتتميز السياسة الخارجية الامريكية بانها ظرفية اكثر من كونها مبدئية، وبالتالي يمكن التأثير فيها

وتغييرها، ويكون اتخاذ القرار السياسي الخارجي الامريكي نتيجة جهد تساهم فيه عدة مؤسسات حكومية وغير حكومية.

وتستخدم النخبة السياسية الرسمية وسائل الاعلام الامريكية – بحكم الملكية او الانسجام في المصالح – لتشكيل الراي العام، وتوجيهه الوجهة التي تتفق مع مصالحها، وهذا الامر يجعل من الصعب على الرأي العام الامريكي فهم الظروف والاوضاع في الدول الاجنبية. ويسيطر اليهود الذي يدعمون (اسرائيل) على 59% على الاقل من الصحف ووسائل الاعلام الامريكية. وهذا مايؤدي إلى تمجيد (اسرائيل) واعطاء صورة سلبية عن العرب والمسلمين في وسائل الاعلام الامريكية.

ويلعب قادة الرأي العام الامريكي دوراً محوريا في تشكيل قيم ومبادئ واراء الرأي العام الامريكي، لذلك فالرأي العام الامريكي نادراً مايكون مصدراً لتغيير السياسة الخارجية، فهو يضع حدوداً للممكن والمقبول سياسياً فقط، لكن الرأي العام الامريكي يؤثر في السياسة الخارجية الامريكية بمرور الزمن من خلال نتائج الانتخابات الرئاسية والتشريعية. ويثق الرأي العام الامريكي بوسائل الاعلام الامريكية.

وتلعب مراكز البحوث التي تديرها الادارة الامريكية والنخبة السياسية دوراً حيوياً في تقرير اتجاهات السياسة الخارجية الامريكية. كما تلعب مراكز البحوث التي تمولها جماعات الضغط الصهيونية دوراً مؤثراً في السياسة الخارجية الامريكية ايضاً.

وتسعى جماعات الضغط إلى التأثير على اتخاذ القرار في السلطتين التشريعية والتنفيذية بما يحقق مصالحها. وتؤدي جماعات الضغط دوراً مهماً في توضيح القضايا وبيان الاراء والمواقف للرأي العام الامريكي، كما انها تساعد على خلق رأي عام حول الاحداث والقضايا الجديدة.

واستطاعت جماعات الضغط الصهيونية من تمرير اكثر من (100) تشريع لمصلحة (اسرائيل) في الكونغرس الامريكي من عام 1983 لغاية عام 2001، حصلت بموجبه على (1.800) مليار دولار كهبات لشراء الاسلحة.

وتعني العلاقات العامة – في أي منظمة حكومية او غير حكومية وربحية او غير ربحية وتجارية او خدمية – بانها فن الاتصال بجماهير خاصة ونقلُ الحقائق والمعلومات الدقيقة

اليها وتفسيرها، والعمل على اقناعها بما يكفل كسب ثقة هذه الجماهير بالمنظمة، وغرس المشاعر الطيبة والودية بين المنظمة وقطاعات عديدة من الجماهير.

وتستعين الحكومات الاجنبية بشركات العلاقات العامة الدولية من اجل كسب تأييد الرأي العام ورجال السلطتين التشريعية والتنفيذية في الدول التي تؤثر سياساتها على مصالح هذه الحكومات وشعوبها، اذ تقوم شركات العلاقات العامة الامريكية عندما تستعين بها الدول الاجنبية بتكوين جماعات ضغط في المجتمع الامريكي بهدف التعريف بهذه الدول، وتوضيح صورتها في المجتمع ووسائل الاعلام والادارة الامريكية. واول مهمة تقوم بها جماعة الضغط حال تشكيلها هو اعلام الجمهور بوجودها وبرنامجها، وحالما تحقق ذلك فانها تباشر نشاطاتها للحصول على دعم الجمهور لقضاياها، ويتم ذلك عن طريق استخدام وسائل الاتصال في العلاقات العامة.

وأدت احداث 11/ ايلول 2001 إلى اصدار الحكومة الامريكية قرارات عديدة، والتي تضمنت العديد من المواد التي دعمت من سلطات اجهزة الامن الامريكية في مواجهة الارهاب. وسمحت باعتقال وابعاد المقيمين في الولايات المتحدة من غير الامريكيين الذين يقدمون أي نوع من المساعدة حتى لو كانت ذات طابع قانوني لأية مجموعة يقرر وزير الخارجية انها مجموعة ارهابية. وتعرض ابناء الجالية العربية والاسلامية طبقاً لهذه القرارات إلى الاعتقالات والتفتيش والمحاكمات، وتعرض العرب والمسلمون إلى موجه من الاعتداءات من بعض الامريكيين بعد هجمات 11/ ايلول.

واعلنت الحكومة الامريكية بعد احداث 11/ ايلول شن الحرب على الارهاب، وسعت إلى تشكيل تحالف دولي ضد الارهاب، واستغلت حملتها الدولية ضد الارهاب لتحويل السياسة الخارجية الامريكية من سياسة الردع والاحتواء وتعددية الاطراف إلى سياسة تدخل انفرادية ووقائية وعدوانية تهدف إلى اعادة رسم الخريطة العالمية والاستراتيجية طبقاً لمصالح الولايات المتحدة.

وقامت منظمة "كير" مجلس العلاقات الامريكية الاسلامية بعدة نشاطات لمواجهة ازمة 11/ايلول 2001، خاصة بعد ان شنت جماعات الضغط الصهيونية حملة اعلامية معادية للاسلام والمسلمين في المجتمع الامريكي مستغلين اتهام العرب والمسلمين بحوادث 11/ايلول.

وقد حاولت المنظمة من خلال هذه النشاطات تقديم صورة ايجابية عن المسلمين بشكل عام، والجالية الاسلامية في الولايات المتحدة بشكل خاص، من خلال سرعة الاستجابة بعد الهجمات، اذ اصدرت المنظمة بياناً مساء 11/ايلول 2001 ادانت فيه الهجمات، وطالبت بالقصاص العادل من الجناة، ثم أصدرت بياناً ثانيا طلبت فيه من الجالية الاسلامية تقديم المساعدات لعوائل الضحايا وجرحى الهجمات، والتبرع بالدم، والذهاب إلى اماكن الحوادث لتقديم المساعدة الممكنة. ثم نشرت اعلاناً في جريدة (الواشنطن بوست) في 2001/9/14 تُدين فيه الهجمات، وتُقدم العزاء للشعب الامريكي ولعوائل الضحايا، وتطالب بالقصاص العادل من الجناة ايضاً.

واستمرت المنظمة في القيام بنشاطاتها، اذ اصدرت (84) نشرة اخبارية في السنتين اللتين تلتا هجمات 11/ايلول بمعدل (3.5) نشرة شهرياً، واصدرت (58) نشرة داخلية خلال نفس المدة بمعدل (2.4) نشرة شهرياً، واصدرت تقريراً خاصاً حول رد المسلمين لهجمات 11/ايلول، وقامت بتوزيع مجاميع مكونة من (14 كتابا و4 افلام) تتناول قضايا الاسلام والمسلمين على (16) الف مكتبة امريكية عامة، كذلك قامت بحملة اعلانية لنشر صورة ايجابية عن الاسلام والمسلمين في عشرٍ من اكبر الصحف الامريكية تتضمن نشر اعلانات متنوعة في هذه الصحف اسبوعياً، ولمدة (52) اسبوعاً. واصدرت المنظمة (8) اصدارات، ونظمت (8) مؤتمرات صحفية، وقامت بتقديم ردين على مقالات نُشرت في الصحف الامريكية، ووثقت (20) مادة اعلامية معادية للاسلام والمسلمين نُشرت في وسائل الاعلام الامريكية، ونظمت (4) تجمعات جماهيرية، واجرت استطلاعين، واقامت دورتين تدريبيتين لابناء الجالية، وقامت باعداد وتقديم برنامج تلفزيوني اسبوعي يتناول قضايا الجالية الاسلامية على شبكة الاذاعة والتلفزيون العربي (ART).

وقد قامت المنظمة بهذه النشاطات بميزانية تقدر بـ (3) ملايين دولار سنوياً.

المحتويات